الجمهورية العربية السورية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ/ حديث ومعاصر

موقف سورية من جبهة التحرير الجزائرية

(1954_1962م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة

ورود معين معيطة

إشراف

أ.م.د: وضاح نوفل

دمشق: 2022م

(المحتويات)

الموضوع	رقم الصحفة
مخطط البحث	**أ ـ ج**
الرموز والمصطلحات	**د**
شكر وعرفان	**هـ**
الإهداء	**و**
الملخص	ز
مقدمة	**ح ـ م**
تمهيد	**ص1_3**
الفصل الأول: جبهة التحرير الجزائرية ودور المهاجرين الجزائريين إلى سورية في دعمها (1954-1962م)	**ص5-36**
أولاً_ جبهة التحرير الجزائرية ودورها في اشعال الثورة الجزائرية(1954-1962م).	**ص5_18**
1_ المتغيرات التي سبقت تأسيس جبهة التحرير الجزائرية.	**ص5**
2_ تأسيس جبهة التحرير الجزائرية سنة1954م.	**ص6**
3_ إعلان جبهة التحرير الجزائرية للثورة سنة1954م.	**ص9**
4_ تأسيس الحكومة المؤقتة 1958م	**ص10**
5_ دور جبهة التحرير في مفاوضات الاستقلال.	**ص18**
ثانياً_ لمحة عن الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام	**ص22-24**
1_ أسباب الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام (سورية)	**ص22**
أ_ الاسباب السياسية.	**ص22**
ب_ الأسباب الاقتصادية.	**ص23**
ج_ الأسباب الاجتماعية.	**ص23**

د_ الأسباب الدينية.	**ص24**
2_ الموقف الرسمي والشعبي من الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام(سورية).	**ص24-26**
أ_ الموقف الرسمي.	**ص24-25**
1_ الموقف العثماني.	**ص24**
2_ الموقف الفرنسي.	**ص25**
ب_ الموقف العربي الشعبي.	**ص26**
3_ دور المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام(سورية).	**ص27-29**
آ_ في المجال السياسي.	**ص27**
ب_ في المجال العسكري.	**ص28**
ج_ في المجال العلمي	**ص29**
4_ دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية(1954-1962م).	**ص31-33**
أ_ في المجال السياسي.	**ص31**
ب_ في المجال العسكري.	**ص33**
أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الأول:	**ص35-36**
الفصل الثاني : موقف سورية السياسي من جبهة التحرير الجزائرية(1954-1962م).	**ص38_73**
أولاً_ موقف الحكومة الرسمي قبيل الوحدة مع مصر(1954-1957م).	**ص38**
ثانياً_ موقف الجمهورية العربية المتحدة من جبهة التحرير الجزائرية(1958-1961م).	**ص41**
ثالثاً_ موقف سورية الرسمي بعد الانفصال عن مصر(1961-1962م).	**ص45**
رابعاً_ موقف المجلس النيابي السوري من جبهة التحرير الجزائرية(1954_1962م)	**ص48**
خامساً_ موقف سورية من جبهة القضية الجزائرية في الجامعة العربية(1954-1962م).	**ص54_63**
1_ دعم سورية لجبهة التحرير الجزائرية جامعة الدول العربية قبيل الوحدة مع مصر (1954_1958م).	**ص54**

2_دعم الجمهورية العربية المتحدة لجبهة التحرير الجزائرية جامعة الدول العربية (1958-1961م).	**ص58**
3_ دعم سورية لجبهة التحرير الجزائرية جامعة الدول العربية بعد الانفصال(1961-1962م).	**ص61**
سادساً_ دعم سورية لجبهة التحرير الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة(1954-1962م).	**ص63_70**
_ أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الثاني .	**ص71.**
الفصل الثالث: موقف الأحزاب الرسمية والجماهير الشعبية في سورية من جبهة التحرير الجزائرية (1954_1962م)	**ص72_105**
أولاً_ موقف الأحزاب السياسية من جبهة التحرير الجزائرية(1954-1962م).	**ص73_84**
1_ حزب البعث العربي الاشتراكي.	**ص73**
2_ الحزب الوطني.	**ص79**
3_ حزب الشعب.	**ص81**
4_ الحزب الشيوعي.	**ص83**
ثانياً الموقف الشعب السوري من جبهة التحرير الجزائرية(1954-1962م).	**ص85_100**
1_ موقف العلماء ورجال الدين.	**ص85**
2_ موقف الطلبة.	**ص89**
3_ موقف الأطباء.	**ص92**
4_ موقف المحامين.	**ص95**
5_ موقف النساء .	**ص97**
6_ موقف النقابات العمالية.	**ص99**
7_ المظاهرات والتجمعات الشعبية.	**ص100**
_ أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الثالث.	**ص105**
الفصل الرابع: أشكال الدعم السوري لجبهة التحرير الجزائرية	

	ص106_140
أولاً_ الدعم العسكري	**ص107**
ثانياً_ الدعم المادي	**ص114**
ثالثاً_ الدعم الإعلامي (المسموع _ المقروء)	**ص120_134**
1_ الإعلام المسموع	**ص120**
2_ الإعلام المقروء	**ص122**
رابعاً_ الدعم الأدبي	**ص130_134**
1_موقف الشعراء	**ص130**
2_ موقف الكتاب والأدباء	**ص134**
خامساً_ الدعم العلمي	**ص139**
_أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الرابع.	**ص140**
الخاتمة	**ص140-144**
قائمة المصادر والمراجع	**ص145-159**
الملاحق	**ص160-186**

الرموز والمصطلحات

الرموز	المصطلحات
ط	طبعة
ج	جزء
د. ن	دون ناشر
مج	مجلد
د.ت	دون تاريخ
د. ط	دون طبعة
د. مج	دون مجلد
د. د	دون دار نشر
د.ب	دون بلد
د.ع	دون عام
ح	حلقة

شكر وعرفان

قال تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

أحمد الله الذي وفقني ويسّر لي إتمام هذا البحث، فالشكر له وحده أولاً وأخيراً ، واعترافاً لذوي الفضل بفضلهم ، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لروح دكتوري الغالي الأستاذ الدكتور **محمود عامر** الذي فارقنا قبل أن يرى ثمرة عطائه وتضحيته معي ، فله مني أفضل الصلوات لروحه الطاهرة والدعاء له بالحياة الأبدية الخالدة .

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور **وضاح نوفل** لتفضله بإكمال مسيرة الإشراف عليّ، وإسدائه النصائح القيمة لي، فكان لتوجيهاته الحكيمة الأثر العظيم في توضيح ما صعب عليّ وإنارة الزوايا المعتمة ،فلولاه لمَا رأى بحثي النور ،فله مني عظيم الامتنان والتقدير، وأدامه لله ذخراً لطلبة العلم ورفعه مكاناً عظيماً.

وأتقدم بفائق الشكر والاحترام للسادة الدكاترة: **أ. د. عبد المنعم الأحمد، و أ. د رامي الضللي ، أ.د عقيل نمير، و أ. د حكمات عبد الرحمن** أعضاء لجنة التحكيم لتفضلهم وقبولهم تحكيم بحثي هذا، فلكم مني عظيم الشكر والتحية ، وأدامكم الله ذخراً لطلبة العلم ورفعكم المقام العالي.

كما لا يسعني إلا وأن اتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أ. د **أحمد الخضر** رئيس قسم التاريخ السابق على ما قدمه لي من علم وخبرة ومساعدة أثناء تواجده على رأس عمله وخارجه، كما أتوجه بالشكر الموصول للدكتور **عمار النهار** الرئيس الحالي لقسم التاريخ، لما يقدمه من خدمات لطلبة العلم والدراسات ،واتمنى له دوام النجاح والتوفيق في مهمته، والشكر كل شكر **للدكاترة والاساتذة المدرسين** كافة في قسم التاريخ وبارك الله بكم وبجهودكم المبذولة في سبيل العلم.

وفي مسك الختام أتقدم بكل الشكر **للأستاذ الدكتور علي دياب** الدكتور في قسم اللغة العربية على ما قدمه لي من نصائح لغوية وعلمية، كان له أثر إيجابي كبير على أطروحتي، وأشكره على رحابة صدره ووقته الثمين الذي منحه لي ، فلك مني عظيم التقدير و الامتنان وأطال الله بعمرك، وسدد خطاك.

الإهداء:

إلى روح القائد المؤسس الرئيس **حافظ الأسد** باني سورية الحديثة.... رحمه الله

إلى سيادة الرئيس المفدى الدكتور **بشار الأسد** حامي الأرض والعرض وراعي العلم والعلماء... حماه الله ورعاه

إلى من ضحوا بدمائهم في سبيل أن نعيش بكرامة .... إلى القابضين على الزناد.. المتأهبين باستعداد

(إلى شهداء الجيش العربي السوري ...وإلى جنوده الميامين)

إلى من قال فيهما الله :(وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل لهما قولاً كريماً)

إلى السند والسد المنيع ...الكبير المتواضع ...صاحب الرأي السديد والحكمة الرشيدة ..إلى من كللني برضاه

(والدي الحنون.. معين معيطة)

إلى المرأة المثالية سيدة العطاء والتضحية ..إلى نبع الحنان وزهرة الزمان ..إلى من كانت بدعواتها تحرسني

(والدتي الحنونة.. دلال معيطة)

إلى رفيق الأيام الحلوة والصعبة والمسافات ...إلى من أحاطني بحنانه ودفئ قلبه ..وشدني بالعزم والإصرار

(زوجي ورفيقي وصديقي علي خليل)

إلى من قال فيهم الله : (سنشدد عضدك بأخيك).

إلى أخوتي عزوتي في هذه الحياة أصحاب القلوب الطيبة ... أطال الله بعمركم

(فادي، معن، مهيب، فؤاد، شادي، وإلى زوجاتهم وأولادهم).

إلى صديقتي ورفيقتي وأختي الحنونة الطيبة .....

(أختي شذا وزوجها وأولادها)

إلى أهلي وعائلتي الثانية ..إلى من كانوا بجانبي دوماً...

(عمـــي الغـــالي أبـــو عصـــام و زوجتـــه الحنونـــة أم عصـــام وأولادهم)

إلى من كان بجانبي كما والدي... يستمع إلى همومي ويحرسني بكل ما يستطيع...إلى مصدر الأمان في مكان سكني... إلى العم الغالي **(منير أحمد (أبو فادي) وعائلته)**

ملخص

يتناول هذا البحث الفترة التاريخية الممتدة ما بين 1954_1962م،هذه الفترة التي تعتبر من أهم المراحل التاريخية في تاريخ الدولة الجزائرية ، فهي الفترة التي اعلنت فيها جبهة التحرير الجزائرية ثورتها ضد المستعمر الفرنسي بعد احتلال دام حوالي 132سنة ، عانت فيه الجزائر أقسى أنواع الظلم و الاضطهاد .

يسلط البحث الضوء على الدور القومي التي أدته الدولة السورية في المحافل العربية والدولية من سبيل دعم النضال القومي التي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية، كما يبين جهود المبذولة من قبل الدبلوماسيين السورية من أجل كسب الرأي العام العالمي إلى جانب جبهة التحرير الجزائرية

كما يوضح البحث أشكال الدعم المادي والمعنوي والعسكري الذي قدمتها الدولة السورية لجبهة التحرير الجزائر في معركتها التحريرية ،هذا الدعم الذي كان له أثر طيب في استمرارية الجبهة في ساحات القتال ، كما يبين الموقف القومي الذي أظهره الشعب السوري نصرة للشعب الجزائري .

وقد خلص البحث إلى نتيجة تؤكد بأنه على الرغم من الصعوبات السياسية التي واجهت الدولة السورية إلا انها استطاعت أن تؤدي دورها القومي في مساند ة جبهة التحرير الجزائرية حتى انتصار ثورتها.

مقدمة:

إذا كان القرن التاسع عشر قد انعكس على الدولة العثمانية بزوال الانكشارية عن ساحتها لبدء مرحلة جديدة من الإصلاحات الداخلية بعد قرون من الجمود العسكري والفوضى الإدارية ،فإن ذلك قد انعكس سلباً على الجزائر رائدة الغزوات البحرية و جعلها عرضة للأطماع الفرنسية التي استغلت التغيرات في الدولة العثمانية وفرضت حصاراً بحرياً عليها سنة 1827م، وعلى الرغم من ضعف امكانياتهم الدفاعية وتجاهل السلطان العثماني محمود الثاني (1808–1839م) صرخاتهم المطالبة بالسلاح وامتناع ولايتي طرابلس الغرب وتونس عن إمدادهم بحاجاتهم التموينية اللازمة للصمود فقد قاوم الجزائريون هذا الحصار مدة ثلاث سنوات انتهى باستسلامهم سنة1830م.

اتسمت السياسة الفرنسية في الجزائر بخيانتها للوعود والعهود وارتكابها للمجازر وإنشائها للسجون وتهجيرها للسكان وهدمها لدور العبادة، و إصدارها للقوانين التي ضمت من خلالها الأراضي الجزائرية كقانون سنة1834م التي عدت فيه الجزائر جزء من الأراضي الفرنسية وأطلقت عليها اسم (فرنسا ما وراء البحار) الأمر الذي رفضه الجزائريون الذين أعلنوا الكفاح المسلح على يد عدد من القادة الوطنيين مثل عبد القادر الجزائري الذي كبدّ الفرنسيين خسائر فادحة وأجبرهم على توقيع صلح ديمشيل سنة1834م الذي اعترفت فيه فرنسا بإمارة عبد القادر الجزائري في وهران ومستغانم ،إلا أن غي فرنسا وطبيعتها الاستعمارية جعلتها تتنكر لهذا الصلح بعد عامين فقط من توقيعه ، لتعود بعدها إلى أسلوبها الهمجي المعتاد الأمر الذي دفع بأبناء الجزائر للثورة مرة أخرى في وجه المستعمر الفرنسي فكانت ثورة أحمد باي من 1837–1848م ، وثورات القبائل 1845–1857م،و ثورة أولاد سيدي الشيخ 1846–1880م، و ثورة الشيخ بوعمامة1881–1908م.

وعلى أثر اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914–1918م) جندت فرنسا الكثير من أبناء الجزائر في جيشوها الأمر الذي سمح لهم بالاطلاع عن كثب على الفكر والمفهوم الفرنسي الذي تبنته الثورة الفرنسية ، ودفع بعضهم للتحول إلى المقاومة السياسية والثقافية التي تجلت بتشكيل الأحزاب والتنظيمات السياسية والثقافية واعتمادها على الأدوات السلمية والتربوية في مقاومة الاحتلال الفرنسي، وبمرور قرن على الاحتلال الفرنسي للجزائر اعتبر الفرنسيون سنة 1930م بداية عهد جديد من الانتصارات في الجزائر فعملوا على حل بعض الأحزاب وتجاهل مطالب الجزائريين في الحرية والاستقلال .

لم تدرك فرنسا خطورة التغيرات السياسية التي حدثت عقب الحرب العالمية الثانية بل سعت جاهدة إلى المحافظة على سطوتها الاستعمارية السابقة متجاهلة مطالب الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال، فكانت مذبحة قسنطينة سنة1945م دليلاً واضحاً على تمادي الفرنسيين في ظلمهم و استبدادهم و بداية لانطلاق العمل

الثوري بقيادة جبهة التحرير الجزائرية التي تولت إشعال الثورة وقيادتها في مختلف المناطق الجزائرية ، وقد ساعدها في ذلك المد القومي العربي الذي ظهر بشكل واضح في تلك الفترة ، وفي هذا الإطار وانطلاقاً من عمق العلاقات التاريخية التي تجمع بين سورية والجزائر وإيماناً منها بأن الحرية تؤخذ ولا تعطى أيدت الدولة السورية جبهة التحرير الجزائرية تأييداً مطلقاً من خلال ما قدمته لها من دعم سياسي ودبلوماسي في المحافل العربية والدولية هذا الدعم الذي جاء في فترة تاريخية حساسة عانت فيها سورية من تعثر مخاض الاستقرار الذي أعقب فترة مليئة من التقلبات السياسية عرفت بفترة الانقلابات، هذه التعثر الذي جاء نتيجة لوقوع سورية فريسة لأطماع الدول الكبرى التي سعت جاهدة لجر سورية إلى عدة مشاريع استعمارية كحلف بغداد ومشروع سورية الكبرى، إلا أن وعي الدولة السورية وصمودها ضد هذه الأحلاف جعلها تجتاز تلك المرحلة بحكمه و وتتوجها بقيام الوحدة السورية المصرية الأمر الذي أنعكس أيجاباً على العمل البطولي الذي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية.

لم يكن تأييد الشعب السوري لجبهة التحرير الجزائرية نابعاً من عمق العلاقات التاريخية فقط، بل من كونه شعباً خبر الاحتلال الفرنسي من قبل وذاق مرارة سياسته التعسفية، ومن أجل ذلك سعى جاهداً لتقديم كل ما تحتاجه جبهة التحرير الجزائرية من دعم و تأييد مادي ومعنوي يبقيها في ساحات القتال معتبرين كفاحها هو كفاح بالنيابة عن الأمة العربية جمعاء.

الاشكالية البحثية وتساؤلاتها :

مع تأسيس جبهة التحرير الجزائرية تكون قد اكتملت حلقة النضال الوحدوي في المغرب العربي ضد الوجود الفرنسي لتتقاطع في أهدافها الوطنية مع الأهداف القومية لحركات التحرر في المشرق العربي الأمر الذي جعلها محط دعم واهتمام الدول العربية التي تسابقت في تقديم الدعم المادي والمعنوي واللوجستي لها ، وخلق للبحث مشكلة دارت حول طبيعة الموقف السوري تجاه جبهة التحرير الجزائر وللإجابة عنها كان لابد من طرح جملة من **التساؤلات** هي:

1_ إذا كان للمهاجرين الجزائريين دور كبير في ترسيخ العلاقات السورية الجزائرية، فما الأسباب التي دفعتهم للهجرة نحو بلاد الشام ؟وما الدور الذي أدوه لتوطيد أواصر الأخوة بين البلدين ؟ وكيف استطاعوا تقديم الدعم لجبهتم المناضلة ؟

2_ إذا كان هدف أي تنظيم ثوري هو تحرير الإنسان والارتقاء به إلى المستوى الذي يحقق فيه كرامته وإنسانيته، فإن نجاح هذا التنظيم يتوقف بدوره على مدى احتضان الشعب له والانخراط به وعلى قدرته على اثبات وجوده من خلال تحقيق أهدافه ،و انطلاقاً من ذلك كيف استطاعت جبهة التحرير تنظيم نفسها وإقناع أبناء

الشعب الجزائري في الانضمام إليها؟ وماهي ردة فعل الأحزاب الوطنية منها؟ وهل استطاعت حكومتها المؤقتة أن تدير بحنكة مفاوضات الاستقلال ؟

3_ بات من المعلوم أن للدعم العربي دوراً كبيراً في إبقاء جبهة التحرير صامدة في ساحات القتال، ومن ثم هل أدت الدولة السورية دورها القومي في دعم ومساندة جبهة التحرير الجزائرية، أم أن نهجها الذي رسمته بقى مجرد شعار تتغنى به؟ وإذا كانت قد أدت هذا الدور فكيف ؟ وهل استطاعت الحكومة السورية الدفاع عن جبهة التحرير الجزائرية وتقديمها في المحافل العربية الدولية ؟ كيف استطاع النواب السوريون مساندة هذه الجبهة المقاومة ؟ وهل تركت الوحدة السورية المصرية أثراً ايجابياً في استمرار العمليات القتالية التي يخوضها مجاهدو جبهة التحرير ؟ ما موقف الأحزاب السورية من جبهة التحرير الجزائرية؟ وما الدور الذي أدته الدولة السورية في دعم جبهة التحرير الجزائرية مادياً وعسكرياً ومعنوياً، وما مدى تأثير هذا الدعم على مسار الثورة الجزائرية؟

4_ من المعروف أن الشعوب هي بوصلة الحكومات في معظم الأحيان كيف أيد أبناء الشعب العربي السوري جبهة التحرير الجزائرية في نضالها القومي؟ وهل كان للمظاهرات التي قام بها دور إيجابي في إجبار الحكومة السورية على مواصلة الدعم لجبهة التحرير الجزائرية؟

فرضية البحث

يتمحور موضوع البحث حول إظهار الموقف السوري من جبهة التحرير الجزائرية وذلك من خلال التطرق إلى الموقف الرسمي والشعبي من جبهة التحرير وأشكال الدعم المقدم لها ، لذا فإن فرضية البحث تدور حول معرفة المبادئ والاعتبارات التي انطلقت منها الدولة السورية تجاه جبهة التحرير الجزائرية والتي تتمثل بالآتي:

1_ إن الدولة السورية ترى أن سيادتها لا تكتمل ودولة عربية مازالت رازحه تحت الاستعمار الأجنبي .

2_ إن الدولة السورية قد خبرت الاستعمار و ذاقت مرارة سياسته التعسفية، لذلك فهي ترى أن من واجبها تقديم أشكال كافة الدعم لجبهة التحرير الجزائرية.

مسلمات البحث:

1_ إن جبهة التحرير الجزائرية هي التنظيم الوحيد الذي تمكن من تجنيد الدول العربية حكومات وشعوباً ومنظمات حول أهدافها، وأن ثورتها هي الثورة الوحيدة التي لم يكن حولها أي خلاف سياسي أو إيديولوجي على الرغم من حساسية المرحلة التي كانت تعج بكثير من الآراء السياسية والأفكار الإيديولوجية.

2_ إن الدولة السورية انطلقت في دعمها وتأييدها لجبهة التحرير الجزائرية من اعتبارات قومية وسياسية عدة اتخذتها نهجاً قومياً ثابتاً في دعمها وتأييدها لحركات التحرر في الوطن العربي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى

1_ التعريف على الدور الذي أداه المهاجرون الجزائريون في ترسيخ العلاقات السورية_ الجزائرية.

2_ معرفة الأسباب التي دفعت ببعض الوطنيين لتشكيل جبهة التحرير الجزائرية .

3_ التعريف بالدور الذي أدته الحكومة السورية تجاه جبهة التحرير الجزائرية.

4_ إظهار موقف البرلمان السوري والأحزاب الجماهيرية من جبهة التحرير الجزائرية

5_ التعرف على أشكال الدعم المقدم من قبل الدولة السورية لجبهة التحرير الجزائرية.

6_ إظهار الأثر الإيجابي الذي تركته الوحدة السورية _ المصرية على جبهة التحرير الجزائرية

7_ تسليط الضوء على موقف الشعب السوري بمختلف مكوناته من جبهة التحرير الجزائرية.

أهمية البحث:

1_ إن ما قدمته الدولة السورية لجبهة التحرير الجزائرية من دعم ومساندة يعد مفخرة وطنية وقومية لكل مواطن سوري .

2_ إن الموقف السوري من جبهة التحرير الجزائرية جاء في مرحلة تعد من أخطر المراحل التي مرت بها سورية وهي:

_المرحلة الأولى (1954-1958م): وتعد من أخطر المراحل التي مرت على سورية وقد عرفت بمرحلة "الصراع على سورية"، وفيها أصبحت سورية فريسة لجيرانها والدول الكبرى .

_المرحلة الثانية (1958-1961م): وهي مرحلة هامة في تاريخ سورية المعاصر وفيها شهدت سورية أول تجربة وحدوية عربية مع مصر الأمر الذي انعكس إيجاباً على حركات التحرر في البلاد العربية.

مبررات البحث(أسباب اختيار البحث):

إن هذا البحث **(موقف سورية من جبهة التحرير الجزائرية 1954_1962م)** لم يتم اختياره بشكل عشوائي كعنوان رئيسي لأطروحة الدكتوراه إنما كان هناك دوافع لذلك أهمها :

_ الدوافع الذاتية: وتتمثل في

1_ الشغف بالتاريخ العربي المعاصر وخصوصاً في هذه الفترة(1954-1962م) التي تعد من أكثر الفترات دقة وحساسية في تاريخ الشعب العربي عامة والجزائري خاصة.

2_ مضي فترة لابأس بها لهذا الحدث الأمر الذي سهل في الحصول على وثائق تاريخية جديدة وعلى الكتابة بطريقة أكثر موضوعية بعيداً عن التحيز.

3_ تشجيع الأصدقاء الجزائريين الذين قدموا كل ما احتاجه من كتب و وثائق تخص الموضوع.

_ دوافع علمية:

1_الرغبة في زيادة الرصيد العلمي حول نضال هذه الجبهة.

2_ إن هذا الموضوع غني ومتشعب ويمكن الكتابة به بشكل موسع و خاصة أن الموقف السوري جاء في فترة شهدت فيها البلاد تنوعاً في الصحف الرسمية والمستقلة الأمر الذي مكنني من الحصول على مخزون تاريخي موضوعي بعيد عن التحيز كون محرريها تتبعوا أخبار الجبهة يوماً بيوم فنددوا بتقاعس الحكومة السورية حيناً واشادوا بها في حين آخر دون أن يدركوا بأن مقالاتهم ستصبح يوماً ما وثيقه تاريخية.

صعوبات البحث:

1_ إن السفر إلى دمشق خلال جائحة كورونا التي اجتاحت البلاد في فترة دراستي(2020-2021م) وما رافقها من مخاطرة صحية وتكاليف اقتصادية عالية أثرت سلباً على سير عملية البحث .

2_ صعوبة تعريف بعض الشخصيات الواردة في البحث.

حدود البحث(الإطار الزماني والمكاني للبحث)

1_ الإطار الزمني للبحث: يشمل الفترة الممتدة مابين1954-1962م وهي فترة مليئة بالأحداث التاريخية والتحولات السياسية فقد شهدت فيها سورية استقراراً سياسياً اعقب فترة مليئة بالاضطرابات والانقلابات السياسية توجتها قيام الوحدة السورية المصرية، كما شهدت الجزائر تأسيس جبهة التحرير الجزائرية التي فجرت ثورته سنة 1954م والتي انتهت سنة1962م بحصولها على الاستقلال بعد استعمار دام حوالي 130سنة.

2_ الإطار المكاني للبحث: على امتداد المساحة الجغرافية لكلا البلدين سورية والجزائر.

3_ الحدود الموضوعية: الجمهورية العربية السورية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات الاكاديمية والمؤلفات العامة التي انجزت حول هذا البحث **(موقف سورية من جبهة التحرير الجزائرية1954-1962م)** لم أجد بحثاً تاريخياً مطابقاً لهذا العنوان، وكل ما عثرت عليه عبارة عن بعض الدراسات التي دارت حول الموقف العربي من الثورة الجزائرية نذكر منها كتاب إسماعيل دبش **(السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1954_1963م)**، وكتاب مريم الصغير **(المواقف الدولية من الثورة الجزائرية 1954_1962م)**، بالإضافة إلى بعض الدراسات الأكاديمية التي قام بها بعض الطلبة الباحثين الذين تطرقوا إلى موضوع الدعم العربي للثورة الجزائرية(لم اتمكن من الحصول عليها) كالأطروحة التي أعدتها الطالبة ميلود بوكوكي (**مساهمة الجماهير والبرلمانات العربية في الثورة**

الجزائرية1954-1962م البرلمان التونسي الأردني السوري) ، والأطروحة التي أعدها الطالب بشير سعدوني(**الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي: مواقف الدول العربية والجامعة العربية 1954_1962م" من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي)** والتي يتضح من عناوينها أنها كانت ستغني البحث لو حصلت عليها.

أدوات البحث:

اعتمدت الدراسة على مجموعة منوعة من المصادر قدمت في مجملها معلومات مهمة شملت جوانب الدراسة المتعددة وأهمها:

1_ **الوثائق :**

أ_ **الوثائق السورية المحفوظة في المديرية العامة للوثائق التاريخية في دمشق:** هي وثائق رسمية صادرة عن رئاسة الدولة السورية، وقد احتوت في طياتها معلومات هامة ، **ب_ جلسات المجلس النيابي السوري:** وتعد وثائق مهمة كونها أعطت إشارات واضحة إلى ما جرى من مناقشات وحوارات داخل المجلس بشأن جبهة التحرير الجزائرية ، **ج_ الجريدة الرسمية للجمهورية السورية :** وقد تم الاعتماد عليها لما تحمله من معلومات مهمة عن المراسيم الجمهورية للحكومة السورية ولاسيما المساعدات المادية التي قدمتها الدولة السورية لجبهة التحرير الجزائرية ،**د_ وثائق حزب البعث العربي الاشتراكي :** وهي مجموعة قرارات صادرة عن مكتب الأمانة العامة للحزب تتعلق بموقف الحزب من جبهة التحرير الجزائرية وثورتها **هـ_ أرشيف جمعية دار الجزائر:** وهو ارشيف محفوظ بمكتبات بعض العائلات الجزائرية التي ساهمت في تشكيلها وخاصةً آل مبارك وقد تم الحصول عليها بعد جهد مضني.

2_ المذكرات الشخصية: احتلت المذكرات الشخصية مساحة لا بأس بها في موضوع الدراسة ولاسيما أنها كانت لشخصيات ومسؤولين أدواً دوراً كبيراً على الساحة السياسية السورية والجزائرية في تلك المرحلة، وقد أغنت الدراسة بمعلومات مهمة من أهمها مذكرات **خالد العظم** و مذكرات **أكرم الحوراني** ومذكرات **معروف الدواليبي** ومذكرات **محمد مهيري (ومضات من دروب الحياة)** ممثل مكتب جبهة التحرير الجزائرية في دمشق.

3_ المصادر: تم إغناء البحث بعدد كبير من المصادر لشخصيات سياسية عايشوا تلك الفترة وأثروا بها كان من أهمها كتاب **الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)** للمجاهد في جبهة التحرير الجزائرية محمد حربي، وكتاب **عبد الناصر والثورة الجزائرية** لفتحي الديب مسؤول ملف الثورة الجزائرية في الجمهورية العربية المتحدة، بالإضافة إلى **كتاب" أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية"** لأحمد الشقيري أحد أعضاء الوفد السوري في هيئة

الأمم المتحدة، وكتاب **حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية** لأحمد توفيق المدني عضو مكتب جبهة التحرير الجزائرية في القاهرة، وكتاب **في سبيل البعث** لميشيل عفلق الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي .

4_ المراجع العربية والمعّربة: تم إغناء البحث بعدد لا بأس به من المراجع العربية والمعّربة مثل كتاب **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)** محمد لحسن ازعيدي وكتاب **تطور الصحافة السورية في مائة عام (1865_ 1965م)** لجوزيف إلياس، بالإضافة إلى كتاب **الثورة الجزائرية في عامها الأول** لمحمد العربي الزبيري، وكتاب **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1963م)** لوهيب سعيدي فضلاً عن بعض **الكتب المعّربة** كتاب **حرب الجزائر ملف وشهادات** للكاتبين باتريك افينو و جون بلانشايس، وكتاب **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال1962-1988م** لبنجامين ستورا وكتاب **الصراع في سورية لتدعيم الاستقلال(1945-1966م)** لبيير بوداغوفا.

5_بعض الكتب الأجنبية : كتاب المجاهد أحمد حسين آيت **The Spirit of Independence (Memoirs of Muafih 1943-1953)** ، وهو كتاب مذكرات كتبه المجاهد حسين آيت استعرض فيه أبرز الأحداث السياسية في تاريخ الجبهة، وكتاب سعيد عاشور(قاموس الثورة الجزائرية) **Dictionnaire de la Révolution Algérienne (1954-1962)** وهو قاموس احتوى عدداً من مصطلحات سياسية استخدمت إبّان الثورة الجزائرية، فضلاً عن تعريفه لبعض الشخصيات السياسية.

6_ شهادات حية: وهي شهادات سجلها بعض قادة جبهة التحرير الجزائرية في حلقات تلفزيونية عرضت على قناة الجزيرة ، استطعت من خلالها التعرف بشكل أكبر على تركيبة جبهة التحرير الجزائرية وأهم الأحداث التي وقعت بين أعضائها فكان من أبرز تلك الشهادات ، شهادة المجاهد والرئيس السابق **أحمد بن بلة** وهو أبرز المؤسسين لجبهة التحرير الجزائرية وأحد القادة المخطوفين في عملية القرصنة الجوية سنة1956م ، وشهادة **أحمد الإبراهيمي** نجل العلامة بشير الإبراهيمي والذي شغل منصب رئيس أتحاد الطلبة الجزائريين في فرنسا أبان الثورة الجزائرية.

7_ المعاجم والموسوعات: اتم الاستفادة منها بشكل كبير في التعريف بالشخصيات الموجودة في البحث من أهما **معجم أعلام المورد** لمنير بعلبكي ، قاموس **الأعلام(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب و المستعربيين والمستشرقين** لخير الدين الزركلي. **وموسوعة أعلام سورية في القرن العشرين** لسليم سليمان **والموسوعة السياسية** لعبد الوهاب الكيالي ، **وقاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** لعبد الله مقلاتي، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى الحاضر** لعادل نويهض.

8_ الصحف: وهي صحف رسمية ومستقله تعرض معظمها للإغلاق لفترات مؤقته ومن ثم عاودت النشر من جديد ،ولذلك نرى تقطع في أعدادها، وقد زودت البحث بمعلومات قيمة لم تتوافر في الكتب كان من أبرزها (**الإنشاء ،القبس، الزمان ، التحرير العربي ، البعث ، الوحدة الكبرى)** ، فضلاً عن الاعتماد على **جريدة المجاهد الجزائرية** وهي جريدة ناطقة بلسان جبهة التحرير الجزائرية تم البدء بنشرها 1956م وتوقفت سنة1962م.

_ منهجية البحث :

أُتبعنا في البحث المنهجية الآتية:

1_ **المنهج التاريخي الوصفي** : من أجل التتبع التاريخي لأشكال الدعم السوري المقدم لجبهة التحرير الجزائرية (1954-1962) ، ووصف الأحداث التاريخية التي جرت كموقف السياسيين السورية من جبهة التحرير الجزائرية في المحافل العربية والدولية مع مراعاة التسلسل الزمني للأحداث التاريخية.

2- المنهج التحليلي: لدراسة وتحليل التصريحات التي أدلت بها الشخصيات الرسمية والأحزاب الجماهيرية والفئات الشعبية والبحث فيما إذا كان هناك اعتبارات ودوافع انطلقت منها في موقفها حول الجبهة مع محاولة إبداء الرأي في ذلك .

3_ المنهج الاحصائي : وقد استخدم في بعض الأمور مثل دراسة الدعم العسكري الذي قدمته سورية لجبهة التحرير الجزائرية .

يقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وملاحق دار **الفصل الأول (أوضاع الجزائر قبيل تأسيس جبهة التحرير الجزائرية سنة1954م)** حول أسباب الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام (سورية) والموقف الرسمي والشعبي من هذه الهجرة، بالإضافة إلى إظهاره دور المهاجرين في دعم الثورة الجزائرية، كما تطرق إلى الظروف و الأسباب التي دفعت لتأسيس جبهة التحرير الجزائرية، والأسباب التي دفعت لإشعال الثورة، فضلاً عن إظهار دور الحكومة الجزائرية المؤقتة في توقيع اتفاقية إيفيان.

بينما عالج **الفصل الثاني(موقف سورية السياسي من جبهة التحرير الجزائرية1954-1962م)** موقف الحكومة السورية من جبهة التحرير الجزائرية قبل الوحدة مع مصر وبعدها والدور الذي أداه المجلس النيابي في دعم جبهة التحرير الجزائر، فضلاً عن دور الدبلوماسيين السوريين في الدفاع عن جبهة التحرير الجزائرية في المحافل العربية والعالمية ،أما **الفصل الثالث (موقف الأحزاب الرسمية والجماهير الشعبية من جبهة التحرير الجزائرية (1954-1962م)** فقد تطرق إلى موقف الأحزاب السورية من جبهة التحرير الجزائرية، و إلى موقف الشعب السوري بمختلف مكوناته (رجال دين ، وأطباء ونساء ،وطلاب ،وشعراء وكتاب...إلخ) من هذه

الجبهة، كما تطرق إلى التظاهرات الشعبية التي نفذها أبناء الشعب السوري تنديداً بالممارسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، بينما **بيّن الفصل الرابع(أشكال الدعم السوري لجبهة التحرير الجزائرية(1954-1962م)** أشكال الدعم العسكري والمادي والمعنوي المقدم من قبل الدولة السورية إلى جبهة التحرير الجزائرية، أما **الخاتمة** فكانت مخلص لأهم الأفكار التي استعرضها البحث.

تمهيد جغرافي وتاريخي:

1_ الموقع:

تقع الجزائر في شمالي غرب القارة الإفريقية بين خطي طول 9 درجة غرب غرينتش و12 درجة شرق غرينتش، وبين دائرتي عرض 19-37 شمال خط الاستواء تقدر مساحتها بحوالي 2381741 كم^2، تتمتع الجزائر بنطاقين طبيعيين متميزين ومختلفين من حيث الملامح التضاريسية والتركيب الجيولوجي هما: أ_ النطاق الشمالي : مساحته 400 ألف كم^2 يغلب عليه الطابع الجبلي فيه سلسلتين متوازيتين هما الأطلس التل والأطلسي الصحراوي وهي مرتفعات حديثة المنشأ غير مستقرة تعود تشكيلاتها إلى الزمنين الجيولوجيين الثاني والثالث، مناخها متوسطي وغطاؤها النباتي كثيف تنتشر فيها أهم المدن والمناطق الصناعية ، ب_ النطاق الجنوبي: مساحته 2مليون كم^2 وهو عبارة عن صحراء واسعة تمتاز بتضاريسها الهادئة و مناخها الجاف وغطائه النباتي الشوكي ويقتصر الاستقرار السكاني فيه على الواحات وتتجمع فيه أهم الثروات الباطنية الجزائرية[1].

مرت الجزائر كغيرها من دول العالم بأطوار ما قبل التاريخ ودلَّ على ذلك بقايا الأدوات التي استخدمها الإنسان في تلك المرحلة، فقد عرفت الجزائر العصر الحجري القديم الذي امتدّ حوالي 12 ألف سنة ، ثم عرفت العصر الحجري الوسيط الذي اعتمد الإنسان فيه على الأسلحة والسكاكين، والعصر الحجري الحديث الذي عرف فيه الإنسان التطور والاستقرار وبناء القرى الزراعية وتدجين الحيوانات كالبقر والغنم والحصان ..إلخ [2].

---

[1] لعروق، محمد الهادي .(2011م). **أطلس الجزائر والعالم**.ط1: الجزائر: الجزائر: دار الهادي .ص_ ص:7-9.

[2] عمار، عمورة ،2002م، **موجز في تاريخ الجزائر**،ط1، الجزائر، الجزائر، دار الريحانة، ص4-7.

سكن الجزائر عدّة أقوام كان أولهم البرابرة [3] والفينيقيين[4]، وشعوب الوندال[5]، ومن ثم سكنها البيزنطيون الذين بقوا فيها حتى الفتح العربي الإسلامي لشمالي أفريقيا[6].

لم يكن العثمانيين أي وجود في الجزائر لولا الغزو الإسباني لها الأمر الذي دفع الجزائريين للاستنجاد بالدولة العثمانية التي بقيت في الجزائر تدافع عنها وتحميها حتى ظهور الأطماع الفرنسية فيها[7]، هذه الأطماع التي جاءت مدفوعة أسباب عدة:

1_ الأسباب السياسية :

وتتمثل بالظروف التي مرت بها فرنسا بعد انهيار امبراطورية نابليون[8]، وعودة النظام الملكي تحت حكم شارل العاشر[9] سنة 1824م الذي شهد عهده أزمات سياسية انتهت بقيامه بحل مجلس النواب الذي يسيطر عليه معارضيه وتوجيه حملة عسكرية إلى الجزائر[10].

ب_ الأسباب الاقتصادية:

جاءت نتيجة لرغبة فرنسا بالتخلص من الفائض السكاني فيها وحل مشكلة البطالة[11]، فضلاً عن رغبتها بامتلاكها أراضي جديدة خارج بلادها تعوض فيها الأراضي التي خسرتها أثناء الثورة الأمر الذي أكده الجنرال

---

[3] **البرابرة:** لا يوجد لكلمة بربر أصل عرقي، فالبربر اشتهروا في التاريخ بالبتر ، أو بالبرانس ، أكثر من اشتهارهم بتسمية البربر ، سموا بالعهد القرطاجي بسكان الصحراء، وسموا بالنورماندين في العهد اليوناني ،سكنوا في شمالي إفريقيا، و لهم لغة خاصة بهم . سعدى، عثمان،2018م، **البربر الأمازيغ (عرب عاربة وعروبة الشمال الأفريقي عبر التاريخ)**، ط1، الجزائر، الجزائر، دار الأمة ، ص78.

[4] **الفينيقيون:** هم عرب عموريون سكنوا الساحل السوري، والفينيقيون تسمية عربية تعني المرفّهون، عملوا بالتجارة فسيطروا على تجارة البحر المتوسط ، وأقاموا محطات تجارية كان أهمها قرطاجة على ساحل شمالي أفريقيا. جواد الله ، فاطمة ، **سورية نبع الحضارات** ، ط1، دمشق، سورية، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، ص70، 73 .

[5] **الوندال:** شعب جرماني هاجم بلاد إسبانيا واستقر بها، فأصبحت تعرف باسم (وندلوسيا)، انتقلوا إلى المغرب بعد ضعف الرومان واستقروا بها حتى 34م. المدني ،أحمد توفيق ،2001م، **هذه هي الجزائر**، ط1، القاهرة، مصر، مكتبة النهضة المصرية ، ص53.

[6] بوعزيز، يحيى،2007م، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ط1، الجزائر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص22.

[7] المدني،(2001م)، ص69.

[8] **نابليون بونابرت** : ولد في اجاكسو، أشتهر بحملته الأولى على إيطاليا سنة 1749م، وحملته على مصر 1798م، سمي امبراطوراً سنة 1804م، عزل سنة 1814م. معلوف، لوئيس.(1986). **المنجد في الإعلام**. ط:5. بيروت: لبنان. دار المشرق. ص:567.

[9] **شارل العاشر**: ملك فرنسا بين (1824–1830م) هو شقيق الملك لويس السادس عشر ، على الرغم من نجاح حملته على الجزائر إلا أنه واجه ثورة ضده في فرنسا 1830م أجبرته على التنازل عن العرش لحفيده لويس فيليب . معلوف. (1986م). ص:326.

[10] تابليت، علي.(1994م). تاريخ اسطورة المروحة 1828م. **مجلة الذاكرة**: د، مج. العدد:1. ص49:، الجزائر: الجزائر. منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

[11] بلاح، بشير.(2006م). **تاريخ الجزائر الحديث 1830–1989م**. ج:2،.ط:1. الجزائر: الجزائر. دار المعرفة . ص–ص:48–49 .

بيجو[12] أمام البرلمان الفرنسي سنة 1830م عندما قال: ((.... أينما وجدت المياه الصالحة والأرض الخصبة يجب إقامة المعّمرين بدون استفسار من أصحاب الأرض هذه....))[13]،عدا عن أطماعها بثروات الجزائر الزراعية والمعدنية وأسواقها التجارية، وخصوصة بعد ظهور الملامح الصناعية فيها و المراسي البحرية الذي يعد الاستلاء عليها أمراً مفيداً لفرنسا[14].

ج_ الأسباب الدينية:

تتمثل ببروز تيار ديني قوي داخل فرنسا، ينادي بضرورة الاستيلاء على الجزائر من أجل إنقاذ المسيحيين من أيدي القراصنة الجزائريين ونشر الديانة المسيحة فيها[15]،ولتحقيق تلك المطامع كان لابد لها من اختلاق حادثة تستطيع من خلالها دخول الجزائر، فكانت حادثة المروحة الشهيرة التي كانت سبباً مباشراً للحملة الفرنسية[16].

بدأت الحملة الفرنسية على الجزائر في 31 كانون الثاني1830 م وذلك بعد موافقة الملك شارل العاشر على قرار الحكومة الفرنسية بإرسال حملة تأديبية للجزائر تألفت من 37617 جندياً و4000 جوادً و154 قطعة مدفعية و103 بارجة حربية حيث غادر الاسطول الفرنسي ميناء طولون متوجهاً إلى الجزائر الذي وصلها في 14 حزيران بعد نزوله بخليج سيدي فرج الواقع على بعد 20كم غرب مدينة الجزائر[17].

اتبعت فرنسا خلال وجودها في الجزائر سياسة استعمارية قائمة على تفقير الشعب ومصادرة أرضه و محاربة عقيدته وثقافته العربية الأمر الذي دفع بالجزائريين إلى إعلانهم ثورتهم ضدها كان من أشهرها ثورة عبد القادرالجزائري1832-1847م[18]، ثورة أحمد باي 1837-1848م[19]هذه الثورات التي استطاعت أن تؤثر سلباً

---

[12] **الجنرال بيجو**: هو توماس روبير بيجو ، ولد سنة1784م، تولى الحكم في الجزائر في فترة 1840- 1847م، سلك خلالها سياسة القهر والعنف ، توفي بمرض الكوليرة سنة 1849م. الغالي، غربي.(2007م). **العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفية والأبعاد)**. د:ط. منشورات المركز الوطني في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م. الجزائر: الجزائر.ص:57.

[13] بوزيان ،سعدي.(2009م). **جرائم فرنسا في الجزائر من بيجو إلى الجنرال أوساريس**، ط:1. الجزائر: الجزائر. دار هومة للطباعة والنشر. ص22.

[14] بلاح.(2006م).ص:49.

[15] بقطاش، خديجة.(1977م). **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871م)**. ط:1. الجزائر: الجزائر. مطبعة دحلب. ص:17.

[16] أختلف المؤرخون حول كيفية وقوعها، فقد ذهب فريق من المؤرخين إلى أن الداي حسين قد صفع قنصل فرنسا دوفال بيده اثناء مطالبته فرنسا بتسديد ديونها من ثمن القمح للجزائر مما أغضب الملك شارل العاشر وعده ذلك إهانه لفرنسا، بينما ذهب فريق آخر بأن الداي حسين لم يصفعه بل أشار إليه بمروحته لمغادرة المجلس. لحسني ، محمد هادي.(2006م). **الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص المعاصرة** .ط:1. الجزائر : الجزائر. عالم الأفكار. ص:54 .

[17] بلاح.(2006م).ص:52. .

[18] **عبد القادر الجزائري**: هو الأمير عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر يصل نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، بدأ ثورته ضد الفرنسيين سنة 1830 م ، انتصر على الفرنسيين في مدينتي وهران ومستغانم ، اتخذ من مدينة معسكر مقراً له ،

على فرنسا مما دفعها إلى ملاحقتهم وتهجير مؤيديهم خارج البلاد [20]، وفيما يلي لمحة عن بعض هذه الهجرات الجزائرية نحو بلاد الشام هذه الهجرات التي شكلت جذور العلاقات السورية الجزائرية.

عقد معه الفرنسيين معاهدة التافنا 1837م التي اعترف من خلالها الفرنسين بسيادة الأمير على غرب ووسط الجزائر توفي في دمشق سنة1883م. مراد، بركات محمد. (د، ت). **الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي** . د، ط. عين شمس: مصر. جامعة عين شمس . ص: 8 و ما بعد.

[19] **أحمد باي** : هو محمد الشريف خليفة حسن باي ، جده أحمد القلى الذي حكم قسنطينة مدة 16سنة منذ سنة 1755م من معاركه : معركة قسنطينة الأولى، أُحيل إلى الإقامة الجبرية في مدينة الجزائر سنة1884م. باي، أحمد.(1981م). **مذكرات أحمد باي**. ط:1.الجزائر: الجزائر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. ص: 4ومابعدها

[20] عمورة، عمار.(2002م). **موجز في تاريخ الجزائر** . ط:1. الجزائر. الجزائر. دار ريحانة . ص- ص:118،144

الفصل الأول: جبهة التحرير الجزائرية ودور المهاجرين الجزائريين إلى سورية في دعمها (1954-1962م).

أولاً_ جبهة التحرير الجزائرية ودورها في اشعال الثورة الجزائرية(1954-1962م).

1_ المتغيرات التي سبقت تأسيس جبهة التحرير الجزائرية

2_ تأسيس جبهة التحرير الجزائرية سنة1954م.

3_ إعلان جبهة التحرير الجزائرية للثورة سنة1954م.

4_ تأسيس الحكومة المؤقتة 1958م

5_ دور جبهة التحرير في مفاوضات الاستقلال.

ثانياً_ الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام(سورية).

1_ أسباب الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام(سورية).

أ_ الأسباب السياسية.

ب_ الأسباب الاقتصادية.

ج_ الأسباب الاجتماعية.

د_ الأسباب الدينية.

2_ الموقف الرسمي والشعبي من الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام(سورية).

أ_ الموقف الرسمي.

1_ الموقف العثماني.

2_ الموقف الفرنسي.

ب_ الموقف الشعبي(العربي).

3_ دور المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام(سورية).

آ_ في المجال السياسي.

ب_ في المجال العسكري.

ج_ في المجال العملي.

4_ دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية(1954-1962م).

أ_ في المجال السياسي.

ب_ في المجال العسكري.

_ أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الأول.

جبهة التحرير الجزائرية ودور المهاجرين الجزائريين إلى سورية في دعمها (1954-1962م).

أولاً_ جبهة التحرير الجزائرية ودورها في إشعال الثورة الجزائرية(1954-1962 م) .

1_ المتغيرات التي سبقت تأسيس جبهة التحرير الجزائرية .

أحدثت الحرب العالمية الثانية تغيراً كبيراً في علاقات دول العالم بعضها ببعض كما أحدثت تبدلات في موازين القوى، ولم تعد الدول العظمى التي كانت قبل الحرب هي ذاتها بعدها ولا الشعوب المُستعمرة عادت كما كانت قبل، وقد جاء تكوين الأمم المتحدة وبيان حقوق الإنسان وتعهدات أمريكا والاتحاد السوفيتي ليحددوا معالم عالم جديد في علاقته الخارجية، الأمر الذي لم تدركه فرنسا فظنت أنها بقوتها العسكرية تستطيع إعادة الأمور كما كانت عليه وجاء عيد العمال العالمي في الأول من أيار 1945م ليثبت ذلك، فقد حدث في هذا اليوم أن قامت مظاهرة في مدينة سطيف رُفع فيها علم الأمير عبد القادر الجزائري ولافتات كتب عليها "تحيا الجزائر مستقلة "، "يسقط الاستعمار "،"أفرجوا عن مصالي الحاج"[21] الأمر الذي دفع السلطات الفرنسية إلى قمعها، وقد انتهى الأمر بارتكابها مذبحة راح ضحيتها ما يقارب 45 ألف جزائري[22].

لم يقتصر هذا الأمر على الجزائر فقط فلو عدنا إلى سورية لوجدنا أنه في الوقت ذاته قد خرجت من دمشق مظاهرات منددة بالتعزيزات التي ارسلتها فرنسا إلى سورية لإجبارها على تقديم تنازلات اقتصاديه[23] وسرعان ما تحولت هذه المظاهرات إلى مواجهات دامية بين القوات الفرنسية والسوريين انتهت بقصف البرلمان السوري في 29 أيار 1945[24].

إن تزامن وقوع الأحداث في سورية مع الأحداث الدامية في الجزائر يدفع للتساؤل فيما إذا كان هناك تنسيق بين القوى الوطنية في سورية والجزائر للتخلص من السيطرة الفرنسية أو على الأقل تفتيت قواها وإضعافها، أم كانت ردة فعل تلقائية على السياسة الفرنسية في كلا البلدين؟

---

[21] **مصالي الحاج:** ولد في 16 أيار 1898م بتلمسان، أسس منظمة نجم شمال إفريقيا سنة 1926م، وحزب الشعب الجزائري في سنة 1937م، أصدر جريدة البرلمان الجزائري وصحيفة الأمة ، أسس أيضاً حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة سنة 1947م. الحاج ، مصالي.(2007م). **مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م).** ترجمة: محمد المعراجي. ط:1. الجزائر: الجزائر. د، د . ص:9 و ما بعدها.

[22] العسلي، بسام.(1984م).**نهج الثورة الجزائرية** .ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس. ص- ص:130-133.

[23] علون، إبراهيم.(1961م). **مشكلات الشرق الأوسط (الوطن العربي).** :ج:1. د. ط. بيروت: لبنان. المكتبة العصرية. ص:111.

[24] المعلم، وليد .(1988م). **سورية 1916- 1946م (الطريق إلى الحرية).**ط:1. دمشق: سورية. دار طلاس . ص: 422.

بالعودة إلى الجزائر حاولت فرنسا امتصاص الغضب الشعبي على أثر المذبحة وقامت بتسريح بعض المعتقلين الوطنيين كالشيخ البشير الإبراهيمي[25]، ومصالي الحاج الذي عمل على إعادة تأسيس حزب الشعب الجزائري تحت اسم جديد هو (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية) وشرع في تحضير الشعب للثورة المسلحة، فأسس المنظمة الخاصة سنة 1947م[26]، ولكن سرعان ما اكُتشفت أمرها فاعتقل الكثير من أعضائها بينما فر الآخرون إلى الجبال منتظرين تأسيس منظمة جديدة. وفي سنة 1953م ظهرت أزمة داخل الحزب "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" بين انصار مصالي الحاج وبين أعضاء اللجنة المركزية حول أسلوب إدارة وعمل الحزب ، وقد استمرت الأزمة حتى سنة 1954م انتهت بانقسام الحزب إلى ثلاثة اتجاهات :

1- الاتجاه الأول: ضم اتباع مصالي الحاج ، وقد طالب بالرئاسة لمصالي الحاج مدى الحياة.

2- الاتجاه الثاني : ضم انصار اللجنة المركزية ،وقد أيد نزع جميع الصلاحيات من مصالي الحاج .

3_الاتجاه ثالث: ضم بعض الحياديين الذين التفوا فيما بعد حول لجنة تسمى "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[27].

2_ تأسيس جبهة التحرير الجزائرية سنة1954م.

اثبتت الصراعات القائمة بين الزعماء السياسيين ضعف انتمائهم الوطني، فهم لم يقوموا بعد إطلاق سراحهم على التوحد في حزب واحد، أو يعلنوا بياناً واحداً كرمى لعين الشعب الذي ضحى ب 45 ألف شهيداً من أجلهم، بل قاموا بتقديم مصالحهم الشخصية على القضية الوطنية و بدؤوا بالبحث عن الصدارة في الزعامة الأمر الذي أدى إلى انقسامهم على أنفسهم ، وفي خضم هذه التقلبات و في ظل الصراع الدائر بين طرفي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،واستحالة المصالحة بينهم قام مجموعة من الحياديين بالتحضير للثورة ضد الفرنسيين[28]، وذلك بعد صدور أول منشور لهم بعنوان "نداء من أجل تحكيم العقل" حمّلوا فيه مصالي الحاج تقسيم الحزب، و دعوا فيه إلى الشروع في الثورة ، وعلى أثر هذا النداء قرر أعضاء المنظمة الخاصة الانتقال إلى

---

[25] **البشير الإبراهيمي:** ولد في سنة 1889 براس الوادي في نواحي سطيف من أسرة علم وتقوى، وهو من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 أيار 1931م ، نفته فرنسا إلى منطقة آفلو النائية التابعة لولاية الأغواط ، توفي سنة 1965م. بلاح.(2006م).ج:1.ص:411.

[26] **المنظمة الخاصة:** هي منظمة شبة عسكرية، تأسست في المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في شباط 1947م ، ويتمثل دورها في اقتناء السلاح وتدريب المناضلين عسكرياً ، اسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد ويساعده في ذلك أحمد محساس، وقد تم اكتشافها في 18 آذار 1950م. بوحوش، عمار.(1997م). **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962م**. ط:1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي. ص: 320.

[27] عباس، فرحات.(2005م). **ليل الاستعمار**. ترجمة: أبو بكر رحال. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار القصبة للنشر. ص:161.

[28] زبيري، الطاهر.(2011م). **نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)**. ط:1. الجزائر: الجزائر. الشروق للإعلام والنشر. ص:8.

العمل الثوري بتأسيس لجنة سميت " اللجنة الثورية للوحدة والعمل[29] حاول أعضاؤها التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين لكن مساعيهم باءت بالفشل، فعمدوا إلى الكشف عن هذه الخلافات للشعب وسعوا لإقناعه بأهداف اللجنة الثورية وقرروا تفجير الثورة بالوسائل المتاحة[30]، وفي 25تموز 1954م عقد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل اجتماعاً لهم عرف باجتماع أل22[31] برئاسة مصطفى بلعيد[32]، وخلال الاجتماع قدم محمد بوضياف[33] والعربي بن مهيدي[34] تقاريرهم حول الأوضاع السياسية في البلاد، كما تم مناقشة وضع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وقد انتهى الاجتماع بجملة من القرارات أهمها تشكيل لجنة خماسية ضمت كلاً من مصطفى بن بلعيد ،العربي بن مهيدي، ديدويش مراد[35] ، ورابح بيطاط[36]، أضيف إليها فيما بعد كريم بلقاسم[37] ممثلاً عن

---

[29] "**ضمت كل من** ((مصطفى بولعيد محمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، أحمد بن بلّة ، محمد بوضياف. العسلي، بسام .(1984م). **جبهة التحرير الوطني**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس. ص:17.

[30] ازعيدي، محمد لحسن.(2009م). **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)** ط:1. الجزائر: الجزائر. دار هومة. ص:57.

[31] **ضم اجتماع 22 الشخصيات التالية:** محمد بوضياف_ مصطفى بن بولعيد _ مراد ديدوش _ العربي بن مهيدي _ عثمان بلوزاد _ رابح بيطاط_ محمد مرزوقي _ الزبير بوعجاج _ إلياس دريش_ عبد الحفيظ بوصوف_ رمضان بن عبد المالك_ عبد السلام حباشي_ محمد مشاطي_ رشيد ملاح _ لخضر بن طوبال_ يوسف زيغود_ مصطفى بن عودة_ مختار باجي_ عبد القادر العمودي_ أحمد بوشعيب_ سويداني بوجمعة. بيطام ، مصطفى.(2000م). **الشهيد مصطفى بلعيد**. الجزائر: الجزائر. سلسلة رموز الثورة الجزائرية1954-1962م. ص:85.

[32]**مصطفى بلعيد:** هو مصطفى بن محمد بن عمار بولعيد ، ولد في 5 شباط 1917م بالأوراس، تقلى معارفه الأولى في قريته، أنضم إلى حزب الشعب سنة 1938م، أول مسؤول للولاية ، توفي سنة 1956م. مسعود، عثمان.(2014). **مصطفى بن بولعيد (مواقف وأحداث)** . ط:4 .الجزائر: الجزائر. دار الهدى. ص:5ومابعدها.

[33] **محمد بوضياف:** ولد سنة 1919م في المسيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب، وأصبح مسؤولاً عن المنظمة الخاصة في قسنطينة سنة 1953م،اختلف مع ابن بلّة سنة 1956م، أصبح وزير للدولة سنة 1957، ورئيس الحكومة المؤقتة في سنة1961م . فافرود، شارل أنري(2010م). **الثورة الجزائرية** .ترجمة: كابوية عبد الرحمن. سالم محمد. الجزائر: الجزائر. منشورات دحلب. ص:212..

[34] **محمد العربي بن مهيدي:** ولد سنة 1923م بعين مليلة، تعلم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة بقريته ، ثم درس الابتدائية بمدينة بانتة، عرف بالحنكة والذكاء، انخرط في حركة أحباب البيان والحرية ، وثم في المنظمة الخاصة ، وكان مؤسسيي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، توفي سنة 1957م. حربي. محمد .(1994م). **الثورة الجزائرية(سنوات المخاض)**. ترجمة: نجيب عياد و صالح المثلوني. ط:1. الجزائر: الجزائر. سلسلة صاد. ص:187

[35] **ديدوش مراد:** ولد بلكور في العاصمة (الجزائر) سنة 1922م، أنضم إلى حزب الشعب سنة1945م، كان عضواً في مجموعة 22 ، ثم قائداً لمنطقة قسنطينة سنة 1954م ،استشهد سنة 1955م.حربي.(1994م).ص:189.

[36] **رابح بيطاط:** ولد سنة 1925م في عين الكرامة، شارك في تأسيس جبهة التحرير فكان قائداً للمنطقة الرابعة وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م، شارك في الحكومة المؤقتة 1958م، أصبح وزيراً للدولة 1965م، وزيراً للنقل 1972م، وأخيراً رئيساً للجمعية الوطنية 1976م. حربي.(1994م). ص:188.

[37]**كريم بلقاسم:** ولد كريم بلقاسم في 1922م بقرية تيزران عيسى، كان من مؤسسي اللجنة الثورية للعمل ، كان مسؤول في جبهة التحرير الجزائرية في منطقة القبائل من سنة 1954-1958م، استلم وزارة القوات المسلحة من 1985-1960م، ووزارة الخارجية 1960-1961م، ووزارة الداخلية من 1961-1962م.شريك، حياة.(2015-2016م). **Dictionnaire de la Révolution** (2007). Ashouri. Said **Algérienne (1954-1962 AD),** sans édition. , P :232. Alger. Algérie, Éditions Dar Al Kasbah.

منطقة القبائل، وبذلك أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء في الداخل، و ثلاثة أعضاء في الخارج بمصر هم محمد خضير[38] ، حسن آيت أحمد[39]، أحمد بن بلّة[40].

ومن جانب آخر عقدت اللجنة السداسية اجتماعاً لها في 24 تشرين الأول وضعت فيه اللمسات الأخيرة لإعلان الثورة حيث تم الاتفاق على ما يلي:

1_ اللامركزية كمبدأ للتسيير نظراً لمساحة البلاد الكبيرة .

2_ أولوية الداخل على الخارج.

3_ إعادة التسمية تنظيم ((اللجنة الثورية للوحدة والعمل)) باسم ((جبهة التحرير الوطني)).

4_ تشكيل جناح عسكري للمنظمة الجديدة تحت اسم ((جيش التحرير الوطني)).

5- اختيار شارة إعلان الثورة بكلمة السر(خالد _ عقبة) .

6_ تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية وعلى رأس كل منطقة قائد من جبهة التحرير ونواب ومساعدين له[41].

_عند تحليل الاتفاق السابق نلاحظ أن جبهة التحرير سعت جاهدة إلى تلافي الأخطاء التي وقعت فيها الأحزاب الجزائرية السابقة التي ربطت قراراتها بيد زعمائها فقط وذلك من خلال اتخاذها اللامركزية في القرار ، كما نلاحظ تقديمها أولوية الداخل على الخارج كخطوه أولى لتنظيم العمل الثوري في الداخل الجزائري تمهيداً لنقل الحرب إلى عقر دار المستعمر.

_ رأى القادة المؤسسون إن إعادة تنظيم اللجنة الثورية للوحدة والعمل تحت اسم جبهة التحرير الوطني يتيح للمجاهدين الانضمام إليها، كما يسهل عليهم تنظيم المناطق وتنظم عمليات شراء السلاح ، كما أن تأسيس جيش التحرير الوطني أمر ضروري من أجل تنظيم العمليات القتالية التي بدأ بشنها مجاهدو الجبهة على الأرض الجزائرية كلها.

---

[38] **محمد خضير**: ولد ببسكرة سنة 1912م، ساهم في تزويد جيش التحرير بالأسلحة، اعتقل مع بن بلة في 22 تشرين الأول 1956م بعد اختطاف الطائرة التي تنقلهم من المغرب إلى تونس، عضو شرف في لجنة التنسيق 1957م، اغتيل سنة 1967م. حربي.(1994م).ص190.

[39] **حسين آيت أحمد:** ولد في قرية بعيدة سنة 1924م، في منطقة القبائل الكبرى ،وتعلم القرآن الكريم في سن الرابعة، درس في المدارس الفرنسية، بدأ نشاطه السياسي سنة 1942م، أنضم إلى حزب الشعب، له مواقف سياسية. Ahmad. Hussein Ait. (2002). **The Spirit of Independence (Memoirs of Muafih 1943-1953), Algeria** , p. 7. Algeria: Al-Barzakh Publications.

[40] المدني، أحمد توفيق.(2009م). **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**. ج:3. ط: 3. الجزائر: الجزائر. دار البصائر. ص- ص:11-12.

[41] بلوفة، عبد القادر جيلالي.(2001م). **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(1939-1954م) في عمالة وهران**. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الالمعية.ص:338.

_ إن اختيار كلمة السر (خالد _عقبة) جاء كرمز للصحابي الجليل خالد بن الوليد "سيف الله المسلول"[42]، وللتابع عقبة بن نافع الفهري القرشي[43] الفاتح العربي الإسلامي في شمال إفريقيا ، أما تقسيم البلاد إلى ولايات عدة فقد جاء من أجل تخفيف الضغط عن الثوار و لإنهاك الجنود الفرنسيين من خلال توحيد العمليات ضدهم.

3_ إعلان جبهة التحرير الجزائرية للثورة سنة 1954م.

في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة أول نوفمبر(تشرين الثاني) 1954م الموافق ل6 ربيع الأول 1373هـ أعلنت جبهة التحرير الجزائرية البدء في ثورتها ضد الاستعمار الفرنسي[44] ،وقد ترافق ذلك مع بيان عرف ببيان أول نوفمبر 1954م أصدرته الأمانة العامة للجبهة أكدت فيه على وجوب الخروج من دائرة الصراعات الشخصية، ودعت فيه الشعب الجزائري بمختلف انتماءاته إلى الانضمام إليها، مشددة على أن الهدف الاساسي من الكفاح المسلح هو الاستقلال التام وتدويل القضية الجزائرية ووحدة الشمال الإفريقي في إطار العربي الإسلامي، وقد لاقى هذا البيان صدى واسعاً بين أبناء الشعب الجزائري الذي خبر لفترات طويلة الصراعات الحزبية التي عصفت بالبلاد ، فكان بمثابة إشارة البدء بالعمليات العسكرية التي شملت أنحاء البلاد [45].

إن هذا البيان والاستجابة الشعبية له يدفع الباحث للتساؤل عن موقف حزب "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" باتجاهيه المصالي و المركزي من قيام "اللجنة الثورية للوحدة والعمل "بتفجير ثورتها ؟ في الحقيقية تباينت الآراء داخل الحزب بين مؤيد ومعارض ففي الوقت الذي وجد فيه المركزيون بأن إعلان الثورة في هذا التوقيت فيه الكثير من التهور، حاول المصاليون وعلى رأسهم مصالي الحاج خطفها بادعائه بأنه هو من اشعلها،

---

[42] **خالد بن الوليد:** يعد من أشهر القادة العرب، أسلم قبل فتح مكة، أسهم في فتح العراق ودمشق وهزم الروم البيزنطيين في معركة اليرموك. البعلبكي، منير.(1992م)، **معجم إعلام المورد** .ط:1. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين. ص:177.

[43] **عقبة بن نافع الفهري:** من أبرز القادة الإسلاميين ،وهو المؤسس الحقيقي للحكم العربي في إفريقيا، بنى مدينة القيروان، وصل بفتوحاته إلى المحيط الاطلسي. بعلبكي. (1992م). ص:287.

[44] تم اختيار هذا اليوم اعتبارات عدة منها تكتيكية عسكريه تتمثل بوجود عدد كبير من جنود وضباط جيش الفرنسي في عطلة نهاية الأسبوع وانشغالهم باحتفالاتهم الوطنية، بالإضافة إلى اعتبارات دينية تؤكد على الانتماء الحضاري والإسلامي للجزائريين فقد تزامن إعلانه مع ذكرى مولد الرسول(ص). بلوفة.(2011م).ص- ص:338-339.

[45] **كانت النتائج الأولية على الشكل الآتي :** _ المنطقة الأولى(الأوراس) كانت نتائج العمليات التي تمت بها هي اكتساح ثكنتين بمدينة بانتة وقتل قائد الموقع العسكري بخنشلة. _ المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) :كانت تحت قيادة ديدوش مراد هاجم الثوار فيها بعض الثكنات ومراكز الشرطة _ المنطقة الثالثة (القبائل): قادها كريم بلقاسم تركزت العمليات في مدينتي العزازقه ودراع الميزان _ المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة): كانت تحت قيادة رابح بيطاط استهدف فيها المجاهدون مصنع الغاز ودار الإذاعة وخزانات الوقود بالميناء _ المنطقة الخامسة(وهران): كانت تحت قيادة محمد العربي بن مهيدي استهدف المجاهدون فيها مطار للحلف الأطلسي" بناحية طفراوي"، والثكنة 66 مدفعية بحي الكمين واستولوا على الأسلحة الموجودة فيه. ازغيدي.(2009م). ص- ص: 70_77.

وقد حظى هذا الادعاء بتأييد بعض الفئات الشعبية الذين رأوا في مصالي الحاج الأب الحقيقي للحركة الوطنية [46].

و في الواقع إذا تعمقنا قليلاً في تاريخ الجزائر الحديث نجد أن معظم الباحثين عدوا الأمير خالد الجزائري هو الأب الحقيقي للحركة الوطنية، وبذلك يمكن القول إن مصالي الحاج حاول أن يخطف شعله الثورة من مؤسسيها، كما خطف زعامة الحركة الوطنية من الأمير خالد الجزائري.

4_ تأسيس الحكومة المؤقتة سنة1958م:

إذا كان نجاح الثورات يعتمد بالدرجة الأولى على الكفاح المسلح ، فإن للكفاح السياسي دوراً كبيراً في استمرارها ، لقد أدركت جبهة التحرير الجزائرية الخطأ التي وقعت به الأحزاب الجزائرية السابقة التي اعتقدت بأن الكفاح السياسي وحده كفيل بإنهاء الاستعمار، ومن هنا كان لزاماً عليها تأسيس جيش وطني يتولى المهام العسكرية ،وبالمقابل كان لابد من استمرارها بالنضال السياسي فعمدت بعد تنظيم نفسها في مؤتمر وداي الصومام سنة1956م [47]إلى تشكيل حكومة مؤقتة أخذت على عاتقها مهمة النضال السياسي.

شهدت الفترة الممتدة ما بين 1956–1962م تطورات كبيرة على الساحة الجزائرية كان أهمها الإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بالقاهرة في19_9_1958م، وقد اختير هذا التاريخ لسببين أحدهما قرب موعد انعقاد الدورة العادية للأمم المتحدة، والأخرى رداً على مشروع الاستفتاء الذي طرحته الإدارة الفرنسية والهادف إلى ضم الجزائر بطريقة غير مباشرة إليها [48].

وقد جاء في بيان تأسيسها ((....لقد أعلن في 19 سبتمبر 1958م عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وأن هذا الإعلان الذي تم باسم شعب يكافح منذ أربع سنوات من أجل استقلال يعيد الدولة الجزائرية التي حذفتها فرنسا من الخريطة السياسية لشمال إفريقيا عند احتلالها سنة 1830م....))[49]، وقد أوضح البيان الهدف من تشكيلها فقال((... إن الهدف من تشكيلها إقناع الرأي العام العالمي بأن المفاوض الجزائري

---

[46]الزبيري، محمد العربي.(1984م). **الثورة الجزائرية في عامها الأول**. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار البعث. ص: 198.

[47] **مؤتمر وادي الصومام**: انعقد في 20 تشرين الاول 1956م بمناسبة الانتفاضة الاولى التي حدثت في الشمال القسنطيني حضر المؤتمر اعضاء الجبهة باستثناء الوفد الخارجي ، واعضاء المنطقة الأولى ،وقد نتج عنه جمله من القرارات أهمها_ إنشاء المجلس الوطني للثورة الذي يضم 34 عضواً منهم 17 رئيسيون و17 مناوبون _ بذل الجهود لتدويل القضية الجزائرية وتأكيد حضورها في المحافل الدولية، كما أكد على العمل لتحقيق وحدة الشمال الإفريقي في إطارها الطبيعي، لان ذلك يمثل دعماً حقيقياً للثورة وتكريساً منطقياً لماضي ومستقبل الشعوب العربي الموجودة في المغرب العربي. الابراهيمي، أحمد. (أيلول .2013م). **برنامج شاهد على العصر**.ح: 3. قناة الجزيرة. تقديم: أحمد منصور ، الدوحة: قطر. فديو لدى الباحثة.

[48] الشيخ، سليمان،(2013م) **الجزائر تحمل السلاح (زمن اليقين)**، ترجمة : محمد حافظ الجمالي،ط:1. القاهرة: مصر. الدار المصرية اللبنانية. ص:106.

[49] جريدة المجاهد الجزائرية ، العدد 30 ،10تشرين الأول،1958م.

موجود، وهو يظهر رغبته في الاتصال ضمن مفاوضات رسمية بالحكومة الفرنسية على مقتضى الشروط التي أعلنتها الثورة... والمهمة الأساسية للحكومة المؤقتة هو تحقيق الاستقلال وتمكين الجزائر من إبداء صوتها في الأوسط العالمية...))[50].

أ_ ردود الأفعال من تشكيل الحكومة المؤقتة.

1_ موقف الداخل الجزائري:

ابتهاجاً بإعلان تأسيس حكومة الجبهة قام الشعب الجزائري بإقامة الاحتفالات ونصب الرايات على رؤوس الجبال وإطلاق المدافع احتفالاً بهذا الخبر، كما قام عدد كبير من أبنائه المتطوعين تحت أمرة الجيش الفرنسي بالانضمام لجيش التحرير، الأمر الذي جعل القيادة الفرنسية تتخوف من كل جزائري مجند في صفوفها، كما دفع قادة الثورة لاستجوابهم لمعرفة السبب الذي دفعهم للانضمام إليهم، والذي أجابوا عنه بالقول إنهم قبل الحكومة المؤقتة كانوا يشعرون أنهم على هامش الشعب ويحسون بمأساة داخل ضمائرهم، أما بعد إعلانها أصبحوا يشعرون أنهم متمردون على السلطة النظامية[51].

وفي المقابل انقسم المجلس الوطني للجبهة بين مؤيد و معارض لها، فقد ايدها أعضاء لجنة التنسيق، وعارضها بعض قادة الولايات[52].

وإذا تعمقنا في السبب نجد أنه يرجع إلى عدم اطمئنانهم لهذه التشكيل ليس لقلة الثقة بقادة الجبهة بل لكون الرجال الذين يحق لهم أن يشكلوا هذه الحكومة هم في الأسر "أبن بلّة ورفاقه"، فضلاً عن عدم ثقتهم برئيسها فرحات عباس[53] المعروف بميوله الغربية فهو أحد السياسيين القدامى المطالبين بسياسة الاندماج مع فرنسا وهو الذي قال : لا يفصلنا عن باريس إلا البحر، أما المشرق فبيننا وبينه صحارى طوال ، وأنه قد سأل الموتى في القبور هل توجد دولة تسمى الجزائر ،فقالوا له: كانت هناك امبراطورية عربية في الزمان الغابر ، كما كانت هناك امبراطورية رومانية[54] الأمر الذي يثبت احقية رفضهم له.

2_ موقف فرنسا:

---

[50] ازغيدي (2009م)، ص:190

[51] جريدة المجاهد الجزائرية، عدد40 ، 16 نيسان، 1959م، ص14.

[52] دحلب، سعد.(2007م). **المهام المنجزة أجل الاستقلال**.ج:1. ط:1.الجزائر: الجزائر. منشورات دحلب. ص:82.

[53] **فرحات عباس:** ولد بالطاهير قرب جيجل سنة 1899م، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انضم إلى جبهة التحرير الوطني في 1955م ، وهو عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ 20 تشرين الثاني 1956م، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ منذ سنة1957م، وأول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سنة 1958م غادر وظائفه في سنة 1961م ، توفي سنة 1985م. مقلاتي.(2009). ص:362.

[54]الديب، فتحي.(1984م). **عبد الناصر وثورة الجزائر**. ط:1. القاهرة: مصر. دار المستقبل العربي. ص:391.

منذ البداية اعتمدت فرنسا على مبدأ العنف والقوة في تعاملها مع الثورة فقد اعتبرت عناصر الجيش الوطني عناصر خارجة عن القانون، وأنه يحق لها القيام بأي إجراء ردعي أو قمعي ضدهم فأقامت الحواجز العسكرية التي صعبت عمليات وصول الأسلحة لهم [55]،الأمر الذي سبب في استشهاد الكثير من المجاهدين، فضلاً عن قيامها بالعديد من العمليات العسكرية كالتربيع الهادفة إلى تقسيم الأرض إلى مربعات عدة على مراحل عدة بحيث لا يترك للثوار إي مخرج أو متنفس أو ملجأ فيتم بذلك القضاء على الثورة وإنهائها[56].

أما بعد الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة اعتمدت فرنسا على اتباع سياسة جديدة تقوم على إقامة الحواجز العسكرية وبعض المشاريع الاقتصادية هادفة من ذلك إلى إفشال الحكومة الجزائرية وجعلها عاجزة عند تقديم أي دعم سياسي للمجاهدين على أرض المعركة كان من أهمها:

أ – خط موريس:

رأى أندريه موريس(Andra Morris)[57] ضرورة مواجهة الحكومة الجزائرية الجديدة من أجل ضمان الاستقرار السياسي للحكومات الفرنسية التي بدأت تسقط الواحدة تلو الأخرى نتيجة عجزها في القضاء على الثورة الأمر الذي جعلها تفقد مصداقيتها أمام الرأي العام الفرنسي، ولهذا الغرض أصدر قراراً في حزيران سنة 1957م بإنشاء خط دفاعي مكهرب طويل يمتد من الحدود الجزائرية_ التونسية، بغية تحقيق هدفين:

1_ الأول (عسكري): الحيلولة دون تمويل الثورة وبالتالي إضعاف الثورة وإنهائها .

2 –الثاني (اقتصادي) : فقد كان موريس(Morris) شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة الذي أبرم معه عقداً تم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك الشائكة[58].

امتد خط موريس(Morris) من البحر شمالاً إلى الصحراء جنوباً على بعد عشرين كيلومتر من الحدود التونسية، وقد زود بالتحصينات الآتية :

1 – شبكات الإنذار: لتنبيه عند اقتراب مجاهدي جيش التحرير .

2 – حقل الألغام: وجد في مقدمة الحاجز وعرضه يتراوح بين ثلاثة إلى خمسة امتار، مزود بخمسين ألف لغم.

---

[55] الزبيري، محمد العربي،(1999م). **تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962م)** . ج:2. ط:1. دمشق: سورية. منشورات أتحاد الكتاب العرب . ص: 125.

[56] خضير، إدريس(2005م). **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1962م**.ج:2.ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الغرب. ص:278

[57] **اندرية موريس** : وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس، أصدر قرار بأنشاء خط مكهرب بتاريخ 28 حزيران 1957م تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية للثورة .عمر، بلعربي(2018م). أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة" خطا شال وموريس انموزجاً" ، **مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم العربية**.العدد:40. ص:53. بابل: العراق. جامعة بابل.

[58] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد11، 1957م، ص10.

3 – شبكة الأسلاك الشائكة: ويقسم إلى شكلان الشكل الأول منحرف فيه أربعة أوتاد، ارتفاعها متر وخمسون سنتمتراً وعرضها ستة أمتار ، والشكل الثاني مضلع له ثلاثة اوتاد، ارتفاعها متر وعشرون سنتمتراً وعرضها أربعة أمتار.

4_ سياج مكهرب: ارتفاعه متر وثمانون سنتمتراً ومكون من ثمانية أسلاك متباعدة عن بعضها البعض بحوالي مترين ونصف، بالإضافة إلى أسلاك شائكة غير مكهربة .

5_ ممر للحراسة: تسلكه سيارات الحراسة المسماة "المشط ".

6_ سياج ضد البازوكا: يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز.

7_ الممر التقني: تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب بالسياج[59].

استطاعت جبهة التحرير تدمير هذا الخط بمساعدة الجمهورية العربية المتحدة وفق خطة بنيت على الأسس الآتية:

1 – يتم الاقتحام في ليلة مظلمة تماماً، وليست ممطرة لتجنب أضرار التيار الكهربائي.

2_ التدريب الفعال للقوة المكلفة بتدمير الخط.

3_ توفير مقاتلين احتياطيين مهمتها حماية مجموعة الاقتحام والقيام هجمات عدة خداعية.

4_ أهمية الالتزام بالسرية التي يتوقف عليها نجاح الخطة .

5_ يتم تنفيذ خطة الاقتحام في حدود ساعة من الزمن تقريباً.

ونظراً لضخامة الخطة ودقة تنفيذها، قامت الجمهورية العربية المتحدة بتدريب المجاهدين الجزائريين على الخطة من خلال إنشاء خط شبيه بخط موريس، حيث تم تخريج ثلاثين ضابطاً جزائرياً من مصر تولوا تدمير الخط[60].

ب_ مشروع قسنطينة :

جاء مشروع قسنطينة بناء على تصريح الجنرال شارل ديغول(Charles de Gaulle)[61] في 3 تشرين الأول 1958م أثناء زيارته للجزائر حيث وعد بتنفيذ العديد من الإصلاحات في الجزائر خلال خمس سنوات أهمها:

---

[59] قندل، جمال.(2006م). **خطا موريس وشال (على الحدود الجزائرية التونسية المغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957–1962م)**، ط:1. الجزائر. الجزائر. دار الضياء للنشر والتوزيع. ص– ص 51_53.

[60] الديب.(1984م). ص– ص:395–396.

[61] **شارل ديغول (1890–1970م):** قائد فرنسي ورجل دولة كبير، ولد في مدينة ليل الفرنسية سنة 1890م، تخرج من المدرسة العسكرية في سان سير سنة 1912م، دعا إلى مقاومة الألمان بعد هزيمة 1940م في إندار أطلقه في لندن، ترأس الحكومة المؤقتة 1944–1946م، رئيس الجمهورية الخامسة 1959–1969م، له مذكرات.، توفي في كولمبي لدو اغليز سنة 1970م. معلوف (1986م)،ص:254.

1_ توزيع 250 ألف هكتار على الفلاحين .

2_ بناء 200000 مسكن لإسكان الجزائريين بها خلال خمس سنوات .

3_ إتاحة الفرصة لثلثي أطفال الجزائر لينالوا تعليمهم خلال خمس سنوات.

4_ إنشاء 400 ألف وظيفة جديدة.

5_ رفع أجور العمال الجزائريين لتكون في مستوى الأجور التي يتقاضاها العمال الفرنسيون بفرنسا[62].

وعلى الرغم من ذلك لم يكن الرأسماليون الفرنسيون مستعدين للمخاطرة بأموالهم في هذا المشروع كما رفض الجزائريون الوطنيون مساهمة الرأسمال الوطني الذي كان ديغول اجتذبه أكثر من غيره في هذا المشروع بهدف إقامة برجوازية جزائرية تتعاون مع فرنسا[63]

ج_ مشروع شال العسكري:

كان الجنرال موريس شال(Maurice Schall) [64] من المتشبثين بفكرة الجزائر الفرنسية وضرورة الدفاع عنها باعتماد وسائل القمع العسكري، لذلك أعلن في حزيران سنة 1959م عن قيامة بمشروع على الحدود الجزائرية _ التونسية، يهدف فيه إلى :

1_ مهاجمة الثوار باستخدام الدعم الجوي والبري .

2_ اتباع سياسة الأرض المحروقة ضدهم .

3_ القضاء على منظمة جبهة التحرير الجزائرية.

4_ تعذيب كل أسير يقع في قبضة الجنود الفرنسيين.

امتد مشروع شال العسكري على غرار مشروع موريس من الشمال إلى الجنوب، فاقترب من خط موريس في بعض الأحيان وابتعد عنه أحياناً أخرى، وقد تألف من مجموعة من الأسلاك الشائكة والمكهربة وحقول الألغام، ولمواجهة مشروع شال قامت جبهة التحرير الجزائرية بإرسال عدد من المجاهدين إلى تونس والمغرب للتدريب على مختلف أنواع الاسلحة والمعدات الحديثة، كما قامت بأرسال بعثة علمية إلى مصر لتدريبها على كيفية اقتحام ومواجهة خط شال العسكري[65].

---

[62] الجزائري، مسعود.(د.ت). **مشاريع ديغول في الجزائر**، ط:1.القاهرة: مصر . دار القومية للطباعة والنشر. ص: 14.

[63]العقاد، صلاح،(1963م).**الجزائر المعاصرة (محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية**).ط:1. الجزائر: الجزائر. د. د. ص:101.

[64] **موريس شال:** ولد في فرنسا 1905م، التحق بمدرسة سان كير سنة 1923م وتخرج منها برتبة ملازم، التحق بالمدرسة العليا لطيران الحربي، عين رئيس مصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة، ثم نائب قيادة الأركان الجوية 1946م ، عين قائداً للقوات المسلحة بالجزائر سنة 1958-1961م. قندل. (2006م). ص57.

[65] قندل.(2006م). ص_ ص:84 ، 118-119.

وخلاصــة القــول: إن المشـاريع والحـواجز السـابقة قـد جـاءت جميعهـا بعـد الإعـلان عـن تأسـيس الحكومـة الجزائرية المؤقتة، وهذا يعني بأن الثورة قد حققت انتصاراً كبيراً جعل قادة فرنسا العسكريين يقومون بطرح مشاريع اقتصادية وإقامة حواجز عسكرية تهدف لضرب الحكومة الجديدة قبل انطلاقها بشكل فعلي.

3 – المواقف العربية والدولية.

في الوقت الذي أُعلن فيه عن قيام الحكومة المؤقتة في القاهرة، كان فرحات عباس في القاهرة وأثنان من وزرائه أحدهما في تونس، والآخر في الرباط، يقومان بهذه المهمة، ففي مبنى الجزائر الكائن بالقاهرة نهض سفير العراق بعد أن أنهى عباس فرحات كلمته ليعلن ((...إن الحكومة العراقية قد اعترفت على الفور بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية..))، فكان اعتراف العراق هو أول اعتراف رسمي عربي بالحكومة المؤقتة، ومن ثم جاء اعتراف المملكة العربية السعودية التي أرسل ملكها إلى الرئيس فرحات عباس برقية في اليوم ذاته جاء فيها((..إنني أهنئ سيادتكم بقيام الجمهورية الجزائرية، وإنه ليسرني أن أفيد سيادتكم باعتراف حكومة المملكة العربية السعودية بشقيقتها الجمهورية الجزائرية..))، ومن المغرب تلقى الرئيس فرحات عباس برقية في 12 أيلول جاء فيها ((... لي الشرف بأن أنقل إلى علمكم أن مجلس الوزراء المجتمع برئاسة صاحب الجلالة ملك المغرب_ مراكش_ قد قرر في التاسع عشر من أيلول 1958م،الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية..)) ، ومن جانب آخر قدم سفير السودان في القاهرة إلى الرئيس فرحات عباس وثيقة اعتراف جاء فيها ((...تهدي سفارة السودان بالقاهرة أطيب تحياتها إلى رئيس وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ويسرها أن تنهي إليهم أن مجلس الوزراء السوداني قد عقد جلسة خاصة وقرر الاعتراف بحكومة الجزائر الحرة..))، بينما جاء في وثيقة اعتراف المملكة الأردنية الهاشمية ما يلي((....ارجو أن تقبلوا دولتكم باسمي، وبالنيابة عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية والشعب الاردني، أحر تمنيات الخير والتوفيق لحكومتكم الموقرة..)) ، ومن ليبيا صدرت وثيقة الاعتراف بالحكومة الجزائرية بتاريخ 19أيلول على لسان وزير خارجيتها، جاء فيها((... يسعدني جداً أن أبادر بإبلاغ سيادتكم قرار الحكومة الليبية بالاعتراف بحكومة الجزائر باعتبارها الحكومة الشرعية للشعب الجزائري المجاهد..))[66]

تلاه اعتراف الجمهورية العربية المتحدة ،بالإضافة إلى عدد من الدول الأسيوية كجمهورية الصين الشعبية في 22 أيلول 1958م ، وكوريا الشمالية في 25 أيلول 1958م ، و الفيتنام الشمالي في 26 أيلول 1958م، كما اعترفت دولة يوغسلافيا فيها أثناء زيارة وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة لها في 6 حزيران 1959م والتي انتهت بنشر بلاغ تضامن الشعب اليوغسلافي مع الحكومة الجزائرية المؤقتة، ومن جانب آخر أيد مؤتمر مكافحة الاستعمار المنعقد في روسيا سنة 1958م قيام الجمهورية الجزائرية وندد بالاستفتاء على الدستور الذي

---

[66] العسلي. (ج _1984م). ص- ص: 163_165.

دعت إليه فرنسا، وطالب المؤتمر في نهاية اجتماعه الحكومة الفرنسية بالتفاوض مع الحكومة الجزائرية الجديدة لإنهاء المجازر التي تشنها القوات الفرنسية في الجزائر، كما أرسل برقية إلى سكرتير العام للأمم المتحدة وإلى الجنرال شارل ديغول(de Gaulle)استنكر فيها عمليات الإبادة التي تمارسه فرنسا ضد الشعب الجزائري[67] والجدول التالي يوضح اسماء بعض الدول العربية والاجنبية وتاريخ اعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة[68].

اسم البلد	تاريخ الاعتراف
1_ العراق	19 أيلول 1958م
2_ السعودية	19 أيلول 1958م
3_ ليبيا	19 أيلول 1958م
4_ المغرب	19 أيلول 1958م
5_ تونس	19 أيلول 1958م
6_ الاردن	20 أيلول 1958م
7_ الجمهورية العربية المتحدة(سورية ومصر)	21 أيلول 1958م
8_ المملكة اليمنية	21 أيلول 1958م
9_السودان	22أيلول 1958م
10_ الصين	22 أيلول 1958م
11_ كوريا	25أيلول 1958م
12_ الفيتنام	26أيلول 1958م
13_ اندونيسيا	27أيلول 1958م
14_غينيا	30أيلول 1958م
15_ منغوليا	15كانون الأول 1958م
16_لبنان	15كانون الثاني 1959م

[67] جريدة القبس السورية، العدد 5995، 19ايلول 1958م.،ص1.

[68] العسلي.(ج_1984م). ص:167

16_ ليبيريا	7حزيران 1960م
17_ التوغو	17حزيران 1960م
18_ مالي	18شباط 1961م[69].
19_ الكونغو	19شباط 1961م
20_كوبا	29 حزيران 1961م
21_ باكستان	3 آب 1961م
22_ افغانستان	2 أيلول 1961م
23_ كمبوديا	5 أيلول 1961م
24_ يوغسلافيا	5 أيلول 1961م
25_ غانا	5 أيلول 1961م
26_ الاتحاد السوفييتي	19أذار 1962م
27_ تشيكوسلوفاكيا	20أذار 1962م
28_رومانيا	20 أذار 1962م
29_ ألبانيا	21 أذار 1962م
30_ بلغاريا	21 أذار 1962م

5_دور جبهة التحرير في مفاوضات الاستقلال:

دأبت جبهة التحرير الجزائرية منذ اليوم الأول من تأسيسها إلى إثبات أن المفاوض الجزائري موجود على أرض الواقع كما المجاهد ،ومن أجل ذلك دخلت في مفاوضات مع فرنسا مؤكدة بذلك رغبتها الصادقة في الوصول إلى حل للمشكلة الجزائرية التي كانت فرنسا تسعى لإطالتها [70].

أ_ المفاوضات غير الرسمية (السرية):

عملت فرنسا على تشويه الكفاح المسلح الذي تقوده جبهة التحرير الجزائرية، وذلك بوصف قادتها بصفات سيئة كالمرتزقة وقطّاع الطرق وغيرها من الصفات المشينة، و من جهة أخرى حاولت جس نبضهم عن

[69] العسلي.(ج_1984م). ص: 168.

[70] Mandouze. André.(2006) .**la révolution Algérienne par les textes**. Edition:1, ,p:13 Algera: Algera.ANEP.

طريق إجراء لقاءات عدة مع بعض قياداتها في ربيع 1956م إلا أن هذه اللقاءات لم تحقق أية نتيجة، فقد كان الهدف منها التعرف فقط على هوية الثوار ومطالبهم، وللغاية نفسها طلبت الحكومة الفرنسية من الحكومة المصرية التدخل لتسهيل عقد اتصال بين البعثة الخارجية لجبهة التحرير الجزائري بالقاهرة وممثل الحكومة الفرنسية فيها لإيجاد حل سلمي يرضي الطرفين، وبالفعل تم عقد لقاء في 10نيسان 1956م رفض خلاله مسؤولو جبهة التحرير المقترحات الفرنسية بشأن منح الاستقلال الداخلي فقط للجزائر، وقد انتهى هذا اللقاء بالفشل لتباعد وجهات النظر، و في بلغراد اجتمع الوفد الجزائري بالوفد الفرنسي وخلال اللقاء شدد وفد جبهة التحرير على كلمة "الاستقلال"، بينما اقترح الوفد الفرنسي كلمة "تدبير شؤون نفسه" بدلاً منها، وقد توقفت هذه المفاوضات نتيجة اختطاف طائرة قادة الجبهة[71] في 23 تشرين الأول 1956م[72].

إن التعمق في توقيت عملية الاختطاف يتبين أنها جاءت لصالح قادة الثورة دون أن تدري فرنسا بذلك فقبيل البدء بعملية المفاوضات كان قد وقع خلاف بين قادة الجبهة في الداخل بقيادة رمضان عبان[73] وقادة الجبهة بالخارج بقيادة بن بلة فالأول كان يريد إبعاد القادة بن بلة ورفاقه عن المفاوضات بحيث لا يكون لهم أي دور في السلم متهماً بن بلة بعد توفير الأسلحة للثورة، أما بن بلة فقد اعترض على قرارات مؤتمر الصومام كون قادة الخارج لم تحضره كما اعترض على لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الذين ابعدوا قادة الخارج عن حقهم التاريخي في تنظيم الجبهة، وبالتالي أن اختطاف قادة الجبهة وتوقف المفاوضات حال دون تعرض وفد الجبهة لأي نوع من أنواع الضغط السياسي أو استئثار جهة معينة من الجبهة بنتائج المفاوضات[74].

2_ المفاوضات الرسمية(العلنية):

أعلن ديغول في خطاب له في 14 حزيزان 1960م عن استعداد بلاده لاستقبال أي وفد ترسله جبهة التحرير الجزائرية من اجل البدء بالتفاوض بشأن مصير الجزائر، ومن أجل ذلك أرسلت الحكومة الجزائرية وفداً للتفاوض مع روجي موريس (Roger Morri) المكلف بالشؤون الجزائرية في قصر الإليزيه إلا أن هذه المفاوضات فشلت لأن فرنسا أرادت وقف إطلاق النار وإجبار الجيش الوطني الجزائري على تسليم سلاحه[75]

---

[71] **قادة جبهة التحرير الجزائري الذين تم اختطافهم هم:** أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد ، محمد بوضياف، محمد خضير ، مصطفى الأشرف . بن بلة، أحمد .(9تشرين الثاني 2002م).**برنامج شاهد على العصر**.ح:2. قناة الجزيرة. تقديم: أحمد منصور. الدوحة: قطر. فديو لدى الباحثة.

[72] بوضربة، عمر.(2010م). النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الحكمة. ص:80.

[73] **رمضان بن عبان:** ولد 10 حزيران 1920م في قرية عزوزة ببليدة، كان عضواً في المنظمة الخاصة، اعتقلته الشرطة الفرنسية وتمت محاكمته 1951م، أطلق سراحه 1955م، فالتحق بصفوف الثورة، كان له دور في تأسيس جريدة المجاهد وفي تنظيم مؤتمر الصومام. , Ashouri.(2007) P :235

[74] بن بلة. (9تشرين الثاني 2002م). ح:2.

[75] بن خدة، يوسف.(1986م). **اتفاقيات إيفيان (نهاية حرب التحرير في الجزائر)**. تعريب: لحسن زغدار. محل العين جبائلي . ط:1. الجزائر: الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. ص-ص:18.

وفي لقاء آخر اجتمع الوفد الجزائري مع الوفد الفرنسي في مدينة لوسارن (Lucerne)السويسرية في 20 شباط 1961م م، وقد دار الحوار بينهما حول أمور عدة منها ضمانات تقرير المصير إلا أن هذه المفاوضات لم تثمر بنتيجة سوى الاتفاق على اللقاء مرة أخرى [76] ، والجدول الآتي يبين اختلاف وجهات النظر بين الوفدين الجزائري والفرنسي في بعض المواضيع[77].

المواضيع المطروحة	وجهة نظر الوفد الفرنسي	وجهة نظر الوفد الجزائري
الاستقلال	الحكم الذاتي	السيادة الكاملة
قضية الصحراء الجزائرية	فصل الصحراء عن الجزائر	وحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء
الوضع الداخلي في الجزائر	تجزئة الجزائر عرقياً	وحدة الأمة الجزائرية
نهاية الحرب	الهدنة	وقف اطلاق النار
شكل الحكم	طاولة مستديرة	جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد

استؤنفت المحادثات مرة أخرى في 30 آذار 1961م ، واتفق الطرفان على الدخول في مفاوضات رسمية ابتداء من يوم 7نيسان 1961م في مدينة ايفيان إلا أن تصريح وزير الشؤون الخارجية في الحكومة الفرنسية لويس جوكس(Louis Jukes) [78]في 31آذار بأن فرنسا سوف تتفاوض مع الحركة الوطنية التابعة لمصالي الحاج جعلت جبهة التحرير ترفض حضور مفاوضات ايفيان ، غير أن فرنسا حاولت أن توضح بأن تصريح جوكس(Jukes) ليس له أي أثر سواء على مستقبل الجزائر أو اعتراف فرنسا بالتفاوض مع جبهة التحرير[79].

---

[76] ديغول، شارل .(1997م). **مذكرات ديغول،(مذكرات الأمل).** ترجمة: سموحي فوق العادة. ط:1. بيروت: لبنان. منشورات عويدات. ص:101.

[77] بن خدة. (1986م). ص:21.

[78] **لويس جوكس:** ولد في 11 أيلول 1901 م بمدينة لاران ، شغل عدة مناصب في الدولة كان أهما رئاسة الوفد الفرنسي في مفاوضات إيفيان توفي في6أيلول 1991م. Ashouri.(2007) , P 131

[79] بوحوش(1997م).ص:528.

و في 28تشرين الأول 1961م حدث لقاء ثانٍ بين وفد الجبهة الجزائري والوفد الفرنسي في مدينة بال السويسرية ، وقد دار النقاش بينهم حول قضية الصحراء[80] حيث رفض الوفد الفرنسي أن يبين موقفه منها كما رفض إجراء استفتاء شامل في الجزائر، بينما أثار الوفد الجزائري مسألة "مبدأ ترك الأخذ بالثأر" وحسب الشروط الفرنسية و على الدولة الجزائرية المقبلة أن تمتنع عن إصدار أي عقاب بحق الجزائريين الذين تعاونوا مع فرنسا، وقد توقفت هذه المفاوضات لتتبعها مفاوضات سرية في روس استمرت من 11–19 شباط 1962م[81].

_ اتفاقية ايفيان 18 آذار 1962م

استؤنف اللقاء بين الطرفين الفرنسي والجزائري في 7 آذار بمدينة أيفيان السويسرية انتهت بموافقة فرنسا على الآتي:

1_ إطلاق سراح المساجين السياسيين خلال 20 يوماً من اتفاقية وقف إطلاق النار.

2_ انسحاب الجيش الفرنسي من الجزائر بعد إجراء الاستفتاء الخاص بتقرير المصير.

3_ إشراف الهيئة التنفيذية على إعداد الانتخابات الخاصة بتقرير المصير.

4_ إجراء استفتاء في جميع ولايات القطر الجزائري التي يبلغ عددها 15 ولاية.

5_ تشكل محكمة من قضاة مسلمين وقضاة أوروبيين لحل المنازعات التي تبرز خلال الفترة الانتقالية.

6_ حل المنازعات الطرق السلمية.

7_ تخيير الجزائريين بين الاستقلال التام للدولة الجزائرية أو استقلال والتعاون بين الجزائر وفرنسا .

8_ تخيير المعمرين الأوروبيين بين الجنسية الجزائرية والجنسية الفرنسية.

9_ يحتفظ المعمرون الأوروبيون بأملاكهم في الجزائر، وإذا وقع تأميم لهذه الأملاك يحصل أصحابها على تعويض من الجزائر.

10_ السماح لفرنسا باستخدام قاعدة المرسى الكبير[82] لمدة 15 عاماً قابلة للتمديد باتفاق يتم بين البلدين.[83]

---

[80] **قضية الصحراء:** اعتبرت فرنسا قضية الصحراء الجزائرية من أهم قضاياها التي لا يمكن التراجع عنها وذلك اعتبارات عدة أهما أنها منفذ لفرنسا على مستعمراتها الصحراوية ، وكونها تمثل عمقاً استراتيجياً لفرنسا وأوروبا في مواجهة المعسكر السوفيتي ، فضلاً عن اكتشاف النفط والغاز فيها. . Ashouri.(2007) , P218

[81] حرزلله، مراد. (2_3أيار2012) .**القيمة القانونية لاتفاقية ايفيان في مواجهة قانون جزائري لتجريم الاستعمار**. الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954–1962م " .قالمة:الجزائر . وزارة التعليم العالي. جامعة 8 ماي 1945م. ص:265.

[82] **المرسى الكبير:** ميناء يقع في خليج وهران على بعد 8كم من العاصمة الجزائرية، يعتبر من أهم القواعد البحرية في حوض المتوسط. Ashouri.(2007) , P323

[83] بوحوش.(1997م).ص:538.

وفي 18آذار 1962م تم توقيع اتفاقية الاستقلال [84]، وتم تحديد الساعة 12 ليلاً من يوم 19آذار كتاريخ لوقف إطلاق النار لكِلا الطرفين ، وبذلك توقفت الحرب التحريرية في الجزائر وشُرع في تنفيذ اتفاقية ايفيان[85] وبهذه المناسبة أذاعت الحكومة المؤقتة بياناً جاء فيه:

...لقد واجه الشعب الجزائري طوال سبع سنوات ونصف من الحرب اعتى قوة استعمارية عرفها القرن جندت ما يزيد على مليون من الجنود الفرنسيين مزودين بكل الأسلحة العصرية....وقد واجه الشعب الجزائري هذه القوة قبل كل شيء بإيمانه بعدالة قضيته، وثقته في نفسه ومصيره....وقد أجبر الكفاح البطولي للشعب الجزائري والمساندة الدولية للقضية العادلة، أجبر الخصم على التخلي عن مواقفه القائلة بأن الجزائر فرنسية....وأجبر الخصم على الدخول في المفاوضات مع الحكومة المؤقتة.... كان من نتائج المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية فتح صفحة جديدة في تاريخ بلادنا ، كما كان قرار وقف العمليات العسكرية في كافة أنحاء التراب الوطني إحدى نتائج الاتفاقيات المبرة [86].

ثانياً_ لمحة عن تاريخ الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام (سورية):

كان الجزائريون قبيل الاستعمار الفرنسي لبلادهم يرحلون إلى بلاد الشام لأداء فريضة الحج أو لطلب العلم أو للتجارة لكن الأمر اختلف مع وقوع بلادهم تحت الاستعمار الفرنسي حيث اتخذت الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام صفه مغايره تماماً عن تلك التي كانت من قبل[87]، فلو سُئل أحد المهاجرين خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر لِمَ تتوجه إلى المشرق العربي بينما غيرك يتوجه إلى أمريكا بحثاً عن الرزق والأمن والفرص لربما قال لك بأنه يكفيه أن يعيش بأرض الإسلام ويساكن أهل العروبة إذ معهم الأمان والرزق[88].

تعد سنة1832م البداية الحقيقية للهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام هذه الهجرة التي تميزت بالتذبذب وعدم الوضوح و ضمها فئات المجتمع كافة من عمال وفلاحين وعلماء وأعيان ورجال دين، فضلاً عن بعض

---

[84] بعد الاستقلال وتخليداً لأحداث هذه الثورة و وفاءً لذكرى المجاهدين قررت الجبهة اتخاذ الشعر الذي كتبه المجاهد الجزائري "مفدي زكريا في المعتقل نشيد رسمي للجمهورية الجزائرية جاء فيه:

قسماً بالنازلات الماحقات *****والدماء الزكيات الطاهرات

والبنود اللامعات الخافقات ****في الجبال الشامخات الشاهقات

نحن ثرنا فحياة أو ممات ****وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فاشهدوا...فاشهدوا...فاشهدوا. Ashouri.(2007) , P :439

[85] بن خدة. (1986م). ص ص:36،38.

[86] العسلي، بسام.(1984م). **أيام جزائرية خالدة** . ط1:، بيروت: لبنان. دار النفائس. ص- ص: 214-219.

[87] هلال، عمار.(2007م). **الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 1847-1918م**. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار هومه.ص:11.

[88] سعد الله ،أبو قاسم.(1992م). **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** . ج:5.ط:1 .الجزائر: الجزائر. دار الغرب الإسلامي. ص: 192.

الأشخاص الذين كان لهم صلة مع الفرنسيين والذين هاجروا خوفاً من أن ينشأ أبناؤهم في الوسط الاستعماري فينعكس ذلك على تربيتهم.

يمكننا القول: إن الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام(سورية) قد اتخذت طابعاً خاصاً بعد استقرار الأمير عبد القادر الجزائري فيها سنة 1856م، الأمر الذي ولّد الرغبة لدى الكثير من الجزائريين بالهجرة إليها، وبالأخص المحيطين والمقربين منه الذين شاركوه النضال ، أما فيما يخص أعداد المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام(سورية) فلا يوجد إحصائية محدده باستثناء الرسالة التي بعثها القنصل الفرنسي في دمشق إلى السفير الفرنسي في استانبول سنة1835م والذي أشار فيها إلى وجود المغاربة في دمشق بأعداد تفوق الألف.

لم تكن شخصية الأمير عبد القادر الوحيدة التي أثرت في هجرة الجزائريين إلى دمشق بل كان لاتباعه دور في جلب الجزائريين إليها كأحمد السالم[89] الذي استجاب لندائه أكثر من ثمانين عائلة جزائرية[90].

1_ أسباب الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام (سورية).

أ_ الأسباب السياسية:

سعت فرنسا للسيطرة على الجزائر من خلال قيامها بأعمال القتل وارتكابها المجازر الوحشية التي لم يسلم منها الشجر و الحجر الأمر الذي أكده المؤرخ عثمان بن حمدان خوجة[91] المعاصر لتلك الفترة فقال: ((....فأُخرجت جثث الأموات من قبورها، وسمح بالإتجار بعظام البشر وبيعت أحجار القبور، ونقلت إلى باب الوادي لتحول إلى مادة الجير..)) [92]، فضلاً عن سماحها للمستوطنين الفرنسيين بتملك الأراضي الجزائرية والتضييق على أصحابها، و إصدارها للقوانين المجحفة و تدميرها للقرى والمنازل الأمر الذي دفع بالجزائريين إلى بيع أراضيهم ومغادرة بلادهم إلى المشرق العربي[93].

ب- الأسباب الاقتصادية :

يعد الوضع الاقتصادي من الأسباب الهامة التي دفعت بالجزائريين لمغادرة بلادهم ، وخاصة بعد أن قام الفرنسيون بإصدار مجموعة من القرارات والقوانين تمكنوا من خلالها من السيطرة على الغابات والأحراش ومنحها

---

[89] **أحمد بن سالم** : مجاهد جزائري كان خليفة الأمير عبد القادر الجزائري في منطقة القبائل ومن أهم رجاله عُرف بشجاعته وحكمته السياسية هاجر إلى دمشق سنة 1847م، وتوفي فيها سنة 1867. نويهض، عادل.(1980م). **معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى الحاضر**،ط: 2. ص:167. بيروت: لبنان. مؤسسة نويهض الثقافية.

[90] هلال.(2007م). ص: 21.

[91] **عثمان بن حمدان بن خوجة:** ولد في الجزائر 1778م، كاتب سياسي من رواد الحركة الوطنية ، درس القانون تأسس على يده أول حزب وطني سياسي عرف بلجنة المغرب ، نفته فرنسا من الجزائر، فسافر إلى القسطنطينية حيث ألف هناك العديد من الكتب كان أهمها "المرآة" ، و" اتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوفاء" ، توفي سنة 1840م. نويهض.(1980م). ص:136.

[92] خوجة، حمدان بن عثمان(2005). **المرآة**، تحقيق: محمد العربي الزبيري.ط:1. الجزائر: الجزائر. منشورات ANEP . ص: 260.

[93] سعد الله، أبو قاسم(1992م).**الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**.ج:2. ط:4. الجزائر: الجزائر. دار الغرب الإسلامي. ص: 122.

للمعمرين الفرنسيين وأصحاب الشركات الكبرى، بالإضافة لفرضهم العديد من الضرائب الإدارية و القانونية التي اثقلت كاهل الجزائريين، وقيامهم باحتكار المعادن والثروات الباطنية، وإنشائهم للشركات والمصانع الضخمة، كما أدت الظروف الطبيعة التي واجهتها البلاد كالجفاف وقلة المحاصيل الزراعية و الجراد ، وتدهور الأحوال الاقتصادية دوراً كبيراً في قيام الفلاحين ببيع أراضيهم ومغادرة بلادهم نحو بلاد الشام[94].

ج- الأسباب الاجتماعية :وتتلخص بالآتي:

1_ التدهور الاجتماعي الذي أصاب المجتمع الجزائري نتيجة الفتور الاقتصادي الذي ساد الجزائر في القرن التاسع عشر،

2_ حياة البؤس والتعاسة التي أصابت المجتمع الجزائري، وخاصة بعد قيام فرنسا بحرمانهم من مختلف الحقوق.

3_ انتشار البطالة بشكل كبير و تدني المستوى المعيشي للفرد.

4_ انخفاض الأجر المعيشي وانتشار الأوبئة والأمراض في البلاد.

5_ محاولة فرنسا تخليص أوروبا من وجود المتسولين فيها من خلال تحويل مدينة (بن ميتيجا) إلى مستقر لهم[95].

د- الأسباب الدينية: وتتلخص بالآتي:

1_ فرض الرقابة على أداء فريضة الحج وجعلها من خلال رخصة يصعب الحصول عليها.

2_ قيام الحاكم الفرنسي في الجزائر الجنرال كلوزيل[96] بإصدار قرار في 8 أيلول 1830م ينص على مصادرة الأوقاف الإسلامية، مخالفاً بذلك معاهدة الاستسلام التي وقعت بين فرنسا و الداي حسين والتي نصت على المحافظة على الدين والممتلكات داخل الجزائر.

3_ التعدي على اختصاصات المحاكم الإسلامية من خلال إعطاء الحق للمتخاصمين بأن يستأنفوا الأحكام التي يصدرها القاضي المسلم أمام مجالس الاستئناف التي يتألف أعضاؤها من الفرنسيين واليهود .

4_ إصدار فرنسا قراراً ينص على منع المحاكم الإسلامية من النظر في قضايا الجنح والجنايات، و الشؤون الملكية والعقارات .

5_ تشديد المراقبة على المساجد والزوايا والتكايا، وإغلاق عدد كبير منها.

---

[94] دروزه، محمد عزة.(1950م).**حول الحركة العربية الحديثة**. ج:2. ط:1.صيدا: لبنان. المكتبة العصرية. ص:191.

[95] اجيرون، ش.(1982م). **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ترجمة: عيسى عصفور:ط1. بيروت: لبنان. منشورات عويدات. ص:42.

96**الجنرال كلوزيل:** ولد سنة 1772م، تولى الجزائر مرتين الأولى سنة 1831م،والثانية 1835م ،امتاز عهدة بالغطرسة والعنف ضد الجزائريين، وقد عزل جراء تصرفاته العشوائية، توفي سنة 1834م. سعدالله. (1992م).ج:1.ص:36.

6_ مراقبة المؤسسات الدينية الإسلامية.

7_ محاولتها نشر الديانة المسيحية بدلاً من الديانة الإسلامية عن طريق الإرساليات التبشيرية[97] التي شكلت تهديداً للمعتقدات الدينية والروحية الإسلامية الجزائرية[98].

2_ الموقف الرسمي والشعبي من الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام (سورية).

أ_ الموقف الرسمي.

1_الموقف العثماني:

إذا كانت الظروف السياسية والاقتصادية هي التي فرضت على الجزائريين الهجرة وترك بلادهم، فإن الدولة العثمانية لم تبخل من جهتها في تشجيع المهاجرين للهجرة إليها، وذلك من خلال ما قامت به من حملات دعائية واسعة في صحفها التي نقلت بأن السلطان عبد الحميد الثاني[99] قد أصدر قراراً ينص على تخصيص ألف ليرة لتوطين المهاجرين الجزائريين الذي جاؤوا إلى دمشق حديثاً و مساعدتهم على إكمال تعليمهم وتثقيفهم، فضلاً عن قيامه بتقديم الإغراءات لأولاد الأمير عبد القادر ليرفضوا الجنسية الفرنسية ويقبلوا بالجنسية العثمانية.

ظلت الدولة العثمانية على خلاف مع فرنسا حول موضوع التجنيس على الرغم من توقيعهم مسودة اتفاق سنة 1889م تنص على اعتبار المهاجرين الذين غادروا الجزائر للإقامة في سورية مواطنين عثمانيين ماعدا أولئك الذين اختاروا الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية وعلى هؤلاء مغادرة الأراضي العثمانية في غضون فترة معينة، لكن في الحقيقة أن معظم الجزائريين الذين قدموا إلى سورية كانوا يعلنون عثمانيتهم ، كما أن الدولة العثمانية لم تعترف بجوازات سفرهم الموقعة من قبل فرنسا ،فكان همها الوحيد هو استمالة المهاجرين الجزائريين إليها وتجنسيهم لخدمة مصالحها فقط[100].

ومما سبق يمكن أن نتسأل : إذا اكنت أن الجزائر كانت تابعة للدولة العثمانية عندما وقعت تحت الاستعمار الفرنسي ، والسؤال هنا لماذا لم تقم الدولة العثمانية بالدفاع عنها آنذاك وتركتها لقمة سائغه في فم

---

[97] **الإرساليات التبشيرية** : ظهرت في بلاد الشام في القرن التاسع عشر، تقوم على أرسال أفراد و جماعات، ويدعى هؤلاء باسم المبشرين يتولون مهمة افتتاح المدارس لتعليم مبادئ العلوم والحساب والدين المسيحي. شلبي، عبد الجليل.(د.ت). **الإرساليات التبشيرية (كتاب يبحث في نشأة التبشير وتطوره).** د. ط. الإسكندرية: مصر. دار المعارف. ص: 149.

[98] بوعزيزي، يحي. (2007م). **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م.** ط:1. الجزائر: الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. ص-ص40 -42.

[99] **السلطان عبد الحميد الثاني:** ولد سنة1842م وتولى السلطة سنة 1876م ، من أهم أعماله إعلان القانون الأساسي، عرف باتباع سياسة جدة السلطان محمود الثاني باستخدام القوه والقمع في حكمه، وفي عهده تلقت الدولة هزيمة على يد الروس. آصاف بك،عزتلو يوسف.(1995م). **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن** . تحقيق: محمد زينهم محمد عزب. ط:1. القاهرة: مصر. مكتبة مدربولي. ص: 128.

[100] الخالدي ، سهيل .(1997م). **الإشعاع المغربي في المشرق(دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام)** .ط:1. .الجزائر: الجزائر. دار الأمة . ص:70.

الاستعمار ، بينما الآن تقوم بتشجيع الجزائريين للهجرة إلى أراضيها ؟ هل لأنها قدرت حجم الفراغ الذي خلفه وقوع الجزائر تحت السيطرة الفرنسية ، فأرادت تدارك الأمر قبيل وقوع باقي ولاياتها الإفريقية ، أم أن هناك حسابات أخرى.

2- الموقف الفرنسي:

ظهر اهتمام الفرنسيين بالهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام منذ سنة1856م عندما عكف ساستها ومثقفوها على تحليل تطوراتها وأبعادها، وخاصة بعد أن أتضح لهؤلاء فشل التدابير الإدارية التي اتخذوها لوضع حد لهذه الهجرة التي بلغت أوجها في الأوساط الجزائرية[101].

اتصف الموقف الفرنسي تجاه الهجرة الجزائرية بالضعف وتباين الآراء، فقد رأى بعضهم أن فتح باب الهجرة أمر ضروري للتخلص من الجزائريين للاستيلاء على أراضيهم، بينما رأى البعض الآخر ضرورة إغلاق باب الهجرة للاستفادة منهم وتسخيرهم للعمل في الأراضي التي مُنحت للمستوطنين، وهناك من رأى بأن هجرتهم إلى بلاد الشام تشكل خطراً عليهم بعدما جاء في أحد التقارير قيام المهاجرون الجزائريين بشن حملات إعلامية ضد السياسة الفرنسية في الجزائر[102].

وعلى غرار الدولة العثمانية حاولت فرنسا تجنيس المهاجرين الجزائريين بجنسيتها واستمالتهم إليها عن طريق المال، ومنع كل من رفض الجنسية الفرنسية من دخول الجزائر واعتبارهم غرباء عنها، كما فعلت مع الشيخ طاهر الجزائري[103] وغيره ممن رفضوا الجنسية الفرنسية، فضلاً عن إصدارها مرسوماً ينص على سحب الجنسية الفرنسية من كل جزائري تغيب عن وطنه مدة ثلاث سنوات[104].

ومما سبق يمكن القول: إن فرنسا سعت إلى الحد من الهجرة بالطرق والوسائل كافة بعد أن أدركت مدى خطورتها، فهي لم تقتصر على الطبقات المحرومة فقط، إنما شملت الأثرياء وأصحاب القوة والنفوذ ووجهاء البلاد ورجال العلم والموظفين الجزائريين الذين عملوا تحت الإدارة الفرنسية في الجزائر.

---

[101] الخالدي. (1997). ص:73.

[102] الخالدي. (1997). ص:73.

[103] **طاهر الجزائري:** هو طاهر بن صالح بن أحمد حسين بن موسى بن أبي قاسم السمعوني الوغليسي الجزائري الدمشقي الحسني ، ولد في دمشق سنة 1852م ، نشأ في كنف والده صالح الجزائري وتلقى على يده مبادئ علوم الشريعة واللغة العربية ، درس في المدرسة الرشيدية والاستعدادية (الإعدادي)، اتقن اللغة الفارسية والتركية، توفي سنة1920. محي الدين، حازم زكري.(2001م). **الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث**.ط:1. دمشق: سورية. دار القلم. ص:22. و ما بعدها

[104] الخالدي.(1997 م). ص:75.

ب- الموقف العربي الشعبي

بقي الموقف العربي الشعبي هو الموقف الحقيقي والثابت من هذه الهجرة فهو ضد أن يجبر الجزائريون على ترك بلادهم ،وضد أن لا تقدم الدولة العثمانية لهم أقصى ما تستطيع من مساعدات ، وضد أن يعاملوا كغرباء في الشام ، وما يؤكد ذلك ما ذكره المؤرخ محمد مطيع الحافظ[105] عن هذه الهجرة فقال:

.... سعدت دمشق بهجرة المغاربة إليها ، كما سعدت من قبل بهجرة بني قدامة المقادسة ، وكان رأس المغاربة الشيخ الأمير عبد القادر الجزائري الذي اهتم بالعلم والعلماء والتصوف والمتصوفة بصحبة علماء كانوا معه ولحق به آخرون في الهجرة الثانية ، فإذا بالمدينة المباركة يسري فيها دم جديد ، ويشتد فيها اشتعال جذوة الفكر ... لم يكونوا جسماً غريباً يرفضه الجسم ، بل صاروا عضواً لا يمكن الاستغناء عنه... صاروا دمشقيين، لهم ما لأهل دمشق، وعليهم ما عليهم...[106].

وتأكيداً على اندماجهم مع الدمشقيين بايع الزعماء الدمشقيون الأمير عبد القادر سنة1877م ليكون أميراً عليهم دون أن ينظر أحدهم على أنه غير مشرقي، كما انتجبوا الأمير علي بن عبد القادر[107] ليكون نائباً عنهم في البرلمان العثماني سنة 1918م، وتأكيداً لحبهم لشخص الأمير عبد القادر وعرفاناً منهم بجميله خرج أهالي دمشق لتوديع رفاة جثمانه سنة1962م، كما فعلت عند استقباله 1856م[108].

وخلاصة القول: إذا كان الموقف العثماني والفرنسي قد اتصف بالتردد والتغير تبعاً لمصالحهما ،فإن الموقف الشعبي العربي ظل ثابتاً طوال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر هذا الموقف النابع من العقيدة الاسلامية التي تحض على نصرة المسلم لأخيه المسلم .

3_دور المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام(سورية).

بعد استقرار المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام في منتصف القرن التاسع عشر واحتكاكهم بسكانها انتشروا في ربوع البلاد ومارسوا العديد من الأعمال الثقافية والاجتماعية والسياسية.

أ_ في المجال السياسي:

---

[105] لم اجد له تعريفاً في الكتب أو الموسوعات وكل ما وجدته على الشابكة هو أنه باحث إسلامي ولد 1940م ،حاصل على الدكتوراه في العلوم الإسلامية ، لدية العديد من المؤلفات والتراجم.

[106] الحافظ، محمد مطيع.(1986م). **تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري**. تحقيق : نزار أباظة.ج:1،ط:1. بيروت: لبنان. دار الفكر المعاصر. ص:5.

[107] **الأمير علي الجزائري:** هو الأمير علي بن عبد القادر الجزائري، ولد في الجزائر كان نائب في مجلس المبعوثان العثماني، توفي سنة 1918م. الخالدي. (1997م). ص:411.

[108] الخالدي. (1997م). ص- ص: 77-78.

إذا كان ولابد من التحدث عن دور المهاجرين السياسي في بلاد الشام فلابد من التطرق أولاً إلى الدور العظيم الذي أداه الأمير عبد القادر الجزائر في إخماد الفتنة الطائفية التي حدثت بين الدروز والمسيحيين سنة1860[109]، والذي تحمل عبء إنهائها، ففتح منزله ومنازل المهاجرين الجزائريين لحماية المسيحيين الذين كانوا يصلون إليهم، إن هذا العمل الإنساني الذي قام به الأمير جعل الدمشقيين يلتفون حوله فأصبح المرجعية الأولى لهم ، كما أصبح محط إعجاب وتقدير الدول الأوروبية لإنقاذه المسيحيين من الذبح [110].

فضلاً عن الدور الكبير التي قامت به الجالية الجزائرية في المحافظة على الأمن والاستقرار في دمشق بعد انسحاب العثمانيين منها 1918م، الأمر الذي سعى الأمير سعيد الجزائري[111] على تعزيزه إلا أن تسارع الأحداث ودخول القوات البريطانية والجيش العربي إلى سورية حال دون ذلك[112].

ومن جانبه أدى الأمير خالد الجزائري[113] المولود في دمشق دوراً هاماً في بث روح الوطنية من خلال رفضه لفكرة الجنسية الفرنسية وظهوره بزيٍّ شرقي أمام الجماهير، وتسلمه قيادة الحركة الوطنية في الجزائر بين سنتي 1919_ 1924 م فأعطاها بذلك بُعداً عربياً وإسلامياً[114]، وعندما نفته السلطات الفرنسية إلى مصر حاول الدخول إلى سورية بشكل سري للاشتراك بالثورة السورية الكبرى سنة 1925–1927م لكنه أُعتقل وسجن لمدة خمسة أشهر ثم انقطعت أخباره حتى أُعلن عن وفاته في دمشق سنة1936م، فضلاً عن ذلك فقد انتخب

---

[109] وصلت الفتنة إلى دمشق في تموز 1860م بعد قيام أحد الجنود بإلقاء القبض على طفل يمشي على صورة الصليب، فأمر الوالي بتعذيبه واهانته ، وسوقه في الأحياء الشعبية ليكون عبرة ، فساقه الجندي ومر به في سوق باب البريد ، فرآه أخوته و جيرانه الذين أخذوا الصبي من يده ، وبدأ الناس ينادون في الشوارع "هلموا إلى الجهاد"، وقاموا بالتوجه إلى أحياء المسيحيين وبدأوا بذبحهم وسلب أموالهم، وعندما وصل الخبر إلى الأمير عبد القادر قال: ".... ما كنا نحذره ونحذّر الناس منه قد وقع، إنَّ لله وإنَّ إليه راجعون" . الجزائري، الأمير عبد القادر.(1903م). **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (سيرته القلمية)**. ج:2. ط:1. الاسكندرية: مصر. المطبعة التجارية. ص: 93.

[110] شحادة، جبرائيل ميخائيل.(2016م). **تنهيدات سيريا**. تحقيق: جوليات شفيق الراسي .ط:1. بيروت: لبنان. منشورات الجامعة اللبنانية. ص: 33،23

[111] **الأمير سعيد الجزائري**: ولد في دمشق سنة 1883م ، تلقى علومه الدينية في الريحانية، و درس الثانوية بمدرسة عنبر، ثم درس الحقوق في المدرسة العليا باستانبول ، قدم إلى العقبة بعد إعلان الثورة العربية الكبرى، وتولى حكم دمشق قبيل دخول الجيش العربي إليها، توفي سنة 1981م. الخوندي . مسعود .(2004م).**الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم، موضوعات، وثائق، زعماء)**.ج:10. ط:1. ص:216. بيروت: لبنان.الشركة العالمية للموسوعات.

[112] تشير المصادر إلى أن سبب عزل الأمير سعيد هو رفضه التعاون معه الإنكليز وإصراره على عدم تدخلهم في شؤون حكومته. الجزائري، سعيد.(1951م). **جهاد نصف قرن**. تحقيق: أنور رفاعي. ط:1. دمشق: سورية. المطبعة العمومية. ص: 106.

[113] **خالد الجزائري** : وهو أحد أحفاد الأمير عبد القادر الجزائري أكمل تعليمه الأولي في دمشق ثم انتقل مع والده إلى الجزائر سنة 1892م، شارك في الحرب العالمية الأولى، أحيل على التقاعد سنة 1919م، ثم توجه إلى العمل السياسي، فأسس كتلة المنتخبين الجزائريين، قادة الحركة الوطنية في الجزائر حتى سنة 1924م، توفي سنة1936م العسلي، بسام.(1984م). **الأمير خالد الهاشمي والدفاع عن جزائر الإسلام**. ط:2.، بيروت: لبنان. دار النفائس. ص–ص:9–10.

[114] سعد الله، أبو القاسم .(1982م).**منطلقات فكرية**،.ط:2. تونس: تونس. الدار العربية للكتاب. ص–ص: 128–129.

السوريون عدداً من الجزائريين نواباً لهم في البرلمان السوري كان على رأسهم الدكتور محمد المبارك[115] الذي قاد لفترات طويلة حركة المعارضة في البلاد[116].

ب_ في المجال العسكري:

أدرك الجزائريون أن معركتهم مع الاستعمار الفرنسي لا يحدها مكان ولازمان و أن الاستعمار الذي أجبرهم على ترك بلادهم والتوجه نحو المشرق هو ذاته الذي بدأ ببسط سيطرته على سورية ، وانطلاقاً من واجبهم الوطني الذي يحتم عليهم مقارعة الاستعمار أينما وجد ، وعرفاناً منهم بالجميل الذي قدمته سورية لهم ،وتأكيداً على وحدة المسار والمصير خاض الجزائريون معركتهم ضد الاحتلال الفرنسي جنب إلى جنب مع إخوانهم السوريين فكان لمشاركتهم الفعالة في الثورة السورية الكبرى سنة1925م دور كبير في إنجاحها، وذلك بعد أن زودوا الثوار بمعلومات سرية عن تحركات الجيش الفرنسي واستشهاد أعداد كبيرة منهم على رأسهم الأمير عز الدين الجزائري[117] الذي كان آخر شهيد سقط في الثورة سنة1927م، فضلاً عن الدور العظيم الذي أدته والدته زينب ابنة الأمير عبد القادر الجزائري التي كانت تقوم بنقل السلاح والمؤون إلى الثوار دون أن ينكشف أمرها[118].

ومن جانب آخر أبدى العديد من الجنود الجزائريين الذين كانوا ضمن الفرق الفرنسية في سورية شجاعة فائقة بانضمامهم إلى الثوار السوريين بأسلحتهم وعتادهم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الترابط المصيري والقومي بين أبناء الجزائر وإخوانهم في سورية وعن ذلك قال الحوراني[119] :

...عندما كنت صغيراً رأيت الجزائريين والمراكشيين لأول مرة جنوداً في الجيش الفرنسي بعد احتلال سورية 1920م، وكان الناس يسمونهم السباهية[120]، وكثيراً منهم كان يجهل اللغة العربية،... كنا نحن الصغار

---

[115] **محمد المبارك:** ولد في بيروت 1847م، تلقى علومه الدينية على يد الشيخ محمد السكلاوي والشيخ طاهر الجزائري درس في زاوية الخضيرة وفي قرية داعل في حوران، نال رتبة قاضي أزمير، أسس مدرسة أسماها "العلمية" نهارية_ ليلية. الخالدي. (1997م). ص:402.

[116] يونس، تامة.(2019م،حزيران). دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرر الوطني والعربي 1841–1914م. **مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية** . مج: 6.العدد: 2 .ص:53. بنغازي: ليبيا. دار الكتب الوطنية ببنغازي.

[117] **عز الدين الجزائري** : ولد في دمشق سنة 1901م، وهو حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، أكمل تعليمه في مدرسة للاتيك في بيروت، شارك في الثورة السورية الكبرى واستشهد فيها سنة 1927م. الخالدي. (1997م). ص:403.

[118] يونس.(2019).ص:55

[119] **أكرم الحوراني:** ولد في حماه 1909 م، من مؤسسي الحزب العربي الاشتراكي ، نائب لرئيس الجمهورية العربية المتحدة، توفي 1996م في الأردن . القيسي ، كهلان كاظم و العبيدي ، عادل رشيد .(2001م، كانون الثاني). موقف سوريا الرسمي و الشعبي من قضية المغرب الأقصى (1951_ 1956 م). **مجلة جامعة تكريت للعلوم** .مج:18 . العدد 1 . ص:288. تكريت: العراق. جامعة تكريت.

[120] **السباهية:** الخيالة والفرسان في الجيش العثماني ، واصطلح استخدامه للدلالة على الخيالة، صاحب الأراضي الميري الذي يشترك في الحرب. صابان، سهيل.(2000م). **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** . د. ط. الرياض: السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية. ص132.

نتألم كثيراً أن يكون هؤلاء العرب مضطرين للخدمة في الجيش الفرنسي كنا نشعر بعطف عميق تجاههم، وقد عزز شعورنا هذا التحاق بعضهم بثورة عام 1925م، وما كنا نسمعه من أخبار الذخائر التي كانوا يتركونها وراءهم لكي يستعملها الثوار السوريون...[121].

وبذلك يمكن القول: لم يحمل المهاجرون الجزائريون القادمون إلى بلاد الشام حقائبهم فقط، أنما حملوا أيضاً فكرهم القومي وانتماءهم الوطني الذي جعلهم على ثقه بأن العدو الذي يتربص بالأمة العربية هو واحد وأن اختلفت أشكاله وأن مقاومته حق و واجب اقتضاه الدين والانتماء الوطني.

ج_ في المجال العلمي :

إذا كان للمهاجرين الجزائريين دور كبير في الحفاظ على وحدة الشعب السوري وتماسكه ، فأن لعلمائهم الفضل الكبير في تخريج العديد من الأدباء والمثقفين الذين تركوا بصمتهم الفكرية والسياسية في الحياة السورية وذلك من خلال.

1_ تأسيس المدارس:

اسهم العديد من المهاجرين الجزائريين في إعادة إحياء الحركة التعليمية في سورية من خلال افتتاحهم المدارس المغلقة، و ترميمهم للمدارس القديمة وإحيائهم للزوايا[122] المهملة، كان أشهرهم الشيخ طاهر الجزائري الذي بدأ مسيرته التعليمية كمدرس في المدرسة الظاهرية[123]، ثم استطاع بموافقة الوالي مدحت باشا[124] أن يفتتح عدداً من المدارس الحكومية المختصة بالعلوم العربية، وأن يؤسس الجمعية الخيرية الإسلامية التي تولت مهمة التصدي للبعثات التبشيرية المتوالية على بلاد الشام[125]، فضلاً عن مشاركته في وضع خطط المناهج التعليمية للمدارس الابتدائية [126]، و قيامه بجمع العديد من الكتب والمخطوطات النادرة المتفرقة في المساجد والزوايا

---

[121] الحوراني، أكرم،2008م، **مذكرات أكرم الحوراني** ، ط1، القاهرة، مصر، مكتبة مدبولي، ص1946.

[122] **الزوايا:** ظهرت في البداية على شكل تجمعات دينية في المساجد يتحلق فيها الطلاب أو مريدو العلم حول شيخ من الشيوخ ثم تحولت إلى أبنيه قائمة بذاتها تعلق بطرائق المشايخ والمعتقدين. الدمشقي، عبد القادر النعيمي.(2014م). **الدارس في تاريخ المدارس**. تحقيق: إبراهيم شمس الدين .ط:1. دمشق : سورية. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. ص:181 .

[123] **المدرسة الظاهرية:** تقع بالقرب من باب النصر، شرقي الخاتونية الحنيفية ، وغربي الخانقاه الحسامية، أسسها الملك الظاهري غازي بن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب ، سنة 600هـ . الدمشقي. (2014م). ص:76.

[124] **مدحت باشا** : هو ابن القاضي الحاج حافظ محمد أشرف وحفيد الحاج افندي ، ولد في الآستانة 1238هـ ، ودرس فيه علوم الفقه والقرآن، تولى عدة مناصب في الدولة العثمانية، منها وظيفة كاتب الصدر الأعظم، و والي على سورية، والعراق . باشا، مدحت.(1913م).**مذكرات مدحت باشا**. تعريب: يوسف كمال بك حتاته.ط:1. القاهرة: مصر. مطبعة هندية. ص: 5 وما بعدها.

[125] كوثراني ، وجيه .(1988م). **السلطة والمجتمع والعمل السياسي في تاريخ الولايات العثمانية في بلاد الشام** .ط:1. بيروت: لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية. ص:147.

[126] كرد علي ، محمد.(1950م). **كنوز الأجداد**.ط:1. دمشق: سورية. مطبعة الترقي. ص:7.

والبيوت وتخزينها في المدرسة الظاهرية التي تحولت فيما بعد إلى مكتبة ضمت 6 ألاف كتاب في جميع التخصصات، وبالإضافة إلى تأليفه العديد من الكتب الهامه[127].

ومن جانب آخر قاوم العلماء الجزائريون سياسية التتريك من خلال سعيهم الدؤوب لنشر اللغة العربية على أوسع نطاق، فضلاً عن وقوفهم ضد البدع والطرق الصوفية التي كانت تخدم مصالحها الخاصة لا الدين، وإدخالهم للمفاهيم العلمية الحديثة على الدراسات الدينية[128].

2 – الصحافة:

حاولت الدولة العثمانية عزل بلاد الشام عن باقي الأقطار العربية وخاصة مصر التي كانت تشهد نهضة فكرية كبيرة، الأمر الذي شجع المهاجرين الجزائريين على كسر جدار العزلة وذلك من خلال إنشائهم للعديد من الجرائد والمجلات أهمها :

1_ **جريدة المهاجر:** أسسها سعيد الجزائري، اختصت بمتابعة أوضاع المهاجرين الجزائريين في سورية، والتعريف بالقضية الجزائرية، ومتابعة اخبارها وأخبار حركات التحرر في الوطن العربي .

2_ **جريدة المفيد:** وهي جريدة يومية سياسية ، اهتمت بالشؤون السياسية العربية، تبدأ افتتاحيتها بمقالة " باسمك اللهم نستفتح" ، لم تعمر طويلاً[129].

3_ **جريدة الوحدة الإسلامية:** لصاحبها سليم الجزائري[130]، وتهتم بالشؤون الدينية والسياسية في العالم العربي.

ومن أشهر الصحفيين الجزائريين في دمشق الصحفي سعيد بن قاسم الجزائري[131] الذي عمل محرر لعدة صحف أهما: (الاستقلال، الجزيرة، الأيام، القبس، الكفاح، النظام، النقاد، هنا دمشق، دمشق المساء،....الخ)[132].

---

[127] مصطفى، محمد السعيد.(2018م، آذار). الشيخ طاهر الجزائري واسهاماته العلمية. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**. مج:3. العدد33. ص:499 . غرداية: الجزائر. جامعة غرداية.

[128] الخالدي.(1997م).ص:221.

[129] إلياس، جوزيف.(1983م). **تطور الصحافة السورية في مائة عام (1865_ 1965م)** . ج: 2. ط:1. بيروت: لبنان،. دار النضال. ص:453.

[130] **سليم الجزائري:** ولد في دمشق سنة 1879م، تربى في كنف عمه طاهر الجزائري، أتقن علوم اللغة والأدب والدين، عمل ضابطاً في الجيش العثماني، توفي سنة 1915م. الخالدي. (1997م). ص: 65.

[131] **سعيد بن قاسم الجزائري:** كاتب وصحفي، صدر له بعد وفاته عدة مؤلفات : أدب وأدباء دمشق، ناس في طريق حياتي السياسية والفكرية. يوسف، محمد خير.(2004م). **معجم المؤلفين المعاصرين (في آثار المخطوطة والمفقودة وما طبع أو حقق بعد وفاتهم**.ج:1.ط1.ص:247. الرياض: السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية.

[132] الخالدي.(1997م).ص:321.

وخلاصة القول: استطاع المهاجر الجزائري أن يترك بصمته في مختلف المجالات، فكان كتف إلى كتف مع أخيه السوري يقاسمه الألم ويشاركه النصر يحميه من المؤامرات ويقدم له خلاصة أفكاره وعلومه، وكان بمثابة الحارس الوفي والأمين على أمن السوريين والناهض بهم نحو التقدم والازدهار.

4_ دور المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية(1954-1962م).

لم يكن المهاجرون الجزائريون بعيدون عن ساحة الأحداث السياسية الجزائرية ،فقد كانت أجسادهم في الشرق وقلوبهم معلقة في الجزائر يترقبون بشوق تطورات الأحداث السياسية فيها، وخصوصاً بعد تفجير جبهة التحرير الجزائرية ثورتها التحريرية سنة1954م، والسؤال الذي يمكن طرحه الآن كيف استطاع المهاجرون الجزائريون دعم ثورتهم التحريرية ؟ وهل استطاعوا تحريك الرأي العام السوري لمساندة هذا العمل الجبهة البطولي؟ إن الإجابة عن هذه الاسئلة يدفعنا إلى البحث في المجالات التالية.

أ_ المجال السياسي

1_ جمعية دار الجزائر سنة 1955م[133].

أ_ تأسيسها

اجتمع عدد من المثقفين الجزائريين[134] بدمشق في 24 شباط 1955م، وقرروا تأسيس جمعية تهدف إلى تقوية أواصر التعارف والتعاون بين الجزائر وسورية في جميع النواحي الثقافية والاجتماعية، وإلى مساعدة الوافدين الجزائريين القادمين للدراسة في المعاهد والجامعات السورية، وقد اتفق المجتمعون على تسمية الجمعية باسم" دار الجزائر[135]، والتي حصلت على ترخيص رسمي لها 4 آب 1955م تحت الرقم 6896، ونشر ذلك في الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية[136].

ب_ نشاطاتها:

أخذت الجمعية على عاتقها الدفاع عن الثورة الجزائرية مخالفةً بذلك المادة (2) من نظامها الأساسي[137]، ففي سنة 1955م قامت بالتنسيق مع ممثل جبهة التحرير الجزائرية عبد الحميد مهري[138] بإيصال الأسلحة عبر

---

[133] الوثائق غير مرقمة من المصدر، لذلك اعتمدت الباحثة ترقيم خاصة ، لتسهيل إعادة استخدامها في البحث .

[134] **مؤسسي الجمعية هم:** عدنان المبارك، الأمير عبد العزيز الجزائري، ممدوح مبارك، عبد السلام حبيب، هاني المبارك، زهير الطيب، أحمد غريبة، خير الدين زمزار، محمود البيجاوي، الأمير حيدر الجزائري، أحمد سهيل الفضيل، عبد الرزاق فرحات، عبدالله فرحات. الوثيقة رقم:(1). أرشيف جمعية(دار الجزائر). دمشق: سورية. 1955م.

[135] الوثيقة رقم: (1) . أرشيف جمعية (دار الجزائر). دمشق: سورية. 1955م.

[136] الوثيقة رقم:(2). أرشيف جمعية (دار الجزائر). دمشق: سورية.1955م.

[137] **نصت المادة (2) من النظام الاساسي** :. إن لا تقوم الجمعية بأي عمل سياسي ،وأن ينحصر عملها في المجال العلمي والثقافي. الوثيقة رقم: (3). أرشيف جمعة(دار الجزائر). دمشق: سورية. 1955م.

الموانئ السورية والعربية إلى الثوار في الجزائر، كما استطاعت إرسال المجاهدين إلى أرض المعركة[139]، بالإضافة إلى قيامها بتحريك الشارع السوري نحو البرلمان للمطالب بمقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً[140]، ومساهمتها بتقديم أشكال الدعم المادي والمعنوي كافة للثورة من خلال تنظيمها أسبوع الجزائر وتوجيهها النداءات للسوريين من أجل التبرع لها [141]، فضلاً عن إثارتها للقضية الجزائرية في الأوساط والهيئات الرسمية السورية ومطالبتها برفع قضيتها إلى الأمم المتحدة[142].

2_ افتتاح مكتب جبهة التحرير الجزائرية في دمشق سنة 1956م.

بعد أن أخذت الثورة الجزائرية حجمها الكبير على الصعيد المحلي والعربي أصبح لزاماً على مسؤولي جبهة التحرير الجزائرية أن ينشئوا مكاتب لها في الأقطار العربية، لذلك قام وفد جبهة التحرير الجزائرية بعد زيارته إلى دمشق سنة1956م بفتح مكتب لها برأسه عبد الحميد مهري، مما أعطى للثورة صبغة واقعية وسياسية استطاع من خلالها المهاجرون الجزائريون إقناع المسؤولين السوريين بأبعاد الثورة الجزائرية الأمر الذي جعل للثورة الجزائرية أرضية شعبية صلبة في سورية[143].

3_ المشاركة في معرض دمشق الدولي سنة1957م:

دعماً لنضال جبهة التحرير الجزائرية البطولي، وافقت الحكومة السورية في الدورة الرابعة لمعرض دمشق الدولي على إعطاء جبهة التحرير مساحة من المعرض قدرها 200م^2 بأجر رمزي قدره ليرة سورية وأحد فقط[144] ، وهنا قد يتساءل البعض عن الأهمية السياسية لمشاركة جبهة التحرير الجزائرية في الدورة الرابعة لمعرض دمشق الدولي؟ في الواقع إن هذه المشاركة تحمل أبعاداً سياسية أكثر مما هي اقتصادية ،فقد أظهرت هذه المشاركة

---

[138] **عبد الحميد مهري(1926-2012)**: ولد بمدينة الخروب بولاية قسنطينة، انخرط منذ شبابة في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عين ضمن جبهة التحرير الوطني بالخارج فمثل الجبهة في دمشق، كان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد الاستقلال، عين وزيراً للإعلام والثقافة توفي سنة2012م. بوفلاقة، محمد سيف الإسلام.(2014م). عبد الحميد مهري سيرة وعطاء. **مجلة المستقبل العربي**. د. مج .العدد 420. ص: 148. بيروت: لبنان. مركز الدراسات العربية.

[139]الوثيقة رقم: (4). أرشيف جمعية (دار الجزائر). دمشق: سورية. 1955م.

[140]مهري، عبد الحميد.(2003م). **مذكرات محمد مهيري (ومضات من دروب الحياة).** ط: 1. الجزائر: الجزائر. مؤسسة الشروق للإعلام والنشر. ص: 100.

[141] وثيقة رقم:(5). أرشيف جمعية (دار الجزائر). دمشق: سورية. 1957م.

[142] الوثيقة رقم:(6). أرشيف جمعية (دار الجزائر). دمشق: سورية. 1957م.

[143] بلقاسم، محمد.(2007م). **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962م**.ط:5. الجزائر: الجزائر. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث .ص:185.

[144] الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية،العدد40،29آب 1957م،ص4253.

الاعتراف السوري الرسمي بجبهة التحرير الجزائرية كممثل شرعي ووحيد للجزائر ،كما استطاع من خلاله المهاجرون الجزائريون تعريف الدول المشاركة بالقضية الجزائرية وأبعادها[145].

وتأكيداً لأهمية هذه المشاركة أكد الرئيس القوتلي[146] خلال زيارته للمعرض بأن سورية ستظل اليد الممدودة للجزائر في جهادها ضد الاستعمار الفرنسي، وأنها لن تتوانى عن تقديم أشكال الدعم كافة منها أجل نصرتها[147].

ب_ في المجال العسكري.

استطاع المهاجرون الجزائريون تقديم الدعم العسكري لجبهة التحرير الجزائرية عبر جمعية دار الجزائر التي كانت على تواصل مع الحكومة السورية ،ففي سنة 1954م حضر إلى دار الجزائر وفد من جبهة التحرير برئاسة أحمد بن بلّة[148]، وخلال الزيارة التقى الوفد مع بعض المسؤولين السوريين على رأسهم شكري القوتلي الذي أكد لهم أن سورية جاهزة لتقديم الرجال والأموال والأسلحة في سبيل نصرة الثورة، فقال بن بلة: لا نريد مالاً و لا نريد رجالاً، لا نريد سوى السلاح ، ولا نريد أن تحمل سورية أية متاعب، فلدينا وسائلنا الخاصة التي نستطيع بواسطتها نقل السلاح من السواحل السورية إلى الجزائر ، فرد القوتلي قائلا: إن مستودعات الأسلحة في الجيش السوري مفتوحة لك ولأعضاء جبهة التحرير ولتختاروا ما ترغبون والعدد الذي تريدون، وقد انتهت الزيارة بأمداد الجبهة بكمية من الأسلحة تولت جمعية دار الجزائر ومكتب جبهة التحرير مهمة نقلها من اللاذقية إلى ميناء الاسكندرية ومنه إلى الجزائر [149].

وبعد أن قامت الحكومة الجزائرية المؤقتة بإنشاء وزارة التسليح والاتصالات العامة (المالق)، افتتحت لها فروع عدة في البلدان العربية، وقد مثلها في سورية رجال متخصصون في سلاح الإشارة والاستخبارات "كحمزة عبد القادر و إبراهيم الغوتي"[150] الذين تولوا مهمة الإشراف على جهاز الإرسال المتصل بقيادات الثورة

---

[145] الوثائق التاريخية السورية. الوحدة الوثائقية. وثائق الدولة. المجموعة : وزارة الاقتصاد. الوثيقة رقم : و./45/28لسنة1957م.

[146] **شكري القوتلي** : ولد في دمشق سنة 1891م أكمل دراسته في اسطنبول، شارك في تأسيس الجمعية العربية الفتاة، وهو من أعضاء الكتلة الوطنية، انتخب رئيسا للجمهورية في سنة 1955 واستمر حتى قيام الجمهورية العربية المتحدة سنة 1958م،منح لقب المواطن العربي الأول لتنازله عن الرئاسة من أجل الوحدة مع مصر ،توفي في بيروت ودفن في دمشق. الزركلي.(2002م). ص- ص:172-173.

[147] دبش، اسماعيل .(1998م). **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1954-1963م)**. د. ط. الجزائر: الجزائر. وزارة المجاهدين. ص:87.

[148] **أحمد بن بلة:** ولد سنة 1918م عمل مسؤول في المنظمة الخاصة ،ألقي القبض عليه في سنة 1950م، وحكم علية بالسجن لسبع سنوات ، لكنه فر من سجن البليده ، ثم توجه إلى فرنسا والقاهرة، كان من أحد الزعماء الخمسة الذي خطفوا في سنة1956م،أصبح رئيس للجمهورية بعد الاستقلال. مقلاتي، عبد الله .(2009م). **قاموس إعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** . ط: 1. ص92-94. الجزائر: الجزائر، منشورات بلوتو.

[149] المرابط، مطيع.(1961م). النور والنار(في مكتب عنبر). ط:1. دمشق: سورية. دار الفكر. ص-ص: 182، 184.

[150] لم أجد لهما تعريف.

الجزائرية في المغرب وتونس وليبيا والقاهرة ، وكانا يقومان بترجمة رموز الشفرة المرسلة إليهم من ضباط الجيش ومسؤولي الثورة، و ينقلونها إلى مندوبي جبهة التحرير في دمشق بإذن من السلطات السورية التي وافقت على استعمال الجهاز وسهلت مهمته فنياً وتقنيا[151].

مما سبق يمكن القول: إن المهاجرين الجزائريين لم يتركوا أيّة فرصة أو مناسبة إلا وسعوا من خلالها لدعم ثورتهم، فحولوا أنشطة جمعياتهم الثقافية إلى سياسية واستغلوا زيارة وفد الجبهة ليؤسوا مكتباً لهم، و جعلوا من المعارض فرصة للتعريف بنضال جبهتهم وعملها البطولي.

أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الأول:

كان لتأسيس جبهة التحرير الفضل الكبير في إشعال الثورة الجزائرية هذا التأسيس الذي قد تمحض عن التغيرات التي شهدها العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و التي لم تفطن لها فرنسا فبقيت على سياستها القديمة في ملاحقه الوطنين وارتكابها المجازر بحق الابرياء كما في مذبحة سطيف التي راح ضحيتها 45الف شهيد ، وقد حاولت فرنسا امتصاص الغضب الشعبي بإطلاقها سراح الزعماء الوطنين وعلى رأسهم مصالي الحاج الذي سعى لإعادة بناء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ،لكن الصراعات القائمة بين السياسيين عادت مرة أخرى للظهور وقد انتهت بانقسام الحركة إلى ثلاث اقسام المصاليين والمركزيين واللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تولت مهمة تفجير الثورة في 1تشرين الثاني 1954م الأمر الذي عارضه المركزيون وايده المصاليون.

سعت جبهة التحرير الجزائرية إلى كسب الاعتراف الدولي بها لذلك عمدت إلى تأسيس أول حكومة جزائرية مؤقته في 19_9_1958م الأمر الذي ايده الشعب الجزائري و عارضه بعض قادة الولايات لأسباب تتعلق بشخص رئيسها فرحات عباس ذو الميول الفرنسية.

تلبية لدعوة الجنرال ديغول الحكومة الجزائرية في الدخول بمفاوضات لتحديد مصير الجزائر وافقت جبهة التحرير الدخول على ذلك لتثبت لفرنسا والعالم أن المفاوض الجزائري موجود على أرض الواقع وأنه يميل إلى السلم إذا كان يحقق رغبته في الحرية والاستقلال، وكما هو معروف فأن المعركة حول بساط المفاوضات لا تقل خطورة عن الحرب المسلحة فهي لها قواعدها وتكتيكاتها وشروطها التي يمكن للفرنسيين استغلالها لإجبار الجزائريين على تقديم التنازلات التي لم يستطيعوا الحصول عليها خلال فترة الحرب، ومن أجل ذلك كان المفاوض

[151] يونس.(2019م). ص51.

الجزائري حذر في المفاوضات وظل متمسكاً بمبادئه السياسية حتى انتهت هذه المفاوضات بتوقيع اتفاقية إيفيان التي حصلت بموجبها الجزائر على الاستقلال بعد استعمار دام حوالي أثنين وثلاثين ومئة سنة.

ومن جانب آخر استعرض هذا الفصل الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام وأسبابها، التي كانت في البداية للتجارة والحج لكن بعد وقوع الجزائر تحت الاستعمار اتخذت صفه سياسية بحته، فكان جل من هاجر طلباً للأمان الذي فقده في وطنه ، وفي أثناء البحث لاحظنا أن الهجرة كانت خجولة نوع ما في بدايتها إلا أن الأمر تغير بعد هجرة الأمير عبد القادر الجزائري التي شجعت الموالين والمقربين له على اللحاق به ،

كما جرت العادة، لابد للمستعمر من استثمار أوجاع المشردين لصالحه وهذا ما ظهر جلياً في موقف الدولة العثمانية التي استغلت مأساة الجزائريين و بدأت بتشجعهم للهجرة إليها الأمر الذي جعلنا نتساءل عن السبب الذي دفعها للتخلي عن الجزائر إذا كانت تهتم بأمر مواطنيها؟ كما أظهر موقف الاستعمار الفرنسي الذي فطن لخطورة هذه الهجرة وبدأ باستقطاب المهاجرين تحت التهديد بسحب جنسيتهم إذا بقوا لأكثر من سنة خارج البلاد، وبالمقابل بقي الموقف الشعبي(العربي)هو الموقف الثابت والأصيل فقد فتح أبناء دمشق بيوتهم ومنازلهم للمهاجرين الجزائريين وعدوهم جزءاً منهم، فوثقوا بهم ودرّسوا أولادهم في حلقاتهم التعليمية، وبالمقابل بادل المهاجرون أهل الشام الحب بالحب والوفاء بالوفاء فدافعوا عنهم في أوقات الشدة واسقطوا المؤامرات التي كانت تحاك ضدهم، كما شاركوا في ثوراتهم وقدموا الغالي والرخيص في سبيل انجاحها فكانت ثمرة النصر في الثورة السورية الكبرى ممزوجة بدمائهم وتضحياتهم، فضلاً عن سعيهم للنهوض بالمستوى التعليمي من خلال ترميمهم للزوايا والمدارس الدمشقية القديمة وإنشائهم الحلقات التعليمة التي انجبت خيرة مفكري وسياسي هذا البلد.

إن المهاجر الجزائري عربي الدم فصفة الوفاء جُبلت به ،فعلى الرغم من إقامته في الشرق فقد بقي قلبه معلق بأرض الجزائر يتتبع أخبارها فتحزنه جراحها وتسعده بطولات أفرادها، ولذلك سعى لبذل كل ما في وسعه من أجل انجاح ثورتها المباركة من خلال الجمعيات التي أسسها والمكاتب الدبلوماسية التي أنشأها وتوليه لمهمة نقل الاسلحة العسكرية من المخازن السورية إلى الأراضي الجزائرية فكان بحق المواطن المثالي المخلص لوطنه.

الفصل الثاني : موقف سورية السياسي من جبهة التحرير الجزائرية(1954-1962م).

أولاً_ موقف سورية الرسمي قبيل الوحدة مع مصر (1954-1957م).

ثانياً_ موقف الجمهورية العربية المتحدة(1958-1961م).

ثالثاً_ موقف سورية الرسمي بعد الانفصال عن مصر (1961-1962م).

رابعاً_ موقف المجلس النيابي السوري من جبهة التحرير الجزائرية(1954_1962م)

خامساً_ موقف سورية من جبهة القضية الجزائرية في جامعة الدول العربية(1954-1962م).

1_ دعم سورية لجبهة التحرير الجزائرية في جامعة الدول العربية قبيل الوحدة مع مصر (1954_1958م).

2_دعم الجمهورية العربية المتحدة لجبهة التحرير الجزائرية في جامعة الدول العربية (1958-1961م).

3_ دعم سورية لجبهة التحرير الجزائرية في جامعة الدول العربية بعد الانفصال(1961-1962م).

سادساً_ دعم سورية لجبهة التحرير الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة(1954-1962م).

_ أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الثاني.

موقف سورية السياسي من جبهة التحرير الجزائرية(1954-1962م).

بعد التطرق إلى جذور العلاقات السورية _الجزائرية ،وإلى الظروف التي واكبت تأسيس جبهة التحرير الجزائرية كان لزاماً علينا الدخول في الدور القومي الذي أدته الحكومة السورية دعماً لجبهة التحرير الجزائرية في نضالها المشروع .

أولاً_ موقف سورية الرسمي قبيل الوحدة مع مصر (1954-1957م):

سعت الدولة السورية منذ اللحظات الأولى لتأسيس جبهة التحرير الجزائرية إلى تبنيها ووضعها في إطارها القومي الصحيح ، وإلى تقديم أشكال الدعم كافةً والتأييد لها مرتكزة في ذلك على أحقية الجبهة في الدفاع عن أرضها ، كما سعت للتعريف بها في المؤتمرات الدولية، فكان مؤتمر باندونغ سنة 1955 فرصة طيبة استغلتها الدبلوماسية السورية للتعريف بالقضية الجزائرية وأبعادها وبالظلم الذي وقع على أبناء الجزائر جراء الاستعمار الفرنسي له[152] .

دأبت الحكومة السورية لاستغلال اللقاءات الرسمية في دعم جبهة التحرير الجزائرية، ومن أجل ذلك طلب وزير الخارجية السوري خالد العظم[153]من وزير الخارجية الفرنسي رينيه (Rene) عند لقائهم في باريس

---

[152]العظم، خالد.(1973). **مذكرات خالد العظم** . مج:2. ط:2. بيروت: لبنان. دار المتحدة للنشر ص375.

[153] **خالد العظم** : ولد في دمشق سنة1900م ، تقلد عدة مناصب حكومية ، وعين رئيسا للوزارة من سنة 1941م _1942م، و من 1948 _ 1949 م، و من 1949_ 1951 م ، شغل في الفترة بين 1955_ 1957 م منصب وزير الخارجية و الدفاع و المالية و نائب رئيس الوزراء ، كما شغل منصب رئيس وزراء 1962_ 1963 م ، أطاحت ثورة 8 آذار 1963م بحكمه ، توفي في بيروت سنة 1965م و دفن فيها. الكيالي، عبد الوهاب.(2004م).**الموسوعة السياسية.** ج:3. ط2: ص:603. بيروت: لبنان. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع..

سنة1955م بالعدول عن عد الجزائر ولاية فرنسية، وبالعمل على إيجاد حل سليم يرضي الجزائريين، وبإقامة دولة الجزائر المستقلة، لكن الوزير الفرنسي أكد له صعوبة ذلك نظراً لوجود المستوطنين الفرنسيين فيها ومطالبتهم بعدم منح الجزائر استقلالها حفاظاً على مصالحهم، فاقترح العظم إجراء انتخابات حقيقية تمثل الجزائريين والمستوطنين بشكل صادق وبإقامة حكومة جزائرية تضمن حقوق الجميع [154]، وفي دمشق التقى النائب أكرم الحوراني بممثل جبهة التحرير عبد الحميد مهري وعند سؤاله عن معنويات ثوار الجبهة أجابه قائلاً : ((...إن الثورة ستصمد لسببين هما أن فرنسا خلال استعمارها الطويل للجزائر، قد استولت على كل المرافق من زراعة وتجارة وصناعة فأصبح الشعب الجزائري بأغلبيته الساحقة من العمال والفلاحين البائسين يفضلون الحرب الف مرة، كما أن الثورة الجزائرية تستند إلى ايديولوجية فكرية وسياسية واجتماعية وروحية ساهمت فيها وهيأت لها الحركات الوطنية والسياسية....))[155]، فضلاً عن ذلك التقى سفير سورية في أمريكا " فريد زين الدين" في 23 تموز 1955م بوزير الخارجية الأمريكي وقد دار الحوار بينهما حول التصريحات الأمريكية الأخيرة المؤيدة للحكومة الفرنسية، وفي نهاية اللقاء صرح "زين الدين" بأنه طلب من الوزير الأمريكي أن تسعى بلاده مسعى حسن في سبيل تسوية عادلة للقضية الجزائرية[156].

و إثر المحاولات الفرنسية الرامية إلى عدّ الجزائر جزءاً من أراضيها دعت الدبلوماسية السورية اللجنة السياسية للجامعة العربية لعقد جلسة طارئة لها لمناقشة تداعيات القضية الجزائرية، وتلبية لذلك عقدت اللجنة السياسية جلستها في 29آذار 1956م وخلال الاجتماع دعا الوفد السوري الدول العربية إلى مقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً وإلى التحرك الفعلي لنصرة القضية الجزائرية، وتنفيذاً لذلك رفضت الحكومة السورية استقبال وزير الخارجية الفرنسي بينو (Pineau) الذي كان ينوي زيارة دمشق في 2 نيسان 1956م لإقناع الحكومة السورية بإيقاف دعمها لجبهة التحرير الجزائرية[157]، ومن أجل ذلك قابل السفير الفرنسي بدمشق في 10نيسان 1956م رئيس الوزراء سعيد الغزي[158] ونقل له مذكرة شفهية من نظيره الفرنسي تضمنت تأسف الحكومة الفرنسية من موقف الحكومة السورية تجاه جبهة التحرير الجزائرية وثورتها، فرد الغزي على هذه المذكرة بقوله:

---

[154] العظم.(1973). ص416.

[155] الحوراني.(2008). ص1950.

[156] جريدة القبس السورية، العدد5041، 24 تموز 1955م، ص1.

[157] السبعاوي، فهد عباس.(2013م)موقف سورية من القضية الجزائرية 1954–1962م. **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية** . مج:8. العدد2،.ص:8. كركوك: العراق. جامعة كركوك.

[158] **سعيد الغزي** : ولد في دمشق سنة 1893م، شارك الكتلة الوطنية سنة 1928م، شغل وزارة العدل 1930م انتخب نائبا عن دمشق في الجمعية التأسيسية 1943م، شغل منصب وزارة المالية والتربية والعدل على التوالي للمدة ما بين (1946 – 1948) وبعد الإطاحة بأديب الشيشكلي ترأس الوزارة التي أشرفت على الانتخابات سنة 1954 لمجلس النواب، وكلف برئاسة الوزارة خلال سنتي 1955 – 1956 في مدتين

....إن سورية لا يمكنها بأي شكل من الأشكال أن تقف موقف المتفرج وهي ترى شعباً عربياً يقتل أفراده وتهدم دورهُ لمطالبته بالحرية....كما أجدد دعوتي للحكومة الفرنسية بالعمل على إنهاء حربها الشعواء تجاه الجزائريين..... إن سورية بموقفها هذا أقل ما تقدمه للشعب الجزائري لما يفرضه عليها الواجب القومي لمساعدة كل دولة عربية لاتزال تحت الاحتلال،... إن سورية حرصاً منها على الصداقة التي تربطها بفرنسا ترى أن تعيد النظر في سياستها تجاه الشعب الجزائري وتستجيب لمطالب جبهته الوطنية[159].

ومن جهة أخرى طلبت الحكومة السورية من وزير الخارجية السوفيتي شبيلوف (Shepilov) أثناء زيارته لسورية بتحديد موقف الاتحاد السوفييتي تجاه القضية الجزائرية، وبدعم نضال جبهة التحرير الجزائرية المشروع والدفاع عنها في المحافل الدولية[160].

وعلى أثر حادثة اختطاف طائرة قادة جبهة التحرير الخمسة في 23 تشرين الأول 1956 م[161] ندد رئيس الوزراء السوري صبري العسلي[162] بهذه الحادثة معتبراً اياها تحدياً واضحاً للعرب وخرقاً فاضحاً للشرائع الدولية والأعراف المنطقية والإنسانية[163]، وفي تصريح آخر أكد العسلي على ضرورة الوقف موقفاً عربياً موحداً لإنقاذ القادة المختطفين قائلاً: ((..إن ما قامت به فرنسا يتطلب منا الوقوف موقف الذي يمليه علينا الواجب القومي والوطني تجاه إخوان لنا يناضلون وبشرف في سبيل الحق والعدالة والكرامة ضمن مبادئ تقرير المصير

مختلفتين، وانتخب نائبا عن دمشق سنة 1962 في عهد الانفصال البواب، سليمان سليم.(د.ت). **موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين**.ج: 3، د. ط. بيروت: لبنان. دار المنارة . ص: 389.

[159] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4377، 11نيسان 1956م،ص1.

[160] جريدة القبس السورية، العدد5307، 24حزيران1956، ص1.

[161] **يقول بن بلة حول كيفيه وقوع الحادثة:** وقعت الحادثة في يوم 22 تشرين الأول 1956م،عندما كنا في طريقنا للتفاوض مع فرنسا بوساطة الملك المغربي كان من المقرر أن يكون الوفد الجزائري ضمن ركاب طائرة الملك محمد الخامس ولكن لأسباب مجهولة خصصت لنا طائرة ركاب أخرى، أقلعت الطائرة الملكية وعلى متنها الملك محمد الخامس في الساعة العاشرة وخمس وأربعون دقيقة من الرباط ، لتقلع بعدها بساعتين طائرة تجارية تابعة للشركة المغربية لطيران الأطلس من نوع داكوتا(D.C3)، وعلى متنها نحن كان طاقم الطائرة فرنسياً وكان على طاقمها عبر المجال الجوي من مدريد إلى روما وصولاً إلى تونس، لكن الطائرة سلكت مساراً آخر هو الرباط _ الدار البيضاء_ سلا_ وجده لتواصل رحلتها نحو تونس فعبرت بذلك المجال الجوي الجزائري، وعند ذلك صعدت طائرة فرنسية وأجبرت الطائرة على أن تنزل في العاصمة الجزائر، حيث تم اعتقالنا ووضعنا في سجن انفرادي. بن بلة ، (9 تشرين الثاني2002م).ح6.

[162] **صبري العسلي** : ولد في دمشق سنة 1903 م ، شارك في عدد من الحكومات الوطنية بعد الجلاء ، كما ترأس الحكومة السورية بين سنتي 1945 _ 1958 م ، و شغل منصب نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة . الأمارة ، ناظم رشم .(2012،أيلول). المحاولات الأمريكية _ البريطانية لقلب نظام الحكم في سوريا 1955 _ 1956م . **مجلة جامعة بابل** . د. مج. العدد9. ص:108. بابل: العراق. جامعة بابل .

[163]جريدة التحرير العربي السورية، العدد 46، 25 تشرين الأول1956م،ص1.

وميثاق الأمم المتحدة..))[164]،فضلاً عن إبراقه إلى السفير السوري في فرنسا يطلب منه الاتصال بالسلطات الفرنسية لإبلاغها الاحتجاج السوري على هذه الحادثة[165].

وفي إطار المساعي الدبلوماسية السورية لتدويل هذه الحادثة استدعت الخارجية السورية بعض الممثلين الدبلوماسيين لدول مؤتمر باندونغ في دمشق (الهند، وباكستان، وإيران، واندونيسيا)، وأطلعتهم على التداعيات الناجمة عن عملية الاختطاف وموقف سورية من هذا الحادثة ،وطلبت منهم الاتصال بحكوماتهم للقيام بمساع سريعة لإطلاق سراح الزعماء الجزائريين والمحافظة على أرواحهم[166].

وتعبيراً عن شكر جبهة التحرير للجهود السورية الداعمة للقضية الجزائرية زار وفد من جبهة التحرير الجزائرية دمشق في 15 آذار 1957م، وخلال اللقاء عبر الوفد الجزائري عن عميق شكره وامتنانه للجهود السورية المبذولة في سبيل القضية الجزائرية مؤكداً على مواصلة جبهة التحرير الجزائرية المقاومة حتى تحقيق الحرية والاستقلال[167].

خلاصة القول: بعد بتحليل التصريحات والتحركات السابقة للمسؤولين السوريين نجد:

1_ إن سورية قد ألقت بكامل ثقلها في العمل القومي المشترك فلم تكن تصريحات مسؤوليها ردة فعل عاطفيه بل كانت مدروسة اقترنت بأفعال على أرض الواقع وقد تجلى ذلك واضحاً عندما عمدت على مقاطعة فرنسا سياسياً.

2_ ارتكزت الحكومة السورية في مساندتها لجبهة التحرير الجزائرية على أن ما تواجهه الجزائر من عنف واستبداد قد مرت به سورية و ذاقت مرارته إذ إن العدو واحد والهدف واحد هو التحرر ، ومن أجل ذلك سعت إلى تفنيد كل المغالطات التي كانت تروج لها بعض الدول لتصفيه جبهة التحرير الجزائرية في إطار ما كانت تسعى إليه فرنسا، كما فعلت الولايات المتحدة الامريكية التي جاءت تصريحاتها مؤيدة للحكومة الفرنسية .

ثانياً_ موقف الجمهورية العربية المتحدة من جبهة التحرير الجزائرية (1958-1962م).

إذا كانت تجربة الوحدة السورية المصرية نقطة تحول كبرى في تاريخ العلاقات العربية_ العربية، فأن أبعادها الوطنية والقومية قد أثّرت إيجاباً على القضية الجزائرية، فقد أثار إعلان الوحدة مخاوف فرنسا على مصالحها في شمالي إفريقيا ولاسيما الجزائر ، الأمر الذي أكده المندوب الفرنسي في اجتماع منظمة حلف شمال

---

[164] جريدة النضال السورية، العدد 3503، 26 تشرين الأول 1956م، ص1.

[165] جريدة النضال السورية،العدد3535، 28 تشرين الأول 1956م،ص1.

[166] جريدة التحرير العربي السورية،العدد46، 25 تشرين الأول 1956م، ص1.

[167] جريدة الإنشاء السورية، العدد4694، 16 أيار 1957م،ص1.

الأطلسي [168]الذي عقد في باريس في 12 شباط 1958م لمناقشة موضوع الاعتراف بالوحدة، والذي طالب فيه الدول الأعضاء بعدم التسرع بالاعتراف بها [169]على الرغم من أنها تساهم في الحد من النفوذ الشيوعي في سورية[170].

من تحليل الطلب الفرنسي السابق يتبين للباحثه بأن معارضة فرنسا الاعتراف بالوحدة لا علاقة له بانتشار الشيوعية في المشرق العربي وإنما يعود إلى خشيتها من تأثير هذه الوحدة في الأقطار المغربية الخاضعة لسلطتها كالجزائر أو لنفوذها في تونس والمغرب.

ومن جانب آخر رأت الحكومة السورية بأن القضية الجزائرية ستحظى باهتمام عربي أكبر بعد الوحدة مع مصر الأمر الذي أكده الرئيس القوتلي للوفد الجزائري الذي زار دمشق عشية الوحدة عندما قال:((...إن قضية الجزائر قضيتنا وحدودها حدودنا ونضالها نضالنا ومصيرها مصيرنا وأني على يقين بأن شعب الجمهورية العربية المتحدة بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر سيكون على رأس كل حركة قومية تنازع أطماع المستعمرين))[171]، ومن جهتها رحبت جبهة التحرير الجزائرية بالوحدة السورية المصرية ورأت فيها بارقة أمل جديدة في مسيرتها النضالية [172]، وبهذه المناسبة أفردت صحيفة المجاهد الناطقة باسم جبهة التحرير الجزائرية صفحة بعنوان" وحدة طبيعية تتحقق ... وحدود مصطنعة تتمزق قالت فيها :

... وليست تجربة الوحدة العربية الجديدة بين إقليمي مصر وسورية اليوم ، وبين مصر و دول عربية أخرى إلا مظهراً لانتفاضة مارد القومية العربية المتحررة ....هكذا تحطم القومية العربية أغلال الحدود الوطنية الإقليمية الضيقة ، لتبحث لها عن مجال أوسع مجال القومية العربية ، و انتفاضة اليوم التي حطمت الحدود بين سورية ومصر ستواصل زحفها لتحطيم الحدود بين أقاليم شعوبنا لأنها إدارة الشعوب التي تجري في دماء القومية العربية ، وإرادة شعوبنا المتحررة ستمضي في طريقها الشاق و الطويل نحو النصر والسيادة الحقة ..نحو تحديد الوحدة الكبرى، بداية وجود عربي أفضل لتحقيق أخوة إنسانية شاملة....[173].

---

[168] **حلف شمال الأطلسي:** انشئ بمبادرة من الولايات المتحدة الأمريكية في 4نيسان 1949م وقعت عليه الدول التي تطل المحيط الأطلسي وهي بريطانيا، بلجيكا، هولندا، الدنمارك، إسلندة، البرتغال، فرنسا- الولايات المتحدة الأمريكية ، كندا. ومن ثم انضمت تركيا 1952م ، و المانيا سنة1954م.153 : Ashouri.(2007) , P

[169]

[170] محافظة ،علي.(2008م). **فرنسا والوحدة العربية 1935-2000م**. ط:1. بيروت: لبنان. د، د،. ص- ص:126_127

[171] دبش.(1998م). ص: 85.

[172] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد19، 1آذار ، 1958م،ص2.

[173] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد 18، 15 شباط، 1958م،ص3.

حاول المسؤولون السوريون وضع نضال جبهة التحرير الجزائرية على سلم أولويات الجمهورية العربية المتحدة ومن أجل ذلك خاطب أكرم الحوراني نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة الرئيس جمال عبد الناصر قائلاً: ((...يا سيادة الرئيس إن الجزائر تحتاج إلى رعايتك وأنك تحمل أكبر مسؤولية تجاه هذه الثورة ،ولاسيما بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة...))[174]، ومن جهته رأى الرئيس جمال عبد الناصر بأن الهزيمة الفرنسية في معركة السويس تبشر بأن استقلال الجزائر لم يعد بعيداً[175]، وإذا تعمقنا في أسباب اعتقاده هذا نجد أنه قد استند على معطيات تشير إلى أن الحكومة الفرنسية الجديدة التي يرأسها ديغول ستكون تحت رحمة المؤسسة العسكرية الفرنسية، كما أن قيام الجيش الفرنسي في الجزائر بانقلاب عسكري دليل على أنه لم يعد قادراً على مجابة كفاح جيش التحرير الجزائري[176].

وانطلاقاً من هذا الاعتقاد سعى الرئيس جمال عبد الناصر إلى كسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية فالتقى في آذار 1960م مع الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو(Joseph Broz Tito) الذي أكد له ضرورة إيجاد حل عادل وشامل للقضية الجزائرية على أساس الاعتراف بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره[177]، كما التقى بالرئيس السوداني إبراهيم عبود[178] الذي زار مصر في تموز 1960م والذي أيد عبد الناصر في حق جبهة التحرير الجزائرية بالدفاع عن شعبها والنضال من أجله حتى تحقيق الحرية والاستقلال[179].

وللغاية نفسها زار الرئيس عبد الناصر الاتحاد السوفيتي في أيار 1958م انتهت باعتراف الاتحاد السوفيتي بجبهة التحرير الجزائرية وحكومتها المؤقتة كممثل شرعي ووحيد للجزائر وبهذه المناسبة أصدرت جبهة التحرير الجزائرية بياناً جاء فيه :

...في ظرف أقل من عامين تقدمت روسيا بموقفها إلى حد الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتأييده تأييداً مطلقاً في مطالبته بحق تقرير المصير و تستنكر روسيا رسمياً وحرفياً الحرب الوحشية التي تقوم بها قواتها المسلحة ضد الشعب الجزائري البطل ،وتقرر روسيا باتفاق مع الجمهورية العربية المتحدة

---

[174] الحوراني.(2008م). ص:3177.

[175] هيكل .محمد حسنين.(د.ت). **حرب الثلاثين سنة(سنوات الغليان)** .ج:1. د، ط. عمان: الأردن. دار الشروق. ص: 398.

[176] سعد الله ،أبو قاسم.(2007م). **خلاصة تاريخ الجزائر" المقاومة والتحرير 1830-1962م"**.ط: 1.الجزائر،: الجزائر. دار الغرب الإسلامي. ص:183.

[177] جريدة الاخبار المصرية، العدد 2482،21 حزيران 1960م، ص1.

[178] **إبراهيم عبود:** ولد في قبيلة النايقة شرقي السودان، التحق بقسم الهندسة في كلية غوردان في الخرطوم 1914م، ثم بالكلية الحربية ، عمل مهندساً عسكرياً (1918-1925م)تدرج في الوظائف العسكرية حتى أصبح ضابط كبير في أركان قيادة الدفاع السودانيةسنة1954م،عين رئيساً للسودان لفترة معينة ثم عزل. الخوندي.(2004م).ج:10.ص:295.

[179] جريدة الاخبار المصرية، العدد 2515، 29 تموز 1960م،ص4.

الفات نظر الرأي العام الدولي إلى عمليات النفي التي تقوم بها القوات الفرنسية ضد مئات الالاف الجزائريين ..مخترقة بذلك كل القوانين المتعلقة بحقوق الإنسان... [180].

ومن جانب آخر أكد ثروت عكاشة سفير الجمهورية العربية المتحدة في إيطاليا للوفد فرنسي الذي التقاه في روما على موقف بلاده الراسخ من القضية الجزائرية و على أن جبهة التحرير الجزائرية هي الهيئة الوطنية الوحيدة التي تمثل الشعب الجزائري فقال: ((..إننا لا نستطيع أن نتخلى عن إخوتنا الجزائريين، وأن استقلال الجزائر هو الصيغة الوحيدة المقبولة ..، أما المزايا التي تسطيع حكومة الجزائر منحها لفرنسا سواء أكانت اقتصادية أم فنية ، فهذا متروك للجزائريين أنفسهم للتسوية معهم، فلديهم من النضج السياسي ما يؤهلهم للاضطلاع بحل مشاكلهم بأنفسهم... إن جبهة التحرير الوطنية هي الهيئة التي تمثل الشعب الجزائري تمثيلاً صادقاً...))[181].

وفي الإطار ذاته أكد الرئيس جمال عبر الناصر في جميع خطاباته مساندته ودعمه لنضال جبهة التحرير الجزائري وهذا ما نستشفه من الخطاب الذي القاه سنة 1958م تنديداً بالتدخل الأجنبي بالشؤون الداخلية اللبنانية "أزمة لبنان 1958م" [182] والذي أكد فيه على أن الشعب الجزائري الذي يخوض حربه ضد الاستعمار الفرنسي سينتصر كما انتصرت الشعوب العربية التي تحررت من الاستعمار الأجنبي، وأن علم الحرية سيرفرف في الجزائر كما رفرف في القاهرة وبغداد[183]، وتأكيداً على مساندته لجبهة التحرير الجزائرية قرر الرئيس عبد الناصر إيقاف كل نشاط اقتصادي و تجاري مع فرنسا، وقد عزز هذا الموقف قرار الحكومة العراقية التي سارت على نهج عبد الناصر في التأييد الأمر الذي اعتبرته جبهة التحرير دعماً عملياً للثورة[184] وبهذه المناسبة أصدرت بياناً قالت فيه :

إن التأييد العربي الفعال للثورة الجزائرية يزداد كل يوم قوة واتساعاً مبرهناً على أن التضامن العربي لم يعد مجرد شعارات ترفع وكلمات تقال بل أصبح حقيقة حية تجسدها المواقف العملية والوقائع المحسوسة ،وها هو العراق الحر الأبي بعد أن حطم بثورته المباركة قيود السجن الكبير، طلع على العالم بوجهه التحرري العربي

---

[180] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد 29،24أيار 1958م،ص2.

[181] عكاشة، ثروت.(1988م). **مذكراتي في السياسة والثقافة**.ط:1. القاهرة.: مصر. دار الشروق. ص– ص:333–334.

[182] **الازمة اللبنانية:** قامت الولايات المتحدة الأمريكة بأنزال قواتها العسكرية في ميناء بيروت لحماية كميل شمعون الذي رفض أدانة العدوان الثلاثي على مصر وتقربه من الاحلاف الغربية كحلف بغداد وأيزنهاور، وقد اشارك في هذه العملية ما يقارب 14000 جندي أمريكي ، وقد انتهت هذه الازمة باستقالة كميل شمعون ، وانتخاب فؤاد شهاب رئيس للبنان. هيكل(د.ت)، ص233.

[183] جريدة المجاهد الجزائرية ، العدد27، 22تموز 1958م، ص2.

[184] جريدة المجاهد الجزائرية،العدد33، 8كانون الأول 1958م،ص6.

الناصع، وها هو اليوم يتقدم الصفوف سباقاً إلى ميادين البذل و التضحية ومواقف التدعيم والتأييد لقضية الجزائر العربية المكافحة، مضحياً بمصالحة الخاصة في سبيل معركة الجزائر..[185]

أيدت الجمهورية العربية المتحدة إعلان الجنرال ديغول في 14 حزيران 1960 عن بدء مرحلة جديدة من المفاوضات بين الحكومة الفرنسية و قادة جبهة التحرير الجزائرية[186] وبهذه المناسبة أذاعت حكومة الجمهورية العربية بياناً جاء فيه :

..إن الجمهورية العربية المتحدة تراقب باهتمام بالغ الكفاح الوطني الذي استمر سبع سنوات ونصف من التضحيات والمآسي البشرية ،وهي ترحب باستجابة الحكومة المؤقتة لتراعي المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، وترى في ذلك برهاناً جديداً على السياسة العربية المؤمنة بحل المشاكل الدولية وتعلن من جديد مؤازرة الحكومة المؤقتة في مفاوضاتها مع فرنسا على أساس حق تقرير المصير، كما تؤكد أن الصحراء الجزائرية جزء لا يتجزأ من الوطن الجزائري ، وعلى أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة ستواصل في سبيل هذه الغاية تقديم العون المادي والسياسي و الأدبي للشعب الجزائري ممثلاً في حكومته ..[187]

ولمساندة جبهة التحرير في التفاوض أرسل الرئيس جمال عبد الناصر السيد فتحي الديب[188] مسؤول ملف الثورة الجزائرية إلى سويسرا لتقديم الدعم للمفاوضين الجزائريين بعد أن زوده ببعض التوجيهات منها أن يتواجد في سويسرا قبيل بدء المفاوضات الجزائرية_ الفرنسية، و أن يضع نفسه فور وصوله تحت خدمة الوفد الجزائري المفاوض على أن يضعه بصورة الوضع أول بأول الأمر الذي ساعد على وضع المفاوضات في سكتها الصحيحة بعد أن تعثرت لسنوات عدة .

_ قبيل تحليل الأحداث السابقة لابد من الإشارة إلى أن الجمهورية العربية المتحدة لم تكن راضية بشكل دائم عن أداء بعض أفراد جبهة التحرير وذلك لتراخيهم في أيصال السلاح لجيش الجبهة التحريرية من جهة ، وقيامهم باتصالات مع فرنسا للتفاوض دون قيد أو شرط من جهة أخر ، ومع ذلك فقد أستمرت بدعمها المطلق لهم منطلقة من رؤيتها بأن الثورة الجزائرية ليست ثورة أفراد إنما ثورة شعب وأن الأفراد رموز زائلة.

---

[185] جريدة المجاهد الجزائرية،العدد8،33كانون الأول 1958م،ص6.

[186] افينو ، ب و بلانشايس، ج .(2013م). **حرب الجزائر ملف وشهادات** . ترجمة: بن داود سلامية. ج :2. ط:1. الجزائر : الجزائر. دار الوعي. ص: 149.

[187] جريدة الأهرام المصرية. العدد 16187، 19أيار 1961م،ص3.

[188] **فتحي الديب:** ولد بمصر 1923م، شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية ، وإذاعة صوت العرب ، ومهندس حركات التحرر العربي، كان أبرز معاوني جمال عبد الناصر بالقضايا العربي، استقال بعد وفاة جمال عبد الناصر ، توفي 2003م، جبلي، الطاهر.(2015م). **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م).** ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الأمة. ص: 523.

_ أما بالنسبة إلى المفاوضات فإن أرسال عبد الناصر لفتحي الديب إلى سويسرا كان بمثابة إشارة لفرنسا بأن جبهة التحرير ليست لوحدها وأن الجمهورية العربية المتحدة ستبقى الداعم الأساسي لها حتى الاستقلال الأمر الذي أدركته فرنسا وأخذته بالحسبان وما يؤكد ذلك أن جميع المفاوضات السابقة التي أجرتها فرنسا مع وفد الجبهة لم تكن جديه حتى دخول الجمهورية العربية المتحدة على مسار المفاوضات .

ثالثاً_ موقف سورية الرسمي بعد الانفصال عن مصر(1961_1962م):

بعد انهيار الوحدة السورية _ المصرية[189] تابعت الدولة السورية تطورات الأوضاع في الجزائر، فعلى أثر إعلان المعتقلين الجزائريين الإضراب عن الطعام في السجون الفرنسية في تشرين الثاني 1961م أرسلت الحكومة السورية مذكرة شديدة اللهجة إلى الأمم المتحدة بينت فيها احتجاجها على المعاملة السيئة التي يتعرض لها الجزائريون في السجون الفرنسية والذين يقدر عددهم حوالي (15) ألف معتقل وطالبتها بالسعي لإطلاق سراحهم و التخفيف من معاناتهم[190].

ومن جانبها أشادت الحكومة الجزائرية بموقف الجمهورية العربية السورية إذ زار محمد الغسيري[191] ممثل الحكومة الجزائرية في دمشق وزارة الخارجية السورية وسلم أمينها العام كتاباً من وزير خارجية الحكومة المؤقتة بين فيه شكر حكومته للحكومة السورية لما تقدمه من أجل المعتقلين الجزائريين ، وبدروه أكد الأمين العام لوزارة الخارجية السورية بأن الحكومة السورية تعد ما تقوم به حيال الجزائر واجب وطني ومسؤولية قومية[192].

وانطلاقاً من اهتمام الدولة السورية بمجرى المفاوضات الجزائرية الفرنسية أرسلت جبهة التحرير الجزائرية وفداً إلى سورية في 14 شباط سنة1962 م كان في استقباله السيدان ناظم القدسي[193] رئيس الجمهورية السورية و

---

[189] انتهت تجربة الوحدة السورية المصرية بعد بثلاث سنوات وسبع أشهر نتيجة السيطرة التي فرضتها مصر على سورية (الإقليم الشمالي) ،ولاسيما بعد استبعاد القادة العسكريين السوريين واستبدالهم بمصريين الأمر الذي دفع الجيش السوري للقيام بحركة في صباح 28 أيلول سنة 1961م أعلن على أثرها انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة. نحلاوي، عبد الكريم(7شباط2010م).**برنامج شاهد على العصر**.ح:3. قناة الجزيرة. تقديم: أحمد منصور .الدوحة :قطر. فديو لدى الباحثة.

[190] جريدة الوحدة الكبرى السورية، العدد 901، 9 تشرين الثاني 1961م،ص2.

[191] **محمد الغسيري:** ولد في الغسيرة في الأوراس عام 1915م، عين مفتشاً لمدارس جمعية علماء المسلمين، عضو بلجنة التعليم الحر، وقد عين مديراً لمدرسة سكيكدة ،ونائباً لعبد الحميد المهري في مكتب الجبهة في دمشق، اسندت له الجبهة مهمة تمثيلها في دمشق ،وبعد الاستقلال عين سفيراً للجزائر في دمشق. Ashouri.(2007) , P :411

[192] جريدة الوحدة الكبرى السورية، العدد 912، 20 تشرين الثاني 1961م، ص1.

[193] **ناظم القدسي** : ولد في حلب سنة 1905م ، حصل على الدكتوراه في الحقوق الدولية من جنيف سنة 1929 م عمل في صفوف الكتلة الوطنية ، أنتخب رئيسا للجمهورية من 1961 إلى 1963 م ، و في 8 آذار 1963 م أبعد عن الحكم ، عاش فترة في لبنان ثم انتقل إلى أوروبا . صافي ، محمود .(2001م). **سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد 1918 _ 2000 م** .ط:1. بيروت: لبنان. منشورات الدار التقدمية .ص: 126.

معروف الدواليبي[194] رئيس مجلس الوزراء وخلال اللقاء قدم الوفد شرحاً مفصلاً عن سير عملية التفاوض ، وفي ختام المباحثات أكد الرئيس ناظم القدسي مساندة الحكومة السورية التامة للتدابير العسكرية والسياسية التي تتخذها الحكومة الجزائرية[195]، ومن جانبه أكد الدواليبي على وحدة المسار والمصير بين سورية وجبهة التحرير الجزائرية قائلاً: ((.....إن مصير الجزائر هو مصيرنا ومصير كل عربي ،و أن الحكومة تضع جميع امكانياتها المادية والمعنوية تحت تصرف الثورة الجزائرية ،فلا يمر العام الثامن على هذه الثورة إلا ويرفرف علم الحرية الحمراء على ربوعها المقدسة...))[196].

وعلى أثر إعلان استقلال الجزائر في 19آذار 1962م أرسل الرئيس ناظم القدسي برقية إلى يوسف بن خدة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة هنأه فيها بالاستقلال مؤكداً على استمرار الدولة السورية في دعم الحكومة الجزائرية إلى ما بعد الاستقلال[197].

وبعد الاستقلال حاولت الحكومة السورية التحذير من عواقب الاضطرابات التي بدأت تحدث في الجزائر على أثر إعلان جيش التحرير الجزائري المرابط على الحدود التونسية _المغربية بقيادة هواري بومدين[198] تأييده لهيئة أركان الجيش وللضباط الذين أعلنت حكومة بن خدة فصلهم[199] بعد أن راجت الشائعات بأن الجيش ينوي الدخول إلى الجزائر العاصمة بقيادة بن بلة [200]، ومن أجل ذلك وجّه النائب أكرم الحوراني خطاباً في 11تموز 1962م إلى الشعب الجزائري حذرهم فيه من الوقوع في الخلافات التي تخطف فرحة الاستقلال فقال:

---

[194] **معروف الدواليبي** : سياسي ومحامي سوري ولد في حلب سنة 1907 م ، وهو أحد أعضاء حزب الشعب السوري ، أصبح وزيراً للاقتصاد الوطني في عهد الشيشكلي سنة 1949–1950 م ، ثم رئيساً لمجلس النواب سنة 1951م ، عارض الوحدة مع مصر وعين رئيساً للوزراء مرة أخرى بعد الانفصال 1961–1962 م ، نبيل.(2007م). **رواية اسمها سوريا(مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين)** .ج:2. ط:3 . دمشق: سورية، د، د. ص:825.

[195] جريدة الوحدة الكبرى السورية، العدد 999، 15 شباط 1962م،ص2.

[196] الحوراني.(2008م).ص:3076.

[197]جريدة الوحدة الكبرى السورية، العدد 1027، 20آذار 1962م،ص1.

[198] **هواري بومدين:** ولد 1932م،في هليوبوليس بالقرب من غيلمان التحق بمقاومة جيش التحرير الوطني منذ سنة 1955م، وزيراً للدفاع ونائباً لرئيس مجلس الوزراء ما بين 1962م–1965م، نظم انقلاب 1965م، وأصبح رئيس للجمهورية في العام نفسه، توفي سنة 1978م. ستورا، ب.(2012م). **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال1962–1988م**. ترجمة: صباح كعدان. ط:1. دمشق: سورية. الهيئة العامة للكتاب دمشق. ص:126.

[199] **القادة هم:** صلاح بوبندير المسمى "صوت العرب"، الأخضر طوبال "وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة، ستورا، ب.(2012م). ص:16.

[200] كان أول انقلاب قام به الجيش الجزائري في 22 تموز 1962م ضد الحكومة المؤقتة بقيادة يوسف بن خدة ، وقد قاد الانقلاب أحمد بن بلة، ليأتي وزير الدفاع هواري بومدين في 19 حزيران 1965 ويقوم بانقلاب ضد حكومة بن بلة ، وحكم بومدين حتى وفاته 1967م، وكان هناك محاولة انقلاب فاشلة للعقيد طاهر زبيري ضد بومدين ، صلاح.(1993م). **المغرب العربي دراسة في تاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر _تونس _المغرب)** .ط:8 .القاهرة: مصر. مكتبة الانجلو المصرية. ص:443.

...أدعو الله أن يطفئ نار الفتنة وأن يوحد كلمة حكومة الجزائر بجميع أعضائها لمصلحة استقلال الجزائر وبنيانها الجديد ،إن القيادة الجماعية هي التي تصون استقلال الجزائر وأن الكلمة هي التي تجعل الثورة الجزائرية تنتصر في معركة السلم مثلما انتصرت في معركة الحرب.. إن ثمرة استقلال الجزائر ليست من حق قادة الجزائر وحدهم بل هي من حق العرب جميعاً، وأن أية ضربة توجه إلى استقلال الجزائر هي ضربة توجه إلى قضية فلسطين وقضايا العرب اجمعين... إن الحل الوحيد لقضية الجزائر هو الديمقراطية ولا سبيل إلا بالديمقراطية لحل جميع المشكلات ...إن الديمقراطية تجعل من الاختلاف في وجهات النظر طريقاً للوصول إلى الحقيقة وأن في الديمقراطية مجالاً للطموح المشروع وأن بها متسعاً لآراء الجميع وأن الديمقراطية سد يحول دون أي تدخل أو نفوذ أجنبي، وبالديمقراطية يتحقق الانسجام والتوازن والتآزر بين السلطات المختلفة ليقوم كل منها بواجبه....[201].

إذا تعمقنا في فحوى الخطاب السابق نجد أن هذا الخطاب نابعاً من التجربة المريرة التي وقعت بها سورية بعد الاستقلال والتي انتهت بدخولها في دوامة الانقلابات العسكرية (1949–1954م)هذه الانقلابات التي جعلت من البلاد فريسة للأحلاف السياسية والعسكرية الخارجية فضلاً عن آثارها الاقتصادية السيئة ، ولكن وعلى الرغم ذلك فأن الحكومة الجزائرية لم تأخذ هذه التحذيرات على محمل الجد مما جعلها تقع فريسة للانقلابات العسكرية الداخلية.

رابعاً_ موقف المجلس النيابي السوري من جبهة التحرير الجزائرية:

حظيت جبهة التحرير الجزائرية باهتمام كبير في رحاب المجلس النيابي السوري الذي جاء موقفه داعماً للموقف الحكومي وضاغطاً عليه أحياناً ، فعلى أثر اندلاع الثورة الجزائرية عقد البرلمان السوري جلسه له في 6تشرين الثاني 1954م ارتفعت خلالها الأصوات المؤيدة لجبهة التحرير الجزائرية، إذ طالب النائب أكرم الحوراني في كلمته الحكومة السورية بمقاطعة فرنسا اقتصادياً للضغط عليها من أجل تغيير سياستها في الجزائر مذكراً بالمواقف المشرفة التي وقفها الجنود المغاربة في الثورة السورية الكبرى حيث كانوا يتركون الذخائر والاسلحة للثوار السوريين فقال:

...إن الوحدة العربية لا يمكن أن تتحقق إلا بزوال الاستعمار من الوطن العربي ،..على الحكومة السورية أن تعمل مع الدول العربية الأخرى للوقوف صفاً واحداً تجاه أعمال العدوان والطغيان التي تقوم بها فرنسا في الجزائر ،وذلك بمقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً وثقافياً حتى تكف عن غيها في المغرب وتصغي إلى مطالبه المحقة في الحرية والاستقلال...لن ننسى مواقف الشرف والرجولة التي وقفها الجنود المغاربة الذين دفعتهم فرنسا

---

[201] الحوراني.(2008م).ص:3171.

ليكونوا في الطليعة لضرب الثورة السورية الكبرى، فكانوا هؤلاء يتركون الذخيرة مكان وجودهم وينسحبون فلم يطلقوا في أي مرة من المرات رصاصة من بنادقهم على أحد في هذه البلاد...[202].

ومن جانبه وجّه النائب صلاح الدين البيطار[203] تحية إلى المجاهدين الأبطال في صفوف جبهة التحرير الجزائرية مؤكداً على أن الثورة التي يخوضونها هي ثورة تهدف إلى تحقيق الاستقلال والحرية وبالمقابل تجد مكابرة من قبل الاستعمار الفرنسي الذي أرسل إليها كل معداته لإخضاعها، موجهاً كلمته إلى النواب قائلاً: ((..إن وجودنا نحن كنواب لا للتعبير فقط عن الآم هذا الشعب وعن مقاومته الاستعمار وأبداء العواطف حيال إخواننا الذين يقتلون ويموتون، وإنما علينا واجب قيادة العمل لا في سورية وحدها ،بل في البلاد العربية أيضاً))، وأضاف قائلاً:((..إنه ليس هناك من استقلال تام لجزء من الوطن العربي إذا بقي الاستعمار في جزئه الآخر ،فواجب عرب المشرق الدفاع عن عرب المغرب ولابد من إثارة الشعور ضد الاستعمار عند شعوب العالم كلها بما في ذلك الشعب الفرنسي نفسه..))،وفي ختام كلمته طالب الحكومة السورية بالآتي:

1_ أن تقوم بحملة استنكار ضد سياسة القمع التي تنتهجها الحكومة الفرنسية ضد الشعب الجزائري.

2_ أن تقود حملة كبيرة من أجل توحيد الموقف العربي تجاه جبهة التحرير الجزائرية.

3_ أن تقود سورية داخل جامعة الدول العربية وخارجها حملة لجمع المساعدات المالية لمساعدة مجاهدي جبهة التحرير الجزائرية[204].

وفي الجلسة نفسها أكد النائب حسين مريود[205] على أن الواجب يفرض على مجلس النواب السوري أن يحتج على الجرائم التي ترتكبها فرنسا في الجزائر مؤكداً على أن العمل العاطفي لا يكفي بل يجب أن يرافقه عمل إيجابي ضمن جامعة الدول العربية تجبر فيه فرنسا على تغيير سياستها في الجزائر، أما النائب خالد بكداش[206]

---

[202] مذكرات المجلس النيابي السوري . الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية الأولى. الجلسة: السادسة. 6 تشرين الثاني1954م. ص – ص:134 _135.

[203] **صلاح الدين بيطار**: ولد سنة1912م، في حي الميدان الدمشقي، درس الفيزياء بباريس أطلع خلال سفره على ثقافات الدول الغربية، عمل كمدرس بعد عودته إلى سورية، شارك في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي سنة 1947م، تولى وزارة الخارجية بعد ثورة الثامن من آذار 1963م، ، توفي سنة 1980م. صالح ،(2007م).ج:2. ص:940.

[204] مذكرات المجلس النيابي السوري . الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية الأولى. الجلسة: السادسة. 6 تشرين الثاني1954م. ص:136

[205] **حسين مريود** : نائب عن قضاء قطنا التابعة لمدينة دمشق في دورة المجلس النيابي 1954م ، وفقاً للمرسوم 2071م لسنة1954م.اسعيد ،محمد شاكر .(2002م)،**البرلمان السوري في تطوره التاريخي (العلاقات البرلمانية كعامل لتطور السلطة التمثيلية في الجمهورية العربية السورية).** ط:1. دمشق: سورية .دار الثقافة.ص:352.

[206] **خالد بكداش**: ولد سنة 1912م ، في حي ركن الدين الدمشقي لعائلة كردية، كان أبوه ضابط في الجيش العثماني، درس في مكتب عنبر وتعرف على بعض الأصدقاء الذين اصبحوا فيما بعد وجوه سياسية معروفة كبشير العظمة ووجيه السمان و صلاح الدين بيطار، بعد تخرجه من مكتب عنبر دخل جامعة الحقوق في دمشق إلا أنه لم ينهي دراسته فيها ،سافر إلى موسكو وتأثر بالفكر الماركسي ، توفي 1995م. صالح.(2007م).ج:1. ص:923.

فقد أيد في كلمته النائب صلاح الدين بيطار في استثارة الوطنيين الفرنسيين ،وفي طرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ،بينما أكد النائب عبد الوهاب حومد[207] بأن فرنسا مازالت تعيش على أوهام الماضي التي كانت فيها الامبراطوريات تهيمن على الشعوب، مضيفاً ((... أنه ليحزننا نحن الذين تثقفنا في الجامعات الفرنسية وندرك أن الشعب الفرنسي هو الذي نادى بالحريات العامة وحريات الشعوب أن تتحكم فيه مجموعة من المستعمرين الذين لا يريدون أن يفتحوا أعينهم على تطور الشعوب...))، وفي المضمار ذاته اقترح النائب معروف الدواليبي إرسال برقية استنكار إلى مجلس النواب الفرنسي لإثارة الأحرار والوطنيين الفرنسيين ليعلنوا استنكارهم للأعمال العدوانية التي ترتكبها حكوماتهم في أرض الجزائر، أما النائب راتب الحاسمي[208] فقد تحدث عن ظروف وملابسات الاحتلال من قبل فرنسا مؤكداً على أن الواجب يقتضي مناصرة جبهة التحرير الجزائرية في عملها البطولي ملحاً على الحكومة السورية لمقاطعة فرنسا سياسياً وثقافياً واقتصادياً ، بينما طالب النائب عبد الكريم زهور[209] بتكوين جبهة دفاع واحدة من الشعوب العربية وأحرار العالم لنصرة جبهة التحرير الجزائرية والوقوف في وجهة الغطرسة الفرنسية[210] .

وفي الجلسة ذاتها ركز النائب رئيف الملقي[211] على الصلات التي تربط بين أبناء الأمة العربية مذكراً أعضاء المجلس النيابي بالحوادث التي عرفتها سورية عبر تاريخها وموقف الدول العربية منها ،مطالباً الحكومة السورية أن تقف موقف مؤازراً مؤيداً من جبهة التحرير الجزائرية وأن تدعمها بكل ما تملك من سلاح وعتاد مادي ومعنوي، ومن جهته ألقى النائب منصور الأطرش[212] كلمة طالب فيها الحكومة السورية بمساندة الحركة الشعبية ورعايتها وأن تتبنى مشاريع التبرعات سواء أكانت حكومية أم شعبية مطالباً النواب بالتبرع بقسم من رواتبهم لنصرة الحركة الشعبية في الجزائر، ومن جانب آخر اقترح عدد من النواب مقاطعة فرنسا عن طريق:

1_ قطع العلاقات السياسية والثقافية مع فرنسا واستدعاء البعثات السياسية والعلمية منها.

---

[207] **عبد الوهاب حومد:** ولد سنة1915م في مدينة حلب ودرس في مدارسها، انتسب إلى معهد الحقوق في دمشق سنة1937م، حصل على شهادة الليسانس في الحقوق ومن ثم دبلوم الدراسات العليا في الحقوق الجنائية ،تولى مناصب وزارية في عهد وزارة حسن الحكيم ووزارة صبري العسلي ، تولى منصب وزير العدل أبان الوحدة له العديد من المؤلفات والقصائد الشعرية، حائز على وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة من مصر وسورية. د. م . (2021م). **معجم البابطين لشعراء اللغة،** ط:1. الرياض: السعودية. دار ابن عبد العزيز للثقافة والنشر.ص231.

[208] **راتب الحاسمي:** لم أجد له تعرف.

[209] **عبد الكريم زهور:** نائب عن مدينة حماه في دورة المجلس النيابي لسنة1954م. وفقاً للمرسوم 2071 لسنة1954.اسعيد(2002م).ص352.

[210] مذكرات المجلس النيابي السوري . الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية الأولى. الجلسة: السادسة. 6 تشرين الثاني1954م. ص – ص:138 _139.

[211] **رئيف الملقي:** نائب عن مدينة حماه في دورة المجلس النيابي لسنة1954م. وفقاً للمرسوم 2071 لسنة1954.اسعيد(2002م).ص352

[212] **منصور الأطرش:** نائب عن قضاء ضلخد التابع لمدينة السويداء في دورة المجلس النيابي لسنة1954م. وفقاً للمرسوم 2071 لسنة1954.اسعيد(2002م).ص352

2_ توقيف أعمال جميع شركات الملاحة البحرية والجوية الفرنسية ومنع بواخرها وطائراتها من ارتياد الموانئ والمطارات العربية والمرور بمياهها وأجوائها الاقليمية.

3_ مقاطعة المؤسسات والشركات الاقتصادية والمالية الفرنسية والامتناع عن التعامل معها.

4_ سحب أموال وودائع العرب أفراد ومؤسسات وحكومات من المصارف الفرنسية.

5_ تشكيل حكومة الجزائر وتمثيلها الجزائرية في جامعة الدول العربية ،وتقديم المساعدات لها حتى تتمكن من متابعة نضالها ضد الاستعمار.

6_تشكيل فصائل من المتطوعين العرب للوقوف إلى جانب جيش جبهة التحرير، مع المطالبة بوضع التنفيذ الفوري لهذا الاقتراح ، وقد اختتمت الجلسة بالوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح الشهداء العرب في الجزائر الذين يتابعون سيرهم نحو الحرية[213].

وعلى أثر تصاعد الأحداث في الجزائر سنة 1955م طالب المجلس النيابي الحكومة السورية بالضغط على جامعة الدول العربية لإجبارها على اتخاذ موقف عربي موحد حيال القضية الجزائرية وعلى مقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً وثقافياً موجهين اتهاماتهم للحكومة السورية لعدم تجاوبها مع المظاهرات الشعبية التي تجوب الشوارع السورية بالشكل المطلوب ، فقد تساءل النائب حسين مريود عن موقف الحكومة السورية من تطورات الأوضاع في الجزائر موضحاً بأن فرنسا مازالت لم تعترف بأي نوع من أنواع تقرير المصير مطالباً الحكومة السورية بالإلحاح على الدول العربية لتفعل مقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً و ثقافياً، معيباً على الدول العربية موقفها المتراخي تجاه هذه القضية، ومؤكداً في الوقت نفسه على أن الواجب يحتم على جامعة الدول العربية أن ترفع صوت العرب إلى فرنسا وحلفائها الداعمين لها في المغرب العربي ،مذكراً بضرورة مقاطعة تلك الدول من أجل ارضاخهم للأمر الواقع، ومن جانبها أرسلت لجنة الشؤون الخارجية في المجلس النيابي برقية احتجاج إلى مجلس النواب الفرنسي طالبته فيها بالكف عن الأعمال الإجرامية في الجزائر[214].

وبمناسبة تكليف جامعة الدول العربية المملكة العربية السعودية بإثارة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة عقد المجلس النيابي في 15 كانون الثاني 1955م جلسة استثنائية بحث فيها سبل دعم جبهة التحرير في الأمم المتحدة وبهذه المناسبة ألقى عدد من النواب كلمات أيدوا فيها تدويل القضية الجزائرية ،منتقدين السياسة الفرنسية

---

[213] مذكرات المجلس النيابي السوري . الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية الأولى. الجلسة: السادسة. 6 تشرين الثاني1954م.ص-ص:138-139.

[214] مذكرات المجلس النيابي السوري الدور الاشتراعي السادس. الدورة الاستثنائية الثانية. الجلسة :الرابعة عشرة. 6 تموز 1955. ص: 599.

في الجزائر وشمالي إفريقيا الأمر الذي أكده النائب عبد الرؤوف أبو طوق [215]الذي ألقى بهذه المناسبة كلمة أكد فيها على ضرورة النظر إلى القضية الجزائرية على أنها قضية تهم جميع أبناء المنطقة العربية مؤكداً على أن ترك الآلاف من الجزائريين تحت رحمة آلة الحرب الفرنسية أمر غير مقبول مشدداً على ضرورة اتخاذ قرار عربي موحد مع المجموعة الافريقية والاسيوية في مجلس الأمن نصراً للشعب الجزائري، ومن جانبه عاب النائب خليل كلاس [216]على الحكومة السورية تقصيرها الإعلامي في تعريف الدول الغربية بجبهة التحرير الجزائرية وأهدافها، وعلى الإذاعة السورية تقصيرها الواضح في وضع الشعب السوري بآخر التطورات على الساحة الجزائرية مطالباً رئيس مجلس النواب بدعوة البرلمانات العربية لعقد اجتماعاً لها في دمشق يتم من خلاله بحث سبل تقديم الدعم لجبهة التحرير الجزائرية، وبتوحيد الجهود العربية مع الدول الصديقة نصراً للقضية الجزائرية[217].

حاول النواب السوريون الضغط على الحكومة السورية لزيادة دعمها لجبهة التحرير الجزائرية، وذلك من خلال جلسة استجوابيه لرئيسها سعيد الغزي الذي أكد فيها على أن حكومته تشاركهم نفس العواطف ،وأنها ذاهبة للجامعة العربية لتقوم بنفس المسعى، وأنها عازمة أن تكون هذه المطالب مطالب جماعية، مؤكداً أن الحكومة قد نفذت قرار المجلس النيابي برصد مبلغ كبير من المال لمساعدة مجاهدي الجبهة، وأن الشيك قد سلم إلى جامعة الدول العربية ليصرف إلى الجهة المعنية، وأنها قد استدعت سفراء الدول الأجنبية وأبلغتهم احتجاجها على الأعمال الاجرامية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر، لكن تلك الإجراءات لم تمنع نواب المجلس بمطالبة حكومته بالمزيد من التدابير الفعلية من خلال إلغاء رخص المدارس والمعاهد الفرنسية ، وسحب البعثات العلمية السورية في فرنسا، و منع استيراد البضائع الفرنسية المنشأ أو الصنع [218].

ومن جانب آخر تابع النواب السوريون إثارة القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشرة لمجلس الأمن سنة1956م، حيث تساءل العديد منهم في الجلسة التي عقدت في26آذار 1956م عن أسباب سحب القضية الجزائرية من المناقشة، منتقدين بعض الدول العربية لتراخيها في هذه القضية، وخلال الجلسة طرح بعض النواب مشروع مقاطعة فرنسا سياسياً و ثقافياً واقتصادياً مرة ثانية، منتقدين جامعة الدول العربية لعدم تفعيلها هذا المقترح الذي طرحه الدبلوماسيون السوريون ، معولين في الوقت نفسه على الحكومة السورية بالضغط على الحكومات

---

[215] **عبد الرؤوف أبو طوق:** نائب عن مدينة حماة ، في دورة المجلس النيابي لسنة1954م، وفقاً للمرسوم 2071 لسنة1954.اسعيد(2002م).ص352.

[216] **خليل كلاس:** نائب عن مدينة حماه في دورة المجلس النيابي لسنة1954م. وفقاً للمرسوم 2071 لسنة1954.اسعيد(2002م).ص352

[217] مذكرات المجلس النيابي . الدور الاشتراعي السادس. الدورة الاستثنائية الأولى. الجلسة :الخامسة. 15كانون الثاني 1955م، ص_ ص: 123-124.

[218] مذكرات المجلس النيابي السوري الدور الاشتراعي السادس. الدورة الاستثنائية الرابعة. الجلسة: السادسة. 3 تموز 1956م. ص_ص: 72 – 73.

العربية وحثها على تنفيذ هذا المشروع[219]، وعلى أثر اختطاف قادة جبهة التحرير الجزائرية في 23 تشرين الأول 1956م عقد المجلس النيابي جلسة شجب فيها النواب عملية الاختطاف معتبرين هذا العمل منافياً القوانين الدولية والأخلاق الإنسانية، مطالبين رئيس المجلس بتقديم مذكرة لدول حلف شمال الأطلسي احتجاجاً على السياسة الفرنسية في الجزائر، تلاها تقديم لجنة الشؤون الخارجية مشروعاً إلى مجلس النواب جاء فيه:

....لما كانت نصرة الجزائر ركناً أساسياً في تحرير العرب في مختلف أقطارهم وضرورة مبرمة للسير في طريق اتحادهم فإن لجنة الشؤون الخارجية توصي المجلس بالموافقة على القرارات الآتية))وهي :

1_ استنكار اختطاف القادة الخمسة.

2 _ تكليف الحكومة السورية بدعوة الحكومات العربية لتخصيص مبلغ لا يقل عن خمسين مليون ليرة لنصرة جبهة التحرير الجزائرية وثورتها .

3_ تكليف الحكومة السورية بدعوة الحكومات العربية لعقد اجتماع على مستوى عالٍ من المسؤولين العرب لإقرار الخطط الواجب اتباعها لمساعدة الجزائر في بلوغ أهدافها في الحرية والاستقلال.

4_ إبلاغ حكومتي تونس ومراكش بموافقة سورية على موقفها المؤيد للجزائر.

ومن جهته وعد رئيس الحكومة صبري العسلي الذي حضر الجلسة بتنفيذ هذه المقترحات وعبر باسم الحكومة السورية عن تضامنه المطلق مع القادة المخطوفين[220].

ودعماً لنضال جبهة التحرير الجزائرية قام النواب السوريون بمساءلة الحكومة السورية عن طبيعة المساعدات التي تقدمها للمجاهدين الجزائريين وطالبوها بتقرير سنوي عن كمية تلك المساعدات ونوعها[221]، وبتحويل المعونة المالية التي رصدتها للأردن إلى جبهة التحرير الجزائرية وذلك بعد أن أخل الأردن بالاتفاق العسكري مع سورية وقبل المعونة البريطانية[222]، كما طالبوها بتوجيه الإذاعة السورية لتتبع أخبار مجاهدي جبهة التحرير الجزائرية في ساحات النضال[223].

---

[219] مذكرات المجلس النيابي السوري ، الدور الاشتراعي السادس، الدورة العادية الرابعة ،الجلسة الثامنة ، 26آذار 1956، ص231.

[220] محافظة.(2008م).ص:244.

[221] مذكرات المجلس النيابي السوري. الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية السابعة. الجلسة: الخامسة. 4 كانون الأول 1957م.ص:526.

[222] مذكرات المجلس النيابي السوري . الدور الاشتراعي السادس. الدورة الاستثنائية السادسة. الجلسة: الرابعة عشرة. 1 آب 1957.ص– ص :546 – 547.

[223] مذكرات المجلس النيابي السوري. الدور الاشتراعي السادس. الدورة الاستثنائية الثالثة. 30 كانون الثاني 1956م. ص–ص :443 – 444.

وبهدف كسب التأييد العالمي لجبهة التحرير الجزائرية وافق المجلس النيابي على إرسال وفد من أعضائه للمشاركة في المؤتمر الدولي لبرلمانات العالم المنعقد في لندن وقبيل المغادرة أكد أعضاء الوفد نيتهم حث الوفود المشاركة على إصدار قرار يجبر فرنسا بالتراجع عن أسلوبها الهمجي في الجزائر [224].

وفي الإطار ذاته أرسلت لجنة الشؤون الخارجية في المجلس النيابي برقية شكر إلى مجلس النواب الأكوادوري لتأييده جبهة التحرير الجزائرية في نضالها متمنية عليه التواصل مع المجالس النيابية في أمريكا اللاتينية لدعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[225].

خلاصة القول:

* إن النواب السوريين عبروا بصدق عن إيمانهم الحقيقي بضرورة دعم ونصرة جبهة التحرير الجزائرية، فعلى الرغم من اختلافهم وتباين أفكارهم السياسية إلا أنهم كانوا على موقف واحد مؤيد لجبهة التحرير الجزائرية وهذا ما تجلى واضحاً من خلال خطاباتهم الحماسية واستجوابهم للحكومات المتتالية، وتقديمهم للمشاريع ومطالبتهم مراراً بمقاطعة فرنسا مقاطعة كاملة .

*إن النواب السوريين استغلوا صفة المجلس التشريعية وبدؤوا يضغطون على الحكومة السورية بوصفها جهة تنفيذية من أجل بذل المزيد من الجهد في سبيل دعم جبهة التحرير الجزائرية إلا أن مطالبهم وقراراتهم واقتراحاتهم لم تلق كل الدعم و الاستجابة من قبل الحكومة السورية، وذلك نتيجة للضغوطات السياسية الخارجية التي مورست عليها الأمر الذي جعلها غير قادرة في بعض الأحيان على تنفيذ قرارات المجلس النيابي.

خامساً_ موقف سورية من جبهة التحرير الجزائرية في جامعة الدول ا العربية(1954-1962م).

1_ دعم سورية لجبهة التحرير الجزائرية قبيل الوحدة مع مصر1954-1958م.

قبل الدخول بموضوع الدعم السوري لجبهة التحرير الجزائرية في إطار جامعة الدول العربية لابد من التطرق إلى تاريخ اهتمام جامعة الدول العربية بالقضية الجزائرية، والذي يرجع إلى أحداث 8أيار 1945م التي نددت بها جامعة الدول العربية وقامت على أثرها برفع مذكرة احتجاج رسمية إلى كل من سفراء فرنسا وبريطانيا و أمريكا في القاهرة طالبتهم فيها بالتدخل الفوري لوقف الإعدامات بحق المناضلين الجزائريين، فضلاً عن دعوتها رؤساء الدول العربية إلى عقد اجتماع في بلدة أنشاص المصرية في 28-29 أيار 1946م دعا خلاله الرئيس شكري القوتلي المجتمعين إلى استنكار السياسة الفرنسية في بلاد المغرب العربي وخاصة في الجزائر والعمل

[224] جريدة الإنشاء، العدد4749،25تموز 1957م،ص1.

[225] مذكرات المجلس النيابي السوري،.الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية السابعة. الجلسة: التاسعة. 11 كانون الأول 1957م. ص-ص: 745 -747.

بجدية على منح الاستقلال الكامل والحرية للشعوب الواقعة تحت الاستعمار الفرنسي[226]، وقد انتهى الاجتماع بالموافقة على تقديم الدعم والمساعدة للجزائر وباقي الدول العربية الواقعة تحت الاستعمار[227].

إذا كان تأسيس جامعة الدول العربية سنة1945م قد تزامن مع بداية ظهور حركات التحرر في الوطن العربي، فأنه قد تزامن في الوقت نفسه مع حصول عدد من الدول العربية على استقلالها الأمر الذي جعل العمل الدبلوماسي فيها أكثر صعوبة كون تلك الدول مازلت مرتبطة باتفاقيات اقتصادية وعسكرية مع الدول الاستعمارية وليس لديها أي إطلاع على تفاصيل الثورة الجزائرية.

وبالعودة إلى الموقف السوري من جبهة التحرير الجزائرية، فقد ناصرت الدبلوماسية السورية في جامعة الدول العربية القضية الجزائرية منذ تأسيسها، فبالإضافة إلى موقفها الرسمي في مؤتمر أنشاص، طالبت الدبلوماسية السورية مجلس جامعة الدول العربية في اجتماعه المنعقد في نيسان 1946م ببذل المساعي من أجل الافراج عن المعتقلين في الجزائر وباقي دول المغرب العربي وتأييد مساعيهم نحو الحرية والاستقلال[228]، فضلاً عن مشاركتها في سنة1950م بتشكيل لجنة سميت" اللجنة السياسية القانونية للبحث في شؤون المغرب العربي" كان من أولى قراراتها دعم الجزائر وباقي دول المغرب العربي بقيمة مالية تقدر بحوالي 7000 جنيه[229].

تابعت الدبلوماسية السورية تطورات القضية الجزائرية من خلال الاجتماعات التي عقدها مجلس جامعة الدول العربية، ففي اجتماعه المنعقد في 9نيسان 1953م طالبت الدبلوماسية السورية المجلس بالضغط على الحكومات الغربية الداعمة لفرنسا وحثها على الوقوف بوجه السياسة الفرنسية في الجزائر، الأمر الذي أخذه مجلس الجامعة بعين الاعتبار فقام بإصدار قرار يطالب الولايات المتحدة بالضغط على فرنسا من أجل إقرار السلم الدولي وإنهاء حالة الصراع في المغرب العربي[230]،كما اقترح في اجتماعه المنعقد 19 كانون الأول إنشاء صندوق لمساعدة منكوبي لشمال افريقيا[231]، أما في اجتماعه المنعقد في 4نيسان 1954م فقد وافقت الدبلوماسية السورية على وضع مبلغ قدرة 15ألف جنية للإنفاق على المنكوبين في الجزائر وباقي دول المغرب العربي[232].

ومع سعي جبهة التحرير الجزائرية للتأكيد للرأي العام العالمي بأن ثورتهم ثورة شعب بأكمله له قادة ومؤسسون، وليست ثورة خارجين عن القانون، ساندت الدبلوماسية السورية هذا التوجه مخالفة بذلك حكومات

---

[226] الشعي، محمد سهيل.(1999م). **فجر الاستقلال في سورية منعطف خطير في تاريخها** . د: ط . بيروت: لبنان. دار النفائس. ص:88.

[227] مؤتمر القمة العربية الأولى ..مؤتمر انشاص .أنشاص: مصر. القرار رقم:1. 29ايار 1946م.

[228] قرارات جامعة الدول العربية، الدورة العادية، القرار رقم: 57 ،13 نيسان 1946م.

[229] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية 18، القرار رقم: 522. 9 نيسان 1953م.

[230] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية، القرار رقم :522، 9 نيسان 1953م.

[231] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية، القرار رقم :599، 19 كانون الأول 1954م.

[232] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية، القرار رقم: 755، 4نيسان 1954م.

جامعة الدول العربية التي تذبذب رأيها في البداية بسبب التهديدات الفرنسية لها[233]، فأكد مندوبها في الجامعة أحمد الشقيري[234] على ضرورة مقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً وثقافياً منتقداً في الوقت نفسه جامعة الدول العربية لتلكؤها في أثارة القضية الجزائرية في المحافل الدولية، و تأخرها عن مناقشة الأوضاع المأساوية التي يعانيها الشعب الجزائري تحت الاحتلال الفرنسي[235].

وفي إطار كسب دعم الدول العربية للقضية الجزائرية أجتمع الرئيس شكري القوتلي مع الرئيسان المصري والسعودي في 6آذار1956م بالقاهرة للتباحث بسبل تقديم الدعم لجبهة التحرير الجزائرية، وفي نهاية الاجتماع طالب الرؤساء الثلاثة فرنسا بالكف عن أعمالها الإجرامية في الجزائر و بالاعتراف بحق الجزائر وباقي دول المغرب العربي بالحرية والاستقلال وفقاً لميثاق الأمم المتحدة[236]، وإزاء الادعاءات الفرنسية الرامية إلى عد الجزائر جزءاً من الأراضي الفرنسية ،عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعاً لها في القاهرة في 29آذار 1956م طالب فيه الوفد السوري بتفعيل مقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً الأمر الذي أيدته بعض الدول العربية التي وافقت على تشكيل لجنة فرعية منبثقة عن اللجنة السياسية برئاسة رئيس الوزراء السوري سعيد الغزي تختص بدراسة القضية الجزائرية من النواحي كافةً [237].

وبمناسبة انعقاد اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في سورية في نيسان 1956م اغتنمت الصحافة السورية هذه الفرصة لطرح جملة من المواضيع على الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي أوضح أن اجتماع اللجنة السياسية العربية في دمشق سيخرج بقرارات حاسمة تجاه جبهة التحرير الجزائرية الممثل الرسمي للشعب الجزائري[238]، الأمر التي حرصت عليه الدولة السورية من خلال حثها الحاضرين على اتخاذ موقف حاسم تجاه فرنسا، وقد تكللت الجهود السورية بصدور قرار عربي يطالب فرنسا بالكف عن عدوانها على الجزائر، و أن تحل القضية الجزائرية على غرار القضية التونسية، وعلى السعي لعرض القضية الجزائرية في مجلس الأمن الدولي

---

[233] عمورة،(2002م).ص:205.

[234] **أحمد الشقيري:** هو أحمد بن سعد الشقيري، ولد في قلعة تبنين في لبنان، عاش في فلسطين مع والدته وعانى القهر والحرمان، درس في المدرسة الاميرية في عكا، التحق في سنة1927م بالجامعة الامريكية في بيروت، عرف بمواهبه الخطابية، أوفد من قبل سورية ليكون ممثل سورية في جامعة الدول العربية، تولى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية سنة1964م. العلاونة ،أحمد(1998م)، **ذيل لإعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين).**ط:1. جدة: السعودسة. دار المنارة للنشر والتوزيع ،ص21.

[235] الجعافرة، إخلاص.(2012م). موقف المملكة العربية السعودية من الثورة الجزائرية (1954–1962م) من خلال صحيفة أم القرى السعودية. **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**.مج:6. العدد 3،.ص:21.عمان: الأردن. الجامعة الأردنية.

[236] الخاني، عبدالله فكري،(2004م). **سورية بين الديمقراطية والحكم الفردي(عشر سنوات في الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية)**، ط:1. بيروت. لبنان. دار النفائس بيروت. ص:281.

[237] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد 16 ، 2نيسان ،1956م،ص3.

[238] جريدة النضال السورية، العدد1365، 13نيسان 1956م،ص1.

ومن أجل ذلك كلفت الأمانة العامة للجامعة العربية وزارة الخارجية السورية بتزويد الدول والوفود العربية في مجلس الأمن بكامل المعطيات عن القضية الجزائرية، وفي نهاية الاجتماع أدلى رئيس الوزراء سعيد الغزي بتصريح جاء فيه: ((....إن الدول العربية ستطلق التطوع للشباب العربي إلى حركة النضال التي يقوم بها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ، وستؤلف لجان لجمع التبرعات العينية والمالية في سورية والبلاد العربية لدعم نضال الجزائر...))[239].

لم تتوان الدبلوماسية السورية في الدفاع عن جبهة التحرير الجزائرية وتبني قضيتها في المحافل العربية فعلى أثر اختطاف طائرة قادة جبهة التحرير الجزائرية في 23تشرين الأول 1956م عقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعاً طارئ بحضور الوفد السوري الذي حيّ في كلمته الصمود الأسطوري للشعب الجزائري مؤكداً على وقوف الدولة السورية وتضامنها مع القادة المخطوفين وفي نهاية الاجتماع وافق الحاضرون على قرارات المجلس وهي:

1_ عد القرصنة الجوية التي قامت بها فرنسا انتهاك سافر للحريات الاساسية التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة والمبادئ التي اعلنتها وثيقة حقوق الإنسان .

2_ بذل المساعي الدبلوماسية في باريس للمحافظة على حياته القادة المختطفين والعمل على إطلاق سراحهم في أقرب وقت.

3_ إرسال برقية احتجاج من مجلس جامعة الدول العربية إلى السكرتير العام لأمم المتحدة .

4_ تعاون الوفود العربية في الأمم المتحدة مع المجموعة الآسيوية الإفريقية في تحقيق ما تضمنته هذه البرقية[240].

ومع انعقاد قمة بيروت الطارئة في تشرين الثاني 1956م للتباحث بشأن العدوان الثلاثي على مصر أثار الرئيس شكري القوتلي موضوع اختطاف قادة جبهة التحرير الخمسة، وقد انتهت القمة بتأييد مطالب الشعب الجزائري في نضاله حتى تحقيق أمانيه في الحرية والاستقلال[241]، ومتابعة لهذه الحدث الخطير أرسل مجلس جامعة الدول العربية برقية احتجاج إلى همر شولد "Homer Should" السكرتير العام للأمم المتحدة طالبه فيها ببذل الجهود لإطلاق سراح القادة المعتقلين [242].

---

[239] جريدة النضال السورية، العدد1268،12نيسان 1956م، ص:3.

[240]قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية 26، القرار رقم: 1207، 22تشرين الأول 1956م.

[241] مؤتمر القمة العربية الثانية. دورة استثنائية. القرار رقم: 4. بيروت: لبنان . 14 تشرين الثاني.1956م.

[242]قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية 26. القرار رقم: 1207. 22تشرين الأول 1956م.

وضمن جهود سورية في دعم جبهة التحرير الجزائرية ترأس وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار وفد سورية في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية في القاهرة في 12 أيلول 1957م، وخلال الاجتماع أكد البيطار دعم سورية المتواصل لجبهة التحرير الجزائرية متهماً فرنسا والدول الغربية الأخرى بتدبير المجازر بحق الشعب الجزائري، مندد بمحاولة الإدارة الأمريكية التدخل في الشؤون الداخلية العربية وعدها المسؤولة الحقيقية عن الحالة المأساوية التي يعيشها الجزائريون بسبب المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها لفرنسا لإطالة وجودها في الجزائر[243].

وخلاصة القول: إن الدبلوماسية السورية سعت جاهدة إلى بذل كل ما في وسعها نصرة للقضية الجزائرية ودعماً لنضال جبهتها البطولي ، وذلك من خلال عملها السياسي والدبلوماسي التي حاولت فيه إبراز عدالة الأهداف التي أعلنتها جبهة التحرير الجزائرية .

2_ دعم الجمهورية العربية المتحدة لجبهة التحرير الجزائرية (1958-1961م).

بعد قيام الوحدة السورية المصرية تابعت الجمهورية العربية المتحدة مساندة جبهة التحرير الجزائرية من خلال مندوبها في جامعة الدول العربية "غالب عبد الحميد " الذي شدد في اجتماع اللجنة السياسية المنعقد في 27نيسان 1958م على استمرار الجمهورية العربية المتحدة في تقديم الدعم المادي والمعنوي لجبهة التحرير الجزائرية[244] الأمر الذي أكدته اللجنة السياسية عندما أعلنت في اجتماعها المنعقد في أيلول 1958م عن سداد

---

[243] السبعاوي.(2013م).،ص:12.

[244] **أهم قراراتها:**1- التأكيد على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره . 2_ اعتبار أي محاولة لحرمان الشعب الجزائري عن ممارسة هذا الحق هو انتهاكاً للقوانين الدولية. 3_ رفض ما جاء في الدستور الفرنسي من اعتبار الجزائر جزء من فرنسا. 4_ رفض جميع الاجراءات الفرنسية في الجزائر، واعتبارها باطلة لا يترتب عليها أية نتائج ملزمة للشعب الجزائري. 5_ دعم الجزائر مالياً ومعنوياً حتى تحقيق النص .قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية29. القرار رقم :1484 . 27 نيسان 1958م.

الجمهورية العربية المتحدة حصتها من ميزانية دعم الجزائر التي أقرها مجلس الجامعة في جلسته المنعقدة في أواخر نيسان من العام نفسه[245].

وأمام مساعي فرنسا للتضيق على قادة جبهة التحرير الجزائرية في البلدان الأجنبية طرح مندوب الجمهورية العربية المتحدة في اجتماع مجلس الجامعة 17 تشرين الأول 1958م كل ما يتعرض إليه أعضاء الجبهة من مضايقات وعلى أثر ذلك أصدر مجلس الجامعة قراراً أوصى فيه دول الأعضاء في جامعة الدول العربية بالقيام بمسعى دبلوماسي لإحباط أي عمل تقوم به فرنسا ضد أعضاء الجبهة في الخارج، كما قرر رفع المعونة المقدمة للشعب الجزائري إلى 12 مليون جنيه[246].

شاركت الجمهورية العربية المتحدة في الدورة الثامنة لمؤتمر الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية المنعقدة في رحاب جامعة الدول العربية في كانون الثاني 1958م على هامش المؤتمر الآسيوافريقي، وخلال الدورة أبدت الجمهورية العربية المتحدة نشاطاً ملحوظاً في مناقشة تطورات القضية الجزائر، حيث أكد ممثلها على أن النضال الذي تقوم به جبهة التحرير الجزائرية يمثل كل الشعوب المحبة للحرية والعدالة خاصة الشعوب العربية، وفي ختام الدورة أكد المجتمعون على ضرورة إقامة اسبوع الجزائر في جميع الدول الآسيوية والإفريقية، كما ناشدوا الأمم المتحدة على حمل فرنسا للدخول في مفاوضات مباشرة مع جبهة التحرير الجزائرية باعتبارها الممثل الرسمي للشعب الجزائري[247].

وفي الدورة الثانية والثلاثين لجامعة الدولة العربية المنعقدة في مدينة دار البيضاء تبنت الجمهورية العربية المتحدة طلب الأمانة العامة للجامعة العربية في بذل المساعي الحثيثة لإحباط المحاولات الفرنسية للتضيق على قادة جبهة التحرير الجزائرية في الداخل و الخارج ، وأمام تعالي الأصوات العربية التي تقلل من شأن كفاح الشعب الجزائري واتهام قادة جبهة التحرير بعدم كفاءتهم في تسيير شؤون الجزائر، عارض مندوب الجمهورية العربية المتحدة هذا القول وعلق عليه قائلاً:

...إن الشعب الجزائري شعب عريق لقد رفع رؤوسنا جميعاً بجهاده فأعلى مكانة الأمة العربية في السنوات الخمس الماضية لدرجة لم تكن متصورة قبل ذلك الحين...إننا نرى أن إرادة الشعب الجزائري تكبر وإرادة الغير تضعف ..إننا نأمل أن نجتمع في القريب العاجل في الجزائر ونقول ذلك ونحن على يقين بأن هذا سيكون بإرادة أهل الجزائر...[248]،وقد انتهى الاجتماع بجملة من القرارات أهمها:

---

[245] قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية 29. القرار رقم: 1485. 7 أيلول 1958م.

[246] قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية30. القرار رقم :1539. 17 تشرين الأول1958م.

[247] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد 24 ،34كانون الأول،1958م، ص9.

[248] جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الدورة العادية، القرار رقم: 1595. 4أيلول 1959م.

1_ عرض حالة المعتقلين في مراكز التجمع والمعتقلات الفرنسية في الجزائر على الأمم المتحدة .

2_ المطالبة بإرسال لجنة تحقيق دولية إلى الجزائر .

3_ مطالبة المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات الحاسمة لوقف أعمال الإبادة ضد السكان الآمنين في الجزائر.

4_ القيام بمساعٍ عربية جماعية ومنفردة لدى دول حلف الأطلسي لحثه على الكف عن تقديم المعونات التي تساعد فرنسا في مواصلة حرب الإبادة في الجزائر.

3_ بذل المساعي الدبلوماسية الحثيثة لدى الدول الآسيوية والإفريقية وغيرها للاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

4_ تقوم الدول العربية الأعضاء في الجامعة بأداء الأنصبة المتبقية عليها من ميزانية الجزائر والتي تقدر مقدارها أثنى عشر مليون جنيه بالاتفاق مع الحكومة الجزائرية المؤقتة.

5_ الموافقة على قبول حكومة جبهة التحرير بصفة دائمة في مجلس جامعة الدول العربية[249].

وفي الإطار ذاته أكد مندوب الجمهورية العربية المتحدة في اجتماع مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في 29 شباط 1960م على أن القضية التي تحملها الجبهة هي قضية شعب بأكمله وأن مساندتهم واجب على كل فرد عربي ،مستنكراً أعمال البطش والعدوان التي تمارسه فرنسا ضد الشعب الجزائري، والمشروع الذي طرحه ديغول مؤكداً على أنه يحمل في طياته تقسيمات جديدة، وفي ختام الاجتماع أكد الحاضرون على الآتي:

1_ إن الشروط والقيود التي وضعها الجنرال ديغول حول حق تقرير المصير تتنافى تماماً وميثاق الأمم المتحدة الذي يؤكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها .

2_ إن فكرة تقسيم الجزائر التي جاء فيها بها المشروع هي فكرة مرفوضه جملةً وتفصيلا لأنها تهدد بتشكيل فلسطين ثانية في المغرب العربي.

3_ تأييد المواقف التي اتخذتها الحكومة المؤقتة والتصريحات التي صدرت عنها حول مشروع ديغول[250].

وفي خضم ذلك عقد مجلس وزراء الخارجية العرب اجتماعاً له في 30 نيسان 1960م لمناقشة سبل التعاون مع المجموعة الإفريقية و الآسيوية لكسب دعمها حول القضية الجزائرية في الدورة 15 للجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعدها عقد اجتماع لمجلس جامعة الدول العربية في بلدة "شتورا" اللبنانية حضره وفد الجمهورية العربية المتحدة ،وخلال الاجتماع تلا فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة كلمة جاء فيها((..إن قضية

---

[249] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية 23، القرار رقم 1608، 7 أيلول 1959م.

[250] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية 32، القرار رقم 1642، 29 شباط 1960م.

الجزائر قد كانت دائماً عامل توحيد وتقارب بين جميع العرب على اختلاف ميولهم وأوضاعهم ...أن كل عربي يحمل نحو الجزائر وثورتها العظيمة يتملكه نفس المشاعر المليئة بالفخر والاعتزاز و الرغبة الحارة في المساهمة بكل الوسائل من أجل انتصارها ..)) ، وفي ختام كلمته قدم رئيس الحكومة المؤقتة جملة من الاقتراحات كانت محل اهتمام واعجاب وفد الجمهورية العربية المتحدة، أعقب ذلك عقد جلسة سرية تقرر فيها إعطاء الاولوية في جدول الأعمال للقضية الجزائرية، وقد انتهى الاجتماع إلى جمله من التوصيات تصب في مصلحة النضال الدبلوماسي التي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية كان أهمها:

1_ بذل الجهود لدى هيئة الأمم المتحدة في دورتها المقبلة من أجل حثها على تحقيق تقرير المصير في الجزائر.

2_ بذل الجهود الفعالة لدى جميع الدول الصديقة وخاصة في آسيا وأفريقيا من أجل الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة .

3_ تيسير التطوع لجيش التحرير الجزائري في جميع البلدان العربية وفي غيرها.

4_ تبصير حلف شمال الأطلسي بالعواقب الوخيمة التي ستترتب عليه جراء سماحه لفرنسا باستخدام اسلحته في الجزائر.

5_ يتولى وزراء خارجية الاتصال بحكوماتهم من أجل تنسيق الخطى بما يخدم القضية الجزائرية[251].

وعلى أثر عزم فرنسا تفجير القنبلة الذرية في الصحراء الجزائرية ندد ممثل الجمهورية العربية المتحدة في جامعة الدول العربية بقرار فرنسا الأخير معتبراً ذلك تحدياً واضحاً وصريحاً للقرارات الدولية، وتماشياً مع ذلك أصدرت الأمانة العامة للجامعة العربية بياناً أعربت فيه عن استيائها من هذا القرار الذي رأت فيه خرقاً واضحاً للقرارات الدولية و قد قررت الآتي:

1_ الاتصال بالدول الافروآسيوي لتنسيق الموقف معها إزاء هذا الإجراء المنافي لقرارات مؤتمر باندونغ والسياسية الإفريقية الاسيوية العامة.

2_ العمل على إثارة هذا الموضوع في الأمم المتحدة في دورتها المقبلة في 7 آذار 1961م.

3_ العمل على تعبئة الرأي العالمي تجاه الأعمال الفرنسية العدوانية[252].

3_ دعم سورية لجبهة التحرير الجزائرية بعد الانفصال (1961-1962م):

---

[251] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد76، 5 أيلول 1960م، ص6.

[252] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد80 ، 11الأول 1960م،ص4.

تقدمت سورية بعد انفصالها عن مصر بطلب لإعادتها إلى جامعة الدول العربية بصفتها الرسمية السابقة، وفي أول اجتماع له تباحث الوفد السوري مع اللجنة السياسية للجامعة العربية حول تطورات الأوضاع في الجزائر، وخلال الاجتماع قدم مندوب جبهة التحرير الجزائرية أحمد توفيق المدني[253]عرضاً للتطورات المتسارعة في الجزائر، وفي نهاية الاجتماع أعلنت اللجنة السياسية تأييدها المطلق لأعمال جبهة التحرير الجزائرية كما أوصت ((... ببذل المساعي لدى أعضاء الأمم المتحدة بالتعاون مع الدول غير المنحازة والمجموعة الإفريقية الآسيوية وسائر الدول الصديقية لاستصدار قرار من الأمم المتحدة يؤكد حق الجزائر الطبيعي المقرر في الاستقلال والسيادة ووحدة الشعب والأراضي الجزائرية واتخاذ الوسائل الفعالة للممارسة هذا الحق..))[254].

وعلى أثر إعلان استقلال الجزائر رحب رئيس الوفد السوري في جامعة الدول العربية " ذكي الحلبي" في كلمته أمام اللجنة السياسية بهذا الخبر قائلاً: ((..إني في هذه المناسبة أوجه باسم الجمهورية العربية السورية والشعب السوري تحية إكبار وإجلال إلى الشعب العربي الجزائري الشقيق وقادة ثورته الأشاوس وبالترحم على أرواح شهدائه الأبرار متمنياً للجزائر الحرة المستقلة النجاح والازدهار....))[255]، وبهذه المناسبة أصدرت اللجنة جملة من القرارات أهمها:

1_ إن تواصل الدول العربية تقديم العونين المادي والأدبي للجزائر في هذه الفترة.

2_ تقديم عون مالي سريع وفعال إلى الحكومة الجزائرية حتى تستطيع النهوض بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها.

3_ وضع جميع امكانيات الدول العربية وخبراتها العلمية والفنية والإدارية تحت طلب حكومة الجزائر[256].

وبمناسبة انضمام الجزائر إلى جامعة الدول العربية رحب ممثل سورية في جامعة الدول العربية "قاسم مردم" بانضمام الجزائر إلى البيت العربي فقال:

أرحب ترحيباً قلبياً بالجمهورية الجزائرية عضواً عاملاً في جامعة الدول العربية .... إن الجزائر كانت على الدوام في قلب كل عربي لأن بنضالها الجبار وكفاحها النادر أعادت للشعب العربي ثقته بنفسه وأنارت له طريق المستقبل بعد أن أوشك الظلام أن يخيم على الجو العربي....إن نضال الشعب الجزائري قد أعاد إلى نفوسنا الثقة بعظمة امتنا وزاد إيماننا بحقيقة دورنا في التاريخ الإنساني وبعث في العصر الحديث أرقى صفحات

---

[253] **أحمد توفيق المدني**: ولد في تونس من أصل جزائري ، نشط سياسياً في أطار الحزب الدستوري التونسي ،ابعدته فرنسا سنة 1925م إلى الجزائر، وفي سنة 1956م التحق بالجبهة في القاهرة ،عين عضواً في المجلس الوطني الثورة، ثم أصبح وزيراً للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة، عين في سنة 1952 وزيراً للأوقاف، توفي سنة 1982م.اعمارة.(2017–2018م).ص:56.

[254] قرارات مجلس جامعة الدول العربية . الدورة العادية 36. القرار رقم: 1795. 19 أيلول 1961م.

[255] مجلس جامعة الدول العربية ،الأمانة العامة، الدورة العادية37، 4نيسان 1962م.

[256] قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية 37. القرار رقم: 1822. 4نيسان 1962م.

أمجادنا الغابرة...إنه نضال أنساني بأعمق وأنبل ما في الإنسانية من طموح إلى الخير والعدل والسلام ،فمن وحي هذا النضال وتلك البطولة ومن كل المعاني الخيرة التي رفع لواءها شعب الجزائر المكافح سنستمد القوة والفعالية لتحقيق آمال العرب في تحرير الأراضي المقدسة[257].

ونستنتج مما سبق :

_ إن المندوبين السوريين قد ساروا على النهج الذي رسمته الدولة السورية في مساندة حركات التحرر العربية لكن هذا النهج وإن نجح في دفع دول جامعة الدول العربية إلى إصدار قرارات معنوية داعمة للجبهة التحرير الجزائرية ، إلا أنه لم ينجح في دفعها إلى تفعيل مقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً .

_ مع الأسف لم تتجاوب دول جامعة الدول العربية مع مطالب الدبلوماسية السورية بتقديم مساعدات عسكرية لجبهة التحرير الجزائرية ، فقد ظلت هذه المساعدات مقتصرة على القرار الرسمي للدولة ذاتها.

_ كانت المحاولات السورية و العربية لتدويل القضية الجزائرية خجولة لكنها وإن فشلت بداية الأمر إلا أنها نجحت في النهاية بطرح القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة.

سادساً_ دعم سورية لجبهة التحرير الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة(1954-1962م).

يعد بحث القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة أول انتصار سياسي لجبهة التحرير الجزائرية في الميدان الدولي ، وفي الحقيقية أن هذا الانتصار لا يرجع إلى النتائج المتوقعة من الأمم المتحدة فمن الواضح أن الحكومة الفرنسية قد بذلت مع حلفائها جهوداً كبيرة لإفشال الطروحات العربية ،إنما يرجع لإيمان الدبلوماسيين السوريين بأحقية الثورة التي تقودها جبهة التحرير الجزائرية ، فضلاً عن إيمانهم بأن مواجهة الاستعمار الفرنسي لا يقتصر على الكفاح المسلح وحدة بل لابد أن يتبعه عمل دبلوماسي خارجي الأمر الذي ساندته الدولة السورية وبذلت كل ما في وسعها لإنجاحه.

_ الدورة العاشرة سنة1955م

[257] جامعة الدول العربية، الامانة العامة، الدورة 37.4نيسان 1962م.

بدأت أولى المحاولات السورية لتدويل القضية الجزائرية في 9 تشرين الثاني 1954م عندما اجتمع الوفد السوري برئاسة فارس الخوري[258] مع اللجنة السياسية في جامعة الدول العربية لمناقشة الحالة المأساوية التي يعانيها الشعب الجزائري، وقد انتهى الاجتماع بتكليف السعودية بتقديم طلب إدراج للقضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة إلا أن ذلك لم يجد صدى بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة[259]، أما المحاولة الثانية فكانت لمندوبي الكتلة الافروآسيوية الذين عقدوا اجتماعاً في18نيسان 1955م حضره المندوب السوري "خالد العظم" تقرر خلاله إرسال مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أبدوا فيها رغبتهم بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها المزمع عقدها في خريف 1955م الأمر الذي رفضه الوفد الفرنسي وعد ذلك تدخلاً في الشؤون الفرنسية الداخلية مفضلاً الانسحاب من الدروة على مناقشة ذلك، ولتهدئه الغضب الفرنسي اقترحت الكتلة الافروآسيوية تأجيل البحث في هذه القضية إلى الدورة المقبلة الأمر الذي عدة المندوب السوري أحمد الشقيري انتقاص من هيبة الأمم المتحدة فقال: ((... كنا نأمل من الأمم المتحدة أن تجد حلولاً عادلة لدول شمال إفريقيا ،...وكما نأمل كذلك من هذه المنظمة أن تؤيد كل ما من شأنه أن يعجل بتحرير الشعوب.. أن الأحداث في شمال إفريقيا تثير قلقاً ويمكن أن تسفر عنها أحداث مأساوية ... إن تحرير هذه البلاد سيكون وسيلة للخلاص من المصاعب الدولية التي تسببت فيها حالتها الحاضرة...))[260].

_الدورة الحادية عشر سنة 1956م

سعت الدولة السورية لتنسيق جهودها مع الدول العربية في سبيل نصرة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ومن أجل ذلك عقد الأمين العام لوزارة الخارجية السورية الدكتور "صلاح الطرزي" لقاء مع وزير الخارجية اللبنانية "سليم لحود" في تموز 1956م اتفقَوا في نهايته على توحيد الآراء تجاه القضية الجزائرية في الأمم المتحدة والقيام باتصالات دبلوماسية لوقف أعمال فرنسا العدوانية فيها[261]، وقبيل انعقاد الدورة الحادية عشرة تقدمت سورية وباقي الوفود الاسيوية والإفريقية بطلب إدراج القضية الجزائرية على جدول أعمال الجمعية العامة، ومن

---

[258] **فارس الخوري** : ولد في كفير في لبنان سنة1877 م ، تلقى تعليمة في المدرسة الامريكية في صيدا ومن ثم بالجامعة الأمريكية ببيروت كان عضوا في مجلس المبعوثان سنة1912م ، احترف المحاماة وعمل بها ، عين وزيراً للمالية سنة1920م ،ومن ثم وزيراً للمعارف سنة1926م، أصبح رئيساً للمجلس النيابي السوري ما بين عامي 1939–1943 ، ثم رئيساً للوزراء ثلاث مرات ما بين عامي (1944–1945)، أصبح مندوباً عن سورية في الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1946م. توفي في دمشق . الزركلي، خير الدين.(2002م). **الأعلام(قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء العرب والمستعربيين والمستشرقين.** مج:3. ط:15. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين.ص:130.

[259] السبعاوي.(2013م). ص:7.

[260] جريدة النضال السورية، العدد1027، 24 تموز ،1955م، ص1.

[261] جريدة النضال السورية، العدد 3424، 16تموز 1956م، ص1.

جهة أخرى قررت الحكومة الفرنسية ألاّ تقاطع هذه الدورة على عكس ما حدث في الدورة السابقة فأرسلت وفداً رفيع المستوى ليشارك في المناقشات وللوقوف في وجه الطروحات العربية ومؤيديها[262].

وقبيل انعقاد الجلسة اجتمع مندوب سورية أحمد الشقيري مع أعضاء جبهة التحرير الجزائرية اللذين زودوه بأخر التطورات في الثورة الجزائرية ،وحملات التعذيب والإرهاب التي تقودها فرنسا ضد الجزائريين الأمر الذي ساعده على سرد هذه الوقائع في الخطاب الذي القاه أمام هيئة الأمم المتحدة ، والذي وجّه فيه كلاماً لاذعاً للدول الغربية الحليفة لفرنسا قائلاً :((..كيف تقفلون أبواب الأمم المتحدة في وجّه القضية الجزائرية، وهذه صحفكم واذاعاتكم تفتحت لها...كيف لا ترفعون صوتكم في تأييد حق الشعب الجزائري في وطنه ،وهؤلاء اساتذة الجامعات في فرنسا، يسمونها "الحرب القذرة" ويطالبون حكومتهم بالتفاهم مع الشعب الجزائري على أساس ديمقراطي عادل...))[263].

وفي نهاية الدورة وعلى الرغم من تعنت الوفد الفرنسي ورفضه الإقرار بالقضية الجزائرية، إلا أن الجمعية العامة أصدرت بياناً أكدت فيه رغبتها بالوصول إلى حل سلمي للقضية الجزائرية وضرورة الوصول إلى تفاهم بين جبهة التحرير الجزائرية وفرنسا[264] .

_ الدورة الثانية عشر سنة1957م

على الرغم من مصادقة الدورة الحادية عشرة على بيان أكدت فيه على ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية إلا أن فرنسا بقيت تماطل في تنفيذ القرارات وأخذت تتذرع بحجج واهية، الأمر الذي دفع بسورية ومعها ست عشرة دولة افرواسيوية لرفع مذكرة إلى الجمعية العامة أكدوا فيها عدم وجود أي خطوات عملية من جانب فرنسا لتطبيق قرارات الأمم المتحدة التي تنادي بحرية الشعوب واستقلالها، وقد لقيت هذه المذكرة مساندة من قبل بعض الهيئات والتنظيمات الشعبية العربية، فقد أرسلت لجنة الاتصال بالمؤتمر الشعبي السوري برقية إلى همر شولد" Homer Should" رئيس مجلس الأمن والجمعية العمومية جاء فيها: ((....منذ أن اعتدت فرنسا

---

[262] جريدة النضال السورية، العدد 3424، 16حزيران 1956م،ص1.

[263]الشقيري، أحمد.(1969م). **أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية**. ط:1. بيروت:لبنان. دار النهار. ص:855.

[264] سعدوني، بشير.(2016م، تشرين الثاني). الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة. **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**. د. مج. العدد 8 . ص: 330، الجزائر: الجزائر. جامعة الشهيد حمه لخضر.

عام 1830م على حرية الشعب الجزائري وأطاحت بحريته واستقلاله، وهذا الشعب يواصل كفاحه دفاعاً عن حريته واستقلاله.... إن الأمة العربية شديدة الأمل بأن قيام هيئة الأمم بمناصرة شعب الجزائر في حقه الطبيعي بتقرير مصيره ،أنما تخدم المبادئ التي حواها ميثاقها وتعمل على توطيد السلام...))[265].

حاولت سورية إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة في5 شباط سنة1957م[266]،وبهذه المناسبة أكد المندوب السوري الدكتور "فريد زين الدين" في خطاب له أمام الجمعية العامة أن الثورة الجزائرية التي تقودها جبهة التحرير الجزائرية هي ثورة شعب بأكمله قرر أن يطرد الاستعمار الفرنسي من ذهنه وقلبه[267]، ثم وجّه سؤالاً للحضور مع من يجب أن تتفاوض فرنسا؟ وقد أجاب في إشارة منه إلى جبهة التحرير الجزائرية قائلاً: ((.. إنها تستطيع أن تتفاوض مع الجزائريين المسؤولين الذين لهم مجلس إداري يتركب من 54 عضو ولجنة للتنسيق والتنفيذ مكونه من9 أعضاء، وهذه اللجنة تدير شؤون الجزائر حالياً وتدير العمليات الحربية...))[268].

ومن جانب آخر ألقى أحمد الشقيري عضو الوفد السوري خطاباً طويلاً أكد فيه أن الجزائر هي أرض عربية ولن تكون جزءاً من فرنسا[269]، وبعد ذلك تقدمت سورية وجميع الدول الآسيوافريقية بمشروع إدراج القضية الجزائرية في جدول العام الدورة الحالية للأمم المتحدة إلا أن ذلك لاقى الرفض مرة أخرى من قبل فرنسا والدول الغربية الداعمة لها[270].

_ الدورة الثالثة عشرة سنة1958م

تقدمت الجمهورية العربية المتحدة ومعها 23 دولة أفريقية واسيوية بطلب إلى الأمم المتحدة في 16 حزيران 1958م لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الثالثة عشرة الأمر الذي رفضه المندوب الفرنسي قائلاً:((.. إن إعادة فتح نقاش عبثي وبدافع الإيذاء هو غير مناسب إطلاقاً في ظرف أبدت فيه الحكومة الفرنسية رغبتها بشكل صريح لتكريس كل جهودها لتسوية الأزمة وتسعى جاهدة لترجمة هذه الرغبة إلى فعل..)) في إشارة منه إلى تصريح الجنرال ديغول الذي كان قد عرض على جبهة التحرير ما عرف " بسلام الشجعان "

---

[265] جريدة البعث السورية، العدد 40، 1شباط1957م، ص4.

[266]جريدة التحرير العربي السورية ، العدد 126، 5 شباط 1957م،ص1.

[267] جريدة التحرير العربي السورية، العدد 128، 7 شباط 1957م،ص1.

[268] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد15،22 شباط ، 1957م، ص6.

[269]الشقيري، أحمد.(2005). **قصة الثورة الجزائرية** . د، ط. بيروت: لبنان. دار العودة. ص:8.

[270] جامعة الدول العربية، الأمانة العامة ، الدورة العادية32، 2نيسان1957م.

الأمر الذي أثار استنكار مندوب الجمهورية العربية المتحدة "محمود فوزي" الذي رد بأن جبهة التحرير الجزائرية قد اقترحت عقد مؤتمر مائدة مستديرة لطرح المواضيع المهمة والمتعلقة بالقضية الجزائرية ، وأن لفرنسا مصلحة في المفاوضات، كما وجّه انتقاداً لاذعاً لاقتراح ديغول على الجزائريين ما سماه" بسلام الشجعان" وقال بأنه من المستحسن تسميته " باستسلام الشجعان"، موضحاً أنه ليس بين الجزائريين جبان لأنهم سجلوا صفحات مشرفة في تحرير فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية وعلى فرنسا أن لا تنسى ذلك[271].

وعلى الرغم من أن القضية الجزائرية قد سجلت في جدول أعمال الأمم المتحدة في 22 أيلول 1958م إلا أنه لم يتم مناقشتها الأمر الذي دفع بالجمهورية العربية المتحدة لعرضها إلى اللجنة السياسية في الأمم المتحدة التي أعادت عملية التصويت مرة أخرى، والذي انتهى بتصويت 35 صوتاً مقابل 18صوت مع امتناع 20عضو عن التصويت وبهذا رفض المشروع بسبب صوت واحد، وقد ترتب عن ذلك عدم صدور أي توصية أو قرار بشأن القضية الجزائرية في هذه الدورة[272].

_ الدورة الرابعة عشرة سنة1959م

على الرغم من الفشل الذي منيت به الدبلوماسية العربية في الدورات السابقة إلا أن الدبلوماسيين العرب لم ييأسوا من ذلك ، فقد أكد الدكتور محمود فوزي مندوب الجمهورية العربية المتحدة في كلمة له بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة عشرة للأمم المتحدة في 30 تشرين الثاني 1959م عن استمرار الجمهورية العربية المتحدة في دعم جبهة التحرير الجزائرية حتى تحقيق أهدافها في الحرية و الاستقلال، وعن مشروع ديغول في الجزائر أكد فوزي بأنه قرار جزائري وأن الجمهورية العربية المتحدة تحترم القرار الجزائري، مؤكداً على أن دولته ستقف مع الحكومة الجزائرية حتى تحقيقها الحرية والاستقلال حيث قال((..إن موقف الجمهورية العربية المتحدة واسترداد البلاد والمحافظة على سلامة الأرض سيظل كما كان في أي وقت مضى هو موقف الحزم والتصميم...))[273].

وبالمقابل قدم مندوب سورية السابق أحمد الشقيري للحاضرين شرحاً مطولاً حول المخاطر الذي يتضمنه خطاب ديغول الأخير واصفاً إياه بأنه يشبه الألغام مبيناً ما ينطوي عليه المشروع من مفردات خفيه وخطيره ، وقد استعرض خلال خطابه الخيارات الثلاثة التي أعلنها الجنرال ديغول في مشروعه لتسوية القضية الجزائرية من "انفصال_ اندماج _ اتحاد" مع فرنسا، وأكد بأن هذه العروض لا تفتح المجال أمام الشعب الجزائري ليمارس الاختيار بكل حريته، فقد صور ديغول في خطابه الاستقلال بأنه خراب ودمار وأنه يحمل في طياته الفقر المدقع في حين ستبذل المكافآت والامتيازات للذين يختارون الخياران" الاندماج أو الاتحاد"، وقد تسال أين هي حرية

---

[271] السبعاوي.(2013م). ص:18.

[272] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد 24،34 كانون الأول 1958م،ص6.

[273] جريدة الأهرام المصرية، العدد26595، 6تشرين الأول1959م، ص7.

الاختيار ما دام عملية الاختيار ستكون تحت اشراف فرنسا نفسها، وفي ختام حديثة طالب الأمم المتحدة بالإشراف على عملية الاستفتاء، وعلى الرغم من إدراج القضية الجزائرية في هذه الدورة ودراستها دراسة وافية إلا أن الأمم المتحدة لم تصوت لصالح القرار الذي طرحته الجمهورية العربية المتحدة والمتضمن موافقة فرنسا على الدخول بمفاوضات مع جبهة التحرير الأمر الذي عدّه الشقيري بمثابة هزيمة للأمم المتحدة ولميثاقها[274].

_ الدورة الخامسة عشر سنة1960م.

تقدمت الجمهورية العربية المتحدة في 20 حزيران 1960م بطلب جديد للأمم المتحدة لأدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها ساندتها في ذلك 24 دول إفريقية وأسيوية ، وقد ارفقوا هذا الطلب بمذكرة توضيحية تذّكر بأن القضية الجزائرية قد سجلت في جلسات عدة منذ سنة 1955م دون أن تحظى بالمكانة اللائقة بها رغم أهميتها البالغة وتذكر بالقرارين" 1012، 1084" المتعلقين بالقضية الجزائرية وبموجب هذه المذكرة تم إدراج القضية الجزائرية مرة أخرى في جدول أعمال الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة[275].

حاولت فرنسا مع بداية الدورة التتصل من الحضور باتباعها سياسة " الكرسي الشاغر" لوضع العراقيل أمام مناقشة القضية الجزائرية الأمر الذي أثار حفيظة الدول العربية والآسيوية فأتهم محمد فوزي مندوب الجمهورية العربية المتحدة كلاً من الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي بدعم فرنسا بالسلاح في حربها بالجزائر، وعدم وقوفها بشكل حازم أمام الانتهاكات والتصرفات الفرنسية تجاه الجزائر فقال: ((.. إنه من الأمور البالغة الأهمية أن لا تنسى الأمم المتحدة نفسها ميثاقها ، ولا تنسى قراراتها، وإلا فإننا نشجع بذلك الذين يحاولون تناسي الأمم المتحدة وتجاهل وجودها ... إننا لنرى أمامنا المثال الصارخ الفاضح لهذا التجاهل في سياسة فرنسا تجاه الجزائر، فلقد عرقلت الحكومة الفرنسية وضع حد للمجازر الاستعمارية في الجزائر، وراحت هذه الحكومة تتصور أنها قادرة بالمدافع على أن تغير إرادة الله الذي جعل الجزائر قطعة من القارة الإفريقية.. وبالرغم من كل المحاولات التي بذلتها الحكومة الجزائرية الحرة التي تعبر عن تصميم شعب الجزائر وترمز لإصراره على الاستقلال... فأنها لم تصل إلى نتيجة إيجابية...)) [276]، ثم أكمل يقص عرض القاهرة للوفد الفرنسي الذي زارها التوسط بينهم وبين جبهة التحرير الجزائرية لإنهاء حالة الصراع ، والذي أعرب عن استعداده لتلك الخطوة وأكد بأنه سيعود للقاهرة للتفاوض وحتى الآن لم يأت ،ثم بين بأن جبهة التحرير لم تذهب للمفاوضات حتى تفشل فقال: ((.. إن وفد الحكومة الجزائرية الحرة لم يذهب إلى مولان للاستسلام و إنما ذهب للسلام وليس يخالجنا شك في أن الحرب الدائرة في الجزائر اليوم والتي قدّم لها الشعب الجزائري طواعية أرواح مليون من أبنائه حتى الآن لا

---

[274] الشقيري.(أ_1969م). ص- ص: 867، 870.

[275] جريدة المجاهدة الجزائرية، العدد74، 8آب1960م،ص3.

[276] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد78، 3تشرين الأول1960م،ص1.

يمكن أن تنتهي بغير انتصار الحرية ...وأن الأمم المتحدة اليوم ليتعين عليها أن تقوم بواجبها ، وما أظن أننا نغالي إذا ما تقدمنا بطلب الشعب الجزائري في تقرير مصيره على اساس استفتاء يتم تحت إشراف الامم المتحدة، وفي رقابتها وفي حماها..))[277].

وبمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة في كانون الأول 1960م ألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطاباً استعرض فيه أبرز التطورات في القضية الجزائرية، موجهة اللوم والعتب للحكومة الفرنسية لتجاهلها الواضح والصريح للقضية الجزائرية مذكراً بقرارات الأمم المتحدة بضرورة احترام الحريات[278].

وفي نهاية الاجتماع تقدمت 22 دولة آسيوية وافريقية بمشروع قرار يلزم الأمم المتحدة بالآتي:

1_ الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير.

2_ تطبيق حق تقرير المصير بطريقة عادلة مع احترام وحدة الأراضي الجزائرية.

3_ قيام الأمم المتحدة بالإشراف على تطبيق ما نص عليه المشروع ، وإجراء استفتاء في الجزائر بإشراف وتنظيم الأمم المتحدة[279].

وعند عرض المشروع للتصويت في 19 كانون الأول 1960، أُقر المشروع عدا البند الثالث، ومن جهته عد الأمين العام للأمم المتحدة استمرار الحرب الدائرة في الجزائر خطراً على الأمن والسلام الدوليين ،كما أكد على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره الأمر الذي رحبت به جبهة التحرير الجزائرية وعدته انتصاراً كبيراً للدبلوماسية العربية[280].

_ الدورة السادسة عشرة سنة1961م.

على أثر انتهاء الدورة الخامسة عشرة لهيئة الأمم المتحدة ازدادت الثورة الجزائرية اشتعالاً فتصاعدت العمليات الفدائية في المدن بشكل موازٍ للعمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير، وكثف الجيش الفرنسي عمليات التمشيط اعتقاداً منه أنه بإمكانه قمع الثورة، ودفع المجاهدين للاستسلام لكن إجراءاته فشلت، وظهر الانقسام والانشقاق في صفوفه وقياداته، كما زاد التأييد السياسي العالمي لجبهة التحرير الجزائرية فاعترفت دول جديدة بالحكومة المؤقتة مثل مالي، الكونغو، تشيكوسلوفاكيا، بلغاريا، الباكستان[281]، لكن ذلك كله لم يمنع من أثارة القضية الجزائرية في الدورة السادسة عشرة لهيئة الأمم المتحدة بناءً على طلب تقدمت به الجمهورية العربية

---

[277] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد78، 3تشرين الأول1960م،ص2.

[278] جريدة المجاهدة الجزائرية، العدد87، 14 تشرين الأول 1960م، ص2.

[279] جريدة المجاهدة الجزائرية، العدد111 ،25كانون الأول 1960م،ص2.

[280] الديب.(1984م).ص:483.

[281] سعدوني.(2016م).ص:183.

المتحدة مع41 دولة آسيوية وإفريقية، وبهذه المناسبة ألقى "عمر لطفي" ممثل الجمهورية العربية المتحدة خطاباً أشار فيه إلى مراحل تطور القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وعاب على الأمم المتحدة أنها لم تجد حلاً لهذه القضية، مؤكداً موقف الجمهورية العربية المتحدة الثابت منها فقال: ((...إن الجميع يعرف موقف الجمهورية العربية المتحدة من هذه القضية التي تعنينا لأكثر من سبب فهي أولاً قضية تهم العالم العربي لأن فرنسا حاولت منذ مائة وثلاثين عام حتى اليوم وإزالة الطبيعة العربية للبلاد، وهي ثانياً تهمنا كقضية إفريقية فقد مرت سبعة أعوام والجزائر تساهم بنضال أبنائها في تحرير القارة الإفريقية من الاستعمار وهي ثالثاً تهم الأمم المتحدة...)) ، وعن مفاوضات فرنسا مع جبهة التحرير الجزائرية قال : إن الاتصالات التي جرت بين فرنسا والجزائر كانت تصطدم بصخرة عناد فرنسا واصرارها على موقفها ، مشيداً بالخطوة التي قام بها ديغول في اعترافه بحق الجزائر بتقرير مصيره ،وفي ختام كلمته طالب لطفي الأمم المتحدة إيجاد طريقة لأنهاء الحرب في الجزائر مؤكداً أن الطريقة الوحيدة هي اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر ضمن نطاق وحدتها الإقليمية[282].

ومن جهة أخرى استعرض أحمد الشقيري مندوب سورية السابق في الأمم المتحدة في كلمة له تاريخ القضية الجزائرية والصعوبات التي واجهت المفاوضات الدائرة بين جبهة التحرير الجزائرية و الحكومة الفرنسية ، وختم خطابه بقوله:((... لقد طال كلامنا في الأمم المتحدة عن القضية الجزائرية، وطال عصيان فرنسا لقرارات المتحدة، ولكن صبر الشعب الجزائري لن ينفذ.. وسيظل يحمل السلاح حتى تتحقق له حريته واستقلاله وستهزم فرنسا وستنتصر الجزائر.. وإني لأرجو وفدا ألبانيا والأرجنتين أن يفسحوا في العام القادم مكاناً بينهما لجلوس وفد الجزائر، وليتخذ مقعده حسب الترتيب الأبجدي في المنظمة العالمية، هذا هو دعائي بل وأملي ورجائي..))، وفي نهاية خطابه أقترح تدابير لإنجاح هذه المفاوضات أهمها:

1_ الاعتراف بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيرية.

2_ الاعتراف بوحدة الوطن الجزائري.

3_ احترام وقف إطلاق النار.

4_ إطلاق سراح قادة جبهة التحرير الجزائرية.

5_ معاملة السجناء معاملة إنسانية[283].

وفي الحقيقة إذا تعمقنا في خطاب الشقيري نجد أنه ترجمة عملية لقرار جامعة الدول العربية الصادر في 19أيلول 1961م والذي أوصى ببذل المساعي والجهود مع الدول الآسيوية والأفريقية والدول الصديقية لاستصدار

---

[282] جريدة المجاهدة الجزائرية، العدد195 ، 20 أيلول 1961م، ص3.

[283] الشقيري.(ب_ 2005م). ص:158.

قرار من الأمم المتحدة يؤكد حق الجزائر في الحرية والاستقلال ووحدة الأراضي الجزائرية ، ولهذا السبب ارتاحت جبهة التحرير الجزائرية لخطاب الشقيري وأعربت عن بالغ تقديرها للحكومة السورية لما تبذله من جهود في المحافل الدولية في سبيل استقلال الجزائر[284].

نستنتج مما سبق : إن الدبلوماسية السورية واجهت صعوبات كبيرة في معركتها السياسية داخل الأمم المتحدة ويرجع ذلك لعدة أمور أهمها:

1_ إن الدبلوماسية السورية كانت محدثه مقارنة بالدبلوماسية الفرنسية التي خبر موظفوها العمل الدبلوماسي لزمن طويل.

2_ إن معظم الدول الآسيوية والإفريقية المناصرة للدبلوماسية السورية هي إما دول خارجه حديثاً من تحت الاستعمار أو دول مازالت تربطها اتفاقيات اقتصادية مع الدول التي كانت تستعمرها.

3_ التعتيم الفرنسي عن الأحداث السياسية في الجزائر الأمر الذي جعل الدبلوماسية السورية تستغرق مدة أطول لشرحها أمام الدول الغربية.

_ أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الثاني :

جاء الدعم السوري لجبهة التحرير الجزائرية مستنداً إلى الروابط التاريخية التي تربط كلا البلدين ببعضهم هذه الروابط الذي عززها المهاجرون الجزائريون وساهموا في استمرارها ، وإلى التوجه القومي الذي تبنته الدولة السورية في تمكين الدول العربية الواقعة تحت نير الاستعمار من نيل استقلالها ، ومن أجل ذلك لم يترك الدبلوماسيون السوريين مناسبة إلا وجعلوها فرصة للتعريف بجبهة التحرير الجزائرية ، وعلى الرغم من أن العمل الدبلوماسي السوري لم يكن على وتيره واحده نظراً للضغوطات الخارجية التي تعرضت لها سورية في تلك الفترة ، ولقلة خبرة الدبلوماسيين في بعض الأحيان إلا أنه جاء مؤثراً في القرار العربي وملبياً لمطالب جبهة التحرير الجزائرية في بعض الأماكن ، ومن جهة أخرى ضرب النواب السوريون مثالاً للوعي الفكري والنضج القومي وذلك عندما تجاوزوا خلافاتهم الحزبية والفكرية وتوحدوا في القضية الجزائرية فاستغلوا موقعهم كسلطة تشريعه و بدؤوا بمساءلة الحكومة السورية عن طبيعة الدعم التي تقدمه لجبهة التحرير الجزائرية، هذا الدعم الذي ازداد قوة

[284] تم الإشارة إليه سابقاً في ص62.

ورسوخاً بعد قيام الوحدة السورية المصرية التي رأت فيها جبهة التحرير الجزائرية بارقة أمل في مسيرة نضالها ، وعلى الرغم من أن هذه الوحدة لم تبق سوى سنتين وثلاثة أشهر إلا أنها استطاعت أن تترك أثراً كبيراً في نضال جبهة التحرير الجزائرية وخاصة في المحافل العربية والدولية.

تبنت الحكومة السورية جبهة التحرير الجزائرية في جامعة الدول العربية فاستحضرتها في معظم جلساتها وأسهمت في تأسيس لجنة سياسية تختص بالبحث في تطوراتها، وعلى الرغم من أنها لم تستطع أن تفرض قراراً فعالاً على الدول العربية كمقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً إلا أنها استطاعت أن ترفع القضية الجزائرية إلى الأمم المتحدة .

ارتكز الموقف السوري تجاه القضية الجزائرية في الأمم المتحدة على ثوابت واضحة وصريحة تمثلت بأن الدفاع عن جبهة التحرير الجزائرية هو واجب وطني مقدس وأن استقلال الأمة العربية لا يكتمل ودولة عربية تعاني من الاستعمار، الأمر الذي انعكس إيجاباً على مواقف بعض الدول العربية التي اتسم موقفها في الكثير من الأحيان بالتردد ، ولا يخفى على القارئ التاريخي أن الموقف الدبلوماسي السوري قد ازداد تبلوراً وصلابة بعد قيام الوحدة السورية المصرية التي كانت بمثابة المحرك الاساسي للدول الآسيوية والافريقية...، وأخيراً إذا تمعنا بالخطب والبيانات التي ألقاها مندوبو سورية في المحافل الدولية كخِطب "أحمد الشقيري" في الأمم المتحدة نجد أنها اتسمت بالقوة والعنف وتوجهها مباشرة إلى المندوب الفرنسي وحلفائه في المنظمة، إنَّ ذلك إنْ دلّ على شيء فإنه يدل على ثبات الدبلوماسية السورية على النهج القومي الذي رسمته الدولة السورية من جهة وعلى أيمانها المطلق في شرعية النضال التي تقوده جبهة التحرير الجزائرية من جهة أخرى.

الفصل الثالث: موقف الأحزاب الرسمية والجماهير الشعبية من جبهة التحرير الجزائرية (1954_1962م)

أولاً_ موقف الأحزاب السياسية من جبهة التحرير الجزائرية(1954-1962م).

1_ حزب البعث العربي الاشتراكي.

2_ الحزب الوطني.

3_ حزب الشعب.

4_ الحزب الشيوعي.

ثانياً موقف الشعب السوري من جبهة التحرير الجزائرية(1954-1962م).

1_ موقف العلماء ورجال الدين.

2_ موقف الطلبة.

3_ موقف الأطباء.

4_ موقف المحاميين.

5_ موقف النساء .

6_ موقف النقابات العمالية.

7_ المظاهرات والتجمعات الشعبية.

_أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الثالث.

موقف الأحزاب الرسمية والجماهير الشعبية من جبهة التحرير الجزائرية (1954-1962م).

إذا كانت الدولة السورية قد عرفت بموقفها الداعم والمؤيد لجبهة التحرير الجزائرية فإن للأحزاب السورية والجماهير الشعبية دوراً كبيراً في تبلور هذا الموقف وتجسيده على أرض الواقع ، فمن الواضح أن التعددية الحزبية التي عُرفت بها سورية في خمسينيات القرن الماضي قد ألقت بظلالها إيجاباً على القضية الجزائرية من خلال القاعدة الشعبية التي امتلكتها تلك الأحزاب والتي كانت بمثابة المحرك والداعم لها والمؤثر بها، فقد استجابت الأحزاب السورية لجماهيرها الشعبية في إيصال صوتهم المؤيد والداعم لجبهة التحرير الجزائرية، وبالمقابل كانت تلك الجماهير أداة الضغط الأولى التي لجأت اليها الأحزاب عندما كانت ترى تقصيراً من جانب الحكومة السورية تجاه جبهة التحرير الجزائرية.

أولاً_ موقف الأحزاب السياسية من جبهة التحرير الجزائرية(1954-1962م).

لم تنطلق الأحزاب السورية في موقفها الداعم لجبهة التحرير الجزائرية من قناعات ذاتية وشعور واحساس عربي فقط بل من التزامها الدستوري بالقسم "اليمين الدستوري" الذي أداه ممثلوها أمام المجلس النيابي والذي جاء فيه " أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً وفياً للجمهورية السورية....وأن أعمل لتحقيق وحدة الأقطار العربية، وفيما يلي موقف بعض الأحزاب السياسية في سورية.

1_ حزب البعث العربي الاشتراكي[285]:

أبدى حزب البعث العربي الاشتراكي اهتماماً كبيراً في دعم ومساندة جبهة التحرير الجزائرية الأمر الذي أكدته قيادته في بيانها الصادر في 6 تموز1955م والتي أكدت فيه على أن المعركة التي تخوضها جبهة التحرير الجزائرية هي معركة العرب جميعاً وأن دعمها ومساندتها واجب مقدس مثنيةً على الجهود الجبارة الذي يخوضها الشعب الجزائري في سبيل الحرية والاستقلال وقد جاء فيه:

لقد عرف المغرب العربي من هول الاستعمار وفظائعه وشدة وطأته ما لم يعرفه أي بلد عربي آخر، بل أي بلد في العالم ، فبينما اكتفى الاستعمار في بلدان الشرق العربي بالسيطرة السياسية والاقتصادية، جعل هدفه في المغرب أن يمتلك الأرض ويلحقها بأراضيه ولا يبقى عليها أثراً لسكانها ، وهذا ما دأبت فرنسا على محاولته بصورة خاصة في الجزائر ..إذ فتحت الهجرة لمئات الألوف من الافرنسيين وملكتهم الأراضي المغصوبة...واليوم يخوض شعبنا في الجزائر معركته الكبرى ضد مستعمريه في سبيل حرية الأمة العربية وكرامتها،...اليوم يعطى شعب الجزائر العربي اسطع دليل على حيوية الأمة العربية وصلابتها...أن شعبنا في الجزائر بحاجة إلينا، بحاجة إلى أن ينجده العرب في أوطانهم ومهاجرهم بالمال والرجال والسلاح، ليستطيع مواصلة كفاحه القومي التاريخي...فليكن شعارنا أن حرية العرب لا تتجزأ، وأن وحدة المصير ووحدة النضال العربي هما فوق كل سياسة ومساومة، وأن أي استقلال جزئي لا يقترن بالنضال الجدي من أجل الوحدة هو شكل جديد للاستعمار، فلنتطوع ونتبرع من أجل حرية المغرب والجزائر...[286].

---

[285] **حزب البعث العربي الاشتراكي:** تأسس الحزب بدمج حركة البعث العربي بقيادة ذكي الارسوزي و ميشيل عفلق وصلاح الدين بيطار بتاريخ 7نيسان 1947م ، وقد أنمج في سنة1952م مع حزب العربي الاشتراكي لمؤسسة أكرم الحوراني ، وقد رفع شعار "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة" أما أهداف الحزب فكانت " الوحدة _ الحرية_ الاشتراكية" . سيل ، ب.(1986م). **الصراع على سوريا (دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945_ 1958 م)** . ترجمة : سمير عبده و محمود فلاحة . د.ط. دمشق،:سورية. طلاس للدراسات و الترجمة و النشر. ص:198.

[286] قرارات صادرة عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بخصوص الثورة الجزائرية . مكتب الأمانة العامة.6 تموز1955م.

لم يترك ممثلي حزب البعث العربي الاشتراكي مناسبة إلا واشادوا فيها بالعمل الثوري التي تقوده جبهة التحرير الجزائرية ،ففي سنة 1955م ألقى ميشيل عفلق[287] الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي خطاباً في دمشق دعا فيه أبناء الشعب السوري والشعب العربي إلى استخلاص الدروس والعبر من الثورة الجزائرية معتبراً بأن النضال الذي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية سيجعل أقطار الوطن العربي تعيد النظر في هذه الثورة مرة أخرى وتسعى لدعمها[288]، وحينما عقدت الاتفاقية التونسية الفرنسية في آب 1955م أصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بياناً أكد فيه أن هذه الاتفاقية محاولة لتجزئة نضال أقطار المغرب العربي ووصفها أنها مؤامرة على وحدة النضال لكي تتفرغ فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية وقمعها[289].

حمل حزب البعث العربي الاشتراكي لواء الدفاع عن جبهة التحرير الجزائرية وثورتها المجيدة على جميع المستويات سواء كان على المستوى الحكومي أو النيابي أو الشعبي، وناضل من أجلها سياسياً واعلامياً ومادياً غير عابئ بالنتائج فبمناسبة بدء أسبوع الجزائر لسنة 1956م أصدرت القيادة القومية لحزب البعث بياناً جاء فيه:

..إن الوحدة العربية هدفنا الاسمى وهي ليست خطوة تعقيب الكفاح من أجل الاستقلال بل هي هذا الكفاح بالذات عندما تتوحد فيه جهود العرب جميعاً ..أن الحرية لا تتجزأ وأن وحدة المصير ووحدة النضال فوق كل مساومة وأن كل استقلال لا يقترن بالنضال الجدّي من أجل الوحدة هو شكل جديد من أشكال الاستعمار...[290]

وتأكيداً على دعمه للنضال القومي التي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية أقام حزب البعث في 25 آذار 1956 مهرجان خطابياً افتتحه بالوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح شهداء المغرب العربي وخلال المهرجان أكد أعضاء الحزب أن وحدة النضال في أقطار المغرب العربي كفيلة بتحطيم الاحتلال الفرنسي ، ومن جانبه أكد ميشيل عفلق في كلمة له على أن الثورة التي تقودها جبهة التحرير الجزائري تميزت عن بقية ثورات أقطار المشرق والمغرب العربي بأنها ثورة شعبية خالصة فقد جعل الاحتلال الفرنسي الشعب الجزائري طبقة واحدة بالفقر والظلم[291].

---

[287] **ميشيل عفلق**: ولد في دمشق 1910م، كان متفوقاً في مدرسته ، دخل معهد الحقوق ،ومن ثم أرسل إلى فرنسا في بعثة دراسية لمتابعة تحصيله العلمي في باريس درس الحقوق والأدب والتاريخ وعلم الأديان المقارن، تأثر بالأفكار الغربية الماركسية، أسس في سنة 1939 م جمعية الأحياء العربي، انتخب أميناً عاماً للحزب في المؤتمر التأسيسي للحزب سنة1947م. صالح .(2007م). ج:2. ص:839.

[288] عفلق، ميشيل.(1972م). **في سبيل البعث**. ط:1. بيروت. لبنان. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص- ص:232 ،254

[289] القيادة القومية لجزب البعث العربي الاشتراكي (د.ت) .**نضال البعث، القطر السوري**،ج:3، ص 119 – 120.

[290] الحوراني .(2008م).ص:1949.

[291] عفلق.(1972م). ص- ص: 254 – 255.

وفي الإطار ذاته اعتبر عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي أكرم الحوراني أن الثورة الجزائرية التي أعلنتها جبهة التحرير الجزائرية أعادت إلى نفوس العرب الثقة بالأمة العربية بعد أن فقدتها بخسارتها لحرب فلسطين 1948م، وقد أعادت للإنسان العربي الثقة بدوره التاريخي القديم والحديث ،وبأن الأمة العربية ستبقى عصيه على الغزاة وبعيدة عن الفناء واستطرد قائلاً:

...هكذا نظر شعبنا في المشرق العربي إلى ثورة الجزائر على أنها الثورة التي بعثت في العصر الحديث أرقى صفحات أمجادنا الماضية ،وأنها ثورة إنسانية بأعمق وأنبل وأشرف ما في الإنسانية من طموح إلى الخير والعدل والسلام، وهكذا فإن موقف شعبنا إزاء ثورة الجزائر لم يتأثر بالتطورات السياسية المحلية والتهديد بوجودنا الذي نتج عن قيام إسرائيل، وحين أضطر شعبنا لشراء السلاح من فرنسا للصمود في وجه إسرائيل ومطامعها قُدم هذا السلاح لثورة الجزائر لأن قضية الجزائر بمستوى قضية فلسطين ..بل هما قضية واحدة وفي مستوى واحد.... وإذا كنا نعتبر أن أروع يوم يمر في تاريخ العرب هو يوم تحرير فلسطين من الغاصبين المحتلين، فإن يوم استقلال الجزائر لا يقل روعة وعظمة في هذه الأيام عن اليوم المترقب المنشود..[292].

وإزاء حملة التنكيل التي شنتها فرنسا على أبناء الشعب الجزائري أرسل حزب البعث العربي الاشتراكي برقية احتجاج إلى جامعة الدول العربية طالبها فيها بدعم جبهة التحرير الجزائرية مادياً ومعنوياً، وبتوجيه إذاعات دول جامعة الدول العربية بما يخدمها، ومقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً وثقافياً[293].

لم يترك حزب البعث العربي الاشتراكي مناسبة إلا واشاد فيها بالنضال البطولي التي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية فبمناسبة الذكرى العاشرة للجلاء أصدرت القيادة القومية للحزب بياناً لها في 17 نيسان 1956م أكدت فيه أن قضية الجزائر والمغرب العربي جزء أصيل من القضية العربية الكبرى بل قضية العرب ضد الاحتلال وأن مشاركة الشعب العربي والشعب السوري في جهاد أبناء الجزائر مساهمة في النضال ضد الاحتلال في كل بلد عربي[294].

ومن جانب آخر استنكر حزب البعث العربي الاشتراكي حادثة اختطاف طائرة قادة جبهة التحرير الجزائرية في 23تشرين الأول 1956م واصفاً اياها بأنها محاولة فاشلة من قبل الحكومة الفرنسية لإخماد الثورة الجزائرية مؤكداً أن هذه الحادثة ستجعل جبهة التحرير الجزائرية أكثر إصراراً على مواصلة الثورة حتى تحقيق النصر والظفر بالاستقلال ، كما طالب في بيان له الحكومة السورية بالآتي:

1_ استدعاء السفير الفرنسي لإبلاغه احتجاج الدولة السورية على هذه الجريمة.

---

[292] الحوراني.(2008م). ص3173.

[293] جريدة الإنشاء السورية، العدد4377،6نيسان 1956م،ص1.

[294] القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، (د.ت). ج :3. ص 131

2_ الاتصال بالأحزاب والقيادات السياسية في البلاد العربية لتنديد في هذا العمل الإجرامي.

3_ إغلاق المدارس الفرنسية في سورية.

4_ التنسيق مع الحكومات العربية من أجل زيادة الدعم المالي للجبهة.

5_قطع العلاقات الثقافية مع فرنسا واستدعاء البعثات العلمية منها.

6_منع الاستيراد من الأسواق الفرنسية وإبطال رخص الاستيراد القائمة[295].

إذا تعمقنا في المطالب السابقة نجدها ذاتها التي عرضها نواب الحزب على المجلس النيابي وطالبوا برفعها للحكومة السورية لتنفيذها.

وفي الإطار ذاته سعى حزب البعث جاهاً لحث الحكومات العربية على قطع علاقاتها السياسية والدبلوماسية مع فرنسا، فمناسبة الذكرى التاسعة لتأسيسه وجّه الحزب نداء للحكومات العربية في 8 نيسان 1956م دعا فيه إلى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع فرنسا، وإلى مد يد العون والمساعدة لرجال جبهة التحرير الجزائرية مؤكداً على أن فرنسا قد اغفلت مطالبة الدول العربية لها بوقف القتال بل ردت على ذلك بأرسالها جيوش جديدة إلى الجزائر.[296]

وانطلاقاً من مبادئه القومية استغل حزب البعث نشاطاته الحزبية في خدمة القضية الجزائرية ، فقد شهد عاما 1956م–1957م ثلاث زيارات لقادة حزب البعث "ميشيل عفلق ، صلاح الدين بيطار، أكرم الحوراني" إلى القاهرة تباحثوا فيها مع الرئيس جمال عبد الناصر كيفية تشكيل جبهة قومية ثورية تضمن لجبهة التحرير الجزائرية وجودها كطرف ثالث ، وخلال تلك الزيارات أجرى قادة الحزب لقاءات مع عدد من المثقفين المصريين تناولوا فيه آخر المستجدات في الثورة الجزائرية[297].

ومن جانب آخر ختم حزب البعث مؤتمره الرابع المنعقد في سنة 1960م بياناً أكد فيه على استمرارية دعمه لجبهة التحرير الجزائرية حتى تحقيقها النصر، وقد جاء فيه ((...تمر الثورة الجزائرية في عامها السابع بأحرج و أدق فتراتها من حيث تطور الزخم الثوري، ومن حيث أهمية الثورة الجزائرية بالنسبة إلى القوى التقديمة العربية، إن انتصار الثورة الجزائرية لم يعد أمراً يقتصر على الجزائر نفسها ..بل أن نصر الثورة سيكون عاملاً اساسياً وفعالاً في مد ثوري يشمل كافة أنحاء الوطن العربي .. كما أن انتصارها سيجل أروع صفحة في سجل كفاح الشعوب المناضلة ضد قوى الاستعمار...))، كما تقرر ما يلي :

---

[295] دبش.(1998م).ص:82.

[296] القيادة القومية لجزب البعث العربي الاشتراكي، (د.ت). ج :3. ص: 187.

[297] الصاوي، عبد العزيز حسين(1995م)، **العلاقات الناصرية_ البعثية (دراسة استطلاعية في أزمة تطور الثورية العربية)** ،ط:1. بيروت: لبنان. دار الطليعة .ص:17.

1_ وقوف حزب البعث العربي الاشتراكي بكل قواه خلف جبهة التحرير الجزائرية المطالبة بالحرية والاستقلال وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة

2_ احتفال منظمات الحزب كافةً وفروعه بالذكرى السابعة لإعلان الثورة الجزائرية المصادف في 4 تشرين الثاني 1960م.

3_ إشراك الجماهير الحزبية بهذه المهرجانات .

4_ إن الجماهير الحزبية والشعبية مطالبة برفع الشعارات الدالة على الآتي:

أ_ مقاطعة فرنسا بالمجالات كافة.

ب_ تدريب المتطوعين العرب وتسليحهم وتسهيل مرور المتطوعين للثورة عبر الأراضي العربية.

ج_ إلغاء القواعد العسكرية التابعة لدول قوات حلف الاطلسي في الأراضي العربية.

د_ تسديد كل دولة عربية لحقها من ميزانية حكومة الجزائر والعمل على زيادة الموازنة الحاضرة للحكومة.[298].

وهنا قد يتسأل البعض عن كيفية عقد الحزب مثل هكذا اجتماعات وهو نفسه قد حل قبيل الوحدة؟ إن هكذا تساؤل يطرح إشكالية واضحة فحواها أن الحزب كان يمارس دوره ويعقد اجتماعاته بشكل سوري ، وهذا أن دل على شيء فأنه يدل على اهتمامه بالقومية العربية ،وسعيه الدائم لتتبع أخبارها

واحتفالاً بذكرى السادسة لتفجير جبهة التحرير ثورتها في الجزائر أصدرت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي بياناً دعت فيه العرب إلى مقاطعة فرنسا وتصفية قواعد الحلف الأطلسي في بلدانها، وتسديد ميزانية الجزائر وزيادتها، وقد جاء فيه :

... لقد فجرت ثورة شعبنا في الجزائر الإمكانيات الثورية في إفريقيا كلها وأصبحت خلال هذه السنوات من النضال البطولي المشبع بالتضحيات، رمز الكفاح من أجل الحرية في كل مكان...اليوم تصل الثورة إلى قمة انتصارها عندما تجسد لجميع أحرار العالم في البلاد الاستعمارية، كما البلاد المضطهدة والمكافحة معركة الحرية الأولى بالنسبة للإنسانية جمعاء...إن الثورة في الجزائر، إذ تدخل اليوم طورها الجديد في معركة تدويلها وانتصارها الحاسم، لا تتطلب منا التأييد المعنوي والسياسي، بل المشاركة الفعلية والوفاء لالتزاماتنا القومي....[299].

---

[298]قرارات صادرة عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بخصوص الثورة الجزائرية ، مكتب الأمانة العامة ،18 تشرين الأول 1960م.

[299]قرارات صادرة عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بخصوص الثورة الجزائرية ، مكتب الأمانة العامة ،1 تشرين الثاني 1960م.

وبمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء خارجية العرب في بغداد في31كانون الثاني1961م أرسل حزب البعث العربي الاشتراكي مذكرة احتجاج إلى المؤتمرين شرح فيها موقفه من جبهة التحرير الجزائرية مشدداً على ضرورة تنفيذ المطالب التي تقدمت بها جبهة التحرير الجزائرية لمؤتمر الجامعة العربية في بلدة "شتورا" اللبنانية [300]، وعلى ضرورة استمرار الدعم العربي لها سياساً واقتصادياً وعسكرياً وقد جاء فيها:

...إننا نعتقد بأنه لا يوجد أي مبرر للتقصير العربي شبه الكامل في دعم نضال شعب الجزائر، وإذا كنا لا نود أن نعود إلى تعداد فظاعة هذا التقصير في الماضي، وما نتج عنه من تحميل شعب الجزائر من جسيم التضحيات وتأخير انتصار قضية عربية صميميه، ألحق اضراراً باستقلال بقية الأقطار العربية في المغرب و المشرق، ودعم نفوذ الاستعمار وجرأته على تحدي استقلال ومصالح هذه الاقطار، فلننظر إلى ما تحقق من وعود التأييد والدعم التي اعطيت قبل عامين عندما تقررت المساهمة العربية بموازنة حكومة الجزائر ،وإلى ما سينفذ من مطالب وفد الجزائر في مؤتمر شتورا الأخير...[301].

ومن زاوية أخرى عدّ حزب البعث أن أي تقارب عربي يخدم قضية جبهة التحرير الجزائرية ويدعم نضالها وأن التقارب السوري المصري هو بارقة أمل جديدة في تحرير الجزائر، وهذا ما أكده ميشيل عفلق لصحيفة البعث إذ قال:((..إن في الجزائر وفي معركتها ضد الاستعمار يتقرر مصير الثورة العربية كلها، ففي صراعنا ضد الاستعمار تمثل الجزائر خط الدفاع الأول لجمهوريتنا القومية المتحدة التي هي أمل في الحرية و الوحدة، ونجاح ثورة الجزائر انقاذ لوحدتنا العربية لما يهددها من أخطار استعمارية هدامة، وفي معركة البناء تخوضها جمهوريتنا الفتية، وتمثل الجزائر الضمانة والقدوة....))[302].

خلاصة القول: إذا تعمقنا في التصريحات والقرارات السابقة نجد أن الحزب قد انطلق في موقفه الداعم لجبهة التحرير الجزائرية من إيمانه المطلق بأن العرب أمة واحدة تجمعهم لغة واحدة وتاريخ مشترك ، و من تحليله للواقع العربي وإدراكه بأن الحرية تؤخذ ولا تعطى ومن هنا جاء نضاله لتحقيق أهدافه في "الوحدة _الحرية_ الاشتراكية" في سورية والوطن العربي كله.

---

[300] **المطالب هي:** 1_ بذل الجهود لدى هيئة الأمم المتحدة في دورتها المقبلة لكي تقف بنفسها على تحقيق تقرير المصير في الجزائر. 2_ بذل الجهود الفعالة لدى جميع الدول الصديقة وخاصة في آسيا وأفريقيا من أجل سرعة الاعتراف بالحكومة الجزائرية. 3_ تيسير التطوع لجيش التحرير الجزائري في جميع البلدان العربية وفي غيرها.

4_ تبصير دول حلف الأطلسي بالعواقب الوخيمة التي تترتب على استخدام فرنسا لأسلحة هذا الحلف وعتاده في أعمالها العدائية الاستعمارية في الجزائر. 5_ إن يقوم وزراء خارجية بالاتصال بحكوماتهم من أجل تنسيق الخطى بما يخدم القضية الجزائرية. جريدة المجاهد الجزائرية، العدد76، 5 أيلول 1960م، ص6

[301] قرارات صادرة عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بخصوص الثورة الجزائرية. مكتب الأمانة العامة ،3. كانون الثاني 1961م.

[302] جريدة البعث السورية، العدد 95، 5 نيسان 1958م،ص1.

2_ الحزب الوطني[303]:

عبر الحزب الوطني عن دعمة المطلق لجبهة التحرير الجزائرية من خلال تصريحات مسؤوليه الذين تبؤوا مناصب سياسية حساسة في الدولة الأمر الذي مكّنهم من الاطلاع على تطورات الأحداث السياسية في الجزائر ، ففي سنة 1954م تباحث عضو الحزب الوطني ورئيس الوزراء السوري سعد الله الجابري[304] مع سكرتير جبهة التحرير الجزائرية السيد فضيل الورتلاني[305] تطورات الأوضاع في الجزائر والسياسة الاستعمارية الوحشية التي تمارسها فرنسا ضد الشعب الجزائري، وفي نهاية اللقاء أدلى الجابري بتصريح أكد فيه أن سورية عاقدة العزم على مساعدة جبهة التحرير الجزائرية في جميع الجوانب حتى تحقيقها النصر المؤزر وقد جاء فيه:

... لقد أصبح الاستعمار اليوم أمراً غير مقبولٍ، وليس من المقبول أبداً أن يحرم الشعب من حريته وكرامته ،وخاصة إذا كان هذا الشعب هو الشعب العربي، وأخص منه هذا الشعب المجاهد الثابت في شمالي أفريقيا....وسنسعى مع بقية الدول العربية لتهتم جامعة الدول العربية بهذا الشعب اهتماماً عملياً يتفق مع أمانينا وأهدافنا القومية العربية الاستقلالية ،ولأن هذا الاستقلال من مصلحة العرب أجمع ، وليس من السهل من تضحية كل شيء في سبيل البلاد العربية وتحقيقه، إذا كان القدر قد جعلك تولد في الجزائر مثلاً فهو لا يعطيك الحق بالأفضلية علي إذا كنت أقوم بخدمة الجزائر مثلاً ، إن وطننا بلاد العرب أجمع لا فرق بين قطر وقطر آخر ونرجو أن نصل إلى الوحدة الشاملة التي لا تعرف حدوداً ولا قيوداً.... [306] .

ومن جانب آخر استدعى سعد الله الجابري المفوض الفرنسي في سورية وأعرب له عن قلق السوريين على إخوانهم العرب في الجزائر وشمالي إفريقيا، بعد تلقيهم الأنباء الأخيرة عن المجازر التي نفذتها فرنسا بحقهم ، فأجابه السفير الفرنسي قائلاً: ((إن الأنباء التي نشرت في سورية مبالغ فيها، وعلى كل حال فالمسألة في

---

[303] **الحزب الوطني:** قام على انقاض الكتلة الوطنية، تم تأسيسه على يد بعض رجال الكتلة الوطنية ، وينادي بالمحافظة على استقلال سورية مطلقاً، ضم الحزب كبار الملاكين والصناعيين ورجال الأعمال وكان له فروع في بعض المحافظات من أعضائه شكري القوتلي ، صبري العسلي ، سعد الله الجابري. فرزات، محمد حرب(1955م).**الحياة الحزبية في سورية" دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1955م**.ط:1. دمشق: سورية. دار الرواد. ص:222.

[304] **سعد الله الجابري** :ولد في حلب سنة 1891 م، انتخب نائباً عنها في المؤتمر السوري ، من أبرز أعضاء حزب الوطني، اشترك مع وفد المفاوضة الذي ذهب إلى باريس سنة 1936 م ، فاز في سنة 1941م بالانتخابات العامة وتسلم رئاسة الوزارة ، توفي في 28 حزيران سنة 1947م و دفن في حلب. الجندي ، أدهم .(1960م). **تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي** . د: ط. دمشق: سورية. مطبعة الاتحاد. ص: 133 .

[305] **فضيل الورتلاني:** ولد بقرية اتو ببليدية بني ورتيلان في 6 شباط 1900م ،حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة واصل دراسته الابتدائية بالقرية المذكورة ، التحق بجمعية علماء المسلمين بعد تأسسها سنة 1931م، انتدبته جمعية علماء المسلمين لتمثيلها في فرنسا سنة 1936م، أسس العديد من الجمعيات والمنتديات الدينة، شغل منصب سكرتير في جبهة التحرير الجزائرية. الورتلاني ، الفضيل.(2009م). **الجزائر الثائرة** . د. ط. مليلة: الجزائر. دار الهدى. ص_ص4-6.

[306] الورتلاني. (2009م). ص:352.

الحقيقة من المسائل الفرنسية)) فرد سعدالله الجابري قائلا:((...إن وجهة نظر العرب جميعاً تخالفها، فشمال إفريقيا قطر عربي، يهتم بمستقبله جميع العرب))[307] .

وعلى أثر القرصنة الجوية التي تعرض لها قادة جبهة التحرير الجزائرية في 22 تشرين الأول 1956م وجه الحزب الوطني رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة استنكر فيها عملية الاعتقال بحق الوطنيين الجزائريين والتي تتنافى مع القانون الدولي داعياً إلى بذل الجهود الممكنة لإطلاق سراح المعتقلين والاعتراف باستقلال الجزائر[308].

اعتبر الحزب الوطني أن القضية الجزائرية هي قضية سورية بالدرجة الأولى وبالتالي أن الإمكانيات المعنوية والمادية السورية هي تحت تصرف جبهة التحرير الجزائرية، وهذا ما أكده الرئيس شكري القوتلي عند استقباله لوفد جبهة تحرير الجزائرية في سنة1957م عندما قال: ((..إن سورية مشتركة معكم في القتال، وإن أردتم سلاحاً أمددناكم بالسلاح، وإن أردتم مالاً عندنا ما نستطيع بذله، وإن أردتم رجالاً فرجال سورية مستعدون لخوض الوغى إلى جانبكم ، أقول لكم هذا علناً وجهوراً لكي تسمع فرنسا قولنا..))[309].

وعليه: إذا تسألنا عن المبادئ التي انطلق منها الحزب الوطني في توجهه القومي تجاه جبهة التحرير الجزائرية نجدها نابعة من الرؤية القومية لقادته السياسيين هذه الرؤية التي رُسخت كمادة اساسية في دستور الحزب جاء فيها: ((إن الحزب يسعى إلى تحرير سائر أجزاء الوطن العربي واستكمال سيادتها ويتضامن في هذا السبيل مع مختلف المنظمات والمراجع القومية...))[310].

3_ حزب الشعب[311]:

وقف حزب الشعب موقفاً قومياً داعماً ومؤيداً لنضال جبهة التحرير الجزائري وقد تجلى ذلك واضحاً في تصريحات مسؤوليه الذين أكدوا على شرعية النضال التي تقوده جبهة التحرير الجزائرية وعلى ضرورة الاستمرار في تقديم أشكال الدعم كافةً لها حتى تحقيقها النصر، وهذا ما أكده عضو حزب الشعب ورئيس مجلس النواب ناظم القدسي الذي بدأ افتتاح أول جلسة للمجلس النيابي بعد اندلاع الثورة الجزائرية بتوجيه تحية إجلال وإكبار لجبهة التحرير الجزائرية معلنة الثورة مطالباً الحكومة السورية ببذل المساعي اللازمة لدى الحكومات العربية

---

[307] الورتلاني. (2009م). ص:353.

[308] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد14، 15كانون الأول1957م،ص7.

[309] دبش.(1998م): ص85.

[310] د، ن .(1954م). **الأحزاب السياسية في سوريا**. ط:1. دمشق: سورية. دار الرواد للنشر. ص:185.

[311] **حزب الشعب** : تأسس في آب 1948م مركزه في دمشق من مبادئه ،هدف إلى تحقيق الوحدة العربية و مساعدة الأجزاء العربية التي لم تستكمل سيادتها بعد على استكمال هذه السيادة و بذل الجهود لتحرير الأجزاء الواقعة تحت الاحتلال ومقاومة تسلل النفوذ الأجنبي، أبرز أعضائه معروف الدواليبي ، ناظم القدسي، رشدي الكيخيا. د، ن.(1954).ص- ص:157_ 158

لنصرتها، والنواب بالموافقة على إرسال برقية استنكار إلى مجلس النواب الفرنسي تنديداً باستمرار فرنسا بسياستها العدوانية على أبناء الجزائر[312] .

وإزاء السياسة الفرنسية التعسفية في الجزائر وجه عضو حزب الشعب و وزير الاقتصاد معروف الدواليبي انتقادات شديدة اللهجة للحكومة الفرنسية الأمر الذي دفعها إلى مساندة انقلاب أديب الشيشكلي[313] في كانون الأول 1951م ضد حكومته[314].

وفي الإطار ذاته وبمناسبة يوم الجزائر سنة1955م أقيم مهرجان خطابي كبير حضره ممثلون عن المنظمات والأحزاب الوطنية والشعبية ،وبهذه المناسبة ألقى عضو حزب الشعب معروف الدواليبي كلمة حيَّ فيها جبهة التحرير الجزائرية المناضلة معتبراً أن صمودها الاسطوري وثورتها الإنسانية لا تقل عن الثورة الفرنسية ، موضحاً كيف أن الحكومة الفرنسية بإجراءاتها القسرية في الجزائر قد ناقضت شعار ثورتها "الحرية والعدالة والمساواة " [315]

وعلى أثر تصاعد الأحداث في الجزائر أرسل حزب الشعب برقية احتجاج إلى الأمين العام للجامعة العربية طالبه فيها بالتنسيق مع دول الكتلة الآسيوية الإفريقية لدعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[316].

ومن جانب آخر أكد عضو حزب الشعب نسيب البكري[317] في حديث له لإحدى الصحف السورية تأييد حزبه المطلق للنضال الذي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية داعياً الحكومة السورية لنصرة الشعب الجزائري مادياً ومعنوياً، وإلى إثارة القضية الجزائرية على الصعيد الدولي والإنساني للكشف عن الأساليب الهمجية التي تتبعها فرنسا في الجزائر ،مؤكداً في الوقت نفسه على سعي حزبه لحشد الدعم الجماهيري للقضية الجزائرية في سورية وبقية الأقطار العربية [318].

---

[312]مذكرات المجلس النيابي. الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية الأولى. الجلسة: السادسة. 6 تشرين الثاني1954م.ص- ص: 138 – 139.

[313]**أديب الشيشكلي** : ولد سنة 1909 م في مدينة حماه ، انتسب إلى المدرسة الحربية في بدمشق سنة 1928 م، شارك في حرب فلسطين، و قاد فوج اليرموك من جيش الإنقاذ ، و بقي في الحكم حتى25 شباط 1954 م توفي في 27 أيلول 1964 م بإطلاق النار عليه . صالح ،(2007م). ج: ، ص- ص: 802 ، 812 .

[314] أبو صالح ،عبد القدوس .(2005،).**مذكرات الدكتور معروف الدواليبي**. ط:1 . الرياض: السعودية. مكتبة العبيكان. ص: 136.

[315] جريدة النضال السورية 105،2تشرين الثاني 1995م،ص2.

[316]جريدة الإنشاء السورية، العدد 4377، 6 نيسان 1956.

[317] **نسيب البكري**: ولد في دمشق 1888م، تعلم في المدرسة السلطانية ببيروت ودخل في جمعية العربية للفتاة سنة1916م،استلم عدة مناصب سياسية كوزارة الاقتصاد والعدل وشارك في تأسيس حزب الشعب ، عين كمفوض لرابطة المجاهدين السوريين في الأردن توفي سنة1966م. الزركلي .(2002م).ج:8.ص- ص19-20م.

[318]جريدة الإنشاء السورية ، العدد 4614، 30 كانون الثاني 1957.

وتأييدا لموقف الأحزاب السورية في لجنة الأحزاب بالمجلس النيابي أبدى رئيس حزب الشعب رشدي الكيخيا[319] استنكاره لعملية الاختطاف التي قامت بها فرنسا ضد قادة جبهة التحرير الجزائرية الخمسة في23تشرين الأول 1956م ، داعياً الحكومة السورية لإرسال برقيتان إلى الملك المغربي والباي التونسي تحثهم فيها على توحيد النضال في البلاد المغربية في جبهة واحدة من أجل تحرير المخطوفين ، وإلى أرسال برقيتان إلى الأمم المتحدة والحكومة الفرنسية تبين فيها استنكار الشعب السوري لحادث الاختطاف الأثيم[320].

ومن جانب آخر أكد حزب الشعب في اجتماعه السنوي الذي عقد في دمشق في 30 كانون الأول سنة 1957 لرسم سياسته الخارجية على دعم كفاح جبهة التحرير الجزائرية وتأييدها بكل الوسائل المتاحة مادياً ومعنوياً ،وعلى نصرة الشعب الجزائري الذي يتعرض لأبشع أنواع القمع والإبادة من قبل فرنسا [321].

وخلاصة القول: إن هذه اللمحة السريعة لموقف حزب الشعب تجاه جبهة التحرير الجزائرية تجعلنا نقول إن هذا الحزب استطاع أن يطبق معاني اسمه، فقد جاء توجه القومي ملبياً لتطلعات قواعده الشعبية ومطابقاً لما جاء في المادة الرابعة من مبادئه الاساسية والتي تحض على ((..مساعدة الأجزاء العربية التي لم تستكمل سيادتها بعد على استكمال هذه السيادة وبذل الجهود لتحرير الأجزاء الرازحة تحت نير الاستعمار...))[322].

4_ الحزب الشيوعي[323]:

أهتم الحزب الشيوعي بالقضايا الدولية على حساب القضايا الوطنية والقومية[324]على الرغم من أن تقديم الدعم لحركات التحرر في الوطني العربي كان من أهم الطروحات التي قدمها مفكروه إلا أن ذلك لم يجد له أثر في أرض الواقع [325]، وما يؤكد ذلك قول أحد أعضائه السابقين ((... إذا ما رجعنا إلى وثائق الحزب الشيوعي في سورية ولبنان، رأينا قادة هذا الحزب ينكرون عروبة العرب ، وينكرون كل التاريخ ، ويحاربون تراثنا الفكري

---

[319] **رشدي الكيخيا:** ولد في حلب 1900م في اسرة ملاكي أراضي لم يتابع تعليمه، انتخب نائب عن حلب في عضوية المجلس النيابي سنة1936م عن الكتلة الوطنية، تزعم الكتلة الدستورية التي تحولت إلى حزب الشعب وأصبح رئيسه فيما بعد.، له نشاطات سياسية كبيرة، توفي سنة1987م. صالح.(2007م). ج؛2ص–ص646–647

[320] جريدة التحرير العربية السورية ، العدد 24،41 تشرين الأول 1956.

[321] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4614، 31 كانون الثاني 1957.

[322] د، ن. (1954م).ص_ ص:158–159.

[323] **الحزب الشيوعي:** أُسس في الضاحية الجنوبية في لبنان سنة 1924م، أعلن الحزب هيئته التنظيمية و هيكليته عام 1929م، وأصبح خالد بكداش زعيماً له سنة 1930م . ديب، كمال .(2012). **تاريخ سوريا المعاصر (من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011 م)**. ط: 2. بيروت: لبنان. دار النهار للنشر. ص82.

[324] العقاد ، صلاح .(1967م). **المشرق العربي 1945 _ 1958 م (العراق _ سوريا _ لبنان)** . د. ط. القاهرة: مصر. مطبعة الرسالة للنشر و التوزيع ،.ص: 140.

[325] **جاء في مبادئ الحزب** : على الحزب انتهاج سياسة خارجية وطنية سليمة صريحة في الميدان الدولي قومها التضامن مع جميع الشعوب المناضلة في سبيل تحررها الوطني. د، ن.(1954م). ص:259.

والروحي ..))[326] .و ما يؤكد ذلك قيامه بمحاولات لعرقلة تحقيق الوحدة بين سورية ومصر، إذ كان يقف بوجه المصالح العربية في حال اصطدامها بمصالح الاتحاد السوفيتي فحينما وافق المجلس النيابي السوري في شباط 1958م على قرار الوحدة بين مصر وسورية كان مقعد زعيمه خالد بكداش خالياً، وعليه فأن امتناعه عن حضور الجلسة الذي عقدها البرلمان السوري للاستماع إلى الرئيس شكري القوتلي وهو يعلن المبادئ التي اتفقت عليها حكومتا مصر وسورية لقيام الجمهورية العربية المتحدة ومغادرته البلاد بهذه الطريقة، لهو دليل على الوجه الحقيقي للشيوعيين الحاقدين على العرب والرافضين للتحرر العربي[327].

وبالتالي إذا تسألنا عن موقف الحزب الشيوعي من جبهة التحرير الجزائرية نجد أنه قد وقف موقفاً حيادياً في الكثير من الأحيان و ذلك لأسباب تتعلق بزعيمه "خالد بكداش" الذي عُرف بميوله الفرنسية الأمر الذي جعله بعيد عن أي تصريح يثير غضب الدولة الفرنسية[328] .

وعليه يمكن القول: إن تأييد خالد بكداش السابق لاستثارة الوطنيين الفرنسيين ومشاركته في جمع التبرعات لم يكن تفعيلاً لما جاء في دستور حزبه بقدر ما كانت استجابة للجنة الحزبية البرلمانية التي عقدت العزم على تجاوز الخلافات و الانتماءات الحزبية في سبيل دعم النضال البطولي التي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية.

ومما سبق نستنتج: جاءت مواقف الأحزاب السورية تجاه جبهة التحرير الجزائرية متوافقة مع المبادئ العامة التي أقرتها دساتيرها، وملبية لتطلعات قواعدها الشعبية التي اعتبرت أن الشعب المناضل في الجزائر هو شعب شقيق ودعمه واجب على كل العرب ، كما جاءت مطابقة للنهج القومي الذي تبنته الدولة السورية والقائل بأن حرية واستقلال سورية لا تكتمل وبلد عربي محتل ، وعلى الرغم من اختلاف التوجهات والآراء الحزبية إلا أننا نستطيع القول: إن القضية الجزائرية قد استطاعت توحيده هذه الاحزاب تحت قبة البرلمان، فكان هذا الأمر العامل الأساس لاستمرار الدعم السوري للعمل الثوري الذي تقوده جبهة التحرير الجزائرية.

ثانياً_ موقف الشعب السوري من جبهة التحرير الجزائرية(1954-1962م):

---

[326] قلعجي، قدري.(د.ت). **تجربة عربي في الحزب الشيوعي** د:ط. بيروت: لبنان. دار الكتاب العربي . ص: 212.

[327] الإمام ،محمد فاروق .(2012م). **الحياة السياسية في سوريا (عهد الاستقلال).** ط:1.عمان: الأردن. دار الإعلام للتوزيع و النشر. ص:77.

[328] عند القيام بالبحث عن موقف الحزب الشيوعي من جبهة التحرير الجزائرية وجدنا في كتاب قدري قلعجي الذي كان عضواً في الحزب الشيوعي اعترافاً له حول فكر الحزب الشيوعي فقال: (...إن الحزب لم يكن وليد حاجة قومية وتعبيراً عن مطامح وطنية، أنما نشأ بصورة مفتعلة وبعوامل خارجية في أواسط الأقليات القومية في البلاد العربية ،وأن تاريخ هو تاريخ التبعية المطلقة للحزب الشيوعي اليهودي في فلسطين فالحزب الشيوعي الفرنسي فالحزب الشيوعي السوفيتي ،ولهذا فهو لم يعرف الاستقلال يوماً، ولم يفكر تفكيراً عربياً قط...)). قلعجي(د.ت).ص:213

استند الشعب السوري في دعمه و تأييده لنضال جبهة التحرير الجزائرية إلى ما عاناه من ظلم واضطهاد تحت الاستعمار الفرنسي من جهة ، وإلى الرابطة القومية المشتركة التي رسخها المهاجرون الجزائريون من جهة أخرى والذين أدوا دوراً هاماً على الساحة السورية في مساندة ودعم الثوار السوريين ضد الاستعمار الفرنسي الأمر الذي دفع الشعب السوري إلى مبادلتهم الحب بالحب والوفاء بالوفاء، وفيما يلي سيتم التطرق إلى موقف بعض فئات الشعب السوري من جبهة التحرير الجزائرية.

1_ موقف العلماء و رجال الدين:

ركز علماء ورجال الدين المسلمين[329] في المؤتمرات الدينية على ضرورة تقديم الدعم والمساندة لجبهة التحرير الجزائرية الأمر الذي أكده الشيخ أحمد كفتارو رئيس جماعة الانتصار الإسلامية الذي عقد في داره اجتماعاً صحفياً تحدث فيه عن الأوضاع في الجزائر وما يعانيه أبناؤه من ظلم واضطهاد مؤكداً امتلاكه معلومات شبة مؤكده تفيد بأن عدد المساجد المحولة إلى مراكز للتبشير في أقطار المغرب العربي قد بلغ حوالي 350 مسجداً وأن مازال هذا التحول مستمراً، وأضاف بأنه لابد أن يكون هناك فتوى تنص على تقديم الدعم والمساندة لحركات التحرر في شمالي إفريقيا[330] .

وتماشياً مع المبادئ الدينية التي اتخذها العلماء المسلمون في مساندة ودعم حركات التحرر العربية ، وتنديداً بحادثة اختطاف طائرة القادة الخمسة في23تشرين الأول 1956م زار الأمين العام للمؤتمر الإسلامي "سعيد رمضان" رئيس الوزراء صبري العسلي ،وخلال اللقاء طالب رمضان الحكومة السورية باتخاذ موقفاً حازماً من اعتقال القادة الخمسة وقال:((..إن هذا العمل ينطوي على خرق صريح لجميع الأعراف الدولية ، ويجب أن يقابل من قبل الحكومات العربية بما ينبغي...)) ، ومن جانبه أكد العسلي اهتمام الحكومة السورية بهذا الموضوع واصفاً الحادثة بأنها عمل شاذ لا يمكن السكوت عليه[331].

وفي الإطار ذاته أكد الشيخ " أبو الخير الميداني" رئيس رابطة العلماء السوريين في كلمة القاها بمناسبة افتتاح مؤتمر علماء سورية لسنة 1957م على ضرورة مساندة الثورة الجزائرية وتقديم العون لها ، مطالباً الحضور بأرسال برقية إلى مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في الفترة ذاتها لحثه على ضرورة تقديم المزيد من الدعم للشعب الجزائري، الأمر الذي وافق عليه الحاضرون فأرسلوا في ختام المؤتمر برقية إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية جاء فيها ((...إن وحشية فرنسا والمذابح التي تقوم بها في الجزائر، لم يجدِ معها التنديد والاستنكار

---

[329] للأسف لم أتمكن من الحصول على أي تصريح لرجال الدين المسيحيين سواء في الجرائد الرسمية أو من خلال بعض المصادر سوى تصريح رجل السياسة فارس الخوري الذي أكد تأييده للموقف السوري من جبهة التحرير الجزائرية.

[330] جريدة القبس السورية، العدد 5084 ، 19 أيلول 1955م، ص1.

[331] جريدة القبس السورية، العدد 5403، 25 تشرين الاول 1956م، ص4.

،لذلك نطالبكم بعمل فعلي يتمثل في مقاطعة فرنسا في جميع نواحي الحياة حتى تغير سياستها تجاه الأخوة في الجزائر...))[332].

ومن جانب آخر أكد عدد من علماء دمشق في اجتماع لهم عقدوه في المسجد الأموي في24حزيران 1957م على ضرورة مواصلة الدعم المادي والسياسي لجبهة التحرير الجزائرية ومساندتها في المحافل الدولية حتى تحقيقها النصر، وقد انهوا اجتماعهم ببيان جاء فيه:

...إن علماء الدين في الجمهورية العربية السورية المجتمعين في مؤتمر عام بالجامع الأموي ... تلبية لدعوة رابطة العلماء بعد دراستهم للوضع الخطير الذي يسود الجزائر اليوم بسبب الحرب التي تشنها الحكومة الفرنسية على الشعب الجزائري الأبي المجاهد المطالب بحقه الطبيعي في الحرية والاستقلال، واستجابة منهم لواجب التضامن مع إخوانهم أبناء العروبة والإسلام في الجزائر، وتحقيقاً لمبادئ الرسالة الاسلامية التي توجب مناصرة الحق ومناهضة الظلم وتحرير الشعوب وتحقيق الإخاء الإنساني ..فقد قرروا الآتي :

أ_ الاعتراف بجبهة التحرير الجزائرية كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري .

ب_ دعوة الدول العربية والإسلامية وخاصة مراكش وتونس إلى قطع علاقاتهما مع فرنسا.

ج_ دعوة الحكومات العربية والإسلامية إلى إمداد المجاهدين بالمال والسلاح حتى تحقيق الاستقلال.

د_ دعوة الشعوب الإسلامية إلى تنظيم التبرعات الشعبية للمجاهدين الجزائريين على غرار ما جرى في سورية في أسبوع الجزائر.

هـ_ دعوة الهيئات الشعبية للعالم العربي والإسلامي إلى تنظيم حملة احتجاج ضد حرب الإبادة التي تنفذها فرنسا في الجزائر.

و_ دعوة الحكومات والهيئات الشعبية في الوطن العربي والعالم الإسلامي إلى فتح باب التطوع للانضمام إلى جبهة التحرير الجزائرية.

وفي ختام المؤتمر أرسل العلماء المجتمعون رسائل إلى كل من رئيس مجلس الأمن ورئيس الجمعية العمومية و وزير الخارجية الأمريكية و جمهورية الصين الشعبية أكدوا فيها أن الأمة العربية شديدة الأمل بمناصرتهم ودعمهم للشعب الجزائري حتى تحقيقه الاستقلال[333].

وعملاً بمقررات المؤتمر تم تأليف وفد من العلماء للقيام بجوله في البلاد العربية يظهر من خلالها شرعية النضال التي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية، ووحشية الأعمال التعسفية التي تتبعها فرنسا في الجزائر وضرورة

---

[332] جريدة البعث السورية، العدد 74، 11 تشرين الثاني 1957 .

[333] جريدة القبس السورية ، العدد 5596، 25 حزيران 1957م، ص1، 4.

تقديم كافة أشكال الدعم نصرة للشعب الجزائري المقاوم [334]،كما أجرى المكتب التنفيذي المنبثق عن المؤتمر اتصالات مع البعثات الدولية و المراجع المختصة في سورية طالبها فيها الاعتراف بالحكومة الجزائر المؤقتة التابعة لجبهة التحرير الجزائرية [335] ، ومن جانب آخر نشرت الصحف السورية خبراً مفاده أن أعضاء لجنة المؤتمر سلموا السفارتين الروسية والأمريكية نص مقررات المؤتمر، ووقعت مشادة كلامية بين القائم بأعمال السفارة الأمريكية وأعضاء اللجنة لانتقادهم سياسة الولايات المتحدة في تأييد فرنسا ضد أبناء الجزائر[336].

وتلبيةً لدعوة رجال الدين المسلمين في محافظة حماه خرجت جماهير المحافظة بمظاهرات شعبية لمطالبة الحكومة السورية بطرد سفير فرنسا ومقاطعتها اقتصادياً، وبإغلاق مدارسها ومساعدة الجزائر مادياً ومعنوياً، وبهذه المناسبة ألقى بعض رجال الدين كلمات حمّلوا فيها الحكومات العربية أي هزيمة قد تلحق بالثورة التي تخوضها جبهة التحرير الجزائرية[337].

وحول جواز دعم المجاهدين بالأموال طرحت دائرة الفتوى العامة سؤالاً موجهاً لعلماء المذاهب الإسلامية[338] وهو هل يمكن اعتبار التبرعات التي تقدم لنصرة مجاهدي جبهة التحرير الجزائرية زكاة واجبة؟ وقد رد عليه علماء المذاهب الإسلامية كما يلي :

* **مفتي المالكية في دمشق** :قال بأنه يمكن اعتبار الأموال التي تدفع لمجاهدي جبهة التحرير الجزائرية زكاة واجبة ،كما يصح أن يشترى بها السلاح وكل ما يحتاج إليه المجاهدون وتسليمه لهم بشكل مباشر أو غير مباشر.

* **مفتى الحنابلة في دمشق**: رأى بأنه يجوز لرب المال دفع زكاته الواجبة إلى المجاهدين المنوه عنهم .

* **مفتي الشافعية بدمشق** : أفتى بأنه لا مانع من دفع بعض من الصدقات للمجاهدين[339].

وفي السياق ذاته سألَ أحد الصحفيين سماحة الدكتور أبي اليسر عابدين[340] مفتي الجمهورية السورية، هل يعد مجاهداً وفي عداد الشهداء من يتبرع بماله أو يتطوع لنصرة القضية الجزائرية؟ وقد أجاب الدكتور أبو

---

[334] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4729، 26 حزيران 1957م،ص1

335 جريدة الإنشاء السورية ، العدد 4731، 28 حزيران 1957م،ص1.

336 جريدة القبس السورية، العدد 5603، 3 تموز 1957م،ص1.

[337] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4728، 26 حزيران 1957م، ص1.

[338]اللافت بالأمر غياب مفتي الأحناف عن هذا الاجتماع الأمر الذي يثير التساؤل عن سبب غيابه بالرغم من أن علماءه قد حضروا اجتماعات الهيئات العلمية السابقة.

[339] جريدة القبس السورية، العدد 5361، 3 أيار 1956م ، ص2.

[340] **أبي اليسر عابدين**:ولد سنة1889م في حي سوق ساروجا، درس الفقة والشريعة الإسلامية على يد والده ، بدأ عمله في القضاء الشرعي سنة1920م ، ثم انتقل إلى لبنان حيث عين قاضياً فيها، درس الطب البشري في جامعة دمشق وتخرج منه 1926م ، درس الطب في جامعة دمشق ، عين مفتي لسورية سنة1954م توفي سنة1981م.فاروق(2012)ص101.

اليسر عن هذا السؤال قائلاً: إن المتبرع للجزائر كالمتبرع لغزوة العسرة مع الرسول (صلى الله علية وسلم) وأنها واجبة على المسلمين في كل قطر[341].

وتأكيداً على شرعية التبرع بالأموال عقد رؤساء الهيئات الإسلامية اجتماعاً في 21 نيسان 1956م للتباحث بشأن التحضير لأسبوع الجزائر، وقد اتفقوا على تشكيل لجنة مهمتها العمل على تنظيم الأسبوع وإنجاحه[342]، وعن هذا الأسبوع صرح أحد علماء لجنة حماه قائلاً :

..استلمانا دفاتر الإيصالات من الأمانة العامة للأسبوع في دمشق من ذوات الليرة والخمس ليرات ، وشكلنا مجموعات من الشباب لجمع التبرعات في محافظة حماه ، ... وافتتح التبرع بخمسة الآلف ليرة سورية،... كان معيار النجاح أن تبلغ تبرعات المحافظة مئة الف ليرة فانطلق الشباب يحملون على أذرعتهم شارة أسبوع الجزائر في المقاهي والأسواق والأحياء والمساجد لجمع التبرعات ....،لم يمض على عملنا شهر حتى زادت التبرعات التي تلقيناها على مئة ألف ليرة سورية .... فكان أسبوعنا في محافظة حماة ناجحاً بكل المقاييس..[343].

وفي منحى آخر فقداستجاب أبناء الشعب السوري لنداء خطباء الجوامع والمساجد، بإعلان الإضراب العام والصيام يوم 17 تشرين الثاني سنة 1961م احتجاجاً على الجرائم الفرنسية التي ارتكبها بحق المعتقلين الجزائريين[344].

إن كل ما سبق يجعلنا نقول أن العلماء المسلمين السوريين قد انطلقوا في تأييدهم لنضال جبهة التحرير الجزائرية من اعتبارات عدة :

الأول ديني: فقد آمن العلماء ورجال الدين المسلمين بما جاء بالنص القرآني ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)) [345] معتبرين أن في هذه الآية أمر إلهي بوجوب نصرة الدين الإسلامي والمسلمين أينما كانوا ضد عدو الله وعدوهم.

الثاني سياسي: عدة العلماء المسلمون بأن الاستعمار الذي يحتل الأراضي العربية ويجثم فوق صدور العرب والمسلمين هو استعمار غاشم لا يزول إلا بالنضال ولا سبيل لذلك إلا بالثورة، وأن هذه الثورة هي نوع من أنواع العبادة يتقرب بها المجاهد إلى الله وتشترى بها الجنة.

---

[341] جريدة القبس السورية ، العدد 5603، 2 تموز 1957م،ص1.

[342] **ضمت اللجنة كل من السادة** ((مكي الكتاتي، احمد كفتارو ، عبد الرؤوف أبو طوق ، عمر الحكيم، ممدوح مبارك، عصام عطار، عدنان جاجة، فؤاد شميس)).جريدة القبس السورية، العدد 5258، 17 نيسان 1956م، ص1.

[343] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4391، 21 نيسان 1956م،ص1.

[344] جريدة الوحدة الكبرى السورية ، العدد 910، 18 تشرين الثاني 1961م،ص2.

[345] القرآن الكريم. **سورة الأنفال**. الآية: 60.

الثالث قومي: رأى رجال الدين المسلمون إن الوطن العربي الكبير هو واحد في جغرافيةِ ولغتهِ وعقائدهِ وتاريخهِ و خصائصهِ، لذلك يجب العمل على توحيده و إزالة المستعمر منه وأن ذلك لا يمكن إلا بالبذل والعطاء و التأييد المطلق لحركات التحرر العربية .

2_ موقف الطلبة:

عبر الطلاب السوريون عن دعمهم الكامل لنضال جبهة التحرير الجزائرية من خلال قيامهم بمظاهرات مؤيدة وداعمة لها، فبعد اندلاع الثورة الجزائرية أيام عدةّخرجت مظاهرة كبيرة من مدرسة التجهيز الأولى في دمشق قام بها طلاب المدارس الثانوية أعلنوا فيها تأييدهم المطلق لنضال إخوانهم في الجزائر وقد سارت هذه المظاهرة إلى السفارة الفرنسية حيث قدم المتظاهرون مذكرة احتجاج للسفير الفرنسي طالبوه فيها بوقف الأعمال العدوانية في الجزائر[346].

وفي الإطار ذاته وجهة الطلاب السوريون في تموز سنة1955م نداء إلى المجلس النيابي وقعه (1600) طالب وطالبه دعوا فيه النواب السوريين بالعمل لمد يد العون والمساعدة لجبهة التحرير الجزائرية وقد جاء فيه:

...منذ عام 1830 م أحتل الفرنسيون جزءاً من أرض الوطن العربي في المغرب العربي وأخذوا يركزون جهودهم لفرنسة الجزائريين الذين رَدوا عليهم ببذل الدماء و الروح في سبيل استعادة حريتهم وكرامتهم والمحافظة على عروبتهم فقدموا كل ما لديهم في سبيل ذلك ومازالت الروح العربية الأصيلة تتير طريق النضال لأبناء المغرب العربي وتتصدى قوى الفناء التي هدفها يهم فرنسا واتبعت من أجل ذلك أفظع وسائل التنكيل و التعذيب والفتك والإرهاب، إن ذكرى احتلال الجزائر و الفواجع التي يعانيها شعبنا العربي في الجزائر وتونس ومراكش وإيماننا العميق بوحدة مصير شعبنا العربي في مختلف أقطاره كل ذلك يحتم علينا بذل العون لإخواننا المجاهدين في المغرب وتوحيد النضال معهم حتى تظفر الأمة العربية بحريتها ووحدتها، لذلك فأننا نطالب من النواب الذين عاهدوا الله والشعب على النضال من أجل وحدة الأمة العربية أن يعملوا لنصرة المناضلين الأبطال، كما نطالب بالتعاون مع دول مؤتمر باندونغ وحثها على تنفيذ مقرراتها بتحرير المغرب العربي، كما نطالب بتقوية دعائم الاتصال مع إخواننا العرب عن طريق الإذاعة السورية و تذكيرهم بأن لا حياة للعرب بدون حرية ولا مكانة لهم إلا بالوحدة والعمل ...[347].

وعلى إثر فضيحة صفقة الحبوب التي عقدها وزير الاقتصاد السوري مع الفرنسيين اعتصم طلاب جامعة دمشق أمام وزارة الاقتصاد رافعين لافتات منددة بهذه الصفقة واصفين الوزير بالعميل والخائن الأمر الذي

---

[346] جريدة القبس السورية، العدد 4838، 11 تشرين الثاني 1954م،ص1

[347] جريدة القبس السورية ،العدد 5035، 17 تموز ،1955م، ص1.

دفع بالوزير إلى طلب المساعدة من وزارة الدفاع لإنهاء هذه الحالة[348]، إلا أن اعتصامهم لم ينتهِ إلا بعد إعلان الحكومة السورية إلغاء الصفقة[349].

وتلبية للنداء الذي وجهه رجال الدين السوريين لنصرة جبهة التحرير الجزائرية أضرب طلاب المدارس الابتدائية والثانوية في سورية عن تلقي الدروس مؤقتاً[350]، كما قررت وزارة التربية والتعليم بمناسبة عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة سنة 1957م تخصيص الساعات الدراسية الأخيرة في جميع المدارس لشرح أبعاد القضية الجزائرية والنضال القومي الذي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية[351].

وعلى إثر صدور الحكم بالإعدام على المجاهدة جميلة بوحيرد[352] في آذار 1958م أرسل اتحاد الطلبة السوري برقيات احتجاج إلى الأمين العام للأمم المتحدة ولجنة حقوق الإنسان واتحاد الطلبة العالمي واتحاد الطلبة الفرنسي ناشدهم فيها بالتدخل لإنقاذ حياتها، ومن جانب آخر قام وفد من طلاب جامعة دمشق بمقابلة المفوض السويسري و أبلغوه احتجاجهم الشديد على الأعمال الإجرامية التي تقوم بها فرنسا تجاه إخوانهم في الجزائر وسخطهم على قرار إعدام المجاهدة جميلة بوحيرد متمنيين عليه أن يسعى مع بلاده لإيقاف قرار الحكم وأن توضع حداً لأساليب فرنسا الوحشية في الجزائر[353]،.

وفي الإطار ذاته قابل وفد يمثل جمعية حماية الأحداث الجزائريين في سورية وزير التربية السوري هاني السباعي، وبحث معه مساهمة وزارة التربية والطلاب في جمع التبرعات لأطفال الجزائر، فأعلن الوزير السباعي تأييد ومؤازرة هذا المشروع النبيل وذلك من خلال برنامج تقوم به وزارته لحث الطلاب على التبرع لإخوانهم الجزائريين[354]، كما قامت طالبات معهد (جان دارك) في دمشق بتظاهرة استنكرن فيها قرار حكم الإعدام ورددن الهتافات بحياة الجزائر وجميلة بوحيرد ، كما قررن استبدال اسم المعهد باسم (جميلة بوحيرد) تقديراً لنضالها[355].

---

[348] الحوراني.(2008م). ص:2099.

[349] الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية، العدد 28 ، 14 حزيران 1956.

[350]جريدة القبس السورية، العدد 5256، 15 نيسان 1956م،ص1

[351] جريدة التحرير العربي السورية، العدد 123، 1 شباط 1957م،ص1.

[352]**جميلة بوحيرد:** مناضلة جزائرية وفدائية ولدت 1935م، بالجزائر العاصمة من عائلة وطنية ، انضمت إلى جبهة التحرير الوطني 1956م، أُلقي القبض عليها في 9نيسان 1957م، إثر إصابتها برصاصة وبحوزتها وثائق هامة تخص جبهة التحرير، ووثائق أخرى موجهة إلى المجاهد عبدان رمضان، ومبلغ مالي قدره 8 ألف فرنك فرنسي، تعرضت لتعذيب وحشي على يد المظليين وحكم عليها بالإعدام في 15 حزيران.
د. ن(آذار_2014م).المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد. **مجلة إفريقيا قارتنا**. د: مج. العدد :6.القاهرة: مصر. الهيئة المصرية للثقافة والعلوم.

[353] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4906، 3 كانون الثاني 1958.،ص2

[354] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4906، 3 كانون الثاني 1958.،ص2

[355]جريدة القبس السورية، العدد5803، 7 آذار 1958م، ص4.

وتنديداً بسياسة التعذيب التي تمارسها فرنسا على المعتقلين الجزائريين أعلن طلاب المدارس في حمص إضرابهم عن الدراسة ضمن مدارسهم ،كما قام بعض منهم بمقابلة محافظ حمص وطالبوه بإبلاغ مشاعرهم لرئيس الحكومة السورية[356]، فضلاً عن ذلك قام طلاب دار المعلمين والثانويات في مدينة الحسكة بتظاهرات حاشدة طافوا فيها الشوارع تأييدا لنضال جبهة التحرير الجزائرية هاتفين بحياة الجزائر ومنددين بسياسة فرنسا الوحشية فيها[357].

وبمناسبة أسبوع الجزائر لسنة1958م قررت وزارة التربية والتعليم في الإقليم الشمالي (السوري) أن تقيم احتفالات خطابية وتظاهرات قومية في الأحياء التي توجد فيها المدارس الرسمية، وأعلنت تخصيص الساعة الأخيرة من دروس يوم السبت 29 آذار للتعريف بالنضال القومي الذي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية وبالمذابح وحرب الإبادة التي تشنها فرنسا على أرض الجزائر[358]، كما قررت ترديد النشيد الوطني الجزائري إلى جانب النشيد السوري دعماً للثورة وتأكيداً لروابط الإخوة بين أبناء سورية والجزائر[359]. وبهذه المناسبة وجّه " كمال الدين حسين" وزير التربية والتعليم كلمة في الساعة العاشرة من يوم 31 آذار 1958م جاء فيها:

...إن يوم انتصار الجزائر قريب، ولكنه خليق بأن يزداد قرباً إذا عرف كل عربي واجبه تجاه شعب الجزائر، وتجاه المجاهدين من أبطال الجزائر، وأن من واجبكم وواجب كل عربي أن تبذلوا كل ما تطيقون من أنواع البذل من أجل الجزائر، إن عشرات الألوف من شباب العرب في ميدان المعركة بالجزائر يبذلون دماءهم ويجودون بأرواحهم في سبيل الحرية، فابذلوا لهم أنتم مالكم، وأعدوا كل من حولكم من أهليكم ومواطنيكم ليبذلوا لهم، أتجهوا بقلوبكم إلى هنالك إلى المعركة التحريرية الكبرى في أرض الجزائر، واذكروا أن هناك شعباً من أخواتكم ينتظر منكم التأييد والمعونة لينتصر ولابد أن ينتصر، وأن الجزائر العربية جزء من وطننا العربي الكبير الممتد من المحيط إلى الخليج، إنها قلعة عربية لم تزل في يد العدو تعترض طريق الحرية، كما تعترضه قلعة أخرى يحتلها الصهاينة في فلسطين...[360].

وبعد قرار وقف إطلاق النار على الأرض الجزائرية في 19 آذار 1962م قام طلاب المدارس والجامعات السورية بتزين المدارس و الجامعات والساحات العامة بالإعلام السورية والجزائرية ،كما قاموا بعقد

---

[356] جريدة الوحدة الكبرى السورية، العدد 908، 16 تشرين الثاني 1961م،ص1،

[357] جريدة الوحدة الكبرى السورية ، العدد 920، 28 تشرين الثاني1961م،ص1.

[358] جريدة الانشاء السورية، العدد 4951، 27 آذار 1958م، ص2.

[359] جريدة الإنشاء السورية ، العدد 5803، 7 آذار 1958م،ص2.

[360] العسلي. (ج_1984م). ص:133.

المهرجانات الخطابية التي ألقى بها المدرسون كلمات حماسية أشادوا فيها بالنضال البطولي الذي خاضته جبهة التحرير الجزائرية[361].

خلاصة القول : إن وعي الطلبة السوريين على مختلف مراحلهم للتطورات السياسية على الساحة الجزائرية يجعلنا نتساءل عن مصدر هذا الوعي ؟ في الواقع أن النهج القومي الذي رسمته القيادة السورية في الدفاع عن القضايا العربية كان حاضراً في مواقف الطلبة السوريين فقد عمدت القيادة السورية على تخصيص بعض الحصص الدراسية لاطلاع الطلبة على تطورات القضية الجزائرية الأمر الذي ساعدهم على تكوين فكرة واضحة حول جبهة التحرير الجزائرية، وجعلهم يقومون بمظاهرات واحتجاجات عقب أي تطور في هذه القضية مدفوعين بدافع حب الوطن وبإيمانهم العميق بوحدة المصير العربي، وهنا يمكن الجزم أنه لو فتحت جبهة التحرير الجزائرية باب التطوع في صفوفها لما وجد طالب داخل سورية، بدليل قيام بعض الطلبة السوريين من جامعة دمشق كلية الطب باللحاق في صفوف الجبهة على الحدود التونسية.

3_ موقف الأطباء:

إذا كانت الفئات والهيئات السورية قد عبرت عن مساندتها ودعمها لجبهة التحرير الجزائرية عن طريق الاحتجاجات وإرسال البرقيات المنددة بالاستعمار الفرنسي، فأن موقف الأطباء السوريين قد جُسد بصورة فعلية على أرض الواقع من خلال قيام بعضهم باللحاق بجيش جبهة التحرير الجزائرية كإبراهيم ماخوس[362] ، ونور الدين الأتاسي[363] اللذين بذلا ما في وسعهم من أجل تطبيب مجاهدي جبهة التحرير[364]، وعن كيفية انضمامهم للثوة الجزائرية قال ماخوس:

....ذهبنا مدفوعين بالدافع الوطني الحماسي إلى مكتب جبهة التحرير في دمشق الذي كان يرأسه عبد الحميد مهري ، وطلبنا منه قبولنا بالتطوع للذهاب إلى الجزائر، ولكن كان رد " مهري" أكملوا دراستكم أولاً، ....وبعد أن انهينا دراستنا قيل لنا هيئوا انفسكم أي" التدريب في الجيش السوري على مبادئ عامة في فن القتال"

---

[361] جريدة القبس السورية، العدد 1027، 20 آذار 1962م،ص1.

[362] **إبرهيم ماخوس:** هو طبيب ودبلوماسي سوري ، ولد 1929م، في مدينة اللاذقية ، انتسب إلى حزب البعث في أوائل الخمسيات ،عين وزيراً للصحة في حكومة البيطار الأولى في آذار 1963م، ثم وزيراً للخارجية في حكومة يوسف زعين في أيلول 1965م، أقام بالجزائر حتى وفاته سنة2013م . زين الدين ، بشير.(2008م). **الجيش و السياسة في سوريا (1918 – 2000 م) دراسة نقدية** . ط:1. لندن: بريطانيا. دار الجابية . ص:407.

[363] **نور الدين الاتاسي:** ولد 1929م، ترأس سورية في فترة 1966–1970م، ينتمي لأسرة من مدينة حمص ، درس الطب في جامعة دمشق، تخرج منها سنة 1955م، انتمى لحزب البعث العربي الاشتراكي، دخل إلى السجن في فترة حكم اديب الشيشكلي ، انتخب رئيساً للدولة وأمين عام لحزب البعث العربي الاشتراكي سنة 1966م، توفي سنة1993م.صافي.(2010م).ص:133.

[364] شحود ،رابح، (2019م)، **مذكرات المجاهد والدبلوماسي الجزائري رابح شحود**، ج:3. ط:1. الجزائر: الجزائر. مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع ، ص: 246.

، وخلال فترة التدريب شاركنا مع غيرنا من طلبة الطب بالمظاهرة الطلابية التي اقيمت احتجاجاً على قيام وزير الاقتصاد بتصدير القمح إلى فرنسا بدلاً من الجزائر، والتي انتهت بإسقاط حكومة الغزي، وفي سنة 1957 استجابت جبهة التحرير لرغبتنا في التطوع في الجبهة ،ورتبت عملية نقلنا إلى الحدود التونسية، حيث استقبلنا مسؤول الصحة العسكرية في جبهة التحرير،..... لقد اتخذ كلٌ منا اسماً حركياً فإبراهيم ماخوس اختار اسم مراد بلعربي ، ونور الدين الأتاسي اختار اسم عبد القادر بن عبد الوهاب¨..كنت اتابع أعمالي الطبية وأشاهد عن قرب كيفية اقتحام الخطوط الدفاعية الشائكة التي وضعتها فرنسا ،حيث كان المجاهدون يستخدمون الحيوانات لإحداث ثغرات، أو براميل خشبية لأحداث انفاق عازلة يمر بها المجاهدون ، وأحياناً مقصات كبيرة عازلة لقطع الأسلاك الكهربائية، ...لقد تشاركتُ مع المجاهدين فرحة إعلان الوحدة التي عدها المجاهدون بداية انتصار الثورة..[365].

وفي الإطار ذاته سعى الاتحاد الطبي السوري لاستغلال إي مناسبة من أجل تسليط الضوء على الانتهاكات التي يلقاها جرحى مجاهدي جبهة التحرير من قبل الجنود الفرنسيين، فبمناسبة انعقاد الدورة (27) للأطباء العرب بدمشق سنة1959م طالب ممثل الاتحاد الطبي في سورية من الرأي العام العالمي بوضع حد للسياسية التي تنتهجها فرنسا في الجزائر ، كما طلب من منظمتي الصليب الأحمر و الهلال الأحمر الدوليتين أن يقوما بمساعي لوضع حد لمعسكرات التجمع والاحتشاد التي تنفذها فرنسا في الجزائر والتي تتنافى مع القوانين الدولية ، وضرورة احترام اتفاقية جنيف لإطلاق صراح الأطباء والصيادلة الجزائريين الموقوفين عند السلطات الفرنسية[366].

وإلى جانب الاتحاد الطبي عملت جمعية الهلال الأحمر السوري على إيفاد بعثات إلى الجزائر لتقديم الخدمات الإنسانية والصحية إلى الشعب الجزائري غير أن السلطات الفرنسية منعت هذه البعثات من أداء مهمتها مما دفع بجمعية الهلال الأحمر العربي السوري إلى رفع مذكرة احتجاج إلى الصليب والهلال الأحمر الدوليين تشكو فيها تصرف فرنسا السيئ تجاه تلك البعثات، كما قامت بإرسال مذكرة احتجاج إلى هيئة الأمم المتحدة أكدت فيها على أن الصليب الأحمر الفرنسي لا يساعد جرحى مجاهدي الجبهة والمنكوبين في الجزائر وهذا ما يخالف القواعد الإنسانية[367].

ومن جهته أبدى الصليب الأحمر السوري دعماً كبيراً لجبهة التحرير الجزائرية في مؤتمر جمعيات الصليب الأحمر الدولية الذي انعقد في نيودلهي في28 تشرين الثاني سنة 1957، إذ تحدث رئيس الوفد السوري الدكتور شوكت الشطي عن الوضع العام في الجزائر، وأكد أنه يستحق الاهتمام قبل كل شيء آخر، ولاسيما أن

---

[365] جريدة الفجر الجزائرية الالكترونية، العدد21، 17أيلول 2013م. /https://www.djazairess.com/alfadjr

[366] جريدة الإنشاء السورية، العدد 5342، 3 كانون الثاني 2959م ،ص2.

[367] جريدة النضال السورية، العد 4503، 26تشرين الأول 1956م،ص1.

جمعية الصليب الأحمر الفرنسية أثبتت تحيزها الكلي لسياسة فرنسا في الجزائر وبعدم اهتمامها بجرحى الثورة وأضاف أن ذلك يعد خرقاً لما نصت عليه اتفاقية جنيف التي تستوجب الاهتمام بالجريح أياً كانت جنسيته أو قوميته[368]، وفي النهاية قدم الصليب الأحمر السوري بعض المقترحات لحل هذه المشكلة وهي:

1_ اعتبار الجريح والمريض في الثورات شخصاً ذا حق في الحصول على الإسعاف بغض النظر عن دينه وسبب ثورته.

2_ اعتبار السلطات التي تحول دون حصول الجريح على حقه في الإسعاف دول مجرمة تستوجب العقوبة من القانون الدولي

3_ المحافظة على سر المريض واجب على كل طبيب.

4_ اعتبار السلطات التي تطالب الطبيب أن يبوح بأسماء جرحاه مسؤولة عن تعطيل أعمال الإسعاف .

5_أن تضاف هذه الاقتراحات إلى المادة الثالثة من اتفاقيات جنيف وتعطى اسم "مواد اتفاقية نيودلهي"، وفي نهاية الاجتماع عرض رئيس المؤتمر على الحاضرين التصويت على المقترحات التي طرحها المندوب السوري الأمر الذي رفضه المندوب الفرنسي واصفاً ذلك بالتدخل الصريح بشؤون فرنسا الداخلية ، وقد انتهى الأمر بالموافقة على إدراج هذه المقترحات ضمن ما يسمى باتفاقية " نيو دلهي"[369].

استنكر الدكتور محمد علي القنواتي مدير الشؤون الصحية في الإقليم الشمالي(سورية) في كلمة له أمام المؤتمر الطبي العربي الذي انعقد في تونس 1958م سياسة فرنسا الصحية في الجزائر واصفاً اياها بأنها لا ترقى إلى المستوى الإنساني، وقد طالب الحاضرين باتخاذ إجراءات تساعد على تخفيف المعاناة الطبية في الجزائر ، كما ندد باستخفاف الفرنسيين بمقررات مؤتمر الصليب الأحمر الذي انعقد في نيودلهي [370].

وتعبيراً عن رفضه لقرار حكم الإعدام الذي أصدرته فرنسا بحق المجاهدة جميلة بوحيرد أرسل الهلال الأحمر السوري برقيتان متطابقتان إلى لجنة الصليب الأحمر الفرنسي و لجنة الصليب الأحمر الدولي طالبهم فيها بالتدخل السريع للحيلولة دون تنفيذ حكم الإعدام بحقها[371]، وعلى إثر اشتداد وتيرة المعارك التي تخوضها جبهة

---

[368] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4843، 14 تشرين الثاني 1957م،ص1.

[369] جريدة الإنشاء السورية ، العدد 4858، 18 كانون الأول 1957م،ص1.

[370] جريدة القبس السورية، العدد 5964، 1 تشرين الثاني 1958م. ص1.

[371] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4909، 4 شباط 1958م،ص1.

التحرير الجزائرية ضد القوات الفرنسية عقدت جمعية الهلال الأحمر اجتماعاً برئاسة جميل مردم بيك[372] للتباحث في كيفية دعم جبهة التحرير، قررت في نهايته الآتي:

1_ تقديم كتاب إلى جمعيات الصليب والهلال الأحمر الدوليتين تبين فيه ما ترتكبه فرنسا من أعمال وحشية ضد الجزائريين.

2_ مطالبة جمعيات الصليب والهلال الأحمر الدولية بإرسال بعثة طبية محايدة إلى الجزائر.

3_ الاحتجاج على ملاحقة السلطات الفرنسية للأطباء الذين يهتمون بالجرحى.

4_ مطالبة جمعيات الهلال الأحمر في البلاد العربية بالسير على نهج جمعية الهلال الأحمر السورية في تقديم المؤازرة الطبية لمجاهدي جبهة التحرير الجزائرية[373].

مما سبق يمكن القول: إن الاطباء السوريين قد انطلقوا في مواقفهم الداعمة لجبهة التحرير الجزائرية من اعتبارين هما:

الأول إنساني: آمن الأطباء السوريون بأن مهنتهم الإنسانية تحض على انقاذ الإنسان لأخيه الإنسان بعض النظر عن انتمائه الديني وتوجهه السياسي وهو ما أكده الأطباء في كلماتهم التي ألقوها في المؤتمرات الطبية ورسائل الاحتجاج التي أرسلوها إلى المنظمات والهيئات الدولية، وقد ترجموا ذلك على أرض الواقع من خلال إرسالهم البعثات الطبية إلى الأرض الجزائرية .

الثاني قومي: رأى الأطباء السوريون أن عملهم الإنساني لا يقتصر على الأرضي السورية بل يشمل جميع الأراضي العربية باعتبار أن العرب أمة واحدة لا يفصل بينهم سوى الحدود السياسية التي وضعها الاستعمار وهو ما آمن به الدكتوران إبراهيم ماخوس ونور الدين الأتاسي فكان جهادهم الإنساني في صفوف جبهة التحرير الجزائرية خير دليل على عمق الترابط المصيري بين سورية والجزائر .

4_ موقف المحامين:

سار المحامون السوريون على نهج الدولة السورية في دعم و مساندة نضال جبهة التحرير الجزائرية ، وذلك من خلال سعيهم الدائم لتفعيل مقاطعة فرنسا في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية و السياسية ، ففي العام الثاني لاندلاع الثورة و بمناسبة يوم الجزائر ألقى نقيب المحامين الأستاذ ظافر القاسمي كلمة دعا فيها إلى مساندة جبهة التحرير الجزائرية في ثورتها ضد الاستعمار الفرنسي و جاء فيها:((....إن الشعوب العربية على

---

[372] **جميل مردم بيك:** ولد في دمشق 1893م من عائلة عريقة من ملاكي الأراضي ، أنهى تحصيله الثانوي في مدرسة مكتب عنبر، سافر إلى فرنسا للاختصاص بالعلوم الزراعية، انتسب إلى الجمعية العربية للفتاة 1913م، شارك في سنة1925 في الثورة السورية الكبرى، نفي إلى جزيرة أرواد ، كان عضو في الكتلة الوطنية، استلم رئاسة الوزراء سنة1947م، توفي سنة1960م بالقاهرة. صالح.(2007م)،ص:519

[373] جريدة النضال السورية، العدد3515 ، 12كانون الأول 1956م،ص1.

تفاوت أوضاعها السياسية ترنو إلى المستقبل بأمل باسم، وأن الجزائر التي تقاوم الاستعمار ولم تدخر أي وسيلة من الوسائل إلا واستعملتها للخلاص منه...))، وقد أعلن بهذه المناسبة (116) محامياً عن تبني القضية الجزائرية كقضية قومية، وتعهدوا بالدفاع عنها بشتى الوسائل المتاحة ،فضلاً عن مشاركتهم في الاحتجاجات و الإضرابات التي حدثت احتجاجاً على سياسة فرنسا الإجرامية[374].

وفي خضم الحدث أبدت نقابة المحامين نشاطاً مميزاً في المؤتمرات العربية والإفريقية والآسيوية تجاه جبهة التحرير الجزائرية ،فبمناسبة انعقاد مؤتمر الاتحاد العربي في دمشق سنة1957م أدى الاتحاد السوري جهداً كبيراً في حث الاتحادات العربية على ضرورة توجيه طاقاتها خدمة لجبهة التحرير الجزائرية ،وقد انتهى المؤتمر بقرارات لصالح جبهة التحرير الجزائرية ونضالها البطولي[375].

وإزاء تطور الأوضاع في الجزائر عقدت نقابة المحامين في دمشق مؤتمراً للحقوقيين الآسيويين والإفريقيين في 10 تشرين الثاني 1957م، افتتحه نقيب المحامين السوري "عدنان القوتلي" بكلمة أكد فيها على اتفاق الوفد المشاركة على ضرورة رفض الاستعمار ومناهضته ، وعلى استنكار العدوان الفرنسي في الجزائر[376]، وخلال المؤتمر عرض ممثلو جبهة التحرير الجزائرية فلماً سينمائياً عن نضال الشعب الجزائري في ساحات المعارك ، الأمر الذي أثر بشكل كبير في نفوس الحاضرين وشجعهم على تأييد جبهة التحرير في نضالها من الناحية القانونية لنيل الحرية والاستقلال[377]، وفي نهاية المؤتمر أصدر الحاضرون بياناً جاء فيه :

...لما كان الشعب الجزائري الملتف حول جبهة التحرير الجزائرية يكافح منذ أكثر من ثلاث سنوات في سبيل استقلاله الوطني،....ولما كان الشعب الجزائري يطالب بممارسة حق مشروع أقره ميثاق الأمم المتحدة ،وبما أن الجمعية العمومية للأمم المتحدة قد مارست صلاحيتها، فدرست قضية الجزائر وأوصت بإيجاد حل سلمي ديمقراطي وعادل يتفق ومبادئ الأمم المتحدة...فأن مؤتمر الحقوقيين الإفريقيين والآسيويين المنعقد في دمشق بين 7–10 تشرين الثاني 1957م المتعلق بمبادئ الحق والعدالة وبروح مؤتمر باندونغ يعرب عن تضامنه الكامل مع الشعب الجزائري في كفاحه المشروع من أجل التحرير الوطني، ويعلن أن الحل الوحيد للقضية الجزائرية لا يمكن أن تكون إلا باعتراف فرنسا على الفور باستقلال الجزائر ومن بعد ذلك مباشرة المفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الجزائرية، ويقرر المؤتمر إحاطة الدورة الحالية للجمعية العمومية للأمم المتحدة علماً بهذا القرار ثقة منه

---

[374] جريدة البعث السورية، العدد 62،1تشرين الثاني 1955م، ص1.

[375] جريدة التحرير العربي السورية ، العدد 102،22تشرين الأول1957م،ص1.

[376] جريدة البعث السورية، العدد 74، 11 تشرين الثاني 1957 م،ص1.

[377] جريدة البعث السورية ، العدد 71، 8 تشرين الثاني 1957م،ص1

بأن منظمة الأمم المتحدة الأمينة لميثاقها لابد أن توصي بالحل المتفق ومطامح الشعب الجزائري وهو استقلال الجزائر...[378].

5_ موقف النساء:

إذا كانت المرأة الجزائرية قد وقفت إلى جانب المجاهد الجزائري وساندته في ثورته ضد الاستعمار الفرنسي ،فإن المرأة السورية لم تكن بعيدة عما يحصل في الجزائر فعبرت بصدق عن إيمانها بالنضال الذي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية ، وما يؤكد ذلك قيامها بإرسال العديد من مذكرات الاحتجاج إلى المنظمات والهيئات الدولية نددت فيها بالأعمال الإجرامية التي تمارسها فرنسا في الجزائر، ففي سنة1955م وبمناسبة العام الثاني للثورة عقد الاتحاد النسائي[379] مهرجاناً شعبياً بمدرج جامعة دمشق حضره السيد عبد الحميد مهري رئيس مكتب جبهة التحرير الجزائرية في دمشق وعدد من المنظمات الشعبية والحزبية، وخلال الاجتماع ألقت السيد "نعمة البكري" ممثلة الاتحاد النسائي السوري كلمة أكدت فيها على أهمية مشاركة المرأة العربية في النضال العربي مؤكدة على أن المرأة الجزائرية ليست بحاجة إلى من يدعيها إلى النضال فقد سطرت أروع ملاحم البطولة إلى جانب أخيها الجزائري[380].

ومن جانب آخر استغلت عادلة بيّهم[381] رئيسة الاتحاد النسائي مشاركتها على رأس وفد من الاتحاد النسائي السوري في حلقة دراسية أقامتها لجنة حقوق المرأة التابعة للأمم المتحدة في موسكو، وقامت بالتعريف بجبهة التحرير الجزائرية وبأبعاد الثورة التي تخوضها مؤكدة على وجوب مساندة المرأة الجزائرية في هذه المرحلة التاريخية الحرجة التي تمر بها الجزائر[382].

وبمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع للاتحاد النسائي العربي بدمشق 1956م ألقت عادلة بيهم رئيسة الاتحاد النسائي السوري كلمة تناولت فيها النضال البطولي التي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية مؤكدة أن النضال

---

[378] جريدة المجاهد الجزائرية، العدد1،13كانون الأول 1957م،ص8.

[379] **الاتحاد النسائي:** كان النواة الأولى لتشكله في سنة1933م من خلال أتحاد ثلاث جمعيات نسائية تحت اسم(الاتحاد النسائي العربي السوري) ، انتخب عادلة بيهم أول رئيسة له، كان له نشاط سياسي واجتماعي ، وفي سنة1944 توسع الاتحاد وضم عدة جمعيات أبرزها يقظة المرأة الشامية، دوحة الأدب، خريجات دور المعلمين ..الخ ، وبناء على قرار رقم(2) ،أسس الاتحاد العام النسائي في 26 آب 1967 برئاسة عادلة بيهم ، وفي سنة1966م أصبحت الحركة النسائية تابعة لحزب البعث العربي الإشتراكي. صالح(2007م).ج:2. ص689.

[380] جريدة البعث السورية،العدد4، 11ايار1954م،ص1.

[381] **عادلة بيهم:** ولدت 1900م في بيروت، انخرطت بالحياة السياسية منذ الصغر فعملت على تأسيس جمعية اليقظة العربية سنة 1915م، وشاركت عند اندلاع الثورة العربية الكبرى في بالإشراف على لجنة دار الصناعة ،التقت مع لجنة كنغ كراين وطالبت مع صديقاتها باستقلال سورية الطبيعية، شاركت مع ثلاث جمعيات في تشكيل الاتحاد النسائي وترأسته لفترة من الزمن، شاركت مؤتمرات عدة داخل وخارج سورية ، والتقت بجمال عبد الناصر ، توفيت سنة 1975م. صالح. (2007م). ج:2. ص- ص:689-697.

[382] صالح. (2007م).ج:2. ص696.

الحقيقي يفرض علينا التعاون جميعاً فلا فرق بين رجل ومرأة في نضال يهدف إلى تحرير الشعب العربي كله ، وفي نهاية المؤتمر أصدر الحاضرون القرارات الآتية:

1_ الدعوة إلى عقد مؤتمرات آسيوية وإفريقية من أجل الجزائر.

2_ مضاعفة الجهود لاسترداد المرأة الجزائرية حريتها.

3_ الاتصال بالاتحادات النسائية العربية والدولية للقيام بعمل موحد تجاه السياسة الفرنسية في الجزائر، كما أرسلوا برقية إلى جامعة الدول العربية طالبوا فيها الجامعة بالتدخل السريع لإيقاف حرب الإبادة التي تقوم بها فرنسا ضد الشعب الجزائري[383].

لم تترك المرأة السورية مناسبة إلا وأظهرت حبها وتأييدها المطلق لجبهة التحرير الجزائرية فضربت أروع الأمثلة في التضحية والإيثار في أسبوع الجزائر لسنة1956 وذلك عندما قامت بعض النسوة بالتبرع بحليهن وبعض من أموالهن دعماً للثورة الجزائرية ، وهنا لا يمكن إغفال الرسالة التي أرسلتها أحدى النسوة السوريات وتدعى " ماجدة النصار" إلى رئيس لجنة أسبوع الجزائر قالت فيها: ((...إنني قررت أنا وزوجي عبد الحليم الرباط أن يتبرع كل منا براتب شهر كامل للجزائر العربية بلدنا الثاني فنحن لم نتمكن من التبرع للجيش السوري في حربة ضد الاستعمار، لذلك نحن نتضامن مع الشعب الجزائري الذي يدافع عن حريته والتي هي حريتنا ..))[384] .

ودعماً للنضال الذي تخوضه جبهة التحرير أقام الاتحاد النسائي مزاداً خيرياً في حلب حضره كبار المسؤولين ونخبة من العائلات الحلبية وبعض المنظمات الشعبية خصّص ريعه لأطفال الجزائر ،وقد افتتح السيد فوزي الكيالي مدير الشؤون الاجتماعية في حلب المزاد في 11 فستان بلغ سعر الفستان الواحد ثلاثة آلاف ليرة سورية، وخلال المزاد تبرعت الشركة السورية للطيران ببعض أرباحها من بطاقات السفر لأطفال الجزائر، كما تبرع الهلال الأحمر في حلب بمبلغ من المال دعماً لهم ، وقد وصل قيمة التبرع في نهاية الحفل إلى حوال خمسة عشر ألف ليرة [385].

ولما أقدمت السلطات الفرنسية على إصدار حكم الإعدام بحق المجاهدة جميلة بوحيرد أرسل الاتحاد النسائي السوري برقيات احتجاج إلى الرئيس الفرنسي وهيئة الأمم المتحدة والاتحادات النسائية العربية والدولية أكد فيها أن هذه القرار قد هز ضمائر النساء السوريات وأنه قرار جائر ضد أمرأه بريئة لا ذنب لها إلا أنها تدافع عن وطنها[386].

---

[383] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4386، 17 نيسان 1956م،ص1.

[384] جريدة العلم السورية، العدد 3223، 29حزيران 1956م، ص1.

[385] جريدة الإنشاء السورية ، العدد5170، 24 كانون الاول 1958م، ص2.

[386] جريدة النضال السورية ، العدد 2360، 23آذار 1956م ،ص1.

6_ موقف النقابات العمالية:

أيدت النقابات العمالية في سورية النضال الذي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية منذ اللحظات الأولى لاندلاع ثورتها فبمناسبة العام الثالث لانطلاق ثورتها عقد المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات العمال بدمشق اجتماعاً كبيراً حضره ممثلو النقابات العمالية والمهنية في سورية وخلال الاجتماع ندد الحاضرون بالمجازر العدوانية التي تنفذها فرنسا في الجزائر متمنيين على الحكومة السورية أن تبذل كل ما في وسعها من أجل وضع حد لهذه المجازر ، مطالبين من الاتحاد إيقاف جميع أنواع الشحن البري والجوي إلى الجزائر استنكاراً لجرائم فرنسا البربرية وفي نهاية الاجتماع تم تشكيل لجنة لجمع التبرعات إلى مجاهدي جبهة التحرير الجزائرية[387].

وعلى أثر فشل المساعي العربية في تدويل القضية الجزائرية سنة1956م أصدر الاتحاد العام لنقابة العمال بياناً أكد فيه على ضرورة متابعة عملية تدويل القضية الجزائرية في الدورات اللاحقة مؤكداً على أن القضية الجزائرية هي قضية العامل والعرب جميعاً وقد جاء فيه:

...إن الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية يعتبر نفسه قوة وطنية مكافحة في سبيل مجتمع حر عادل وليس للعمال في سورية فحسب ،إنما للعمال العرب جميعاً ولجميع ابناء الشعب العربي في مختلف أقطاره ....إن الاتحاد العام لنقابات العامل في سورية إذ يؤكد استمرار العمال في سورية بالوقوف جنباً إلى جنب مع عرب الجزائر ويدعو جميع الهيئات والجمعيات إلى بذل المزيد من الدعم لقضية الجزائر ومدها بالمال والسلاح اللازم لاستمرار النضال ..إن الاتحاد العام لنقابات العمال يناشد الاتحاد النقابي العالمي ببذل ما في وسعه لدعم القضية الجزائرية وأن يعمل على توضيح صورتها الحقيقية للقوى العالمية والرأي العام في الدول الاستعمارية نفسها وخاصة فرنسا...[388].

وبمناسبة انعقاد المؤتمر العام لنقابات العمال العرب في دمشق في آذار 1956م ألقى ممثل الاتحاد العام لنقابات العمال السوري كلمة أكد فيها دعم الاتحاد لنضال الشعب الجزائري مشيداً بالتضحيات التي تقدمها جبهة التحرير الجزائرية مشدداً على ضرورة استمرار الدعم العربي لها ، وفي ختام المؤتمر طالب المجتمعون الحكومات العربية بمقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا، و باتخاذ سياسة مناهضة لفرنسا وإشعارها بضرورة منح الشعب العربي الجزائري استقلاله[389] ،

ظل النضال البطولي الذي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية محط اهتمام الاتحاد العام لنقابات العام في سورية فلم يكد يخلو اجتماع له دون التطرق للثورة المباركة التي تخوضها هذه الجبهة، فعلى أثر اشتداد المعارك

---

[387] جريدة البعث السورية، العدد 4، 11أيار 1956م،ص1.

[388] جريدة البعث السورية ، العدد50، 13 نيسان1957م،ص3.

[389] جريدة النضال السورية، العدد 2363، 26آذار 1956م، ص1.

التي تخوضها جبهة التحرير في الجزائر أرسلت نقابة العمال في حماه برقية إلى جامعة الدول العربية طالبتها فيها بدعم أبناء الجزائر ومقاطعة فرنسا والسعي لوقف دعم الحلف الأطلسي لها، وإلى دعوة دول مؤتمر باندونغ للوقوف إلى جانب الشعب العربي الجزائري في معركة التحرير ضد الاحتلال الفرنسي، ومن جانب آخر أصدر الاتحاد العام لنقابات العمال بياناً حاء فيه:

إن الشعب الجزائري يخوض في سبيل استقلاله وحريته حرباً ضروساً....وعلى الرغم من الحشود الفرنسية وتأييد الدول الغربية وحلف الاطلسي له فقد كان للبطولة التي تقودها جبهة التحرير الجزائرية في معركة الحرية صداها في العالم كله...إن العرب بحكم وحدة المصير بين أبناء الشعب الواحد قد ناضلوا مع عرب الجزائر في مختلف الميادين وكان لهذا النضال المشترك مظهراً عظيماً من مظاهر وحدة الكفاح بين العرب جميعاً ضد الاستعمار في سبيل التحرر والوحدة [390].

7_المظاهرات والتجمعات الشعبية:

تفاعلت الجماهير السورية منذ اللحظات الأولى مع أحداث الثورة التي تخوضها جبهة التحرير الجزائرية فعلى أثر تناقل وكالات الأنباء العالمية والعربية خبر اندلاع الثورة والاجراءات التعسفية التي تنفذها فرنسا لقمعها خرج أبناء الشعب السوري في مختلف المحافظات والمدن السورية بمسيرات عفوية دعماً وتأييداً لجبهة التحرير العربية رافعين لافتات منددة بالسياسة الفرنسية [391].

واستجابةً لمطالب الأحزاب الوطنية سنة1955م بالخروج نصرة للشعب الجزائري وقفت الجماهير الشعبية في مختلف المحافظات والمدن السورية دقيقة صمت حداداً على أرواح شهداء الثورة الجزائرية، فتعطلت الحركة العامة في الأسواق والشوارع السورية من الساعة العاشرة صباحاً حتى العاشرة وخمس دقائق ،وقد مرت الدقائق الخمس في جو من الرهبة[392].

وأمام تزايد الإجراءات التعسفية في الجزائر أرسلت الجمعية العربية للدعاية في دمشق عريضة إلى المجلس النيابي السوري طالبته فيها بالضغط على الحكومة السورية لرصد المزيد من المساعدات للمجاهدين الجزائريين، والسعي لدى الدول العربية للعمل على مقاطعة فرنسا اقتصادياً وثقافياً[393]

---

[390] جريدة المجاهدة الجزائرية، العدد19 ، 1 آذار 1958م، ص2.

[391] جريدة النضال السورية ، العدد3062، 11 تشرين الثاني 1954م،ص1.

[392] جريدة القبس السورية، العدد 5068، 31 آب 1955م، ص1.

[393] جريدة النضال السورية، العدد 2270، 23آذار 1956م، ص3.

وفي الإطار ذاته استجابت الجماهير الشعبية لنداء لجنة تحرير المغرب العربي ونفذت اعتصاماً في مدينة دمشق، تلاه إضراب نفذه طلاب المدارس وأصحاب المتاجر و المنشآت الصناعية والتجارية استمر لمدة ثلاث ساعات وخلال هذه الفترة ردد المتظاهرون الهتافات الداعمة والمؤيدة لجبهة التحرير الجزائرية حاملين لافتات منددة بالاستعمار الفرنسي وأعوانه، وفي نهاية الاعتصام قدم ممثلو الفئات المهنية عريضة للحكومة السورية باسم الشعب السوري طالبته فيها الآتي:

1_ الدعم المالي والعسكري لمجاهدي الجبهة.

2_ السعي لتدويل القضية الجزائرية فتح باب النقاش فيها في دورة الجمعية العام للأمم المتحدة المقبلة.

3_ نقل المطالب الشعبية السورية إلى جامعة الدول العربية.

4_ مقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً وثقافية.[394]

وعلى أثر قيام فرنسا باختطاف طائرة قادة جبهة التحرير الخمسة خرجت مظاهرات شعبية عارمة في كافة المحافظات السورية تنديداً بهذا العمل الإجرامي ،ففي دمشق تجمع المتظاهرون حول المجلس النيابي حيث كان بانتظارهم عبد الحميد مهري مسؤول جبهة التحرير الجزائرية و الذي شرح لهم حادثة الاختطاف، وأكد لهم أنه كما استطاعت سورية أن تنتصر على فرنسا ستنتصر الجبهة عليها، و أن القادة الخمسة هم قربان فداءً للوطن العربي، ثم ألقى رئيس مجلس النواب ناظم القدسي كلمة استنكر فيها هذه الحداثة ، وأكد وقوف سورية والأقطار العربية إلى جانب الجزائر حتى تحقيها النصر الحاسم، وبعد ذلك توجه المتظاهرون نحو السفارة الفرنسية هاتفين هتافات معادية لفرنسا[395]،كما تلقت السفارة الفرنسية تهديداً بنسفها وخطف رعاياها من قبل أبناء الشعب السوري إذا لم تتحرك لإقناع سلطاتها بالإفراج عن المخطوفين[396].

أما في حلب فقد خرجت مظاهرة في صباح يوم 28 تشرين الأول 1956 م احتجاجاً على عملية الاختطاف لكن سرعان ما تحولت من مظاهرة سلمية إلى هجوم على المؤسسات الفرنسية ،إذ قام المتظاهرون بحرق معهد اللاييك كله الأمر الذي استدعى تدخل السلطات السورية التي شددت الحراسة على المؤسسات الفرنسية من جانب الاحتياط، وقد أسفرت هذه الحوادث عن خمسةٍ وستين جريحاً من المتظاهرين ، وعلى أثر ذلك أجرى محافظ حلب اتصالاً هاتفياً مع رئيس الوزراء صبري العسلي الذي جاء رده مؤيداً للجماهير الشعبية إذ قال

---

[394] جريدة النضال السورية، العدد3467، 30تشرين الأول1956م،ص2.

[395] السبعاوي.(2013م). ص:11.

[396] جريدة القبس السورية ،العدد5404، 28 تشرين الأول 1956م،ص1.

لـه: ((.... إنـه انبعث من صميم عرب متألمين من الفعلة الشنعاء فأرادوا أن يعبروا عن احتجاجهم كما عبر الوطن العربي بأجمعه....))[397]، ومن جانب آخر أصدرت الحكومة السورية بياناً رسمياً جاء فيه:

....في أثناء قيام المظاهرات في مدينة حلب إعراباً عن الشعور القومي وتأييداً لنضال الجزائر واحتجاجاً على اعتقال قادتها ، استغل بعض الهدامين هذا اليوم القومي بالقيام بأعمال شاذة بقصد الأذى و الإخلال بالأمن و التخريب، وقد عمدت الحكومة لاتخاذ جميع التدابير للازمة لتوطيد الأمن وحماية النظام فأعلنت حالة الطوارئ، وأناطت بمحكمة عسكرية لمقاضاة الفاعلين من مباشرين ومسببين للحوادث المؤسفة...[398].

واحتجاجاً على هذه الأحداث زار السفير الفرنسي كلارك" Clark" الرئيس القوتلي وابلغه احتجاج فرنسا على تلك التصرفات مطالباً بتشديد الحراسة على المؤسسات الفرنسية وتلافياً للأنباء المغرضة أرسلت وزارة الخارجية السورية إلى جميع الهيئات التابعة لها في العواصم العالمية شرحاً تفصيلياً لما حصل جاء فيه ما يلي:

((....إن بعض عناصر الشغب قد اندست بين المتظاهرين لتشوية حركة النضال، وأن الحكومة قامت بواجبها وبسلسلة من الإجراءات الاحترازية التي يمليها عليها واجب حماية المؤسسات الأجنبية في سورية...))[399].

ومع تصاعد حرب الإبادة في الجزائر وجهت جمعية دار الجزائر نداء إلى الشعب العربي دعته فيه إلى الإضراب احتجاجاً على الحرب الهمجية التي تشنها فرنسا على الشعب الجزائري وقد جاء فيه:

.. إن يوم 14 تموز الذي تحتفل فيه فرنسا بحريتها الكاملة بينما تنتهك حرمات الشعوب وتدوس الإنسانية هو فرصة مواتية لصفع فرنسا الاستعمارية....أنت أيها الشعب مدعو للإضراب يوم 14 تموز في الساعة الحادية عشرة ونصف إلى الثانية عشرة تعبر للعالم كله عن مؤازرتك وتضامنك مع إخوانك المجاهدين الجزائريين ولتعلن سخطك ونقمتك على جرائم فرنسا ضد العروبة والإسلام.. ستتوقف كل الأعمال في المتاجر والمصانع ودور الحكومة والشوارع في هذه الساعة ،فإليك نوجة نداءنا أيها التاجر في متجرك ، والعامل في معملك ....أن تحمل هذا الإضراب أول شعور بواجبك نحو الجزائريين ...[400].

واستجابةً لهذا النداء أعلنت مدينة دمشق إضرابها العام فأغلقت الحوانيت والمؤسسات أبوابها ومن ثم تجمهر المواطنون بالقرب من الجامع الاموي حيث ألقيت الخطابات المنددة بالاستعمار الفرنسي وأساليبه الوحشية ومن بعدها انطلقت مظاهرة من الحميدية إلى شارع النصر حمل أفرادها عشرات اللافتات التي كتب

---

[397] جريدة القبس السورية، العدد 5405، 30 تشرين الأول 1956م،ص1.

[398] بابيل. نصوص .(2001م). **صحافة وسياسة سوريا في القرن العشرين** .ط:2 . بيروت: لبنان. رياض الريس للكتب والنشر. ص:576.

[399] جريدة التحرير العربي السورية ،العدد49، 31 تشرين الاول 1956م،ص2.

[400] الوثيقة رقم: (7). أرشيف جمعية (دار الجزائر). دمشق. سورية. 1956م.

عليها عبارات منددة بالاستعمار الفرنسي، وخوفاً من أي رد فعل من المتظاهرين قامت الحكومة السورية بتعزيز الحراسة على دار السفارة الفرنسية [401].

ومن جانب آخر شارك أبناء الشعب السوري بشكل عفوي بأسبوع الجزائر الذي حددته الحكومة السورية في الأسبوع الثاني من أيلول سنة1956م مجسدين بذلك معاني التضامن العربي إذ عمت الاحتفالات الداعمة لجبهة التحرير الجزائرية المدن والبلدات السورية[402]، وتبرع بعض الأغنياء بمبلغ ألف ليرة دون ذكر أسمائهم، وتبرع باعة متجولون بكسب نهارهم ، وقام بعض النسوة بوهب حليهن دعماً للمقاومة الجزائرية [403] ، وتعبيراً عن شكره وامتنانه للتأييد العميق الذي ابداه الشعب السوري مع القضية الجزائرية ألقى السيد محمد مبارك عضو جمعية دار الجزائر و الأمين العام لأسبوع الجزائر كلمة أمام المتبرعين جاء فيها :

أيها الشعب الكريم.. إن شعب الجزائر الشقيق يخوض في هذه الفترة معركة حاسمة مع قوى البغي و الاستعمار حيث ما لبث ذلك الشعب الأبي المناضل سوى الدفاع عن نفسه وكيانه، وأن شعب الجزائر يدفع حياته رخيصة في سبيل تحرير بلاده.. إن أبصار الجزائريين تشخص إليك أيها الشعب السوري الكريم، تنتظر عون الأخ لأخيه، حتى يستطيع الجزائريون متابعة طريق النضال وتحطيم الاستعمار وتحقيق والحرية و الاستقلال....إن من أولى واجبات الأخوة التي تربطنا بشعب الجزائر أن نبادر مسرعين إلى دعم هذا الشعب بالمال، إن الشعب السوري النبيل حامل لواء الحرية لتراث الإسلام و أرض العروبة يعتبر قضية الجزائر قضيته ويتبنى كل معركة في سبيل تحريرها وسيثبت للعالم أجمع أن العالم العربي وحدة لا تعرف التجزئة وأنه جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء...إن قضية الجزائر تبرز إلى الصف الأول من قضايا العالم فلا بد من مؤازرتها لأن في ذلك انتصار للحق والحرية...[404].

وبمناسبة بحث القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة سنة1957م أعلنت دمشق وبقية المدن السورية الإضراب العام لمدة ساعة تعطلت خلالها حركة العمل في جميع المرافق العامة والخاصة من الساعة الواحدة حتى الثانية من ظهر يوم الأول من شباط 1957[405]، كما أُرسلت بهذه المناسبة برقية باسم الجماهير العربية في

---

[401] جريدة القبس السورية، العدد 5261، 22 نيسان 1956م، ص1، 4.

[402] جريدة القبس السورية، العدد 5360، 12 أيلول 1956، ص1

[403] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4959، 6 نيسان 1958م،ص2 .

[404] جريدة النضال السورية، العدد1375، 8 أيلول 1956م،ص2.

[405]جريدة القبس السورية العدد 5482، 1شباط 1957م،ص1 ،جريدة التحرير العربي السورية ، العدد123، 1 شباط 1957م، ص1.

سورية إلى الأمين العام للأمم المتحدة تطالبه بإنصاف قضية الجزائر وبمنح الشعب العربي الجزائري حقوقه المشروعة بالحرية والاستقلال[406].

لم تترك الجماهير الشعبية مناسبة وطنية إلا وهللت فيها للجزائر فبمناسبة إعلان الوحدة سنة 1958م ،توافدت الجماهير الشعبية من كل المحافظات إلى دمشق تأييداً لهذا الحدث التاريخي حيث عقدت حلقات الدبكة، ورددت الأهازيج الشعبية المؤيدة للوحدة التي هي سبيل لانتصار ثورة الجزائر منها هذه الاهزوجة:

((....وحدة مصر وسورية

جسر الوحدة العربية

وبدنا وحدة عربية

شوكة بعين الرجعية

يالشعب العربي هات هات

حرية و انتصارات

حرية للجزائر

للوطن العربي الثائر...))[407]

وبمناسبة إعلان وقف القتال في الجزائر عمَّ الفرح ومظاهر الزينة جميع المدن السورية[408]، و سارت مواكب الكشافة والفرق الموسيقية في الشوارع السورية حاملة المشاعل، كما ألقت الطائرات الحربية المنشورات التي تحكي بطولات جبهة التحرير الجزائرية، فكان احتفال سورية باستقلال الجزائرية لا يقل عن احتفالها باستقلالها 1946م،فضلاً عن ذلك فقد غص مكتب جبهة التحرير الجزائرية في دمشق بوفود المهنئين الذين زاروا بهذه المناسبة ضريح الأمير عبد القادر الجزائري[409].

يمكن القول: إن التضامن المطلق الذي أبداه الشعب السوري مع جبهة التحرير الجزائرية لم يكن ردة فعل عاطفية أو لحظة حماس أصيب بها الشعب السوري إنما جاء نتيجة وعي الشعب السوري بخطورة المرحلة وأهمية الثورة التي تخوضها جبهة التحرير الجزائرية منطلقين في ذلك من الاعتبارات القومية التي انطلقت منها القيادة السورية في دعمها لحركات التحرر في الوطن العربي.

---

[406] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4615، شباط 1957،ص1.

[407] الحوراني.(2008م)، ص:2622.

[408] جريدة الأخبار السورية، العدد 1916، 5 تموز 1962م،ص1

[409] الحوراني:(2008م). ص:3171.

أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الثالث:

حتى نتمكن من رسم صورة واضحة عن موقف الدولة السورية تجاه جبهة التحرير الجزائرية كان لا بد لنا من التطرق إلى موقف الأحزاب الرسمية والجماهير الشعبية من هذه الجبهة، هذا الموقف الذي تبلور بشكل عفوي من خلال المهرجانات والمناسبات التي عقدت دعماً وتأييداً لنضال جبهة التحرير الجزائرية.

إذا أمعنا النظر في موقف الأحزاب السورية تجاه جبهة التحرير الجزائرية لوجدنا أنها قد جاء ت مطابقة لما نصت عليه دساتيرها في دعم وتأييد حركات التحرر في الوطن العربي فعلى سبيل المثال انطلق حزب البعث بموقفه الداعم لجبهة التحرير من اعتبارات قومية نص عليها دستوره ، فاعتبر جهاد جبهة التحرير الجزائري جهاد بالنيابة عن الأمة العربية وأن التضامن معه واجب على كل مواطن عربي، وقد تجلى موقفه بشكل واضح وصريح من خلال البرقيات التي أرسلها إلى الهيئات والمنظمات الدولية المطالبة بتقديم كل الدعم لجبهة التحرير الجزائرية.

وبالمقابل جسد حزب الشعب معاني اسمه بمواقفه المؤيدة لجبهة التحرير هذا الموقف الذي عُبر عنه عن من خلال تصريحات مسؤوليه المنددة بالاستعمار الفرنسي والداعمة لجبهة التحرير الجزائرية ، وبينما أنطلق الحزب الوطني في موقفه تجاه جبهة التحرير الجزائرية من اعتبارات عدة كان أهمها وصول بعض أعضائه إلى

مركز القرار السياسي الأمر الذي ساعده على الاطلاع بشكل أدق على مجريات الأحداث في الجزائر فكان موقفه القومي موقفاً ناتج عن وعي سياسي مطلق لما يحدث على الأرض الجزائرية.

ومن جانب آخر جاء موقف الحزب الشيوعي تجاه جبهة التحرير الجزائري رمادياً في كثير من الأحيان مخالفاً بذلك ما جاء في دستوره فهو وأن كان قد عبر عن تضامنه مع جبهة التحرير الجزائرية في بعض المناسبات إلا أنه في الكثير من الأحيان قد أظهر ميوله إلى الدولة الفرنسية لأسباب ذكرت داخل الفصل .

وقف الشعب السوري موقفاً داعماً ومؤيداً لجبهة التحرير الجزائرية منطلق في ذلك من عدة اعتبارات أولها سياسي كونه قد خبر الاستعمار الفرنسي وأسلوبه وذاق مرارة عذابه، والثاني قومي فقد سار الشعب السوري على النهج القومي الذي رسمته القيادة السورية والذي يقول بأن لا حياة مستقلة وكريمة لسورية ووطن عربي يعاني ويكابد مرارة الاحتلال هذا النهج الذي زرعته القيادة السورية في الشعب السوري منذ اللحظات الأولى للاستقلال.

وبالمقابل ترجم الشعب السوري هذا البعد القومي من خلال التبرعات التي كان يقوم بها من أجل رفع معنويات جبهة التحرير الجزائرية والشعب الجزائري ، وبالمظاهرات والاحتجاجات التي نفذها ضد الحكومة السورية عند احساسه بتقاعسها تجاه واجبها القومي واستغلاله المؤتمرات بأنواعها كافة (طبية _ دينية_ نسائية_ حقوقية) من أجل التعريف بأبعاد الثورة التي تخوضها جبهة التحرير الجزائرية الأمر الذي جعل الدعم السوري لجبهة التحرير الجزائرية دعماً متكاملاً في مختلف الجوانب.

الفصل الرابع: أشكال الدعم السوري لجبهة التحرير الجزائرية

أولاً_ الدعم العسكري.

ثانياً_ الدعم المادي.

ثالثاً_ الدعم الإعلامي(المسموع والمقروء)..

1_ الإعلام المسموع (الإذاعة والتلفزيون).

2_ الإعلام المقروء.

رابعاً_ الدعم الأدبي.

1_موقف الشعراء.

2_ موقف الكتاب والأدباء.

خامساً_ الدعم العلمي

_ أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الرابع.

أشكال الدعم السوري لجبهة التحرير الجزائرية(1954-1962م):

يسعى هذا الفصل إلى إظهار أشكال الدعم المقدم من قبل الدولة السورية لجبهة التحرير الجزائرية الذي لم يحده قيد أو شرط و لم يقتصر على نوع محدد من السلاح أو مبلغ معين من المال ، بل شمل كل ما تحتاجه جبهة التحرير من أجل بقائها في ساحات النضال، وفيما يلي نموذج عن بعض هذا الدعم.

أولاً_ الدعم العسكري:

تعد مشكلة التسليح من أهم المشاكل التي واجهت جبهة التحرير الجزائرية منذ انطلاقتها، هذه المشكلة التي سعت سورية جاهدة لإنهائها من خلال الاستمرار في دعمها عسكرياً ولوجستياً إلا أن هذا الدعم واجه العديد من الصعوبات كان أهمها البعد الجغرافي بين سورية والمجاهدين الجزائريين، واتساع رقعة الأراضي الجزائرية وتباين طبيعتها الجغرافية و خشية الثوار من توقف القتال أو تضاؤل حدته بسبب تأخر وصول الأسلحة الأمر الذي دفع بالدولة السورية إلى عدم الاكتفاء بتوصيل الأسلحة براً بل لجأت إلى شحنها بحراً عبر ميناء اللاذقية إلى ميناء الاسكندرية ومنها إلى الجزائر، كما قامت بفتح حدودها مع العراق وجعلتها منطقة عبور للأسلحة الآتية منه[410]. وفي هذا الإطار يقول المجاهد عمار عودة[411]:((... أرسلت في سنة 1957م من طرف عمران أوعمران[412] إلى سورية لجلب السلاح غير أن عبد الحميد السراج[413] رفض تسليمنا إياه خوفاً من توتر العلاقات الفرنسية، وفي الأسبوع نفسه اشترينا بعض الأسلحة الألمانية الصنع على نفقة الحكومة السورية وقد جربنا صلاحيتها في سورية بموافقة الحكومة السورية..))[414].

وهنا نتسأل هل السراج قد خاف فعلاُ من الموقف الفرنسي تجاه سورية ، أما قد تحجج بذلك لمآرب تركه بينه وبين نفسه؟

و بعد تأكدها من سلامة المعابر سعت سورية لزيادة كمية الأسلحة المصدرة لجبهة التحرير، فتمكنت في سنة 1957م من تسليم" لجنة السلاح "التابعة لجبهة التحرير الجزائرية شحنه عسكرية كبيرة ضمت معدات حربية ومحطة إذاعة اشتراها المحلق العسكري السوري من إيطاليا إلى جانب حمولة عسكرية قدرت ب50 طن، والجدول رقم (1) يوضح بعض أنواع هذه الأسلحة[415].

النوع	الكمية	العيار

[410] صغير،(2012م). ص247.

[411] **عمار عودة:** ولد سنة 1925م، أنخرط في حزب الشعب، واعتقل سنة1950م،عضو في مجموعة ل22 التاريخية التي فجرت الثورة ، أحد أعضاء الوفد الذي ادار مفاوض إيفيان ، عين ملحقاً عسكرياً في القاهرة ، وسفيراً في ليبيا سنة1979م، : P232 , (2007).Ashouri

[412] **عمران أوعمران:**ولد سنة 1919م بدوار فوبكا في تيزي وزو،أنخرط في حزب الشعب الجزائري، اعتقل في أحداث 28أيار 1945م كان من مؤيدي الانتقال إلى الكفاح المسلح ، استلم مع بيطاط المنطقة الرابعة ، من أهم عضاء المجلس الوطني للثورة ،توفي 1992م. (2007).Ashouri : P53 ,

[413] **عبد الحميد السراج:** ولد سنة 1925م، في مدينة حماه ،انتسب إلى الكلية الحربية سنة1947م، عين عبد الحميد السراج في آذار 1955 رئيساً للاستخبارات العسكرية، شغل منصب وزير الداخلية ورئيس المكتب التنفيذي للإقليم الشمالي ، عين نائباً للرئيس جمال عبد الناصر سنة1961م.صالح.(2007م).ج:3.ص:1179.

[414] جبلي.(2015م). ص340.

[415] طلاس، مصطفى والعسلي، بسام(1984م)، **الثورة الجزائرية**، دمشق: سورية. دار طلاس. ص:154

مدافع هاون	60	81 ملـــم فرنســـي وإيطالي
مدافع هاون فرنسية	10	60ملم
بندقية نموذج 49	3000	7,5ملم
طلقات تشيكية	4500,000	9ملم
طلقات رشاش خفيف	1500,000	5,7 ملم
طلقـــات رشـــاش متوسط	360,000	8 ملم
بندقية نموذج 39	1125000	5,7 ملم

وعلى الرغم من إتهام الولايات المتحدة للاتحاد السوفيتي بالوقوف وراء الأسلحة المرسلة من سورية إلى جبهة التحرير إلا أن ذلك لم يمنع الدولة السورية من الاستمرار في أداء واجبها القومي[416] ، فقامت بتدريب عدد من مجاهدي الجبهة على سلاح الطيران في الكلية الحربية بحمص، وعلى القراءة والكتابة على أجهزة التنصت الأمر الذي مكن مجاهدي الجبهة "مجاهدي الاتصالات" من إفشال محاولة فرنسا التنصت على تذبذبات الاتصال السلكي واللاسلكي الخاصة بمكاتب جبهة التحرير في كل من سورية ولبنان ومصر[417] .

وقد جاءت الوحدة السورية المصرية لتزيد هذا الدعم قوة وتواصلاً ففي 11آذار من سنة 1958م أرسلت الجمهورية العربية المتحدة شحنات عدة من الأسلحة والذخائر المتنوعة تسلمها وفد من جبهة التحرير الجزائرية، و الجدول رقم (2) يوضح بعض هذه الكميات[418] :

الصنف	العدد	الصنف	العدد
بندقية303	3000	رشـاش المـاني 42	204
قنابل	2940	مأســـــــورة احتياطي للرشاش	204

[416] جريدة القبس السورية، العدد5620، 30 تموز 1957م، ص1.

[417] دبش. (1998م). ص:86.

[418] تامة(2019م)،ص55.

رشاش برن 303	200	طلقــة ذخيــرة 303	5000,448
ماسورة احتياطى للبرن	200	طلقــة ذخيــرة 7,93	1,000,380

وفي 31 آذار من العام نفسه قامت الجمهورية العربية المتحدة بتزويد جبهة التحرير بكمية جديدة من الأسلحة المتنوعة جاء بعض منها كما في الجدول رقم (3) الآتية[419] :

الصنف	العدد	الصنف	العدد
بندقيــة نصــف آليه 7,92 ملم	5000	رشاش متوسط 7,92 ملم	300
رشــاش بــرن 303	300	ماسورة احتياط للرشاش	300
ماسورة احتياط للبرن	300	طلقـات عيـار 303 ملم	1,000,00
خزنــة ذخيــرة للبرن	900	طلقـات عيـار 7,92	2,000,000

[419] الديب.(1984م). ص:373.

وفي الأول من أيار 1958م ارسلت الجمهورية العربية المتحدة كميات من المتفجرات عن طريق تجارة ليبيين وصلت الشحنات إلى ليبيا ،ومن ثم إلى الجزائر تسلمت الجبهة كميات المتفجرات الآتية[420]:

الصنف	العدد
طوربيد بنجالو صاج 150 سم	500
فتيل امان مغطى	1000

وعند تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية أرسلت الجمهورية العربية المتحدة كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة ليتم نقلها عن طريق تونس إلى المجاهدين في الجزائر، ففي 13 تشرين الثاني 1958م أرسلت الجمهورية العربية المتحدة الكميات الآتية[421] :

الصندوق	الكمية	الصنف
لغم مضاد للدبابات عدد5	1650	لغم مضاد للدبابات عدد 7
قالب o,m,o ت.ن.ت	1204	مشعل طرق شد وضغط
كيلو غرام جلجنالت	635	طلقة إشارة حمرا ع 1
محبس الغام قصير	200	قصافة سلك شائك معزولة
صاروخ 83	500	طبخة اشارة عدد 1

[420] الديب، (1984م). ص- ص:372-374.

[421] الديب، (1984م). ص403

فتيل متفجر	20,000	متر فتيل امان
بطانية صوف لعبور الاسلاك الكهربائية	350	شيكارة رمل
1350	لغم للأشخاص عدد 5	500
350	علبة كبريت هواء مأمون	350
60	طلقة اشارة خضراء	60
131	قصافة سلك شائك بدون سير عازلة	350
30	سلاح قاذف ص/د	80
1,000	طوربيد بنجالور	1,500
600	شوكة تثبيت	3,500

وفي سنة 1959م قامت الجمهورية العربية المتحدة بتسليم مندوب الحكومة المؤقتة المعونة الصينية للثوار الجزائريين والتي تم تخزينها بالمخازن المصرية "بمرسى مطروح" ، ليتم نقلها إلى تونس وكانت على الشكل الآتية[422] :

[422] الديب.(1984م).ص:440.

الصنف	الكمية	الصنف	الكمية
بندقيــة رشاشــة تومسون	2000	بندقيــة كريانــة ع7,62	4000
بندقية 7,62	20,000	بندقيــة مــاران 7,62ملم	2,000
رشــاش خفيــف 7,62 م/ط	1,000	رشــــــــاش ثقيل7,62ملم	300
هاون 81ملم	200	مـدفع 57 ضـد الدبابات	300
رشــاش ثقيــل 12,7ملم	50	هاون 60 ملم	1,000

وفـي أثنـاء مرحلـة المفاوضـات الجزائريـة الفرنسـية بـادرت الجمهوريـة العربيـة المتحـدة بإرسـال شـحنة مـن الأسلحة والذخائر للثوار الجزائريين تضمنت بعض ما جاء في الجدول(5) الآتي[423].

الصنف	الكمية	الصنف	الكمية
طبنجــــــــة عيار7,63	5000	رشـاش قصـير 7,892	4000
رشــاش خفيــف 7,62	2000	طلقــة للرشــاش قصير	7,600,000
طلقــة رشــاش خفيف	4,800,000	اجمــــــالي الشحنة	حــوالي 244 طناً

[423]الديب. (1984م). ص:492.

إن كل ما سبق يدفعنا لطرح بعض تساؤلات:

1_هل أثرت المساعدات العسكرية السورية على العلاقات السورية الفرنسية ؟ في الواقع لقد أثرت تلك المساعدات سلباً على طبيعة العلاقات السورية الفرنسية الأمر الذي دفع بالحكومة الفرنسية لإرسال مذكرة احتجاجية إلى الحكومة السورية طالبتها فيها بالكف عن تقديم المساعدة لجبهة التحرير الجزائرية، إلا أن الحكومة السورية ردت على هذه المذكرة قائله: إن ما يربطها بالجزائر أكبر مما يربطها بفرنسا وأن سورية لا يمكنها بأي شكل من الأشكال أن تقف مكتوفة الأيدي وهي ترى شعباً عربياً يقتل ويشرد[424] .

2_ ما كمية الأسلحة السورية المصدرة لجبهة التحرير الجزائرية؟ في الواقع إن جميع الأبحاث والمذكرات التي تطرقت لموضوع التسليح كانت قد أجمعت بأن سورية كانت الداعم الأكبر لجبهة التحرير بموضوع التسليح دون ذكر أي إحصائية ، وربما يعود ذلك إلى أن بعض الأسلحة كانت تورد بشكل مباشر إلى أرض المعركة دون إجراء إحصاء لها.

3_ قد يرى البعض بأن معظم كميات الأسلحة المصدرة لجبهة التحرير قد صدرت في فترة الوحدة السورية _ المصرية وبالتالي أن جمال عبد الناصر هو من قام بتصديرها كلها، في الحقيقية أن هذه المغالطة قد رد عليها أكرم الحوراني نائب الرئيس جمال عبد الناصر أيام الوحدة قائلاً:

... ليس صحيحاً ما ادعاه عبد الناصر من أنه كان أول من أمد الجزائر بالأسلحة وأن ما زعمه عبد الناصر من أنه قد بعث إلى الجزائر بشحنة من الأسلحة على ظهر اليحت " فخر البحار" أنما يخالف الحقيقة والواقع لأن الأسلحة المذكورة أنما هي أسلحة سورية اشتريت بأموال سورية، وقد أرسلت فعلاُ على ظهر اليخت " فخر البحار" لأن سورية اختارت تأمين إرسالها على سفينة عربية حرصاً على سرية الشحن..، لقد ظلت سورية مثابرة على أمداد إخواننا الجزائريين الأبطال بالسلاح حتى بعد قيام الوحدة وانتقال السلطة إلى حكام القاهرة، بل أنني لا أذيع سراً إذا قلت أن الحكومة السورية قد عقدت قبل قيام الوحدة صفقة لشراء أسلحة بما يزيد عن عشرة ملايين ليرة سورية مع تشكوسلوفاكيا لحساب ثورة الجزائر....[425].

ثانياً_ الدعم المادي:

سعت الدولة السورية لدعم جبهة التحرير الجزائرية مادياً إلى جانب دعمها العسكري وعلى الرغم من أن هذا الدعم كان يسيراً إذا ما قورن بحجم القضية الجزائرية إلا أنها استمرت به منطلقة من قناعات ذاتية وشعور وإحساس عربي بوجوب وقوف العربي إلى جانب أخيه في الشدة، ومن أجل هذا خصصت كغيرها من الدول

---

[424] جريدة العلم السورية، العدد130، 7حزيران 1956م،ص1.

[425] الحوراني.(2008م). ص: 3180

الإسلامية والعربية أسبوعاً من كل سنة لمساعدة الجزائريين أطلق عليه اسم " أسبوع الجزائر"، تم التجهيز له من قبل لجنة سميت "بلجنة الأسبوع" والتي بدأت عملها بتسليم إيصالات إلى اللجان التي ستطوف في الأحياء والأسواق العامة والتي بلغ عددها في دمشق لوحدها حوالي 80 لجنة ، بالإضافة إلى مائتي لجنة في المحافظات الأخرى ، تلى ذلك نداء وجهته اللجنة إلى الشعب السوري جاء فيه:

.... إلى الشعب السوري الكريم ...إن الحالة في الجزائر أصبحت تستدعى تدابير سريعة من الشعوب العربية والإسلامية كافة لمنع فرنسا وأنصارها الاستعماريين من الاسترسال في تذبيح إخواننا المغاربة في الجزائر وإبادتهم، ففرنسا ومن ورائها أمريكا وإنكلترا والصهيونية العالمية ممعنة في إبادة الشعب الجزائري المسلم إبادة عامة طمعاً في إحلال مستعمرين فرنسيين مكانهم وجعل المغرب العربي أرضاً فرنسية خالصة، وهذه المذابح أنما هي مقدمة لإفناء جميع أبناء المغرب بما فيه مراكش وتونس،....ولذلك فأننا نحن لجنة تنظيم أسبوع الجزائر ندعو أفراد الشعب السوري كافة إلى نصرة الجزائر، ..ومطالبة فخامة رئيس الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة السورية بمناصرة الجزائر، وذلك بتنفيذ ما أقره المجلس النيابي بالإجماع تنفيذاً سريعاً حاسماً، .. وأول ما نطلبه من الحكومة السورية مقاطعة فرنسا المجرمة مقاطعة سياسية وثقافية واقتصادية واتخاذ التدابير كافة لمساعدة المجاهدين في الجزائر مساعدة مالية وعسكرية وسياسية ، وبهذه المناسبة نعلن أن لجنة تحرير المغرب العربي بمؤازرة الفئات الشعبية كافة ستقوم في الأسبوع الذي يبدأ بجمع التبرعات لمساندة نضال الجزائر ضد حرب الإبادة التي تشنها فرنسا المجرمة على الشعب المغربي المسلم، وستؤلف لجان في كل المدن السورية من كرام المواطنين في أسبوع الجزائر لجمع التبرعات و إيصالها إلى المجاهدين في الجزائر..... [426].

بدأ الأسبوع نشاطاته بكلمة افتتاحية ألقاها الرئيس شكري القوتلي أكد فيها عظمة العمل البطولي الذي تخوضة جبهة التحرير حيث قال:

...إنها أيام جديدة في أسبوع الجزائر يتاح فيها لهذا الشعب الذي فتح قلبه على آفاق القضايا العربية الكبرى، أن يبرهن اليوم كما برهن بالأمس على أنه يعطي العمل القومي كل جهوده وكل إخلاصه....إني أبارك الشعب في هذا الاسبوع القومي أسبوع الجزائر، وأذكر أن الشعب في مناصرة لقضية الحق في الجزائر في سورية...أنكم تشاركون في هذا القطر العربي مشاركة قومية معنوية رائعة يدرك الجميع أن الجرح في أي جنب عربي هو في قلوبنا...أن أسبوع الجزائر في سورية هو حلقة من حلقات الأمجاد السورية في سجلها الحافل

[426] جريدة القبس السورية ،العدد5355، 26 آب 1956م،ص4.

بالتضحيات ورجاء الأمة العربية كلها الالتفاف إلى هذا الجزء من الوطن العربي الأكبر وتقديم يد العون والمساعدة... [427].

تلى ذلك كلمة لرئيس الحكومة صبري العسلي أكد فيها استمرار دعم الحكومة السورية لجبهة التحرير الجزائرية حتى تحقيقها النصر ، وقد انهى كلمته بإعلان تبرعه بألفي ليرة من راتبه دعماً لمجاهدي جبهة التحرير الجزائرية[428].

وفي الإطار ذاته أعلن وزير الأشغال العامة عن تبرعه براتبه الشهري كاملاً في أسبوع الجزائر [429]، كما أعلنت وزارة الاقتصاد تبرعها بقيمة 5% من قيمة بطاقات الدخول المباعة في معرض دمشق الدولي من فئة 100 قرش سوري لمدة أسبوع[430] ، ومن جانبها أعلنت الحكومة عن تبرعها في 20 كانون الأول 1956م بمبلغ (10,000) ليرة دعماً لنشاط مكتب المغرب العربي المساند لقضايا المغرب العربي عامة والقضية الجزائرية خاصة[431].

وفي خضم الحدث شهد أسبوع الجزائر في اللاذقية إقبالاً لا بأس به على الرغم من ضعف الأحوال المادية، وقد أكد القائمون عليه أن هذه التبرعات المتواضعة تعبير عن تضامن أهل اللاذقية مع جبهة التحرير الجزائرية آملين تحقيق النصر القريب[432].

ونظراً للإقبال الشديد الذي شهده الأسبوع في المحافظات صرح الأمين العام للجنة الأسبوع " محمد مبارك" بأن باب التبرع سيبقى مفتوحاً لكل من أراد التبرع، وأضاف قائلاً إنه من المنتظر أن يبلغ مجموع التبرعات في محافظة دمشق وضواحيها حوالي مليون ليرة[433].

ودعماً للشعب الجزائري قرر المجلس النيابي تكليف الحكومة السورية بدعوة الحكومات العربية لتخصيص مبالغ مالية إضافية لنصرة ثوار جبهة التحرير الجزائرية وإمدادهم بالسلاح اللازم لاستمرار ثورتهم[434].

والإطار ذاته سلم الرئيس شكري القوتلي في نهاية أسبوع الجزائر لسنة 1957م وفد جبهة التحرير الجزائرية مبلغ مالي يبلغ حوالي "1,800,00 " دولار، وصك بمبلغ " 132,130,49 دولار، وقد بين القوتلي

---

[427] جريدة القبس السورية ، العدد 5353، 23 آب 1956م ، ص1.

[428] جريدة القبس السورية ، العدد 5353، 23 آب 1956م ، ص1.

[429] جريدة الاتحاد السياسي السورية، العدد 349، 27 آب 1956م،ص1

[430] الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، العدد 43، 27أيلول 1956، ص5744.

[431] الوثائق التاريخية السورية ، الوحدة الوثائقية: مراسيم جمهورية، المجموعة: وزارة الخارجية، الوثيقة رقم: م ح/298/55لسنة1956م.

[432] جريد التحرير السورية، العدد36 ، 12تشرين الأول 1956م، ص1

[433] جريدة القبس السورية، العدد 5360، 2 أيلول 1956م،ص1

[434] جريدة التحرير العربي السورية ، العدد48، 29تشرين الأول 1956م، ص1.

عند تسليمه المبلغ بأنه مبلغ رمزي [435]، وأن سورية لن تدخر جهداً في تقديم العون والمساعدة لشعب الجزائر في معركته دفاعاً عن حريته واستقلاله[436]، كما قامت الحكومة السورية في شهر آب بصرف مبلغ 10,000 ليره سورية لحساب مكتب المغرب العربي بدمشق في 25تموز سنة 1957 م لمساعدته في مواصلة نضاله[437] .

ومن جانب آخر أكد وزير الدفاع خالد العظم عند لقائه وفد جبهة التحرير الجزائرية على أن سورية لن تتوانى عن دعم جبهة التحرير في أي شيء يمكنها فعله حتى ولو كان على حساب علاقتها مع فرنسا فقال: ((....قامت سورية بما يتوجب عليها في دعم الثورة الجزائرية، ومدها بالأسلحة والذخائر التي كنا نشتريها باسمنا، ثم نسوقها إلى الثوار الجزائريين وتبرع المواطنون في سورية بملايين الليرات وقدموها بكل شوق، واستمرت سورية تجهد في الأمم المتحدة لدعم استقلال الجزائر، وآثرت استمرار انقطاع علاقاتها مع فرنسا وانقطاع السوق الفرنسي بوجه مشترياتنا من الأسلحة تساير العدوان على الجزائر العربية ، أو تسكت عنه..)) [438].

واستمراراً في المادي لجبهة التحرير الجزائرية بدأ أسبوع الجزائر لسنة 1958 تجهيزاته باجتماع عقدته "لجنة الجزائر[439]" في 27آذار في السراي الحكومي برئاسة وزير الداخلية عبد الحميد السراج اتُفقت فيه على تنظيم لجان في الأحياء والمحافظات السورية لإنجاح الأسبوع[440].

وقد بدأت فعاليات هذا الأسبوع في 30آذار بتعطيل الحركة والحياة العامة في سورية خمس دقائق إجلالاً لأرواح شهداء الثورة الجزائرية[441]، تلى ذلك بكلمة ألقاها الرئيس السابق شكري القوتلي أكد فيها على أن الجمهورية العربية المتحدة لن تدخر أي جهد لدعم جبهة التحرير الجزائرية، وقد ختمها بإعلانه عن تبرعه براتبه الشهري الكامل لأسبوع الجزائر[442]، جاء فيها:

إن هذا اليوم الذي تحتشدون فيه لنصرة إخوانكم في الجزائر وتنادون إلى البذل والسخاء لإذكاء ثورة الحق والحرية في الجزائر في هذا اليوم والجزائريون الأحرار يواصلون النضال ويعانون من العدو المحتل شر أنواع العذاب ،لقد رأيتم في أرضكم كما ستسمعون اليوم على الجزائر تهديم البيوت وقتل الأبرياء ..أنهم يفعلون نفي

---

[435] الجريدة الرسمية، الجمهورية العربية السورية، العدد 1، 3 كانون الثاني 1957، ص 56.

[436] سعيدي، وهيبة.(1994م). **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح ،(1954-1963م)** . ط:1. الجزائر: الجزائر. دار المعرفة . ص:65.

[437] الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية ، العدد 37، 18 آب 1957، ص5060 .

[438] جريدة التحرير السورية، العدد 197 ، 16 أيار 1957م،ص2.

[439] **ضمت لجنة الجزائر كل من السادة** : عبد الحميد السراج، ميشيل عفلق، نظيم الموصلي، يوسف رويسي ، إبراهيم العادلي، كامل الروماني ، رشاد برمدا، نصوح الدقاق، عبد الرحمن الطباع، كمال العابد، نصوح بابيل ، أحمد الفتيح. جريدة الأنشاء السورية ، العدد 4953، 28 آذار 1958م، ص2.

[440] جريدة القبس السورية، العدد 5819، 28 آذار 1958م، ص1.

[441] جريدة الانشاء السورية ،العدد 4951، 27 آذار 1958م،ص2، جريدة القبس السورية، العدد 5824، 3 نيسان 1958م، ص1.

[442] جريدة الانشاء السورية ،العدد 4953، 30 آذار 1958م، ص1.

الجزائر كما فعلوا في ثورتكم عام 1925م،... في هذا اليوم يجب أن نهب جميعاً لنصرة إخواننا في الجزائر العربية،.. إني إذ أدعوكم اليوم إلى المزيد من البذل والسخاء نصرة لمجاهدي الجزائر الذين يسطرون اليوم التاريخ بدمائهم المجيدة...[443].

تلى ذلك كلمة ألقاها السيد صبري العسلي ثمن فيها نضال جبهة التحرير الجزائرية فقال:

.. إن الجزائر لا تدافع عن نفسها فقط وإنما هي تدافع عن البلاد العربية جمعاء بل هي تدافع عن الإنسانية بكاملها ضد عدوان الاستعمار و وحشيته، فلا عجب أن يكون دفاعها ضارباً عنيداً مادامت تدافع عن هذه المثل العليا للعرب والإنسانية، وهذا ما دعا شعوب العالم الحرة أن تتادينا اليوم لنصرة الجزائر، وإنما ننصر أنفسنا و ننتصر لها، إن معركة الجزائر ضد فرنسا هي معركتنا نحن ولو خضعت الجزائر لنقل الاستعمار المعركة إلى أرضنا، فنحن إنما نخوض في أسبوع الجزائر هذا معركة الدفاع عن النفس لا معركة الدفاع عن الجزائر وحدها ....[444].

ومن جانبه حيَّ السيد أكرم الحوراني نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة في كلمة الشعب الجزائري المقاوم متمنياً لو أنه يستطيع مشاركتهم حمل السلاح فقال:

...إننا نتمنى لويكتب لنا شرف حمل السلاح إلى جانب إخواننا في الجزائر ..ليتنا نستطيع تقديم شيء أثمن من المال للمكافحين الجزائريين ....إن المعركة الدائرة الآن في الجزائر هي بمثابة خط الدفاع الأول عن القومية ..أن الجزائر في حاجة إلى المال وعلينا أن نزودها بهذا المال حتى نشعر أبطال الجزائر بمشاركتنا في هذه المعركة....[445].

بدأت لجان الأسبوع بالطواف في شوارع دمشق والأسواق التجارية لجمع التبرعات وسط إقبال شديد من قبل المواطنين [446]، وفي حلب افتتح وزير الداخلية عبد الحميد السراج أسبوع التبرع بكلمة دعا فيها جماهير الشعب إلى البذل والعطاء من أجل الجزائر المناضلة والمدافعة عن شرف الأمة العربية وكرامتها، وقد بلغت قيمة الأموال المتبرعة فيها حوالي 130 ألف ليرة[447].

ومن جانب آخر قدر أعضاء المكتب التنفيذي لأسبوع الجزائر المبالغ المالية التي تم جمعها في الإقليم الشمالي(سورية) بحوالي 6 ملايين ليرة سورية، إضافة إلى التبرعات العينية من سيارات ومجوهرات وحوائج أخرى

---

[443] جريدة المجاهد الجزائرية،العدد22، 15 نيسان 1958م،ص6.

[444] طلاس والعسلي.(1984م).ص: 402.

[445] جريدة الانشاء ،العدد 4953، 30 آذار 1958م، ص1.

[446] جريدة القبس السورية ، العدد5824، 3 نيسان 1958م،ص1.

[447] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4957، 3 نيسان 1958م، ص1.

قدر ثمنها بأكثر من مليون ليرة سلمت جميعها إلى رئيس اللجنة[448]، وعلى الرغم من انتهاء فترة أسبوع الجزائر إلا أن استمرار توافد المتبرعين عليه جعل لجنة الأسبوع تمدده لأسبوع آخر تبرع خلاله السوريون بما مقداره 5 ملايين ليرة سورية (مبالغ مالية، عينات مادية)[449]، وبهذه المناسبة صرح محمد مبارك بأن وزير الداخلية قد تسلم من أسبوع الجزائر 230 ألف ليرة كحصية اسبوع الجزائر من الأموال المجمدة في المصارف لحساب اسبوع الجزائر[450]، وفي نهاية الأسبوع وصل وفد جبهة التحرير المسؤول عن جمع الأموال إلى دمشق لاستلام الأموال ، وخلال اللقاء ألقى رئيس وفد جبهة التحرير كلمة شكر فيها القائمين على إنجاح الأسبوع جاء فيها :((....أوجه الشكر للمنظمات والهيئات الشعبية على هذا التعاون، كما نشكر الاتحاد النسائي والكشافة، فقد قاموا بأحسن ما يقوم به الأخ تجاه أخيه عند الخطر،... و إنني أوجه خالص الشكر لفخامة المواطن العربي الأول السيد شكري القوتلي الذي رعى حفل أسبوع الجزائر في دمشق وإلى السيد عبد الحميد السراج الذي ترأس لجنة اسبوع الجزائر واشرف عليها ، وبذل كل جهده في سبيل مساعدتنا ..))[451]، ومن جانب آخر قامت الحكومة السورية بمنح الشعب الجزائري من موازنتها(موازنة الإقليم الشمالي) مبلغ 500,000 ليرة سورية كإعانة لمنكوبي الجزائر[452] ، كما منحت مكتب المغرب العربي في دمشق إعانة مالية تبلغ 10000 ليرة سورية لمساعدته في إدارة نشاطاته الداعمة لنضال جبهة التحرير الجزائرية[453].

لم تكتف الحكومة السورية بالمساعدات المالية فقط بل عملت على إرسال الأغذية والألبسة والمواد الطبية وأُلفت لجاناً لهذا الغرض ترأسها السيد عبد الحميد المهري ممثل جبهة التحرير الجزائرية في دمشق[454] ، فضلاً عن ذلك سمحت الحكومة السورية بتسهيل مهام وفد جبهة التحرير الجزائرية بفتح أرصدة بنكية قابلة لتحويل العملة الصعبة وضعت هذه الأرصدة باسم السيد عبد الحميد مهري ممثل جبهة التحرير في دمشق[455].

استمر الدعم السوري للجزائر إلى ما بعد الاستقلال ففي سنة 1962م أرسلت الحكومة السورية مليون ليرة سورية وألف طن من القمح هدية من الشعب السوري إلى الشعب الجزائري[456] .

---

[448] جريدة الانشاء السورية، العدد 4958م،4 نيسان 1958م، ص2.

[449] جريدة الانشاء السورية، العدد 4966، 14 نيسان 1958م ، ص2.

[450] جريدة القبس السورية، 5848، 19 أيار 1958م،ص1.

[451] جريدة الإنشاء السورية ،4963، 9 نيسان 1958م، ص2.

[452] الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، ملحق العدد 32، 7تشرين الأول 1958م، ص 3739.

[453] الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية، العدد 45، 15تشرين الأول،1958م، ص 6081.

[454] طلاس و العسلي، (1984م). ص:154.

[455] الصلابي، محمد.(2017م). **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي(من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال 1962م، وسيرة الأمام البشير الإبراهيمي)**.ج:3. ط:1. القاهرة: مصر. دار ابن كثير. ص:471.

[456] جريدة الصدى العام السورية، العدد 83، تشرين أول 1962م، ص1.

ثالثاً_ الدعم الإعلامي(المسموع _ المقروء).

1_ الإعلام المسموع (الإذاعة والتلفاز).

ساندت الإذاعة السورية جبهة التحرير الجزائرية في نضالها البطولي من خلال ما بثته من أغانٍ وطنية وتعليقات سياسية ونشرات إخبارية حول آخر المستجدات في القضية الجزائرية الأمر الذي أثار حفيظة الحكومة الفرنسية التي اعتبرت أن كل ما يذاع في إذاعة دمشق حول الجزائر هو بمثابة تدخل في شؤونها الداخلية، ومن أجل ذلك أرسلت بمذكرة إلى الأمم المتحدة تشكو فيها الإذاعة السورية على أنها توجه نداءات إلى الشعب الجزائري تحسه فيها على قتل المستوطنين الأوروبيين في الجزائر [457].

تجدر الإشارة إلى أن الرئيس الفرنسي كوتي (kotie)(1954-1959م) قد اشتكى لوزير الخارجية السوري خالد العظم الذي زار باريس في حزيران 1955م من إذاعة دمشق متهماً إياها ببث الدعاية ضد فرنسا مشيراً إلى أن هذا العمل يسيء إلى العلاقات بين البلدين، فرد عليه العظم قائلاً: ((...نحن لا ننوي في إذاعتنا إيذاء فرنسا بل دعم مطالب إخواننا في الحرية والاستقلال وهذا أمر طبيعي...))، وأضاف ((أما إذا كانت اللهجة قاسية فلا بأس من جعلها أقل قسوة ولا سيما وأن الفرنسيين هم الذين نادوا بالحرية وحقوق الإنسان...))[458].

ومن جانب آخر خصصت الإذاعة السورية زاوية للتعريف بالقضية الجزائرية اسمتها" كلمة الجزائر" أشرف عليها الطلبة الجزائريون في سورية، بدأت برامجها بقول" هنا صوت الجمهورية الجزائرية"، تضمنت تعليقاً سياسياً يومياً على أهم الأحداث المحلية والدولية، بالإضافة إلى الأغاني الوطنية و القصائد الشعرية التي تحض على الالتفاف حول جبهة التحرير الجزائرية[459]، وقد جاء في إحدى تعليقاتها :

....إن صوت الجزائر سيرفع في كل يوم من هذا المكان، وفي مثل هذا الوقت ليصل إلى أبناء العروبة وثورتهم الخالدة في الجزائر وفي العالم أجمع ، وهو أذ يعد مستمعيه الأكارم على العمل الدائم لإظهار الثورة الجزائرية على حقيقتها الناصعة ويلبي كل ما يطلبه المستمعون من أسئلة وتوضيحات حول الجزائر بصورة عامة.. وإننا لنأمل أن يوفقنا في كل ما تسمى إليه من أهداف سامية نبيلة ...وأخيراً لا يسعنا في هذه الكلمة إلا أن نرفع أذكى تحياتنا إلى سيادة رئيس الجمهورية العربية المتحدة الرئيس جمال عبد الناصر وحكومته وشعبه الأبي وفقهم الله و إلى هيئة الإذاعة و مديرها العام ورفاقه الاكرمين والسلام عليكماً، كما تم تخصيص ركن في الإذاعة السورية سمي " إجابة المستمعين " للإجابة عن الأسئلة المطروحة حول آخر التطورات في الثورة

---

[457] جريدة القبس السورية، العدد 5071، 4 أيلول 1955م، ص1.

[458] العظم. (1973م). ج:2. ص: 415.

[459] هلال، عمار.(2012م).**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م.** ط:5.الجزائر: الجزائر. دار هومة. ص:90.

الجزائرية [460]، تولى الإجابة عنها محمد الغسيري رئيس مكتب جبهة التحرير في دمشق، وقد جاء في إحدى تعليقاته:

... أيها الأخوة العرب كلمة اليوم مع المستمعين ..جاءنا سؤال من عند الأخ مهدي عبدالله الجندلي من دمشق يسأل فيه ، هل السيد فرحات عباس هو الزعيم الوحيد للثورة الجزائرية...أيُّها الأخ الكريم إعلم أن الزعيم الوحيد للجبهة التحرير الجزائرية هو الشعب العربي في الجزائرية ، فالشعب هو الذي يشرف على تسيير الثورة وتوجيهاتها، وذلك بانتخابه للمجالس الشعبية في كل مدينة جزائرية ومهمة هذه المجالس جمع المال.... وتزويد الجيش بالشباب و مراقبة الحدود ..إلخ.، ....وجاء سؤال من الأنسة أمل دك الباب من حلب تسأل فيه عن دور المرأة الجزائرية في الكفاح التحريري؟ ..أيها الأخت الكريمة إن الثورة الجزائرية ليست من عمل طبقة معينة، بل هي ثورة شعبية بمعنى الكلمة فشارك فيها العمال والفلاحون والطلاب والتجار ورجال الفكر، كما شاركت فيها الفلاحة والعاملة والطالبة والزوجة والأم، لقد نظمت جبهة التحرير الجزائرية النساء الجزائريات في خلايا سرية دقيقة التنظيم مهمتها جمع المال وخياطة لباس الجنود ونقل الأخبار ... وما جميلة بوحيرد إلا رمزاً لكفاح مئات الآلاف من الجزائريات اللواتي حررتهن الثورة الجزائرية من رواسب الماضي كالبقاء في البيت ...وهؤلاء البنات قمن بدورهن للمشاركة في تحرير الجزائر وتطوعوا في سبيل ذلك ...[461].

وتأكيداً لدعمها الإعلامي المطلق لجبهة التحرير الجزائرية قامت الحكومة السورية بمنع عرض الفيلم الفرنسي "فرقة الصحراء" الذي صور مجاهدي جبهة التحرير الجزائرية بحالة ضعف أمام القوات الفرنسية[462].

وبعد الاستقلال قام وفد إذاعي سوري[463] بزيارة للجزائر في 4 تشرين الثاني سنة 1962م، وخلال الزيارة نقل الوفد مشاهد من الجبال والمناطق التي دارت فيها المعارك بين المجاهدين الجزائريين والفرنسيين ،فضلاً عن قيامهم بمقابلات مع رجال الجبهة عُرضت جميعها على إذاعة وتلفاز دمشق الأمر الذي ساعد الشعب السوري على الاطلاع على المآثر الخالدة التي سجلها أبناء الجزائر[464].

2_ الإعلام المقروء:

---

[460] مجلة مكتب المغرب العربي بدمشق، العدد 48، 23آذار 1956م،ص1.

[461] مجلة مكتب المغرب العربي بدمشق، العدد 105، 4شباط 1960م،ص2.

[462]الوثائق التاريخية السورية. الوحدة الوثائقية : وثائق الدولة. المجموعة : وزارة الخارجية. رقم الوثيقة : خ /12/10السنة1960م.

[463] **ضم الوفد** : نسيب الاختيار، وهشام العجة رئيس شعبة الإذاعة الخارجية وخلدون المالح وتحسين الجزائري وأحمد أبو سعدى ومحمود العربيني. جريدة الناقد السورية، العدد 14، 5 تشرين الثاني 1962م، ص2.

[464] جريدة الناقد السورية ، العدد 16 ، 9 تشرين الثاني 1962م،ص2.

واكبت الصحف السورية تطورات الأحداث السياسية الدائرة في الجزائر وجعلتها مادة أساسية في أعدادها الصادرة والتي أكدت فيها الأبعاد الوطنية والقومية التي تحملها الثورة الجزائرية، فقد رأت جريدة البعث[465] أن نضال جبهة التحرير الجزائرية هو نضال قومي بالنيابة عن الأمة العربية، وأن الوقوف إلى جانبها ودعمها واجب على كل مواطن عربي[466] مشيرة إلى أن السبب الرئيسي للجوء جبهة التحرير إلى الثورة المسلحة هي تلك المجزرة الرهيبة التي ارتكبتها فرنسا في 8أيار1945م والتي راح ضحيتها ما يقارب 45 ألف من أبناء الجزائر الأبرياء[467]، هذه المجذرة التي رأت فيها جريدة الرأي العام[468] بأنها كانت بداية لتنظيم شعبي واعٍ ومحكم كان من ثمرته تأسيس جبهة التحرير الجزائرية التي أعلنت ثورتها في 1نوفمبر(تشرين الثاني) سنة 1954م[469].

حاولت الصحف السورية نقل أحداث الثورة الجزائرية كما هي للقارئ السوري فرصدت بطولات مجاهدي جبهة التحرير وحالات القلق والهلع التي أصيب بها الجيش الفرنسي ، وشددت على أن حياة البؤس والشقاء الذي عاشها أبناء الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي هي أحد الأسباب التي دفعت جبهة التحرير لإعلان ثورتها، ورأت ((..إن من حق هذا الشعب على الإنسانية أن تحني له رأسها..))[470] ، مؤكدة على أن الثورة الجزائرية تمر بمرحلة خطرة يجب تلافيها بتكاتف جهود الدول العربية [471].

ودعماً لنضال جبهة التحرير الجزائرية شنت الصحف السورية هجوماً عنيفاً على بعض الحكومات العربية المتقاعسة عن نصرة جبهة التحرير الجزائرية قائلة ((.. متى يحمل العرب حكامهم على إيقاظ ضمائرهم ...))، و مضيفة بأن مشكلتنا نحن العرب في حكامنا أكثر من مستعمرينا متسائلة متى سيدرك الشعب العربي هذه الحقيقة الصارخة [472].

---

[465] **جريدة البعث:** جريدة يومية سياسية أصدرها حزب البعث العربي الاشتراكي سنة 1946م، واتخذت شعاراً لها منذ أول عدد " أمة عربية واحدة .. ذات رسالة خالدة "، عطلت عدة اشهر بسبب بعض المقالات التي نُشرت فيها ، مازالت تصدر حتى اليوم. إلياس.(1983م).ج:2.ص:318.

[466] **قالت في هذا المضمار:** ((.... نحن اليوم في قلب التاريخ الإنساني، نؤثر فيه أكثر مما نتأثر به، فهل قدّرنا الموقع الخطير لثورة الجزائر في هذا النضال...أن الاستعمار الفرنسي يشن حرب إبادة على شعبنا في الجزائر، وبقدر ما نساهم في مساعدته ليتحرر من المستعمر يكون نضالنا ضد الاستعمار صادقاً وشاملاً ومعبراً عن تجربتنا التي هي تجربة الإنسانية جمعاء...)). جريدة البعث السورية، العدد8، 8 حزيران 1956م، ص1، 3.

[467] جريدة البعث السورية، العدد 4، 11 أيار 1956م، ص1

[468] **جريدة الرأي العام:** جريدة يومية سياسية مستقلة، أسسها أحمد عسة ونزيه الحكيم ، صدر أول عدد لها سنة 1954م، تميزت الصحيفة بكثرة افتتاحياتها السياسية التي كان يحررها أحمد عسة غالباً، وهي مطبوعة بالطابع الانتقادي العنيف ، وفي سنة 1958م، توقفت كغيرها من الصحف ، ثم عادت في تشرين الأول 1962م، وقد حلت محل " الصدى العام" ، توقفت نهائياً 1963م. إلياس. (1983م).ج:2.ص500.

469 جريدة الرأي العام السورية، العدد 68، 7 أيار 1956م،ص1.

[470] جريدة البعث السورية، العدد 5 ،18 ايار 1956م،ص3.

[471] جريدة الجماهير السورية، العدد 35، 2 حزيران 1959م،ص1.

[472] جريدة البعث السورية العدد1، 20 نيسان 1956م،ص1.

أكدت الصحف السورية في مقالاتها الصادرة عمق الفلسفة الثورية التي تحملها الثورة الجزائرية، الأمر الذي شددت عليه جريدة البعث مؤكدة أن هذه الثورة قد قامت بدافع وطني وقومي وليس بدافع التعصب الديني كما حاولت الحكومة الفرنسية إظهاره فكتبت تقول :

((..إن الثورة الجزائرية هي من صنع الجزائريين انفسهم، ولا ترتبط بأية جهة ..، وإن الجزائر المحاربة تمتلك رؤوساً سياسية نيرة..، ولذلك لم يكن ممكناً إخمادها، كما كان يمكن أن يحدث ذلك فيما لو كانت فوضوية، وجيش التحرير استطاع في سنة واحدة أن يحل محل جميع الأحزاب السياسية الموجودة منذ عشرات السنين...إن الثورة الجزائرية إنما تهدف إلى أن تحصل قبل كل شيء على الحق المقدس، حق الشعب في الاستقلال، وحين تنتصر الثورة قريباً ستزول بقايا النظام الإقطاعي التي استمرت حتى الآن بسبب الاستعمار، ولن تكون الدولة الجزائرية ملكية ولا دولة دينية))[473]، وهنا يمكن التساؤل إلى ماذا استندت جريدة البعث في ادعائها هذا ؟ في الواقع أن جريدة البعث قد استندت في قولها إلى الحقائق الآتية:

1_ إن جيش التحرير الوطني لم ينشأ على أنقاض جيش سابق على عكس جيوش الدول الكبرى التي نهض على أنقاض جيوش قديمة فالجيش الأمريكي نهض على أنقاض الجيش الإنكليزي، والجيش الروسي نهض على أنقاض الجيش القيصري، و الجيش الفرنسي نهض على أنقاض الجيش الملكي .

2_ افتقار جيش التحرير الجزائري إلى الخبرات القتالية والتقاليد العسكرية.

3_ قدرة جبهة التحرير على تطوير جيشها بسرعة هائلة الأمر الذي أثار الاضطراب في الجيش الفرنسي[474].

ومن جانب آخر انتقدت الصحف السورية التصريح الذي أدلى به الحاكم العام للجزائر لاكوست" (Lacoste) والذي وصف فيه المجاهدين بأنهم عصاه خارجون عن القانون[475]مشيرة إلى أن هذا التصريح ما هو إلا تأكيداً لحجم الخسائر التي تكبدتها فرنسا في هذه الحرب[476] بدليل قيامها بنقل قواتها المتمركزة في أوروبا الوسطى إلى الجزائر[477] .

---

[473] جريدة البعث السورية ، العدد12، 25أيار 1956م، ص1.

[474] العسلي، بسام.(1984م).**جيش التحرير الوطني الجزائري**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس. ص- ص:7_8.

[475]**عن ذلك قالت جريدة البعث:** ((...الغريب أن يلجأ لاكوست بمثل هذه العقلية المتناقضة إلى التفاؤل والاستبشار بحل المشكلة الجزائرية، فأول مظهر لهذا التناقض هو أن فرنسا تحاول أن تلقي مسؤولية الحرب على المجاهدين الجزائريين، وتلك مغالطة لأن الثورة في الجزائر نشبت بسبب وجود القوات الفرنسية المعتدية، والأمن الذي يتظاهر لاكوست بالحرص عليه يمكن أن يكون بسهولة .... ثمة مغالطة ثانية وهي أن لاكوست يريد أن يعيد الجزائر إلى الحالة التي كانت عليها قبل 1954م، ويتجاهل أن الحرب الدائرة الآن تتعلق بقضية الشعب الجزائري أكثر ما تتعلق بفرنسا، فالشعب هو الذي قام بالثورة من أجل حريته....)).جريدة البعث السورية، العدد28،10حزيران 1956م،ص3.

[476]جريدة الإنشاء السورية، العدد 4942، 16 آذار 1958م،ص1

[477]جريدة التحرير العربي السورية، العدد 16، أيلول 1956م،ص1

أصيبت الصحف السورية بحالة من الدهشة والذهول بعد فضيحة صفقة الحبوب التي صدرتها الحكومة السورية إلى فرنسا باسم الجزائر فتحت عنوان " أمريكا تشحن الأسلحة للجيش الفرنسي في الجزائر والحكومة السورية تؤمنه بالحبوب"[478] كتبت جريدة البعث تقول:

((..إن سورية تزود الجيش الفرنسي في الجزائر بالحبوب ، فهل يمكن للمواطن أن يصدق ذلك ، الاستعمار الفرنسي الذي يشن حرب إبادة على الشعب العربي في الجزائر تغذيه سورية...ولو شاء الاستعمار الفرنسي والغربي أن يسخر من سورية ومن الشعب العربي، هل يمكن أن يجد طريقة خيراً من هذه الطريقة..، أن مثل هذا الحدث الخطير يقتضي محاكمة المسؤولين...))[479]، ومن جانبها استنكرت جريدة الرأي العام هذه الحادثة وعدتها تأمراً صريحاً وتعاوناً واضحاً مع الاستعمار الفرنسي على جبهة التحرير الجزائرية مطالبة بإجراء تحقيق حول هذا التصرف الغريب، وإنزال أشد العقوبات في المخططين له[480].

أثارت حادثة اختطاف طائرة قادة جبهة التحرير الجزائرية انزعاج الصحف السورية التي راحت تندد بهذه الحادثة واصفة اياها بأنها من أسوأ عمليات القرصنة الجوية في القرن العشرين، فتحت عنوان" اعتقال زعماء الجزائر لن يجدي فرنسا " وصفت جريدة البعث هذه العملية أنها من أسوأ عمليات القرصنة الجوية في القرن العشرين وأن فرنسا بهذا العمل أضافت إلى سجلها الأسود عاراً جديداً رفضه كل الأحرار في العالم فقالت: ((..إن هذا الاعتقال هو إساءة إلى العلاقات الفرنسية المراكشية والفرنسية التونسية....وهو عرقلة للمفاوضات لإقرار السلم في الجزائر..))[481]، بينما أكدت جريدة النضال [482] بأن هذه العملية تنم عن غدر الفرنسيين وجبنهم ودليل قاطع على عقلية الحكومة الفرنسية البعيدة كل البعد عن جميع القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية[483]ومن جانبها دعت جريدة التحرير العربي[484] الجماهير الشعبية للنزول إلى الشوارع والتظاهر ضد هذه العمل المشين[485].

---

[478] نستشف من إن هذا المقال الوعي القومي والجرأة في الطرح الذي اتصف به حزب البعث وجريدته الناطقة باسمه

[479] جريدة البعث السورية ، العدد7، 1حزيران،1956م،ص1

[480] جريدة الرأي العام السورية، العدد 71، 28أيار1956م،ص1

[481]جريدة البعث السورية، العدد26،26تشرين الثاني 1956م،ص4.

[482]**جريدة النضال:** هي جريدة سياسية يومية ،حصل الدكتور منير عجلاني والدكتور سامي كبارة على امتياز إصدارها في آذار 1939م، صدر عددها الأول في أول نيسان في العام نفسه ، وهو يقع في أربع صفحات من القطع الكبير، عطلت الجريدة، وانذرت عدة مرات خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، وسنوات الاستقلال الأولى، توقفت نهائياً 1957م، يمكن القول بأنها كانت صحيفة معارضة ، ولاسيما في عهد شكري القوتلي "فلم تكن راضية عن رئاسته". إلياس. (1983م).ج:2. ص_ص:485-487.

[483] جريدة النصال السورية، العدد3503، 26تشرين أول، ص1.

[484] **جريدة التحرير العربي:** هي جريدة يومية سياسية توجيهيه، صاحبها أحمد قدامة ، صدر عددها الأول في الثالث من تشرين الأول 1953م، وهو تقع في أربع صفحات من القطع العادي، وتبدأ بافتتاحية عنوانها "هذه الصحيفة"، فيها تأكيد على السير في خدمة الأمة العربية، ومزيد من الشعارات البراقة، والعبارات الحماسية، وكانت هذه الصحيفة تنطق بلسان حركة التحرير ، وتخدم نظام الشيشكلي. إلياس.(1983م).ص:499.

[485]جريدة التحرير العربي السورية، العدد 48، 29 تشرين الأول 1956م،ص1

ومن جانب آخر اعتبرت الصحف السورية أن طرح القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة ما هو إلا انتصار كبير للدبلوماسية العربية، داعية الحكومات العربية إلى بذل المزيد من الجهد لكسب التأييد العالمي لها[486]، مشيدة بموقف المندوب السوري الذي دحض مزاعم فرنسا القائلة بأن المسألة الجزائرية شأن فرنسي داخلي، ومنتقدة بالوقت نفسه تهديدات فرنسا بالانسحاب من هيئة الأمم في حال إدراج القضية الجزائرية[487]، وفي هذا المضمار رأت جريدة البعث بأن قبول فرنسا طرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة لن يمر دون انتقام فرنسي في الجزائر فقالت:

...إن عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة يعد انتصاراً سياسياً يجنيه الشعب الجزائري في الميدان الدولي بعد سبعة و عشرين شهراً من كفاحه المرير، لا يرجع هذا الانتصار إلى النتائج المتوقعة في الأمم المتحدة، فمن الواضح أن الحكومة الفرنسية، قد أعدّت حلولاً سياسية مع حلفائها الغربيين، هذه الحلول التي تهدف إلى فرض نفوذها على الجزائر حفاظاً على مصالحها الاستعمارية و الاستراتيجية،...إن رضوخ فرنسا لبحث القضية الجزائرية في هيئة الأمم لن يكون من دون ثمن نتوقعه من الحكومة الفرنسية لتغطي به انكسارها السياسي والعسكري في معركتها العدوانية في الجزائر...، إن للأمم المتحدة أثراً بعيداً في مستقبل هذا الكفاح لأن القضية الجزائرية لم تعد مشكلة سياسية عابرة، إنها قضية شعب جرئ يناضل من أجل هدف عادل وواضح يتعدى حدود استقلال الجزائر والاعتراف الدولي بها، لأنه عنصر رئيسي في يقظة الأمة العربية، وكفاحها من أجل الحرية والوحدة القومية..[488].

أكدت الصحف السورية في العديد من مقالاتها أن المهرجانات والخطب الحماسية وحدها لا تكفي لدعم ونصرة القضية الجزائرية[489]، الأمر الذي أشارت جريدة النضال عندما كتبت مقالاً بعنوان "ولكن ستنتصر الجزائر" أعربت فيه عن أهمية المشاركة بأسبوع الجزائر لِما يحمله من روح المعاني والأخوة فقالت:((..إذا كان الشعب السوري يعلن عن الاحتفال بأسبوع الجزائر فهو يؤدي ضريبة الواجب لإخواننا في الجزائر، فيغذي ثورتهم ويحي كفاحهم، بما يخرج عن الأقوال المجردة،...يجب أن يدرك الشعب السوري ومعه الشعب العربي أن الوضع المؤلم الخطير الذي انتهت إليه الجزائر، أصبح يحتم على الدول العربية المساهمة كحكومات مساهمة فعلية في نصرة الجزائر الثائرة تعجيلاً بإنجاح الثورة الجزائرية وحقنا لدماء أبنائها..))[490] ، و في مقال ثانٍ لها أكدت وجوب اقتران

---

[486] جريدة الجماهير السورية ، العدد 11، 11 أيار 1958م،ص1.

[487] جريدة القبس السورية، العدد 4586، 6 شباط 1957م،ص1

[488] جريدة البعث السورية، العدد 40 ،1 شباط ،1957م،ص4.

[489] جريدة النضال السورية ، العدد 3375، 9أيار 1956م،ص1.

[490] جريدة النضال السورية، 3389، 22 نيسان 1956م، ص1.

الأقوال بالأفعال فكتبت تقول : ((...إن الاكتفاء بالمهرجانات والمظاهرات والبرقيات لمساعدة كفاح الجزائر غير كافٍ ، بل يجب ترجمة هذا الإحساس والشعور إلى حقيقة واقعية ، فالشعب السوري وبقية الشعوب العربية قادرةً على ترجمة ذلك إلى فعاليات مادية تقف في وجه فرنسا وحليفاتها ...بإمكاننا أن لا نركب طائرة فرنسية، ويستطيع عمال المطار الإضراب عن تموين أي طائرة فرنسية بالوقود ، ونستطيع أن لا نتعامل مع أي مؤسسة فرنسية وساعتها تدرك فرنسا مدى فعالية التضامن العربي مع الجزائر..))[491].

ومن جانبها تساءلت جريدة القبس[492] في مقالة لها بعنوان " ماذا قدمنا للجزائر الجريحة" أنواع الدعم الذي قدمته الحكومة السورية لجبهة التحرير الجزائرية منذ اللحظات الأولى لانطلاق ثورتها، مطالبة الشعب السوري بالتعبير عن حقيقة مشاعره والتجاوب مع مشاعر إخوانهم المناضلين الجزائريين في أسبوع الجزائر مؤكدة أن العرب لا يسكتون على ضيم ولن يخذلوا استغاثة إخوانهم المظلومين ووصفت معركة الجزائر أنها معركة الشرف، وأن السوريين والعرب سيبذلون اليوم المال و الرجال إن احتاجت الثورة لها[493].

وفي المضمار ذاته سعت جريدة الإنشاء[494] جاهدة لحث الجماهير الشعبية لبذل ما في وسعهم لإنجاح أسبوع الجزائر واصفة هذا العمل بأنه نوع من الجهاد[495]، مؤكدة أن الجزائر ليست بحاجة إلى الرجال ولكنها بحاجة إلى المال والسلاح وأن الجزائر إذا سُلحت تستطيع أن تهزم فرنسا وتحقق النصر والسيادة[496] ومن جانبها أكدت جريدة الرأي العام في مقال افتتاحي تحت عنوان" في يوم الجزائر" على أهمية بذل المال لنصرة جبهة التحرير الجزائرية التي تخوض معركتها باسم العرب جميعاً ، موجهة نداء إلى الشعب العراقي لنصرة إخوانهم في الجزائر ومساندته بالتبرع والعطاء، وبينت أن خلاص الجزائر من الاحتلال يتحقق بوحدة العرب ونصرتهم للجزائر[497].

---

[491] جريدة النضال السورية ، العدد 3375، 9أيار 1956م،ص1.

[492] **جريدة القبس:**هي جريدة يومية سياسية مصورة ، ناطقة باسم الحزب الوطني، وهي جريدة يومية أصدرها عادل كرد علي ، ونجيب الريس في أول أيلول 1928م، توقفت عن الإصدار بين (1929–1930م) ثم عادت إلى الصدور ، واستمرت حتى 1958 إلياس.(1983م).ج:2.ص_ص309،313.

[493]جريدة القبس السورية، العدد 5354، 24آب1956م،ص4

[494]**جريدة الإنشاء:** جريدة يومية سياسية تصدر في دمشق، صاحبها وجيه حفار، صدر العدد الأول منها 1936م، وكغيرها من الصف تعرضت للأغلاق، كانت افتتاحيتها تتعرض لأبرز القضايا السورية ، امتازت بانتقادها للسلطة قبل الاستقلال وبعده، استمرت بالإصدار حتى 1963م، إلياس. (1983م). ج:2.ص_ ص:483_484 .

[495]جريدة الإنشاء السورية ، العدد 4953، 30 آذار 1958م،ص1.

[496]جريدة الانشاء السورية ،العدد 4955، 1 نيسان 1958م، ص1

[497] جريدة الرأي العام السورية ، العدد 1147، 7 نيسان 1958م،ص1

استنكرت الصحف السورية عمليات الاضطهاد والتنكيل الذي يتعرض لها الشعب الجزائري، واصفة ذلك بأنه كارثة إفناء للبشرية فتحت عنوان ((لقد جاء دورك أيها الشعب العربي في أداء الواجب القومي نحو الجزائر المجاهدة)) كتبت جريدة الإنشاء مقالاً نددت فيه بالصمت الدولي حيال الشعب الجزائري، مطالبة الشعب العربي عامةً والشعب العربي السوري خاصة على تفعيل مقاطعة فرنسا وتقديم المال والسلاح لجيش جبهة التحرير الجزائرية[498]،بينما أكدت جريدة البعث في مقالٍ لها بأن عمليات التنكيل ما هي إلا دليل واضح على الفشل الذريع للسياسة الفرنسية في الجزائر فقالت:

..... إن إصرار الفرنسيين على الحرب في الجزائر و تمسكهم بمظهر الغزاة الأقوياء، هو مظهر فضحت الأحداث حقيقته الزائفة ، ويرجع إلى فشل ذريع في السياسة الفرنسية، ويتجلى ذلك العجز في عدم قدرة إقناع المسؤولين للرأي العام الدولي بوجهة نظرهم في قضية الجزائر، وعدم قدرتهم على مواجهة الثوار في الجزائر....إن الطابع الجديد الذي تضيفه المعركة السياسية على قضية الجزائر وتخشاه فرنسا قبل كل شيء، هو اعتبار القضية محوراً أساسياً في كفاح العرب التحرري ضد الاستعمار في الوحدة الشاملة وتلك في الواقع هي حقيقة الثورة العربية في الجزائر، فقد كانت هذه الثورة معركة العرب الأولى و لاتزال، وقد توفرت فيها جميع عناصر الكفاح الشعبي الثوري الذي تفتقده الأقطار العربية الأخرى في مرحلتها التحررية...[499].

وفي مقال آخر لها وجهت البعث نداء للشعب الفرنسي طالبته فيه بالضغط على حكومته لإيقاف ما تقترفه بحق الشعب الجزائري فكتبت تقول :

..لم نكن يوماً من أنصار التعصب القومي بمعناه الضيق، لم ندع يوماً لكره بريطانيا أو فرنسا أو أمريكا ..بل كرهنا السياسة العدوانية التي تتبعها هذه الدول...لقد خاطبنا الساسة الفرنسيين مراراً ، كما خاطبنا الشعب الفرنسي كأصحاب قضية عادلة وذلك من حقنا ...إنه واضح للعيان أن إصرار فرنسا على مقاومة تلك الأماني المشروعة وهي العاجزة عن ذلك بمفردها، سيفقدها كل استقلال سياسي، ولا نعتقد أن حكومة أو شعباً يحترم نفسه يرضي لنفسه هذا المصير ....على الشعب الفرنسي أن يعي أنه يحارب أمة قوامها ثمانون مليوناً..، وأن لم تضع حكومته من تلقاء نفسها حداً لهذه الحرب فأنها ستنتهي بهزيمة نكراء..، وعليه أن يفكر بمستقبله، وأن يؤمن بأن هذا المستقبل سواء أختار جانب الصداقة أو العداوة هو غير بعيد...[500].

ومن جانب آخر رصدت الصحف السورية المؤتمر الصحفي الذي أعُلن فيه عن تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقته، وبهذه المناسبة كتبت جريدة الإنشاء مقالات عدة سلطت من خلالها الضوء على هذه الحكومة

---

[498] جريدة الإنشاء السورية، العدد 4370، 28 آذار 1956م،ص1.

[499] جريدة البعث السورية ، العدد33، 14 تشرين ثاني 1956م،ص4.

[500] جريدة البعث السورية، العدد12،24 تشرين أول،1956م، ص4.

وأعضائها،فتحت عنوان " إعلان ميلاد الجمهورية الجزائرية " رصدت الإنشاء المؤتمر الصحفي الذي عقده ممثلو جبهة التحرير الجزائرية في دمشق والذي تم فيه رفع العلم الجزائري ،بينما أكدت في مقالها الثاني " هذه هي قصة الثورة الجزائرية" على أن الأساليب الوحشية لن تثني الشعب الجزائري عن تحقيق أمانيه في الحرية والاستقلال ، وذكرت في مقالها الثالث الدول التي اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة[501]، بينما قدمت في مقالها الرابع الذي يحمل عنوان "من هم أعضاء الحكومة الجزائرية التسعة عشر؟ " تعريف بأعضاء الحكومة المؤقتة مبينة تاريخ كل عضو فيها وسيرته النضالية هادفة من ذلك إطلاع الرأي العام على ممثلي الشعب الجزائري[502]، مؤكدة في مقالٍ آخر بأن فرنسا فقدت أعصابها وأصيبت برعب شديد من جراء إعلان هذه الحكومة وقد هددت بقطع علاقاتها مع الدول التي تعترف بها[503].

وبمناسبة الذكرى الخامسة لإعلان الثورة نشرت جريدة الوحدة الكبرى[504] لقاء كانت قد أجرته مع محمد الغسيري ممثل جبهة التحرير الجزائرية في دمشق استعرضت خلاله سنوات الثورة الجزائرية وما حققته الجبهة من انتصارات، فأشادت ببطولات المجاهدين والانتصارات التي يحققونها على أرض الواقع، مؤكدة على أن الثورة الجزائرية قد أثبتت وجودها وأصبحت قضية الأمة العربية وأجبرت فرنسا على الاعتراف أن الجزائر ليست فرنسية[505].

تابعت الصحف السورية مباحثات الاستقلال التي حدثت بين جبهة التحرير الجزائرية والحكومة الفرنسية و رأت في قرار وقف أطلاق النار بأنه خطوة أولى من خطوات تحقيق الاستقلال التام، وأنه نصر للأمة العربية والشعوب المناضلة ضد الاحتلال[506]، وبهذه المناسبة كتبت جريدة الأخبار[507] مقالاً تحت عنوان (استقلال

---

[501] جريدة الإنشاء السورية ، العدد 5090م، 21 أيلول 1958م، ص1.

[502] جريدة الإنشاء السورية ، العدد 5091، 22 أيلول 1958م،ص1.

[503] جريدة الإنشاء السورية ، العدد 5090، 21 أيلول 1958م،ص2.

[504] **جريدة الوحدة الكبرى:** جريدة سياسية يومية ، أسسها راتب الحسامي في دمشق سنة 1959م ، كان شعارها الوحدة الكبرى بين أقاليم الوطن العربي، صدر عدده الأول في 19 آذار 1959م، يقع في ثمان صفحات من القطع العادي، كانت في زمن الوحدة من أقوى الصحف وأبرزها ، استمرت في العمل حتى 1962م. إلياس.(1983م) ج:2. ص:505.

[505] جريدة الوحدة الكبرى السورية، العدد 191، 1 تشرين الثاني 1959م ص1.

[506] جريدة الوحدة الكبرى السورية ، العدد 1027، 20 آذار 1962م،ص1.

[507] **جريدة الأخبار:** جريدة يومية سياسية، أسسها محمد بسيم مراد، نشرت أول عدد لها في أوائل الأربعينيات، وقد عطلت في سنة1949م، على أثر انقلاب حسني زعيم، ثم عادت في خريف العام نفسه، وفي عام 1952م أدمجت في جريدة النصر، وصدرت عنهما جريدة جدية هي " جريدة النصر الجديد"، وبعد أن انتهت فترة دمج الصحف، عادت كل صحيفة إلى استقلالها، واستمرت " الأخبار" بالإصدار حتى سنة 1963م. إلياس. (1983م).ج:2. ص:491.

الجزائر) أكدت فيه بأن هذا اليوم سيخلده التاريخ لأنه اليوم الذي حقق فيه أبناء الجزائر استقلالهم بعد كفاح مضنٍ كلفهم ما يقارب المليون شهيد دفاعاً عن حريتهم واستقلالهم[508].

وبعد الاستقلال زارت المجاهد جميلة بوحيرد ووفد من جبهة التحرير الجزائرية دمشق لكسب الدعم في المرحلة القادمة، وبهذه المناسبة كتبت جريدة الصدى العام[509] مقالاً بعنوان ((الشعب والحكومة يرحبان بوفد الجزائر والجماهير ترفع سيارة الوفد تقديراً للبطولة)) رصدت فيه تجمهر الناس بالقرب من الجامع الأموي احتفالاً بقدوم المجاهدة جميلة بوحيرد وزملائها[510]، بينما كتبت جريدة الناقد[511] مقالاً بعنوان ((سورية والجزائر معاً وإلى الأبد)) رحبت فيه بالمجاهدة جميلة بوحيرد وزملائها مؤكدة وقوف الدولة السورية حكومة وشعباً إلى جانب الجزائر حتى النهاية[512]، وبمناسبة الذكرى الثامنة للثورة الجزائرية أكدت الصحف السورية بأن سورية عدت عيد الجزائر هو عيدها ،وأنها كما ساندتها في سنوات القتال ستكون إلى جانبها في مرحلة البناء، والتي ستنجح فيها الجزائر حتماً كما نجحت في تحقيق النصر[513].

نستنتج مما سبق: إن الصحف السورية قدر ركزت في مقالاتها على النقاط الآتية :

1_ إثارة المشاعر الوطنية والقومية: فقد حرصت على مخاطبة الشعب العربي بلغة تثير المشاعر الوجدانية وخاصة عند حادثة اختطاف طائرة القادة الخمسة ،وفي أثناء حملات التنكيل الذي نفذتها فرنسا في الجزائر .

2_ انتقادها تقاعس الأنظمة العربية عن مساعدة جبهة التحرير الجزائرية : وذلك من خلال ما شنته من هجوم لاذع على الحكومة السورية بعد فضيحة صفقة الحبوب متهمة اياها بالخيانة العظمى لمبادئ سورية الوطنية والقومية، كما أنها لم ترحم تلكؤ الأنظمة العربية وتقاعسها عن مساعدة جبهة التحرير فوصفتها بأنها أخطر من الاستعمار نفسه على البلاد العربية.

---

[508] جريدة الأخبار السورية، العدد 1916، 5 تموز 1962.

[509] **جريدة الصدى العام:** هي جريدة يومية سياسية، أسسها أحمد هاني الصلح، كان رئيس تحريرها و مديرها المسؤول أحمد عسة، صدرت هذه الجريدة في حزيران سنة1962م، قام أحمد عسة بتحويلها إلى اسم" الرأي العام" وهي جريدة السابقة التي كان يصدرها قبل الوحدة، استمرت بالإصدار حتى سنة1963م. إلياس. (1983م). ج:2، ص:506.

[510] جريدة الصدى العام السورية، العدد 82، 22تشرين الأول 1962م،ص1.

[511] **جريدة الناقد:** صدرت في البداية باسم" النقاد" ، وكانت يومية وسياسية، أسسها الدكتور يحيى الشريف، وكان رئيس تحريرها الدكتور يحيى الحموي، ومدير إدارتها فوزي أمين، صدر عددها الأول في الرابع عشر من تشرين الأول سنة1949م، وهو يقع في أثنى عشر صفحة من القطع المتوسط، ويحوي موضوعات مختلفة أبرزها السياسية ، استمر الجريدة حتى قيام الوحدة حيث توقفت، ثم أعيد امتياز إصدارها سنة1962م، كمجلة اسبوعية تدعى "الناقد" ، وابصر أول عدد لها 1962م، غير أنها توقفت نهائياً سنة1963م. إلياس. (1983م).ج:2. ص_ص495-496.

[512] جريدة الناقد السورية، العدد 12، 22 تشرين الأول 1962 م،ص1.

[513] جريدة الناقد السورية، العدد 14، 5 تشرين الثاني 1962م،ص1.

3_ استعطاف الشعب السوري من خلال تشجيعها له من أجل تقديم المزيد من الدعم والتبرع في أسبوع الجزائر مؤكدة على أن تاريخ الشعب السوري يشهد أنه لم يقف مكتوف الأيدي حيال شعب عربي يضطهد .

رابعاً_ الدعم الأدبي

1_ موقف الشعراء:

ألهب النضال الاسطوري الذي سطرته جبهة التحرير الجزائرية مشاعر الشعراء السوريين الذين سايروا أحداث ثورتها وتأثروا بها وأثروا فيها من خلال ما كتبوه من قصائد لامست النزعة الوجدانية وأثارت المشاعر الإنسانية مدفوعين بدافع حب الوطن لا بدافع التكسب أو الشهرة ، وربما من أكثر الشعراء تأثراً بهذه القضية هو "سليمان العيسى[514]" الذي ألف ديوان شعر اسماه " ديوان الجزائر" بين فيه حبه للجزائر ومواكبته أحداث الثورة منذ إعلانها حتى انتصارها وإلى ما بعد الاستقلال، ولعل أبرزها قصيدة هي" ملحمة الجزائر" التي بين فيها شوقه وشوق كل عربي ليكون مع مجاهدي جبهة التحرير الجزائرية المرابطين على الزناد وقد جاء فيها:

روعة الجرح فوق ما يحمل

اللفظ، ويقوى عليه إعصارُ شاعرْ

أأغني هديرَها، والسماواتُ

صلاةٌ لجُرحِها، ومَجامر؟

أأناجي ثوَّارَها، ودويٌّ

النار أبياتُهم، وعَصْف المخاطِر

ما عساني أقولُ؟ والشاعرُ

الرشَّاشُ، والمدفعُ الخطيبُ الهادر

يا بلادي، يا قصة الألَمِ الجبَّارِ

لم يَحنِ رأسَه للمجازِر

ألف عذر، يا ساحة المجد

يا أرضي التي لم أضُمَّها ، يا جزائر

لك في الشرق جانحٌ عربي

---

[514] **سليمان العيسى:** ولد سنة 1921م، في قرية النعيرية، حارة بستان العاصي، غربي مدينة انطاكية ، تلقى ثقافته الأولى على يد والده " أحمد العيسى" حفظ القرآن الكريم ، والمعلقات، وديوان المتنبي، والآلف من أبيات الشعر العربي، اتم تحصيله العالي في بغداد ، وعين مدرس للغة العربية بعد عوته في ثانويات حلب، كان من مؤسسي أتحاد كتاب العرب، يتقن الفرنسية والتركية ،له العديد من الدواوين. صالح(2007م)ج:3.ص:1091.

يتمطَّى عن معجِزاتِ البشائر[515].

عند التعمق في معاني القصيدة السابقة يمكن ملاحظة أن الشاعر سليمان العيسى قد استخدم رموزاً ودلالات تعبيرية تثير المشاعر العاطفية وخاصة عندما قال" فوق شعري وفوق معجزة الألحان هذا الذي تخط الجزائـــــر" فهو يصور بهذا القول أن ما تسطره جبهة التحرير من بطولات يعجز أن يصفه شاعر، ثم يستخدم عبارة " يا أرضي التي لم أضمها يا جزائر" للدلالة على الرابط القومي والعروبي الذي يربط سورية بالجزائر.

بينما حاول الشاعر "أنور العطار[516]" أن يظهر البعد القومي للثورة التي تخوضها جبهة التحرير الجزائرية فقال:

ثورة تعربية ما تناهـــــى فار تنورها فهال اشتداده

هزت الأرض هزة فإذا الحق مبين لا يســتباح مـــــراده

يالثارات يعرب من فرنسا نغمة الثأر أن يعم امتداده

كم تهزأت بالعروبة دهرا فإذا الهزء قد طواك نطـــاده

يالثاراتنا فنحن بنور الثأر لـــــدينا نشـــــــؤة وولادة[517]

لقد حاول الشاعر أنور العطار بقصيدته هذه إن يقول أن الثورة التي فجرتها جبهة التحرير الجزائرية هي ثورة بالنيابة عن العرب بل إنها ثورة انتقام للعرب من هذا المستعمر الذي جسم على أرضنا العربية فترة لا بأس بها ، ثم استطرد قائلاً صحيح أن العروبة قد تعرضت للهزائم إلا أن هذه الهزائم قد ولّى زمانها، وقد حان اليوم وقت النصر مؤكداً على أن الأمة العربية هي أمة ولادة بالمجاهدين اللذين لا يعرفون الهزائم.

أما الشاعر نديم محمد[518] فقد خاطب جبهة التحرير الجزائرية بأسلوب مليء الحماسة والمشاعر الجياشة فقال: يا نجدة العربـــــي في دنياك زمجرة القروم

صوت الجزائر فجرته الحادثات من الصميم

وفي قصيدة أخرى القاها سنة 1957م بعنوان" الجزائر" قال:

فوري ، جزائر، فوري دماً ...رهيب الصدير

---

[515]العيسى، سليمان.(1995م). **الأعمال الشعرية الكاملة**.ج:1. ط:1. بيروت: لبنان. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص:435.

[516]**أنور العطار**: ولد سنة 1912م، في مدينة بعلبك اللبنانية من أب وأم دمشقيين، تلقى دراسته الابتدائية في منطقة البحصة بدمشق ، والثانوية بمكتب عنبر، درس اللغة العربية بدمشق، وكانت شهادته خامس شهادة تعطى، توفي سنة1973م. الزركلي.(2002م) مج:2. ص:29.

[517] د، م(1980م). الثورة الجزائرية في الشعر العربي. **مجلة الثقافة الجزائرية**. د. مج. العدد10.ص:28.الجزائر:الجزائر.

[518] **نديم محمد** : لقب بشاعر الألم السوري، ولد في سنة 1908قرية عين شقاق التابعة لمحافظة اللاذقية ،أشتهر بشعره المتين والصريح، منح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى سنة1994م بعد وفاته سنة1994م. حلواني، أحمد.(2017م). **الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من (1955-1957م) دراسة لمواقف التيارات السياسية**. ط:1. دمشق: سورية. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. ص:181.

فوري حديداً...وناراً وعنفواناً .....وثــوري
ثوري، فرجس فرنسا يشتاق .....للتـــــنور
ثوري على الظلم واشفي بالثأر حقد الصـــــــدور[519]

نستشف من القصيدة السابقة محاولة الشاعر نديم محمد إثارة همم المجاهدين في الجزائر باستخدامه عبارات حماسية ك "فوري" و"ثوري" هذه الكلمات التي تحمل العديد من الرموز والدلالات التي تحض على المواجهة والتحدي، وأراد من استخدام عبارة "رجس فرنسا يشتاق للتنور" أن يؤكد على أن أسلوب فرنسا غير الإنساني الذي خبره السوريون والجزائريون معاً لا يمكن أن يمحى أثره إلا بثورة تكون نار لظاها متقده كما التنور.

سعى الشعراء السوريون إلى تخليد رجال ومجاهدي جبهة التحرير في قصائدهم الشعرية ولعل أكثر من كتبوا عنها هي المجاهدة البطلة جميلة بوحيرد التي بدأت قصتها عندما انفجرت قنبلة موقوته في ملهى جزائري أدت إلى مقتل أكثر من عشرين شخصاً الأمر الذي جعل الفرنسيين يفرضون طوقاً أمنياً استطاعوا من خلاله إلقاء القبض عليها وبحوزتها وثائق مهمه ومراسلات من بعض قادة الجبهة، فتم سجنها و تعذيبها لتعترف بأسرار عن الجبهة لكنها أبت، وعند الحكم عليها بالإعدام بدأت تنشد "جزائرنا" في دلاله على أنها تفضل الموت من أجل أن تحيا الجزائر[520]، هذا المشهد الذي بث على الإذاعة السورية ألهب مشاعر الشعراء اللذين بدؤوا يسطرون القصائد التي تمجد بطولاتها كان من أهمها قصيدة نزار قباني[521] التي صورت فيها السجينة والسجان في صورة تحاكي الواقع وتستعطف الإنسانية فيقول:

الاسم جميلة بوحيرد
رقم الزنزانة تسعونا
في السجن الحزبي بوهران
والعمــر اثنان وعشرونا
عينان كقنــديلي معبد
والشعر العــربي الأسود
كالصيف كشلال الأحزان

---

[519] حلواني.(2017م). ص:181.

[520] العسلي، بسام. (1984م). **المجاهدة الجزائرية(والإرهاب الاستعماري).** ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس. ص_ص137–138.

[521] **نزار قباني:** ولد 1923م، في دمشق، جده أبو خليل القباني ، حصل على البكالوريا من مدرسة الكلية العلمية الوطنية بدمشق، ثم التحق بكلية الحقوق بالجامعة السورية ، وتخرج فيها 1945م، عمل فور تخرجه بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية السورية ، كان يتقن اللغة الإنكليزية، أسس دار نشر لأعماله في بيروت تحمل اسمه ، توفي 1998م. السلوم، محمد الزينو.(د، ت). **أعمال الشاعر نزار قباني بين قوسي قزح**. ج:1. ط:1. د، م: د، ب. المكتبة الملكية. ص22.

إبريق للماء وسجـــان
ويد تنضم على القـران
وامرأة في ضوء الصــبح
تـسترجع في مثل البوح
آيات محزنة الارنان
من سورة (مريم) و (الفتح)
الاسم : جميلة بوحيرد
أسم مكتوب باللهب
مغموس في جرح السحب
في أدب بلادي .في أدبي
العمر أثنان وعشرونا
الاسم: جميلة بوحيرد
تاريخ...تروية بلادي
يحفظه بعدي أولادي
تاريخ أمرأه من وطني[522].

أردا نـزار قبـاني أن يصـور لنـا بقصـيدته هذه ثبـات جميلـة بـوحيرد فـي وجـه الوحـوش الأنـذال الـذين لا يتعففون مـن أكـل لحـوم البشـر، وأنهـا برهنـت بصـبرها وكتمانهـا لسـر رفاقهـا فـي جبهـة التحريـر علـى قـوة الـنفس الإنسانية العامرة بالإيمان .

وعنـدما زارت جميلـة بـوحيرد دمشـق كعربـون محبـة ووفـاء منهـا لسـورية كتـب الشـاعر " عـزة طبـاع[523]" قصيدة ترحيب في جريدة الناقد فيها:

جميلة، هؤلاء بنو دمشق نزلتِ بهم فهلل كل نــادي
لكم طاروا هناك على جناح مـن الأشواق يـهز بالعــباد
نزلت على الألى من معبد شمس أشاعوا الخصب في الحجر الجماد
أقاموا رابطة الفصحى ونقوا أديم الأرض من دهن الفــساد [524].

---

[522] قباني، نزار.(د، ت). **الأعمال الشعرية الكاملة،(ديوان حبيبتي)**. د، ط. بيروت: لبنان. منشورات نزار قبان. ،ص: 449 .

[523] **عزة الطباع:** لم أجد تعريفاً له ، ربما كان مجرد هاوٍ لكتابة الشعر فقط.

[524] جريدة الناقد السورية، العدد 12، 22 تشرين الأول، 1962م،ص1.

رصد الشاعر بقصيده هذا زيارة المجاهدة جميلة بوحيرد إلى دمشق بأسلوب خطابي جماهيري حماسي فعندما نادى "هؤلاء بنو دمشق" أراد أن يخبر هذه المجاهدة ويخبر العالم أن دمشق عن بكرة أبيها قد خرجت لاستقبالها ،ثم يصور مكان نزولها بالقرب من الجامع الأموي "معبد الشمس قديماً " وكأنه يرد القول من هنا من هذا المكان بدأت رابطة العروبة عندما قام الأمويون بنشر رسالة الإسلام والعروبة إلى العالم و من هنا نعاود تجديدها.

نستنتج مما سبق: بأن على الرغم اختلاف الشعراء في أسلوب تعبيرهم لنضال جبهة التحرير إلا أنهم قد استخدموا دلالات ورموزاً وصوراً تعبيرية أثارت المشاعر الوجدانية في نفوس المواطنين العرب وجعلتهم أكثر تأثر بها ، هذا الأسلوب الذي وصل إلى أعماق مجاهدي الجبهة وجعلهم أكثر ثقة بأن ثورتهم قد لامست مشاعر الأمة وقد وصل صوتها لكل مكان .

2_ موقف الكتاب والأدباء:

وجد الكتاب السوريون في الثورة التي أطلقتها جبهة التحرير الجزائرية ساحة واسعة للتعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم تجاه الأمة العربية وقضاياها، فكان تجندهم حول هذه الثورة ونداءاتهم المتكررة لمساندتها تعكس بصدق مدى إيمانهم بها، وهذا ما أكده الصحفي " أحمد عماد الحسني[525]" الذي كتب في جريدة البعث مقالاً بعنوان((الجزائر الثائرة ...أيتها الشعوب لقد ماتت الكلمة... ولم يبق إلا العمل)) أوضح فيه معاناة الشعب الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي ، كما بين حجم القوات التي تحشدها فرنسا في الجزائر لمواصلة حربها الجنونية ضد الجزائريين متسائلاً عما يجري في الجزائر؟ ((...ماذا في الجزائر ؟ حرب ... الحرب عادة ما تكون بين قوى متكافئة أو نسبة متكافئة وليس في بلاد الجزائر مثل هذا،.... أن فرنسا المهزومة تريد القضاء على الشعب العربي في الجزائر لقد خالفت مبادئها الحرية الإخاء المساواة ،...)) [526].

---

[525] **أحمد عماد الحسني:** لم أجد له تعريفاً.

[526] جريدة البعث السورية، العدد5، 18تشرين الأول 1962م،ص6.

وفي الإطار ذاته طرح الدكتور "جمال الأتاسي[527] تساؤلات عدة حول طبيعة هذه الثورة قائلاً: ((...من أين بدأت هذه الثورة و إلى أين تمضي؟ ما الذي أحدثته؟ وما الذي ترمي إلى تحقيقه؟))، وقد أجاب الكاتب عن تساؤلاته فقال:

لقد نشبت هذه الثورة في قطر عربي متخلف و مستعمر ...قامت تطالب باستقلال وطن وبحق شعب في أن يقرر مصيره، و وراء هذا المطلب المباشر سارت حركة ثورية جذرية أخذت تبدل مجتمعاً بأكمله وتغير حياة الناس و أفكارهم وعاداتهم بدأت ثورة وطنية بسيطة، وكأنها تجربة تفتش عن طريق النجاح، و بدأت ثورة معاصرة يطبق عليها عدوها من كل جانب، ويعمل في داخل المجتمع الجزائري تهديماً و تخريباً، وكان لا بد لها من أن تعتمد على نفسها ، وأن تواجه مصيرها وحدها، لكنها بدأت جذرية منذ أن عرفت طريقها إلى قلب الشعب، فرسّخت قواعدها في صميم مجتمعها، وارتفعت إلى مستوى يمكن أن ترفع إليه ثورة وطنية واجتماعية وسياسية حديثة..[528].

ومن جانب آخر انتقد الكاتب "علي الرضا زين العابدين[529]" تخاذل الدول العربية في دعم جبهة التحرير الجزائرية قائلاً إن الحكومات العربية بتلكؤها هذا قد طعنت جبهة التحرير في الصميم ،ولم تقم وزناً للروابط العربية المقدسة التي تجمع بين الشعب العربي[530].

أما الكاتب عبد الله الدايم[531] فقد كان عميقاً في توجهه نحو جبهة التحرير الجزائرية إذ خصص لها مقدمة كتابة((الوطن العربي و الثورة)) سلط فيها الضوء على البعد القومي الذي يحمله نضال جبهة التحرير الجزائرية ، مؤكداً أنها استطاعت تغيير معادلة فرضتها فرنسا على الجزائر منذ 1830م ثم توجه بخطابه إلى الغافلين عن حقيقة قيام جبهة التحرير بإعادة الجزائر إلى الحضن العربي قائلاً:

---

[527] **الدكتور جمال الاتاسي:** ولد في حمص سنة 1922م ، درس في فرنسا وحصل على شهادة دكتوراه في الطب النفسي، و كان ميوله قومية اشتراكية ،وتوفي 1999م. قدامة، أحمد.(2005). **معالم وأعلام في بلاد العرب (القسم الأول : القطر السوري).** ج:1. ط:1. دمشق: سورية. د ، د. ص9.

[528] حلواني، أحمد .(د، ت. د ،ش،). موقف الشعب السوري من الثورة التحريرية الجزائرية (خلفياته ، وأشكاله، وطموحاته، ونتائجه). **المجلة العربية للعلوم السياسية**. د. مج. د.ع. ص:195. بيرزت: لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية .

[529] **علي رضا زين العابدين:** لم أجد له تعريفاً

[530] جريدة النضال السورية، العدد3409، 26أيار1956،ص4.

[531] **عبد الله الدايم:** ولد في مدينة حلب ،نال إجازة في الآداب سنة1936م، والدكتوراه من جامعة السوربون 1956م، عمل استاذاً بكلية التربية بجامعة دمشق ،لدية العديد من المؤلفات منها دروب القومية العربية، التربية القومية ،القومية والإنسانية، الوطن العربي والثورة. حمود ،محمد الشيخ و جمل، محمد جهاد.(2010م).عبد الله الدايم مفكراً. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**. مج: 8. العدد الثالث. ص-ص:13-18. دمشق: سورية. 2010م .

... لقد بزغ الوجود العربي فيها قوياً مؤمناً ومن وسط الاضطهاد ووسط كل الجهود التي بذلت للقضاء على مقومات الحياة العربية في ذلك البلد، وقامت الجزائر عربية أصلية، وسكانه في معظمهم أُنسوا لغة قومهم، وحيل بينهم وبين أن يتعلموا حتى القرآن، فأين أنصار الفوارق والألوان و اللهجات واللغات المختلفة في الوطن العربي؟ أين هذه الفوارق التي حاولت جهود الاستعمار أن تخلقها في قرن ونيف ، فإذا الواقع العربي يمحوها ويبددها في أيام....[532].

ومن جهته ركز الأديب" فؤاد الشايب[533]" في كلمته الافتتاحية لجريدة المعرفة على ماهية جبهة التحرير الجزائرية وأبعاد ثورتها فقال:

...انتصر للثورة الجزائرية الكثير من المناضلين و المفكرين في العالم غير العرب، على تباين مذاهبهم الاجتماعية، وعقائدهم القومية من اشتراكيين ووجوديين وسواهم، ورأى فيهم كل فريق ما يمكن أن يراه من خلال عقيدة أو فكرة أو وجهة نظر، ويبقى القول : إن الثورة الجزائرية حدث كوني ضخم ستظل الأقلام و الفلسفات تدور حول شموخه طويلاً قبل أن تحيط به وتنفذ إلى أعماقه ، ولا يمكن لأي نظرية فلسفية أن تدعيه لنفسها، وتبصمه بطابعها وتفسر تاريخه بمقاييسها، وأن يكن صحيحاً ما عرضه دكتور فانون[534] من أن الثورة بدلت الكثير من المفاهيم والتقاليد أو قضت عليها، فمن المؤكد أن القيم العربية بتقاليدها و مفاهيمها الأصلية لم تذهب هكذا، بل الذي ذهب منها ما يمكن أن يعوق حركة الثورة الأصلية و يعطل عجلة التقدم من توافه تعلق عادة بجذوع القيم، ويبقى العربي المحافظ على قيمه الغالية من وراء هذه الثورة...[535].

ولعل أكثر الكتاب تأثراً بالقضية الجزائرية هو الكاتب " بسام العسلي[536]" الذي أرخ تاريخ الجزائر في سلسلة كتب تحمل عنوان " جهاد الشعب الجزائري" تناول فيها تاريخ الجزائر منذ بداية الاستعمار الفرنسي

---

[532] حلواني. (ب_ د، ت) .ص95.

[533] **فؤاد الشايب:** ولد في معلولا سنة1911م، درس الحقوق في معهد الحقوق بدمشق ، سافر إلى فرنسا سنة1932م ليدرس اللغة الفرنسية ، كتب بالصحف السورية واللبنانية ، له مؤلفات عدة، أصدر مع ميشيل عفلق مجلة الطليعة، عمل مدرساً في بغداد بين عامي 1911_ 1939م عمل مدير عام في رئاسة الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة1929م، ومدير الإرشاد القومي في وزارة الثقافة ومدير مكتب جامعة الدول العربية في بونس آيرس 1976، توفي بنوبة قلبية على أثر القاء طائرة صهيونية قنبلة على مكتب جامعة الدول العربية في بونس آيرس سنة1986م.صالح.(2007م).ص907_909

[534] **فرانز فانون** : طبيب نفساني وفيلسوف اجتماعي، ولد سنة1925م، بالمارتنيك أحد مستعمرات فرنسا القديمة، من أسرة برجوازية ، انضم إلى قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد نهاية الحرب عاد إلى المارتنيك، حصل على منحة لمواصلة دراسته العليا في فرنسا، وبعدما انتهاء دراسته، عاد إلى فرنسا والتحق بالجزائر 1953م، ليعمل بمشفى الأمراض العقلية في البليدة، انضم للثورة الجزائرية 1957م، ساهم في جريدة المجاهد. الميلي، محمد،(1980م)، **فرانز فانون والثورة الجزائرية**. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص:9ومابعدها.

[535] حلواني.(ب _د، ت) . ص:69.

[536] **بسام العسلي:** ولد في دمشق 1929م، التحق بالكلية العسكرية بحمص وتخرج منها 1952م، أوفد إلى فرنسا للتدريب وبعد عودته أسس مع زملائه سلاح المظليين ، كان قائد الكتيبة 76 أثناء العدوان الثلاثي على مصر، تولى قائد كتيبة لجنود المظليين أيام الوحدة،وفي سنة 1963

1830م حتى اندلاع الثورة الجزائرية 1954م، فقد شبة في كتابه ((الله وأكبر وانطلقت الثورة)) ولادة جبهة التحرير ببزوغ الفجر بعد ليل طويل فقال:

يطول ليل الاستعمار حتى تكاد النفوس الظامئة للحرية تيأس من بزوغ الفجر ، وتشتد وطأة الاستعمار حتى تكاد النفوس المعذبة تفقد الأمل من عدالة الحياة، وللفجر موعده، وللحياة نواميسها وقوانينها المحكمة، وكما يلتمع البرق في الليلة الظلماء الداكنة السواد، وكما ينبع الماء من الصخر الأصم، وانطلقت صيحة " الله أكبر" في ليل عيد جميع القديسين، وترددت في كل من الجزائر صيحات " خالد" و " عقبة" إنهما كلمتا السر والتعارف اللتان اتفق عليهما الثوار للتعارف فيما بينهم ...وتردد جبال الأوراس أصداء الصيحات المنطلقة في السهول " الله أكبر" ...لقد آن للفجر أن ينبلج، وللنفوس العطشى أن تنهل من مورد الحرية العذب ومنهل الكرامة الصافي.... وأفاق الشعب الجزائري على فجر يوم جديد إنه فجر المستقبل الذي طال انتظاره....إن من فاتهم سماع صوت مؤذن الفجر، لم يفتهم قراءة البيان الذي أعلنه ثوار الفجر.. أيها الشعب الجزائري ، أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية، إنها منظمة ولدت مع الفجر ...[537].

أما في مقدمة كتابه ((نهج الثورة الجزائرية)) فقد صور أوضاع الجزائر قبيل تشكيل جبهة التحرير الجزائرية فقال:

... لقد رفضت الجزائر المجاهدة أبداً الخضوع لإرادة جلاديها ومغتصبيها وممتهني كبريائها، فكانت في حالة ثورية دائمة لا تكاد نار لهيبة تخمد في منطقة حتى تنفجر في منطقة أخرى، ولا تكاد فترة تمر على إخماد الثورة حتى يعود اللهيب....لقد بقيت الجزائر المجاهدة في حالة ثورة دائمة، وكانت فترات الهدوء التي عاشتها هي مرحلة الاستعداد لاستئناف حمل السلاح.... ولا غرابة أيضاً في أن يدرك قادة الجزائر ومفكروها وحماتها أن الصراع السياسي ليس أكثر من وسيلة مرحلية لا يمكن لها أن تحقق تطلعات الشعب الجزائري وأهدافه في عملية بناء المستقبل...وعبر هذا السقوط و الارتفاع، وعبر تجربة الخطأ والصواب تمرست القيادات الشابة بالجهاد، واكتسبت ما يلزمها من التسلح المادي والمعنوي، فكان أن برزت إلى الوجود تلك القيادة التاريخية التي أخذت على عاتقها السير بالجزائر نحو أفق المستقبل...[538].

سعى العسلي في كتابه ((أيام جزائرية خالدة)) لتخليد بطولات مجاهدي جيش جبهة التحرير الجزائري فدون أبرز الأحداث التي واجهتها جبهة التحرير الجزائرية فقال: ((...لقد تمثلت (أيام الجزائر الخالدة) بما قام به

تولى معاوناً للملحق العسكري في لندن ، لدية العديد من المؤلفات والمقالات العسكرية والتاريخية، توفي 2018م. جريدة البصائر الجزائرية ،العدد11،1059 نيسان 2021م،ص:4.

[537] العسلي، بسام.(1984م). **الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر**.ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس. ص:8.

[538] العسلي.(ب_1984م). ص:7.

رجال جيش التحرير الجزائري من مجاهدين ومسبلين وفدائيين، وبما اضطلعوا بتنفيذه من جلائل الأعمال...))[539]، كما خصص لبطولات جيش جبهة التحرير كتاباً خاصاً اسماه " جيش التحرير الوطني الجزائري" رصد فيه أهم المعارك الذي خاضها ،و المشاكل التي تعرض لها وقد جاء في مقدمته ((تلك هي قصة جيش التحرير الوطني الجزائري في ولادته ونشأته وتطوره، لقد ولد هذا الجيش وتطور من خلال الصراع المرير وعبر التضحيات والالآم التي لا تقدر ولا توصف، ...لقد كان هذا التطور مثيراً بحق لاتساعه وشموله..))[540].

خلد الكاتب العسلي نضال المرأة الجزائرية في مؤلفاته مقدراً لها انضمامها لصفوف جبهة التحرير تاركة وراءها كل ما تهتم به المرأة فقال:

... من هذه القاعدة أشرق الفجر الجديد في الفاتح من تشرين الثاني_نوفمبر 1954م، عندئذ بدأ التحول، وانتقلت الأم الجزائرية من قاعدة عملها السرية....إلى ميدان الجهاد العلني، فمضت تؤجج الحماسة في النفوس، تدفع فتى العشيرة لحمل السلاح، وتودع الأب و الأبن والأخ وهي ترسلهم إلى ميادين القتال، ثم هي تحمل السلاح في معاقل الثوار، وتلقي في الميدان وتقوم بكل الأعمال الخطرة، وتقبل التضحية بمثل ما كانت عليه أختها المجاهدة في صدر الإسلام..[541].

نستنتج مما سبق : بأن جبهة التحرير الجزائرية قد أثارت بفلسفتها وعقيدتها الثورية تفكير الكتاب والأدباء السورين الذين افردوا لها مساحة واسعة في كتاباتهم ومقالاتهم تناولوا فيها ماهية هذه الجبهة وأبعادها القومية والوطنية و ثمنوا فيها الدور الذي أداه مجاهدوها في ساحات الوغى، فاستطاعوا بذلك أن يظهروا للقارئ العربي الجوانب الروحية والعقائدية والفلسفية التي تحملها الجبهة في عملها الثوري.

خامساً_ الدعم العلمي :

حاولت فرنسا إبعاد الجزائر عن إطارها العربي من خلال محاربتها اللغة العربية ومنع أبنائها من التعلم الأمر الذي دفع بالدولة السورية إلى فتح جامعاتها ومدارسها للطلاب الجزائريين ، ففي سنة 1954م منح رئيس الوزراء صبري العسلي ثمانية مقاعد لطلاب الجزائر للدراسة في الجامعات السورية على نفقة الحكومة الأمر الذي ساعد على توطيد العلاقات بين الطلاب الجزائريين والطلاب العرب المتواجدين في سورية[542]، وفي سنة 1957م

---

[539] العسلي.(د_ 1984م). ص:7.

[540] العسلي.(هـ_ 1984م). ص:6.

[541] العسلي .(و_ 1984م). ص:8.

[542] جريدة البيان السورية، العدد 28، نيسان 1954م،ص1.

عقدت الحكومة السورية اتفاقية مع جبهة التحرير الجزائرية تعهدت بموجبها بقبول ما يقارب مائة وسبعة طلاب للدراسة في جامعاتها مع إعفائهم من الرسوم الدراسية وتزويدهم بالكتب الضرورية مجاناً [543].

بلغ الدعم السوري للطلبة الجزائريين أوجه في عهد الوحدة عندما قبلت سورية(الإقليم الشمالي) ما يقارب 66طالباً في جامعاتها الحكومية [544]، فضلاً عن ذلك فقد منحت وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم الشمالي رابطة طلاب المغرب العربي 500 ليرة سورية لإعانتها في خدمة طلبة المغرب العربي في سورية[545].

ومن جانب آخر ارتبط النشاط الثقافي للطلبة للجزائريين في سورية ارتباطاً وثيقاً بالقضية الجزائرية فقد أدى الطلبة الجزائريون دوراً هاماً بالتعريف بالعمل البطولي الذي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية من خلال عقدهم الندوات والمهرجانات الثقافية التي هدفت إلى تعريف الطلاب السوريين والعرب بآخر التطورات على الساحة الجزائرية ، بالإضافة إلى إنشائهم مجلة "كفاح المغرب العربي[546]" التي سعت لرصد أحداث الثورة الجزائرية وكفاحها البطولي[547].

أبرز النقاط التي استعرضها الفصل الرابع:

أدركت الدولة السورية بأنه لا إمكانية لتحقيق أي نصر سياسي دون أن يسبقه نصر عسكري على أرض الواقع، وأن تحقيق هذا النصر يحتاج إلى دعم عربي كثيف لذلك سعت إلى بذل كل ما في وسعها من أجل دعم ومساندة جبهة التحرير الجزائرية في المجالات كافة التي تحتاجها.

كان للدعم العسكري الذي قدمته الدولة السورية دور كبير في دعم ومساندة الكفاح المسلح الذي تقوده جبهة التحرير الجزائرية هذا الدعم الذي جاء في ظل إمكانيات صعبة نتيجة وقوع سورية فرسية للأطماع والتحالفات الدولية من جهة ، وصعوبة توصيل الأسلحة إلى أرض المعركة من جهة أخرى الأمر الذي دفع بالدولة السورية إلى توريد الأسلحة عبر البحر المتوسط إلى الاسكندرية ومنها إلى الجزائر ، وقد استطاعت الدولة

---

[543] السبعاوي .(2013م). ص:22.

[544] عقيب، محمد السعيد .(2004م ،نيسان) الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية. **مجلة البحوث والدراسات**. د، مج. العدد1: ص: 145. الجزائر :الجزائر. جامعة الوادي.

[545] الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية، العدد 13، 1 آذار 1959 م، ص 1613.

[546] **كفاح المغرب العربي**: مجلة سياسية أسسها طلاب المغرب الغربي الدارسين في دمشق ،سنة1956م، صدر منها خمسة أعداد منها ، تضمن معظمها أحداث الجزائرية وكفاحها البطولي .هلال.(ب_2012م).ص:90.

[547] هلال. (ب_2012م). ص:90.

السورية خلال فترة الثورة أن تورد عدداً لا بأس فيه من مختلف أنواع الأسلحة إلى أرض المعركة مما ساهم في خلق معادلة ردع جديدة فرضتها جبهة التحرير الجزائرية على أرض الواقع.

بينما تلخص الدعم المادي بفعاليات أسبوع الجزائر هذا الأسبوع الذي تبرع فيه أبناء الشعب السوري بكل ما يستطيعون دعماً لجبهة التحرير الجزائرية الأمر الذي ساعدها في تأمين حاجيات أبناء الشعب الجزائري من كساء وغذاء ومساعدات طبية .

ومن جانب آخر أدى الإعلام السوري دوراً كبيراً في التعريف بالقضية الجزائرية ، فمن المعلوم أن الدولة السورية قد سخرت وسائلها الإعلامية كافة (المسموعة والمقروءة) خدمة لجبهة التحرير الجزائرية الأمر الذي أثار انزعاج الدولة الفرنسية التي أرسلت برقية احتجاج إلى الأمم المتحدة تشكو فيها الإذاعة السورية لما تبثه من أغانٍ وطنية وتعليقات سياسية حول آخر المستجدات السياسية في القضية الجزائرية ، وبدورها أدت الصحف السورية دوراً كبيراً في التعريف بجبهة التحرير الجزائرية من خلال ما كتبه محرروها من تعليقات وتحليلات لآخر المستجدات في الثورة الجزائرية ، كما كان للشعراء السوريين الفضل الكبير في زيادة الدعم السوري لجبهة التحرير من خلال قصائدهم الحماسية التي ألهبت المشاعر الوطنية والقومية في نفوس قرائها وعبرت بشكل كبير عما يكنه الشعب السوري من محبة واحترام لمجاهدي جبهة التحرير ، فضلاً عن دور الكتاب والباحثين السوريين الذين تعمقوا بشكل كبير بالفكر الثوري الذي تحمله جبهة التحرير فثمنوا مواقفها و توجهاتها ورأوا فيها ثورة جديدة لم تقتبس عن أحد .

كان للدعم العلمي الذي قدمته الدولة السورية للطلاب الجزائريين دور كبير في بث الوعي في نفوس الطلبة الجزائريين المقيمين في سورية، محاولة بذلك الوقوف في وجه التدمير الثقافي الذي تتبعه الحكومة الفرنسية على الجزائريين والتي هدفت من خلاله إلى تنشئة جيل تابع لها وبعيد كل البعد عن الإطار العربي.

خاتمة البحث:

إن النهج القومي الذي سلكته سورية في دعم جبهة التحرير الجزائرية ومساندتها لم يأت كردة فعل عابرة إنما نتيجة لعلاقات متينة أسسها المهاجرون الجزائريون اللذين لجأوا إلى بلاد الشام هرباً من بطش الاستعمار الفرنسي، وقد ازدادت هذه العلاقات قوة و رسوخاً بعد قيامهم بإنهاء الفتنة الطائفية التي وقعت بين المسلمين والمسيحيين في دمشق سنة1860م ومساندتهم للثوار السوريين الذين خرجوا في محاربة الاستعمار الفرنسي ضاربين بذلك مثالاً في التضحية والفداء، هذه التضحيات التي ظلت محفورة في ذاكرة ووجدان السوريين حتى إعلان جبهة التحرير الجزائرية لثورتها ضد الاستعمار الفرنسي والتي وجد فيها السوريون فرصة مناسبة لمبادلة أهل الجزائر العطاء بالعطاء والوفاء بالوفاء.

آمنت سورية حكومة وشعباً منذ اللحظات الأولى لاستقلالها بأن نجاح أي عمل ثوري يتطلب توفر مجموعة من المعطيات والدعائم التي تمكنه من اجتياز هذه التجربة بنجاح والتي تتمثل بوجود تأييد شعبي له في الداخل أولاً ، وتنظيم محكم من قبل قيادة التنظيم ثانياً ، ووصول دعم خارجي له ثالثاً ، و بما إن الشرطيين الأوليين قد حققتهما جبهة التحرير الجزائرية فقد رأت الدولة السورية بأن الشرط الثالث هو واجب عليها وعلى الدول العربية كلها المتحررة من نير الاستعمار.

ومن هنا بدأت سورية تبذل قصار جهودها دعماً لنضال جبهة التحرير الجزائرية غير آبه بالمخاطر التي تحيط بها في الداخل والخارج منطلقة في ذلك من اعتبارات عدة وضعتها كقاعدة اساسية لها في دعم حركات التحرر العربية كان أهمها الاعتبار التاريخي المستند إلى عمق العلاقات التاريخية التي تجمع بين البلدان العربية و الاعتبار القومي المتمثل بفكرة أن استقلال الدولة السورية وسيادته لا تكتمل وبلد عربي يعاني ويكابد مرارة الاستعمار، بالإضافة إلى اعتبارات إنسانية وأخلاقية هذه الاعتبارات التي آمن بها أبناء المجتمع السوري بمكوناته بكافة إيماناً مطلقاً الأمر الذي جعلها حاضرة في كل الموقف التي اتُخذت دعماً لجبهة التحرير الجزائرية.

ومن جهة أخرى أدركت سورية بأن هذه الاعتبارات لا قيمة لها إن لم تقترن بدعم فعلي على أرض الواقع الأمر الذي دفعها لتسخير إمكانياتها خدمة للنضال الثوري الذي تقوده جبهة التحرير الجزائرية، و قد ظهر ذلك جلياً في أروقة جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة من خلال التصريحات والمذكرات التي رفعها المندوبون السوريون احتجاجاً على السياسة الفرنسية في الجزائر .

وايماناً منها بأن النصر السياسي لا يمكنه أن يتحقق دبلوماسياً دون أن يسبقه نصر عسكري على أرض الواقع سعت الدولة السورية جاهدة لإزالة الصعوبات التي واجهتها في توريد الأسلحة العسكرية إلى جبهة التحرير الجزائرية كما سعت لتدريب المقاتلين من مجاهدي الجبهة في كلياتها العسكرية، ومن جانب آخر لم تغفل سورية أهمية الدعم المعنوي في تحقيق النصر لذلك سخرت إعلامها بشقية المسموع و المقروء دعماً لجبهة التحرير الجزائرية الأمر الذي أثار سخط الدولة الفرنسية التي رفعت شكوى للأمم المتحدة بحق الإذاعة السورية متهمة اياها بالتحريض المقصود ضد الدولة الفرنسية ، وبالمقابل أدت الصحف السورية الرسمية والمستقلة دوراً كبيراً في دعم جبهة التحرير الجزائرية من خلال قيامها بتعريف قرائها ومتابعيها بحيثيات القضية الجزائرية وتطوراتها من اللحظة الأولى لانطلاق ثورتها، فضلاً عن الدور القومي الذي أداه الكتاب والشعراء السوريون اللذين ألهبوا المشاعر القومية واثاروا المشاعر العاطفية المؤيدة والداعمة لجبهة التحير الجزائرية الأمر الذي ساهم برفع معنويات مجاهدي الجبهة على أرض المعركة.

إن الثوابت القومية التي رسمتها الدولة السورية كنهج لها كانت حاضرة في جلسات المجلس النيابي الذي استغلها النواب السوريون لمطالبة الحكومة السورية بزيادة دعمها لجبهة التحرير الجزائرية و مقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وعلى الرغم من أن المطلب الأخير لم يجد آذاناً صاغية على أرض الواقع لأسباب تتعلق بظروف وارتباطات خارجية إلا أننا يمكننا القول بأنه جاء تعبيراً عن مدى شعور النواب السوريين على اختلاف انتماءاتهم الحزبية بأهمية النضال التي تخوضه جبهة التحرير الجزائر .

من خلال تتبعنا لمواقف الأحزاب السورية تجاه جبهة التحرير الجزائرية نجد أن تلك المواقف كانت نابعة من الاعتبارات التي وضعتها الدولة السورية كمنهج قومي ثابت لها في علاقاتها العربية هذه الاعتبارات التي أخذت منها الأحزاب ما يناسبها وجعلتها قاعدة اساسية في دساتيرها ، ففي الوقت الذي انطلق فيه حزب البعث العربي الاشتراكي من اعتبارات قومية في تأييده ودعمه لجبهة التحرير الجزائرية، فإن حزب الشعب قد انطلق من اعتبارات تاريخية تؤكد عمق العلاقات السورية الجزائرية وبالمقابل انطلق الحزب الوطني من اعتبارات سياسية و إنسانية ، وهنا لابد من القول بأن تجسيد أي حزب لأي اعتبار لا يعني بالمطلق أنه لا يتبنى الاعتبارات الأخرى بل يعني أن هذا الاعتبار هو الأقرب لأفكار مؤسسيه .وبالمجمل جاء موقف الأحزاب السورية مؤيدة وداعمة لنضال جبهة الجزائرية في حربها ضد الاستعمار الفرنسي.

ومن جانب آخر وقف الشعب السوري موقفاً داعماً ومؤيداً لجبهة التحرير الجزائرية منطلقاً في ذلك من النهج القومي الذي رسمته القيادة السورية هذا النهج الذي أرسى دعائمه أبناء الشعب السوري من خلال استخدامهم الشارع كوسيلة للضغط على الحكومة السورية عند إحساسهم بتقاعسها عن أدائها الواجب القومي تجاه جبهة التحرير الجزائرية ، و قيامهم بالمظاهرات والاحتجاجات المنددة بالاستعمار الفرنسي واستغلال أبنائه (أطباء وحقوقيين ورجال دين ،....الخ) المناسبات والمؤتمرات الدولية للتعريف بأبعاد القضية الجزائرية، فضلاً عن أرسالهم برقيات إلى الدول والمنظمات والهيئات الدولية تنديداً بالأوضاع السيئة التي يعيشها أبناء الجزائر ، و تبرعهم بما يملكونه من أموال وحلي ومواد قابلة للبيع محاولين بذلك رد الدين الذي في أعناقهم للجزائريين الذين ضحوا بدمهم فداء للسوريين متمنين لو أن بإمكانهم أن يمزجوا دماؤهم بدماء الجزائريين كُرمى لأرض الجزائر.

وأخيراً: أقر واعترف بأن هذا البحث هو مختصر ومتواضع أمام الموقف القومي الذي أدته سورية(حكومةً وشعباً) دعماً للنضال البطولي التي خاضته جبهة التحرير الجزائرية، فلا شك أن هناك جوانب قد خفيت علي على الرغم من الجهد المضني التي بذلته، وإن كان هناك تقصير فهو خارج عن إرادتي لأسباب ذكرت بعضها في المقدمة ،وبالنهاية إني لا أدعي الكمال فيما كتبت فالكمال لله وحده .....وشكراً.

_نتائج الدراسة.

1_كانت اتفاقية إيفيان مسك الختام الذي أنهت فيها الثورة، هذه النهاية التي طرحت الكثير من التساؤلات فيما إذا كانت هذه الاتفاقية قد باعت الثورة بأرخص الأثمان وخاصة أن بعض بنودها كانت تخدم المصالح الفرنسية في الجزائر كالبند الذي يتعلق بمصير المرسى الكبير الذي يعد من أكبر مرافئ حوض المتوسط، والبند الذي يخير الجزائريين بين الاستقلال أو التعاون مع فرنسا وبالتالي هو أشبه ما يكون بالخيارات التي طرحها ديغول للجزائريين، والبند الذي يشير إلى وجود لجنة تنفيذية مشتركة تشرف على عملية الاستقلال ومعنى ذلك أن الاستقلال لن يكون بأيدي جزائرية بالمطلق ، أم هي ثمرة نضال وصمود الشعب الجزائري الذي استمر حوالي 132عاماً؟.

2_إن هذا البحث لم يصل إلى نتائج بقدر ما اثبت الحقائق التي تجلت في ثبات الدولة السورية على النهج القومي الذي رسمته منذ فجر استقلالها حتى يومنا هذا، وما موقف الدولة السورية تجاه جبهة التحرير الجزائر سوى حلقة في سلسلة مواقف قومية أدتها سورية ومازالت تؤديها تجاه حركات التحرر في البلاد العربية على الرغم مما تواجهه من ظروف سياسية واقتصادية صعبه.

3_ إن الموقف الرسمي السوري تجاه جبهة التحرير الجزائرية كان إيجابياً بالمجمل على كافة الأصعدة وفعال ، ولكن إذا بحثنا في تشعبات الموقف فنلاحظ أن هناك بعض الأطراف تقصدت عن عمد أو غير عمدٍ الابتعاد عن مد يد العون لجبهة التحرير الجزائرية وهنا نقصد صفقة الحبوب التي وّردتها حكومة سعيد الغزي إلى فرنسا باسم الجزائر ، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن عدد المرات التي صدّرت فيها حكومة الغزي الحبوب إلى فرنسا باسم الجزائر دون أن تكشف ، وعن الدوافع التي دفعت بها للقبول بمثل هكذا صفقة ، كما أن موقف الحزب الشيوعي وزعيمة خالد بكداش جعلنا نبحث إن أسباب هذا الموقف المختلف عن باقي الاحزاب السورية وقد أوردنا شرحاً مفصلاً لأسباب هذا الموقف، ويعني ذلك بأنه لم يكن هناك إجماع سوري سياسي على جبهة التحرير الجزائرية .

3_إن الدعم الذي قدمته الدولة السورية كان أقسى ما تستطيع أن تقدمه ما تستطيع في تلك المرحلة ،وإذا تسألنا عن السبب؟ فذلك يرجع إلى وقوعها في ضائقة مالية كبيرة نتيجة الاضطرابات السياسية والتحالفات الدولية التي تعرضت لها، فمن المعلوم أن سورية كانت قد مرت في الفترة الممتدة (1946_1957م) بمرحلة عرفت "بالصراع على سورية"، أصبحت فيها البلاد ضحية للصراعات الداخلية، وفريسة لجيرانها والدول الكبرى، فضلاً عن تعرضها لموجات جفاف وقلة أمطار الأمر الذي انعكس سلباً على إنتاج القمح الذي انخفض إلى حوالي 325 ألف طن مما أثر سلباً على حياة المواطنين السوريين.

4_ إن البحث حاول إظهار قيمة النضال التي تخوضه جبهة التحرير الجزائرية من خلال ما كتبته حول فلسفة النضال الذي تحمله جبهة التحرير مؤكدة أنها فلسفة جديدة من نوعها ولدت من صلب المعاناة مستنكرة أن تكون هذه الثورة ثورة مدفوعة بدافع التعصب الديني كما رأت الحكومة الفرنسية.

5_ أثارت جبهة التحرير الجزائرية بفلسفتها وعقيدتها الثورية تفكير الكتاب والأدباء السورين الذين افردوا لها مساحة واسعة في كتاباتهم ومقالاتهم تناولوا فيها ماهية هذه الجبهة وأبعادها القومية والوطنية و ثمنوا فيها الدور الذي أداه مجاهدوها في ساحات الوغى، فاستطاعوا بذلك أن يظهروا للقارئ العربي الجوانب الروحية والعقائدية والفلسفية التي تحملها الجبهة في عملها الثوري.

6_ أوردنا ما يؤكد وجود إجماع سوري شعبي كبير على جبهة التحرير الجزائرية من خلال المظاهرات الشعبية التي قام بها أبناء الشعب السوري للضغط على الحكومة السورية في حال تقاعست عن نصرة جبهة التحرير الجزائرية.

4_ إن سورية استطاعت الثبات على نهجها القومي في دعم حركات التحرر في الوطني العربي متحدية في ذلك الأحلاف السياسية والتوجهات الحزبية والأوضاع الاقتصادية التي عصفت بها.

التوصيات والمقترحات:

إن التقيد بعدد صفحات دليل البحث الجديد جعل البحث مختصر نوعاً ما ، لذلك اقترح ما الآتي:

1_ طرح بعض عناوين هذا البحث كمواضيع لرسائل الماجستير أو أطروحات دكتوراه ولاسيما أن بعض هذا العناوين تطرح إشكاليات واضحة كقضية صفقة الحبوب ،أو موقف الحزب الشيوعي ، أو موقف الأطباء السوريين الذي استطاع بعض منهم معاينة المعارك على أرض الواقع .

2_ طرح هذا البحث من زاوية أخرى كموقف جبهة التحرير الجزائرية أو الشعب الجزائري من الدعم السوري لثورته.

3_ إقامة مؤتمرات أو ندوات مشتركة بين طلبة العلم في سورية والجزائر يستطيع من خلالها الباحث التعرف على موقف الشعب الجزائري من الدعم السوري أو العكس، وذلك من خلال ما كتب من أبحاث علمية أو من خلال الجرائد الرسمية التي صدرت في تلك الحقبة أو من خلال مذكرات رجال السياسة في كلا البلدين ، وخاصة أن مثل هذه الندوات يمكن لها أن تضيف معلومات تاريخية جديدة لاسيما أنه لم يسبق لها أن حدث مثل هذه الندوات .

_قائمة المصادر والمراجع:

_القسم العربي:

أولاُ: الوثائق:

أ_ أرشيف جمعية دار الجزائر.

1_الوثيقة رقم:(1).أرشيف جمعية(دار الجزائر). دمشق: سورية. 1955م.

2_الوثيقة رقم:(2).أرشيف جمعية (دار الجزائر). دمشق : سورية.1955م.

3_الوثيقة رقم:(3).أرشيف جمعة(دار الجزائر). دمشق: سورية.1955م.

4_الوثيقة رقم: (4).أرشيف جمعية (دار الجزائر). دمشق: سورية.1955م.

5_ الوثيقة رقم:(7).أرشيف جمعية (دار الجزائر). دمشق: سورية.1956م.

6_ وثيقة رقم:(5).أرشيف جمعية (دار الجزائر). دمشق: سورية. 1957م.

7_الوثيقة رقم:(6).أرشيف جمعية (دار الجزائر). دمشق: سورية. 1957م.

ب_ الوثائق السورية غير المنشورة في المديرية العامة للوثائق التاريخية بدمشق:

1_ الوثائق التاريخية السورية . الوحدة الوثائقية: مراسيم جمهورية. المجموعة: وزارة الخارجية. الوثيقة رقم: م ح/298/55 لسنة1956م

2_ الوثائق التاريخية السورية. الوحدة الوثائقية. وثائق الدولة، المجموعة : وزارة الاقتصاد. الوثيقة رقم : و./28/45لسنة1957م.

3_ الوثائق التاريخية السورية . الوحدة الوثائقية : وثائق الدولة. المجموعة : وزارة الخارجية. رقم الوثيقة : خ /12/10 لسنة1960م.

ج_ مذكرات المجلس النيابي السوري:

1_ مذكرات المجلس النيابي السوري . الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية الأولى. الجلسة: السادسة. 6 تشرين الثاني1954م.

2_ مذكرات المجلس النيابي . الدور الاشتراعي السادس. الدورة الاستثنائية الأولى. الجلسة :الخامسة. 15كانون الثاني 1955م.

3_ مذكرات المجلس النيابي السوري الدور الاشتراعي السادس. الدورة الاستثنائية الثانية. الجلسة :الرابعة عشرة. 6 تموز 1955م.

4_ مذكرات المجلس النيابي السوري ، الدور الاشتراعي السادس، الدورة العادية الرابعة ،الجلسة الثامنة ، 26آذار 1965م.

5_ مذكرات المجلس النيابي السوري الدور الاشتراعي السادس. الدورة الاستثنائية الرابعة. الجلسة: السادسة. 3 تموز 1956م.

6_ مذكرات المجلس النيابي السوري. الدور الاشتراعي السادس. الدورة الاستثنائية الثالثة. 30 كانون الثاني 1956م.

7_ مذكرات المجلس النيابي السوري . الدور الاشتراعي السادس. الدورة الاستثنائية السادسة. الجلسة: الرابعة عشرة. 1 آب 1957.

8_ مذكرات المجلس النيابي السوري. الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية السابعة. الجلسة: الخامسة. 4 كانون الأول 1957م

9_ مذكرات المجلس النيابي السوري،.الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية السابعة. الجلسة: التاسعة. 11 كانون الأول 1957م.

د_ الجريدة الرسمية للجمهورية السورية:

1_ الجريدة الرسمية الجمهورية السورية، العدد 28 ، 14 حزيران 1956م
2_ الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، العدد 43، 27أيلول 1956م.
3_ الجريدة الرسمية الجمهورية السورية، العدد 1، 3 كانون الثاني 1957م
4_ الجريدة الرسمية للجمهورية السورية ، العدد 37، 18 آب 1957م.
5_ الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية،العدد29،40آب 1957م،
6_الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، ملحق العدد 32، 7تشرين الأول 1958م.
7_الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، العدد 45، 15تشرين الأول1958م
8_الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية، العدد 13، 1 آذار 1959 م.

هـ_ وثائق جامعة الدول العربية

1_ القرارات على مستوى مؤتمرات القمة:

1_ مؤتمر القمة العربية الأولى . مؤتمر انشاص . أنشاص: مصر. 29ايار 1946م.
2_ مؤتمر القمة العربية الثانية. دورة استثنائية. بيروت : لبنان. 14 تشرين الثاني1956م.

2_القرارات على مستوى الأمانة العامة للجامعة العربية:

1_جامعة الدول العربية، الأمانة العامة ، الدورة العادية32، 2نيسان1957م.
2_ جامعة الدول العربية، الامانة العامة، الدورة 37.4نيسان 1962م.

3_ القرارات على مستوى مجلس الجامعة:

1_ قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية4. 11شباط 1950م.
2_ قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية 18. 9 نيسان 1953م.
3_ قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية 26. 22تشرين الأول 1956م.
4_ قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية29. 27 نيسان 1958م
5_ قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية30 . 17 تشرين الأول 1958م.
6_ قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية 23. 7 أيلول 1959م.
7_ قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية 36. 19 أيلول 1961م.
8_ قرارات مجلس جامعة الدول العربية. الدورة العادية 37. 4نيسان 1962م.

و_ وثائق حزب البعث العربي الاشتراكي:

1_ قرارات صادرة عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بخصوص الثورة الجزائرية. مكتب الأمانة العامة.6 تموز1955م

2_ قرارات صادرة عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بخصوص الثورة الجزائرية ، مكتب الأمانة العامة ،1 تشرين الثاني 1960م.

3_ قرارات صادرة عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بخصوص الثورة الجزائرية ، مكتب الأمانة العامة ،18 تشرين الأول 1960م.

4_قرارات صادرة عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بخصوص الثورة الجزائرية. مكتب الأمانة العامة ،3. كانون الثاني 1961م.

5_ قرارات صادرة عن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بخصوص الثورة الجزائرية. مكتب الأمانة العامة .31 كانون الثاني 1961م.

هـ_ مجلة مكتب المغرب العربي في دمشق:

1_ مجلة مكتب المغرب العربي بدمشق، العدد 48، 23آذار 1956م.

2_ مجلة مكنب المغرب العربي بدمشق، العدد 105، 4شباط 1960م.

ثانياً_ المذكرات الشخصية:

1_ أبو صالح ، عبد القدوس .(2005)، **مذكرات الدكتور معروف الدواليبي**.ط:1 . الرياض: السعودية. مكتبة العبيكان.

2_ باشا، مدحت.(1913م). **مذكرات مدحت باشا**. تعريب: يوسف كمال بك حتاته. ط:1. القاهرة: مصر. مطبعة هندية.

3_ باي، أحمد.(1981م). **مذكرات أحمد باي**. ط:1، الجزائر: الجزائر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

4_ الحاج ، مصالي.(2007م). **مذكرات مصالي الحاج (1898–1938م).** ترجمة: محمد المعراجي. ط:1. الجزائر. الجزائر. د .د.

5_ الحوراني، أكرم.(2008م). **مذكرات أكرم الحوراني** . ط:1. القاهرة: مصر. مكتبة مدبولي.

6_ديغول، شارل .(1997م). **مذكرات ديغول،(مذكرات الأمل).** ترجمة: سموحي فوق العادة، ط:1. بيروت: لبنان. منشورات عويدات.

7_ شحود ،رابح، (2019م)، **مذكرات المجاهد والدبلوماسي الجزائري رابح شحود**، ج:3. ط:1. الجزائر: الجزائر. مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع.

8_ زبيري، الطاهر.(2011م). **نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)**. ط:1. الجزائر: الجزائر. الشروق للإعلام والنشر.

9_عكاشة، ثروت.(1988م). **مذكراتي في السياسة والثقافة**. ط:1. القاهرة.: مصر. دار الشروق.

10_العظم، خالد.(1973). **مذكرات خالد العظم** . ط:2. بيروت: لبنان. دار المتحدة للنشر.

11_ مهري، عبد الحميد.(2003م). **مذكرات محمد مهيري (ومضات من دروب الحياة)**. ط:1. الجزائر: الجزائر. مؤسسة الشروق للإعلام والنشر.

ثالثاً _الشهادات الحية:

1_ الابراهيمي ، أحمد .(أيلول .2013). **برنامج شاهد على العصر**. ح3. قناة الجزيرة. تقديم: أحمد منصور. الدوحة: قطر. فديو لدى الباحثة.

2- بن بلة، أحمد.(9 تشرين الثاني2002م) **برنامج شاهد على العصر**.ح6. قناة الجزيرة . تقديم: أحمد منصور. الدوحة: قطر. فديو لدى الباحثة.

3_ نحلاوي، عبد الكريم(7شباط2010م).**برنامج شاهد على العصر**.ح:3. قناة الجزيرة. تقديم: أحمد منصور .الدوحة :قطر. فديو لدى الباحثة

رابعاً_ المصادر والمراجع:

أ_ المصادر:

1_ القرآن الكريم.

2_ آصاف بك ، عزتلو يوسف.(1995م). **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن** . تحقيق: محمد زينهم محمد عزب. ط:1. القاهرة: مصر. مكتبة مدربولي.

3_ بن خلدة، يوسف.(1986م). **اتفاقيات إيفيان (نهاية حرب التحرير في الجزائر)**. تعريب: لحسن زغدار. محل العين جبائلي . ط:1. الجزائر: الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

4_ بابيل، نصوح.(2001م). **صحافة وسياسة سوريا في القرن العشرين** . ط:2. بيروت: لبنان. رياض الريس للكتب والنشر.

5_ الجزائري، الأمير عبد القادر.(1903م). **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (سيرته القلمية)** .ط:1. الاسكندرية: مصر. المطبعة التجارية.

6_ حربي ، محمد .(1994م). **الثورة الجزائرية(سنوات المخاض).** ترجمة: نجيب عياد و صالح المثلوني. ط:1. الجزائر: الجزائر. سلسلة صاد.

7_ خوخة، حمدان بن عثمان.(2005م). **المرآة**. تحقيق: محمد العربي الزبيري. ط:1. الجزائر: الجزائر. منشورات ANEP .

8_ دحلب، سعد.(2007م). **المهام المنجزة أجل الاستقلال**. ط:1. الجزائر: الجزائر. منشورات دحلب.

9_ الدمشقي، عبد القادر النعيمي.(2014م). **الدارس في تاريخ المدارس**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين.ط:1 .دمشق: سورية. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

10_ الديب، فتحي .(1984م). **عبد الناصر وثورة الجزائر**. ط:1 . القاهرة: مصر. دار المستقبل العربي.

11_الجزائري، سعيد.(1951م). **جهاد نصف قرن**. تحقيق: أنور رفاعي. ط:1. دمشق: سورية. المطبعة العمومية.

12_ شحادة، جبرائيل ميخائيل.(2016م). **تنهيدات سيريا**. تحقيق: جوليات شفيق الراسي .ط:1. بيروت: لبنان. منشورات الجامعة اللبنانية.

13_ الشقيري، أحمد،(1969م). **أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النهار.

14_ الشقيري، أحمد.(2005م). **قصة الثورة الجزائرية**. طبعة الكترونية. بيروت: لبنان. دار العودة.

15_عفلق، ميشيل.(1972م). **في سبيل البعث**. ط:1. بيروت: لبنان. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

16_العيسى، سليمان.(1995م). **الأعمال الشعرية الكاملة**. ط:1. بيروت: لبنان. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

17_ قباني، نزار.(د، ت). **الأعمال الشعرية الكاملة،(ديوان حبيبتي)**. د، ط. بيروت: لبنان. منشورات نزار قباني.

18_ قدري قلعجي.(د.ت). **تجربة عربي في الحزب الشيوعي** ، بيروت: لبنان. دار الكتاب العربي

19_ القيادة القومية لجزب البعث العربي الاشتراكي (د.ت) .**نضال البعث، القطر السوري**.

20_ كرد علي ، محمد.(1950م). **كنوز الأجداد**. ط:1. دمشق: سورية. مطبعة الترقي.

21_ المدني، أحمد توفيق.(2009م). **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ط:3. الجزائر: الجزائر. دار البصائر.

21_ المدني ،أحمد توفيق .(2001م). **هذه هي الجزائر**. ط:1. القاهرة: مصر. مكتبة النهضة المصرية.

22_المرابط، مطيع.(1961م). **النور والنار (في مكتب عنبر)**. ط:1. دمشق: سورية. دار الفكر.

44_ الميلي، محمد.(1980م). **فرانز فانون والثورة الجزائرية**. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

45_ الورتلاني، الفضيل.(2009م). **الجزائر الثائرة** . د، ط. مليلة: الجزائر. دار الهدى.

ب_ المراجع العربية.

1_ ازعيدي، محمد لحسن.(2009م). **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962).** ط:1. الجزائر: الجزائر. دار هومة.

2_ اسعيد، محمد شاكر.(2003م).**البرلمان السوري في تطوره التاريخي(العلاقات البرلمانية كعامل لتطور السلطة التمثيلية في الجمهورية العربية السورية)**، ط:1. دمشق: سورية. دار المدى للثقافة والنشر.

3_ إلياس، جوزيف.(1983م). **تطور الصحافة السورية في مائة عام (1865_ 1965م)** . ط1: بيروت: لبنان. دار النضال

4_ الإمام ، محمد فاروق .(2012م). **الحياة السياسية في سوريا (عهد الاستقلال).** ط:1.عمان: الأردن. دار الإعلام للتوزيع و النشر.

5_ بقطاس، خديجة.(1977م). **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871م).** ط:1. الجزائر: الجزائر. مطبعة دحلب.

6_ بلاح، بشير.(2006م). **تاريخ الجزائر الحديث 1830-1989م**. ط:1.الجزائر: الجزائر. دار المعرفة.

7_ بلوفة، عبد القادر جيلالي.(2001م). **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(1939-1954م) في عمالة وهران.** ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الالمعية.

8_ بوحوش، عمار.(1997م). **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962م** . ط:1. بيروت: لبنان. دار الغرب الإسلامي.

9_ بوزيان ،سعدي.(2009م). **جرائم فرنسا في الجزائر من بيجو إلى الجنرال أوساريس**، ط:1. الجزائر: الجزائر. دار هومة للطباعة والنشر.

10_بوضربة، عمر.(2010م). النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الحكمة.

11_ بوعزيز، يحيى.(2007م). **الموجز في تاريخ الجزائر**. ط:1. الجزائر: الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

12_ بو عزيز، يحيى.(2007م). **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م**. ط:1. الجزائر: الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

13_ بيطام ، مصطفى.(2000م). **الشهيد مصطفى بلعيد**.الجزائر: الجزائر. سلسلة رموز الثورة الجزائرية1954-1962م.

14_ جبلي، الطاهر.(2015م). **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م)**. ط:1.الجزائر: الجزائر. دار الأمة.

15_ جواد الله ، فاطمة .(د.ت). **سورية نبع الحضارات** . ط:1. دمشق: سورية. دار الحصاد للنشر والتوزيع.

16_ الجندي ، أدهم .(1960م). **تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي** .د،ط. دمشق: سورية. مطبعة الاتحاد

17_ حلواني، أحمد.(2017م). **الثورة الجزائرية في الصحافة السورية من (1955-1957م) دراسة لمواقف التيارات السياسية.** ط:1. دمشق: سورية. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

18_ حنا، عبدالله.(2018م). **صفحات من تاريخ الأحزاب السياسية في سورية القرن العشرين واجواؤها الاجتماعية**. ط:1. الدوحة: قطر. المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات.

19_ الحافظ، محمد مطيع .(1986م). **تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري**. تحقيق : نزار أباظة. ط:1. بيروت: لبنان. دار الفكر المعاصر.

20_ الخالدي ، سهيل .(1997م). **الإشعاع المغربي في المشرق(دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام)**. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الأمة.

21_خضير، إدريس(2005م). **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962م** .ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الغرب.

22_ دبش، إسماعيل.(1998م). **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية(1954-1963م)**. د. ط. الجزائر: الجزائر. وزارة المجاهدين.

23_دروزه، محمد عزة.(1950م). **حول الحركة العربية الحديثة**. ط:1. صيدا: لبنان. المكتبة العصرية.

24_ د، ن .(1954م). **الأحزاب السياسية في سوريا**. ط:1. دمشق: سورية. دار الرواد للنشر.

25_ ديب، كمال.(2012م). **تاريخ سوريا المعاصر (من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011 م)**. ط:2. بيروت: لبنان. دار النهار للنشر .

26_ الزبيري، محمد العربي.(1984م). **الثورة الجزائرية في عامها الأول**. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار البعث.

27_ الزبيري، محمد العربي،(1999م). **تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962م)** . ج:2. ط:1. دمشق: سورية. منشورات أتحاد الكتاب

28_ زين الدين ، بشير .(2008م). **الجيش و السياسة في سوريا (1918_ - 2000 م) دراسة نقدية** . ط:1. لندن: بريطانيا. دار الجابية.

29_ سعدى، عثمان.(2018م). **البربر الأمازيغ (عرب عاربة وعروبة الشمال الأفريقي عبر التاريخ)**. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الأمة.

30_ سعد الله، أبو قاسم.(1992م).**الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**. ط:4. الجزائر: الجزائر. دار الغرب الإسلامي

31_ سعد الله، أبو القاسم .(1982م). **منطلقات فكرية**. ط:2. تونس: تونس. الدار العربية للكتاب.

32_ سعد الله ، أبو قاسم.(2007م). **خلاصة تاريخ الجزائر" المقاومة والتحرير 1830-1962م"** .ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الغرب الإسلامي.

33_ سعد لله ،أبو قاسم.(1992م). **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** .ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الغرب الإسلامي.

34_ سعيدي، وهيبة.(1994م). **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح ،(1954-1963م)** . ط:1. الجزائر: الجزائر. دار المعرفة.

35_ السلوم، محمد الزينو.(د، ت). **أعمال الشاعر نزار قباني بين قوسي قزح** . ط:1. د، م،: د، ب. المكتبة الملكية.

36_شلبي، عبد الجليل.(د.ت). **الإرساليات التبشيرية (كتاب يبحث في نشأة التبشير وتطوره).** د. ط. الإسكندرية: مصر. دار المعارف.

37_ صافي ، محمود.(2001م). **سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد 1918_ 2000م** .ط:1. بيروت: لبنان. منشورات الدار التقدمية.

38_ صالح ، نبيل.(2007م). **رواية اسمها سوريا(مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين).** ط:3 .دمشق: سورية. د، د .

39_ الصاوي، عبد العزيز حسين(1995م)، **العلاقات الناصرية_ البعثية (دراسة استطلاعية في أزمة تطور الثورية العربية)** ،ط:1. بيروت: لبنان. دار الطليعة.

40_ صغير، مريم.(2012م). **مواقف الدولة العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م**. ط:2. الجزائر: الجزائر. دار الحكمة.

41_ الصلابي، محمد .(2017م). **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي (من الحرب العالمية إلى الاستقلال 1نومبر 1962م وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي)**. ط:1. القاهرة: مصر. دار ابن كثير.

42_ طلاس، مصطفى والعسلي، بسام(1984م)، **الثورة الجزائرية**، دمشق: سورية. دار طلاس.

34_ عباس، فرحات.(2005م). **ليل الاستعمار**. ترجمة: أبو بكر رحال. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار القصبة للنشر.

44_ العسلي، بسام .(1984م). **جبهة التحرير الوطني**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس.

45_ العسلي، بسام .(1984م). **أيام جزائرية خالدة** . ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس.

46_ العسلي، بسام.(1984م).**جيش التحرير الوطني الجزائري**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس.

47_العسلي، بسام.(1984م). **المجاهدة الجزائرية(والإرهاب الاستعماري)**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس.

48_العسلي، بسام.(1984م). **الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس.

49_العسلي، بسام .(1984م). **الأمير خالد الهاشمي والدفاع عن جزائر الإسلام**. ط:2. بيروت: لبنان. دار النفائس.

50_العسلي، بسام.(1984م). **نهج الثورة الجزائرية**. ط:1. بيروت: لبنان. دار النفائس.

51_ الشعي، محمد سهيل.(1999م). **فجر الاستقلال في سورية منعطف خطير في تاريخها** . د: ط . بيروت: لبنان. دار النفائس.

52_ العقاد، صلاح،(1963م).**الجزائر المعاصرة (محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية**).ط:1. الجزائر: الجزائر. د. د.

53_ العقاد ، صلاح .(1967م). **المشرق العربي 1945 _ 1958 م (العراق _ سوريا _ لبنان)** . د، ط. القاهرة: مصر. مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع .

54_ العقاد، صلاح.(1993م). **المغرب العربي دراسة في تاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر _تونس _المغرب)** .ط:8. القاهرة: مصر. مكتبة الانجلو المصرية.

55_عمار، عمورة.(2002م). **موجز في تاريخ الجزائر**.ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الريحانة.

56_العلاونة. أحمد إبراهيم.(2001م). **خير الدين الزركلي(دراسة وتوثيق)**.ط:1.الرياض: السعودية. دارة الملك عبد العزيز.

57_ علون، إبراهيم.(1961م). **مشكلات الشرق الأوسط (الوطن العربي).** د. ط. بيروت: لبنان. المكتبة العصرية.

58_ الغالي، غربي.(2007م). **العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفية والأبعاد)**. د:ط. منشورات المركز الوطني في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م. الجزائر: الجزائر.

59_ فرزات، محمد حرب.(1955م). **الحياة الحزبية في سورية" دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1955م**،.ط:1. دمشق: سورية. دار الرواد.

60_ قندل، جمال.(2006م). **خطا موريس وشال (على الحدود الجزائرية التونسية المغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962م)**، ط:1. الجزائر. الجزائر. دار الضياء للنشر والتوزيع.

61_ كوثراني ، وجيه .(1988م). **السلطة والمجتمع والعمل السياسي في تاريخ الولايات العثمانية في بلاد الشام**. ط:1. بيروت: لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية.

62__ لحسني ، محمد هادي.(2006م). **الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص المعاصرة**. ط:1. الجزائر: الجزائر. عالم الأفكار.

63_ محافظة ،علي.(2008م). **فرنسا والوحدة العربية 1935-2000م**. ط:1. بيروت: لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية.

64_محمد، عبد السلام.(2010م).**جمال عبد الناصر**.ط:1.القاهرة: مصر.د. د.

65_محي الدين، حازم زكريا.(2001م). **الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث.** ط:1. دمشق: سورية. دار القلم.

66_ مسعود، عثمان.(2014). **مصطفى بن بولعيد (مواقف وأحداث)** . ط:4، الجزائر: الجزائر. دار الهدى.

67_ مراد، بركات محمد.(د، ت) **الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي** .د، ط. عين شمس: مصر. جامعة عين شمس.

68_ المعلم، وليد .(1988م). **سورية 1916- 1946م (الطريق إلى الحرية)**. ط:1.دمشق: سورية. دار طلاس.

69_هلال، عمار.(2012م).**نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م.** ط:5. الجزائر: الجزائر. دار هومة.

70_ هلال، عمار.(2007م). **الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 1847-1918م**. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار هومه.

71_ هيكل ، محمد حسنين.(د. ت). **حرب الثلاثين سنة(سنوات الغليان)** .د، ط. عمان: الأردن. دار الشروق.

ج_ المراجع المعربة:

1_ اجيرون، ش.(1982م). **تاريخ الجزائر المعاصرة.** ترجمة: عيسى عصفور. ط:1. بيروت: لبنان. منشورات عويدات.

2_افينو ، ب و بلانشايس، ج.(2013م). **حرب الجزائر ملف وشهادات** . ترجمة: بن داود سلامية. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الوعي.

3_ ستورا، ب.(2012م). **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال1962-1988م**. ترجمة: صباح كعدان. ط:1. دمشق: سورية. الهيئة العامة للكتاب دمشق.

4_ سيل ، ب.(1986م).**الصراع على سوريا (دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945_ 1958 م)** . ترجمة : سمير عبده و محمود فلاحة .د، ط. دمشق: سورية. طلاس للدراسات و الترجمة و النشر .

5_ الشيخ، سليمان،(2013م) **الجزائر تحمل السلاح (زمن اليقين)**، ترجمة : محمد حافظ الجمالي،ط:1. القاهرة: مصر. الدار المصرية اللبنانية.

6_ فافرود، ش(2010م). **الثورة الجزائرية** .ترجمة: كابوية عبد الرحمن. سالم محمد. الجزائر: الجزائر. منشورات دحلب.

خامساً_ المعاجم والموسوعات:

1_ العلاونة ،أحمد(1998م)، **ذيل لإعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**.ط:1. جدة: السعودسة. دار المنارة للنشر والتوزيع ،

2_ البعلبكي، منير.(1992م) **معجم إعلام المورد** .ط:1. بيروت. لبنان. دار العلم للملايين.

3_ د. م . (2021م). **معجم البابطين لشعراء اللغة**، ط:1. الرياض: السعودية. دار ابن عبد العزيز للثقافة والنشر

4_ الخوندي ، مسعود .(2004م).**الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم، موضوعات، وثائق، زعماء)**. ط:1. بيروت: لبنان. الشركة العالمية للموسوعات.

5_ الزركلي، خير الدين.(2002م). **الأعلام(قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين.** ط:15. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين.

6_ سليمان، سليم.(د.ت). **موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين**. د. ط. بيروت: لبنان. دار المنارة .

7_ صابان، سهيل.(2000م). **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** . د، ط، الرياض: السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية.

8_ قدامة، أحمد.(2005م). **معالم وأعلام في بلاد العرب (القسم الأول : القطر السوري).** ط:1. دمشق: سورية. د ، د.

9_ الكيالي، عبد الوهاب.(2004م) **الموسوعة السياسية.** ط:2. بيروت: لبنان. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع.

10_ لعروق، محمد الهادي.(2011م). **أطلس الجزائر والعالم**.ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الهادي.

11_ معلوف، لوئيس.(1986م). **المنجد في الإعلام**. ط:5. بيروت: لبنان. دار المشرق.

12_مقلاتي، عبد الله .(2009م). **قاموس إعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** .ط:1. الجزائر: الجزائر. منشورات بلوتو.

13_ نويهض، عادل.(1980م). **معجم إعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى الحاضر**. ط:2. بيروت: لبنان. مؤسسة نويهض الثقافية.

14_ يوسف، محمد خير.(2004م). **معجم المؤلفين المعاصرين (في آثار المخطوطة والمفقودة وما طبع أو حقق بعد وفاتهم)**.ط:1. الرياض: السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية.

سادساً_ المجلات:

1_ الأمارة ، ناظم رشم .(2012،أيلول). المحاولات الأمريكية _ البريطانية لقلب نظام الحكم في سوريا 1955 _ 1956م. **مجلة جامعة بابل** . د، مج. العدد9، بابل: العراق. جامعة بابل .

2_بوفلاقة، محمد سيف الإسلام.(2014م). عبد الحميد مهري سيرة وعطاء، **مجلة المستقبل العربي**. د. مج . العدد 420. بيروت: لبنان. مركز الدراسات العربية.

3_ تابليت ، علي.(1994م). تاريخ اسطورة المروحة 1828م. **مجلة الذاكرة**. د، مج. العدد1. الجزائر: الجزائر. منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

4_ الجعافرة، إخلاص.(2012م). موقف المملكة العربية السعودية من الثورة الجزائرية (1954–1962م) من خلال صحيفة أم القرى السعودية. **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**. مج: 6. العدد 3. عمان: الأردن. الجامعة الأردنية.

5_ حمود ، محمد الشيخ و جمل، محمد جهاد.(2010م). عبد الله الدايم مفكراً، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**. مج: 8، العدد 3. دمشق: سورية.

6_ حلواني، أحمد .(د، ت. د ،ش،). موقف الشعب السوري من الثورة التحريرية الجزائرية (خلفياته ، وأشكاله، وطموحاته، ونتائجه). **المجلة العربية للعلوم السياسية**. د. مج. د.ع. بيرزت: لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية .

7_ د، م(1980م). الثورة الجزائرية في الشعر العربي. **مجلة الثقافة الجزائرية**. د. مج. العدد10..الجزائر :الجزائر.

8_. د. م(آذار_2014م).المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد. **مجلة إفريقيا قارتنا**. د: مج. العدد :6.القاهرة: مصر .الهيئة المصرية للثقافة والعلوم.

10_السبعاوي، فهد عباس.(2013م). موقف سورية من القضية الجزائرية 1954–1962م. **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية** . مج:8. العدد2. كركوك: العراق. جامعة كركوك.

11_ سعدوني، بشير .(2016م ،تشرين الثاني). الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة. **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**. د.مج. العدد 8 . الجزائر: الجزائر. جامعة الشهيد حمه لخضر.

12_ عقيب، محمد السعيد ،2004م، نيسان، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، **مجلة البحوث والدراسات**، د، مج، العدد1، الجزائر، الجزائر، جامعة الوادي.

13_ القيسي ، كهلان كاظم و العبيدي ، عادل رشيد .(2001م، كانون الثاني). موقف سوريا الرسمي و الشعبي من قضية المغرب الأقصى (1951_ 1956 م). **مجلة جامعة تكريت للعلوم**. مج:18 . العدد 1 . تكريت: العراق. جامعة تكريت.

14 _مصطفى، محمد السعيد.(2018م، آذار). الشيخ طاهر الجزائري واسهاماته العلمية. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**. مج3. العدد33. غرداية: الجزائر. جامعة غرداية.

15_ يونس، تامة.(2019م،حزيران). دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرر الوطني والعربي 1841–1914م. **مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية** . مج:6. العدد الثاني. بنغازي: ليبيا. دار الكتب الوطنية ببنغازي.

سابعاً: الندوات والمؤتمرات:

1_ حرزلله، مراد. (2_3أيار2012) .**القيمة القانونية لاتفاقية ايفيان في مواجهة قانون جزائري لتجريم الاستعمار**. الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954–1962م " .قالمة: الجزائر . وزارة التعليم العالي. جامعة 8 ماي 1945م.

ثامناً الجرائد :

اســـــــم الجريدة	مكـــان صدورها	السنة
جريـــــدة المجاهد	الجزائر	1958م،1959م، 1960م، 1961م.
جريدة الأهرام.	مصر	لسنتي 1956م،1961م.
جريدة الأخبار	مصر	لسنة1960م
جريـــــدة البعث	سورية	1956م-1957م
جريـــــدة العلم	سورية	لسنة 1956م
جريـــــدة الإنشاء	سورية	1957،1956م،1958م.
جريـــــدة القبس	سورية	1954م،1955م،1957،1956م، 1958م،1962م.
جريـــــدة النضال	سورية	1956م،1957م.
جريـــــدة الوحدة الكبرى	سورية	1961م،1962م.
جريـــــدة الجماهير	سورية	1958م،1959م.
جريـــــدة الرأي العام	سورية	1956م،1958م.

جريـــــدة الأخبار	سورية	1962م.
جريـــــدة الصدى العام	سورية	1962م.
الوحـــــدة البيان	سورية	1954م.
جريـــــدة البصائر	الجزائر	2021م.
جريـــــدة الفجـــر الالكترونية،	الجزائر	2013م.

_ القسم الثاني

_ الكتب الأجنبية:

1 Ahmad. Hussein Ait.(2002). **The Spirit of Independence (Memoirs of Muafih 1943-1953), Algeria**. Algeria: Al-Barzakh Publications

2_ Ashouri. Said .(2007). **Dictionnaire de la Révolution Algérienne (1954-1962 AD),** sans édition. Alger. Algérie, Éditions Dar Al Kasbah.

3_ Mandouze, André.(2006). **la révolution Algérienne par les textes**. Ed:1, Algera: Algera.ANEP.

الملاحق


البرتغال
أسبانيا
الجزائر
وهران
سطيف
قسنطينة
تلمسان
تبسة
الأغواط
تونس
غرادية
المغرب
القليعة
الجـــزائر
ليبيا
تندوف
عين صالح
تمانراست
موريتانيا
مالي
النيجر
0 300KM

الملحق (1) خريطة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



الانشاء

جريدة يومية سياسية قومية

الاحد

١٠ رمضان سنة ١٣٧٧ - ٣٠ آذار سنة ١٩٥٨ في العدد ٤٩٥٣ ١٠ قروش

AL - INCHA - QUOTIDIEN POLITIQUE

الرئيس يساهم بمرتب شهر لاسبوع الجزائر

العسلي يقول: المعركة التي نخوضها اليوم في كل مكان معركة واحدة هي معركة القومية العربية

شعب الجزائر ليس بحاجة الى الرجال بقدر ما هو بحاجة الى المال

حملات واسعة للدعاية لاسبوع الجزائر ونصرة المجاهدين في لبنان والهند وبريطانية والصين

معركة الجزائر

عسير ان يعقد مؤتمرا صحفيا في بيروت بعد عودته

الرئيس عبد الناصر قائد حكيم يريد الخير للبلاد

ملحق (2): تبرع الرئيس شكري القوتلي براتبه في أسبوع الجزائر لسنة 1958م. جريدة الإنشاء العدد30،4953آذار 1958م.



(الانشاء)

شكر الجمهورية الجزائرية للجمهورية العربية وشعبها

القوتلي والخوراني والعسلي يستقبلون وفد جبهة التحرير الجزائرية

استقبل امس السيدان اكرم الخوراني وصبري العسلي نائبا رئيس الجمهورية وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية المؤلف من السادة محمد الغيري واحمد بودا واسماعيل ابو رفيدة .

وصرح السيد العسلي عقب المقابلة ان الوفد الجزائري اعرب لنائبي الرئيس عن شكر الجمهورية العربية الجزائرية للجمهورية العربية المتحدة والشعب العربي في الاقليم السوري على التأييد الاخوي الخاص نحو الجمهورية الجزائرية والشعب العربي الجزائري في كفاحه ضد المستعمرين ومن اجل تحرير الجزائر واستقلالها . هذا وقام اعضاء الوفد الجزائري بزيارة فخامة المواطن العربي الاول الرئيس شكري القوتلي في منزله .

عودة محي الدينوف الى القاهرة

سافر الى القاهرة على متن طائرة خاصة صباح امس السيد محي الدينوف دمشق اول امس واجتمع بنائبي الرئيس وزار معالم دمشق كما زار جناح الاتحاد

٢٣ ايلول ١٩٥٨
العدد (٥٠٩٢)

ملحق(3): زيارة وفد جبهة التحرير الجزائرية لدمشق سنة1958م. جريدة الإنشاء العدد 5092، 23أيلول 1958م .

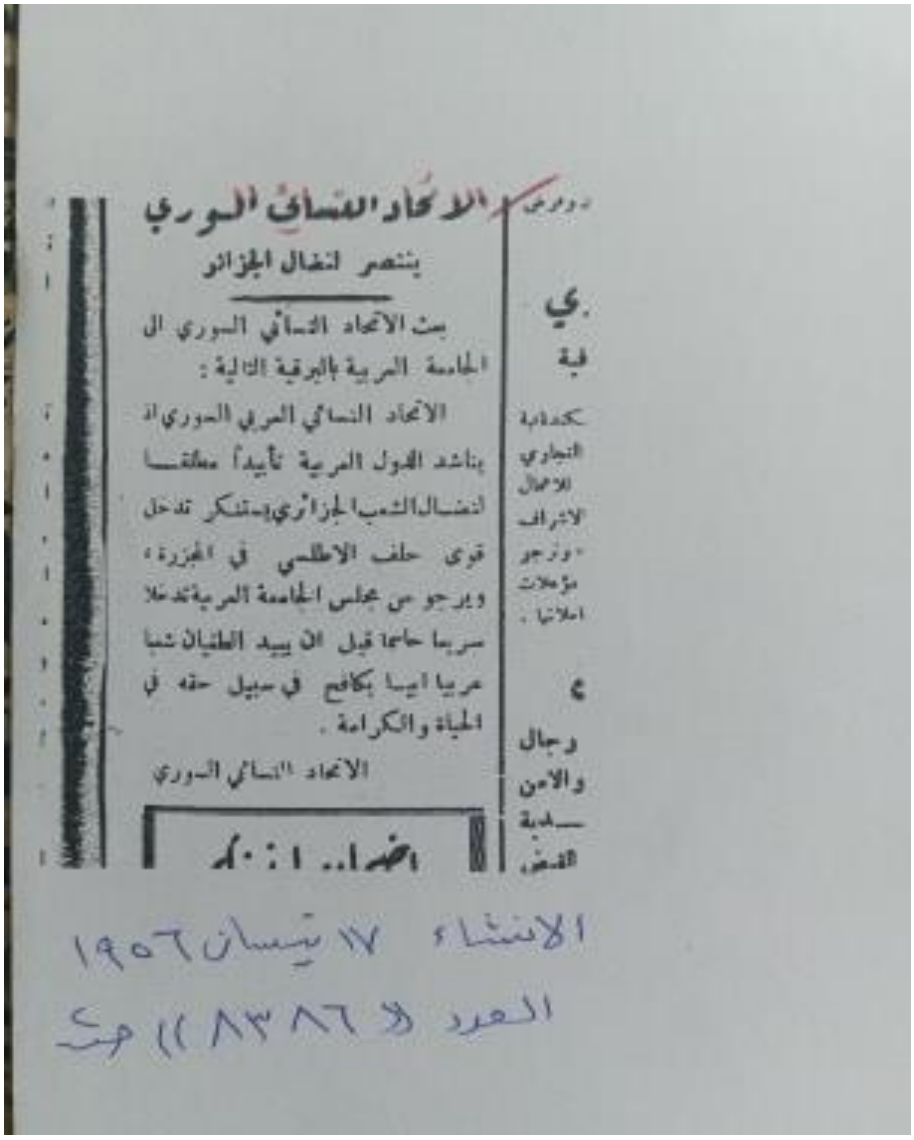

الاتحاد النسائي السوري

ينتصر نضال الجزائر

بعث الاتحاد النسائي السوري الى الجامعة العربية بالبرقية التالية :

الاتحاد النسائي العربي السوري اذ يناشد الدول العربية تأييداً معنوياً لنضال الشعب الجزائري وستذكر تدخل قوى حلف الاطلسي في الجزيرة ، ويرجو من مجلس الجامعة العربية تدخلا سريعا حاسما قبل ان يبيد الطغيان شعبا عربيا ابيا يكافح في سبيل حقه في الحياة والكرامة .

الاتحاد النسائي السوري

الانشاء ١٧ نيسان ١٩٥٦

العدد ٨٣٨٦

الملحق (4): إرسال الاتحاد النسائي السورية ببرقية جامعة الدول العربية بشان الجزائر . جريدة الإنشاء ،العدد 8386 ،17نيسان 1956م



اضراب عام في البلاد يوم السبت القادم انتصارا للجزائر

مظاهرات سلمية تطالب الحكومة العربية بتنفيذ قرار مقاطعة فرنسا

تأبين المرحوم المالكي

تعليقات الدوائر السياسية العربية على البيان

الإنشاء ، ٢٠ نيسان ١٩٥٦ ، العدد ٤٣٨٨ صـ٤

المحلق(5): إضراب عام في سورية نصرة لجبهة التحرير الجزائري. جريدة الإنشاء ، العدد4388، 20 نيسان 1956م.



التحرير

جريدة يومية سياسية

٤ صفحات ٥ قروش

بغداد ترحب بمؤتمر الرياض

على هامش اجتماع الكبار ... كبارنا نحن !

محادثات الكبار الثلاثة

مؤتمر لندن الثاني ينتهي الى عدة نتائج

فريد زين الدين يتحدث بصراحة عن

مشروع دالاس ومساعدة امريكا لفرنسا ضد الجزائريين

الملحق(6): كلمة المندوب السورية في الأمم المتحدة بشأن الجزائر. جريدة التحرير العربي ،العدد 29، 23أيلول1956م.



الوحدة

رئيس مجلس الوزراء يعقد مساء اليوم مؤتمرا صحفيا يتحدث فيه عن السياستين الداخلية والخارجية

اعفاء المكلفين بالضرائب من الغرامات والجزاءات

الجمهورية العربية السورية تحتج على سوء معاملة المناضلين الجزائريين في سجون فرنسا

نَضحُ الإناءُ

البوق !..

موقف فرنسا المجاهرين بنواقصه تصريحات ديغول بشأن المفاوضات

ديغول يعترف بإيمان الشعب الجزائري بتأييد جبهة التحرير الوطني

الملحق (7): احتجاج سورية على سوء معاملة المناضلين الجزائريين. جريدة الوحدة الكبرى، العدد901، 9تشرين الثاني 1961م.



يوم الجزائر في مجلس النواب

المجلس اوصى الحكومة بمقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً وثقافياً

اثارة موارد الطلب ومظاهرات ادب وتحقيق مطالب عمال النفط

الانشاء /
٥ نيسان ١٩٥٦
العدد / ٣٤٧٦ ص ٤

ملحق(8): مطالبة مجلس النواب الحكومة السورية بمقاطعة فرنسا سياسياً واقتصادياً احتجاجاً على سياستها في الجزائر. جريدة الإنشاء، العدد3476، 5نيسان1956م.



الغزي يسافر غدا الى القاهرة

قضية الجزائر ستكون في رأس اعمال مجلس الجامعة العربية

ماذا وراء عودة سفيرنا في عمان أمس ؟ . اجتماع الغزي والباقي

تبادل وثائق ابرام الاتفاق التجاري

بين الحكومة السورية وحكومة ألمانيا الشرقية

الإنشاء / ٤ نيسان ١٩٥٦ العدد / ٤٣٧٥ /

ملحق(9): سفر الوفد السوري إلى مصر لمناقشة القضية الجزائرية في جامعة الدول العربية. جريدة الإنشاء ، العدد4375، 4نيسان 1956م.

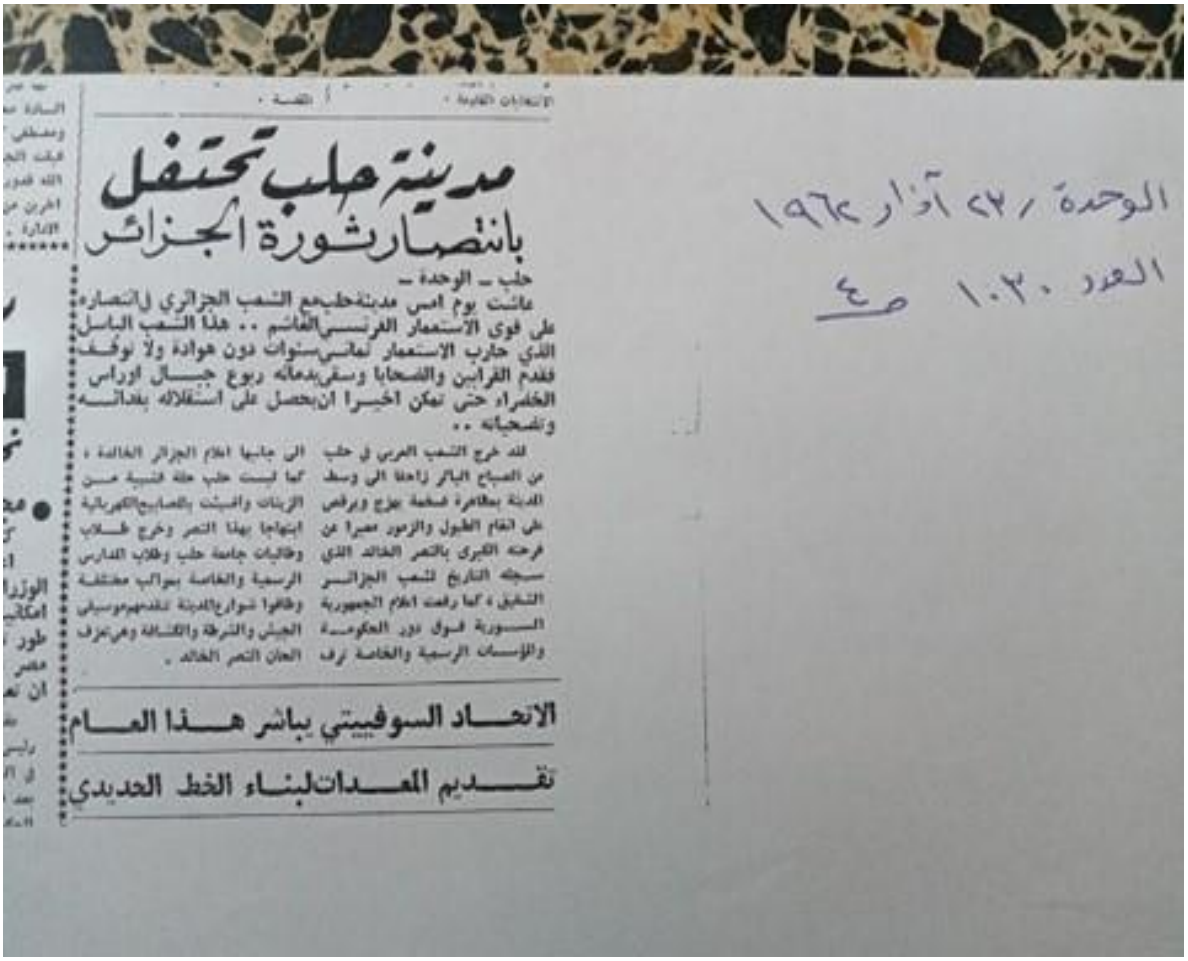

مدينة حلب تحتفل بانتصار ثورة الجزائر

الوحدة ، ٢٣ آذار ١٩٦٢
العدد ١٠٣٠ ص ٤

حلب ـ الوحدة ـ

عاشت يوم امس مدينة حلب مع الشعب الجزائري في انتصاره على قوى الاستعمار الفرنسي الغاشم .. هذا الشعب الباسل الذي حارب الاستعمار ثماني سنوات دون هوادة ولا توقف فقدم الغرابين والضحايا وسقى بدمائه ربوع جبال اوراس الخضراء حتى تمكن اخيرا ان يحصل على استقلاله بفدائه وتضحياته ..

لقد خرج الشعب العربي في حلب الى جانبها اخلاء الجزائر الخالدة ، من الصباح الباكر زاحفا الى وسط كما لبست حلب حلة قشيبة من المدينة بمظاهرة ضخمة يتزج ويرقص الزينات واضيئت بالمصابيح الكهربائية على انغام الطبول والزمور معبرا عن ابتهاجا بهذا النصر وخرج طلاب فرحته الكبرى بالنصر الخالد الذي وطالبات جامعة حلب وطلاب المدارس سجله التاريخ للشعب الجزائري الرسمية والخاصة بمواكب مختلفة الشقيق ، كما رفعت اعلام الجمهورية وطافوا شوارع المدينة تتقدمهم موسيقى السورية فوق دور الحكومة الجيش والشرطة والكشافة وهم يعزف والمؤسسات الرسمية والخاصة نرف الحان النصر الخالد .

الاتحاد السوفييتي يباشر هذا العام تقديم المعدات لبناء الخط الحديدي

ملحق(10): احتفال جماهير حلب بانتصار الثورة الجزائرية، جريدة الوحدة الكبرى، العدد 1030م،23 آذار 1962م.



البعث ٦ كانون الأول ١٩٥٧ العدد (٨٢)

الملحق (11): طرح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ، جريدة البعث العدد82، 6كانون الأول 1957م.


البعث ٢٩/ تشرين الثاني
١٩٥٧
العدد ٨١ ص ١

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

البعث

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي

وفد حزب البعث العربي الاشتر

القوة الذ

قضية الجزائر امام اللجنة السياسية للامم المتحدة

كفاح جيش التحرير

استمرار القتال بين جيش التحرير المراكشي والقوات الاسبا

مؤتمر حلف شمال الاطلسي ينعقد في موعده

الملحـق(12): طـرح القضـية الجزائريـة أمـام اللجنـة السياسـية أمـام الأمـم المتحـدة. جريـدة البعـث ، العدد29،18تشرين الثاني 1957م.


حول اسبوع الجزائر في اللاذقية

مدارس
المعرفة
للبنات
اساتذة مختصون - مربيات قديرات
ينتهي التسجيل في ١٥ تشرين اول

التحرير / تشرين الاول ١٩٥٦ / العدد : ٣٦

(الملحق13): أسبوع الجزائر في اللاذقية. جريدة التحرير العربي ، العدد36، تشرين الأول 1956م.



جريدة اسبوعية ادبية

الناقد

الاثنين 5 تشرين الثاني ١٩٦٢

عيد الجزائر

ستبقى سورية دائماً مع الشعب الذي انتصر

شارك العرب كلهم - يوم الخميس الفائت - من المحيط الى الخليج ، فرحة الجزائر الكبرى بعيدها القومي ، لأن هذا اليوم العظيم ان دل على شيء فانما دل على خوارق بطولة الشعب الجزائري الشقيق الذي جنى استقلاله من ميادين المعارك ، وانتزع حريته من بين الدم والنار ومن كوارث التدمير والتخريب .

واذا كانت الانسانية كلها قد خلعت ياعجاب الى التضحيات السنية التي بذلها شعب الجزائر طوال اكثر من سبع سنوات تحت راية الثورة التحريرية ، واكثر من مائة والتين وثلاثين عاماً تحت راية المقاومة حيناً بعد آخر ، فان انتزاع الاستقلال بهذه الصورة استحق ان يكون في نظر البشرية جمعاء ، حدثاً تاريخياً ، رأت فيه امالها الغروبة وصوفية التضحية وفداءة الصبر والايمان ، خلاصة هذا كله ، ان يكون عيد الجزائر القومي ، عيد العرب اولاً وعيد لانسانية كلها .

لقد اعتبرت سورية عيد الجزائر القومي عيدها ايضاً ، وكما كانت معها دائماً في سنوات القتال كانت معها في عيد الانتصار ، وستكون ابداً الى جانبها في مرحلة البناء والانشاء . فسورية التي شاء تاريخها النضالي ان تسمح الجزائر ، وهاهي اليوم تقف مع اشقائها في معارك التحرير ، تشعر في عيد الجزائر ، وهي تحتفل بهذا العيد ، وهي ان جزائر نوفمبر على المستعمر هذه سورية قد اصبحت

يا متفائل اخوك ، وسيعطي متفائل الجزائر المنتصر اليوم ، وفدائه لشعوب المتكلمة الى حريتها في كل مكان ، ولن يبقى في الشرعية شعب يعيش في الظلام ومتعمل الجزائر يتوهج ويضيء دروب الظفر ويرشد الى ذروة الكرامة وقتها .

التاجي شعب الجزائر بانتصاره وحريته ، ونأمل ان تهنئه غريباً في غياهب معركة البناء ومعركة التعمير والانشاء .

ان الموضوعية المطلقة في الادب شيء مستحيل . ولا يمكنني أبداً أن تصور الناقد النزيهاً في عصر ، او عدة في عصر لاتتصل بانطباع طبيا من خطوط وخلال . لا بد لنا ان نحب او ان نكره ان نقبل هذه القوة او ان نرفضها ان نبارك هذه القضية او ان نعديها . أما الوقوف في منتصف الطريق ، كأجراء سيارة مفككة ، تحتين وراء قناع موضوعيتنا غير الفاه لا بانيا تاوهرية اختيارة ، وغير بريئة الى مستوى الحيارة والطحالب ..

واذا في هذا البحث عن الشعر الجديد أرفض أن أصبح حراً أو خطياً . أرفض ان اكون نبوياً في عصر لا يتذوق نكهة القصائد ولا يشم رائحة . أرفض أن أعيش في

— البقية على الصفحة ١٥ —

زكي عياش

ان الموضوعية المطلقة في الادب شيء مستحيل

اليمين واليسار في الشعر العربي

بقلم رئيس التحرير نزار قباني

الشاعر العربي صياد مصادفات من اطراف الاصول

أتأمل ، وملف قضية الشعر الذي كانت النظر فيا . فكيف أعيش ثوب القاضي الأثيم في آن واحد ؟ كيف افصل في معركة أنا بعض وهمها ودعائها . هل استطيع أن اكون موضوعياً ازاء موضوع اشتبك بلحمي وأنسجتي كما يشتبك خيوط

الحديث بين يدي ، هل يجتني أبو أحد أسابيعي الى هذا القرم الشجرت من حجارة الاحزان ، وورق الورد ورغيف الاحلام .

ماذا كشاعر ، جزء من القضية

سر « اشتراكية » طلال

يريد بيع املاكه في القاهرة ليفر بثمنها الى السعودية

هذا ماقاله المدافعون عن «اشتراكية» طلال وعن عاطفته بالاشتراكية ! ولايمكن ان يكون التراجع الانساني او الاجتماعي اقل صفة يدعيه ويدينه من يباشر ؟ ومتى قدر له الصلح مع الشعب وأعد واستطاع ان ينقل ثمن املاكه من مصر الى السعودية فعندما سيصبح طلال بن عبدالعزيز يدعي الاشتراكية وانه يعد ان خير عنه الاشتراكية وفهمها ورأى بلاءها في شعب مصر ، وجد انها لاتتطبق على قواعد الدين الحنيف ولاتتفق مع الخلق والاعراف العربية ، وانها وبقيم على ذلك

هذا ماهو المدافعون عن طلال ، وأمل ان يكون الشعب قد عرف «اشتراكية» طلال ، وفهم العرب ذلك وانها ستوت مصر ؟

في الرسالة التي وصلتنا من محمد الدوادمي يترقرب ، فحواتي تشرده في الصحراء السابق والتي يستفسر فيها عما اذا كان خلال بن عبد العزيز أصبح اشتراكياً ، حقاً أم انه يقوم بهذه التنبية «الاشتراكية» للمحافظة على ممتلكاته في القاهرة من بنايات وقصور وسيارات وأموال لاتحصى ؟

وجواباً على هذه الرسالة نقول : لقد تحدثت دقيقة عن هذا الموضوع ، وبينا من فرعون خلال [illegible] ، ولا يمكن ان يكون [illegible] ، ويسعدنا على مايبدو كما عارضوه

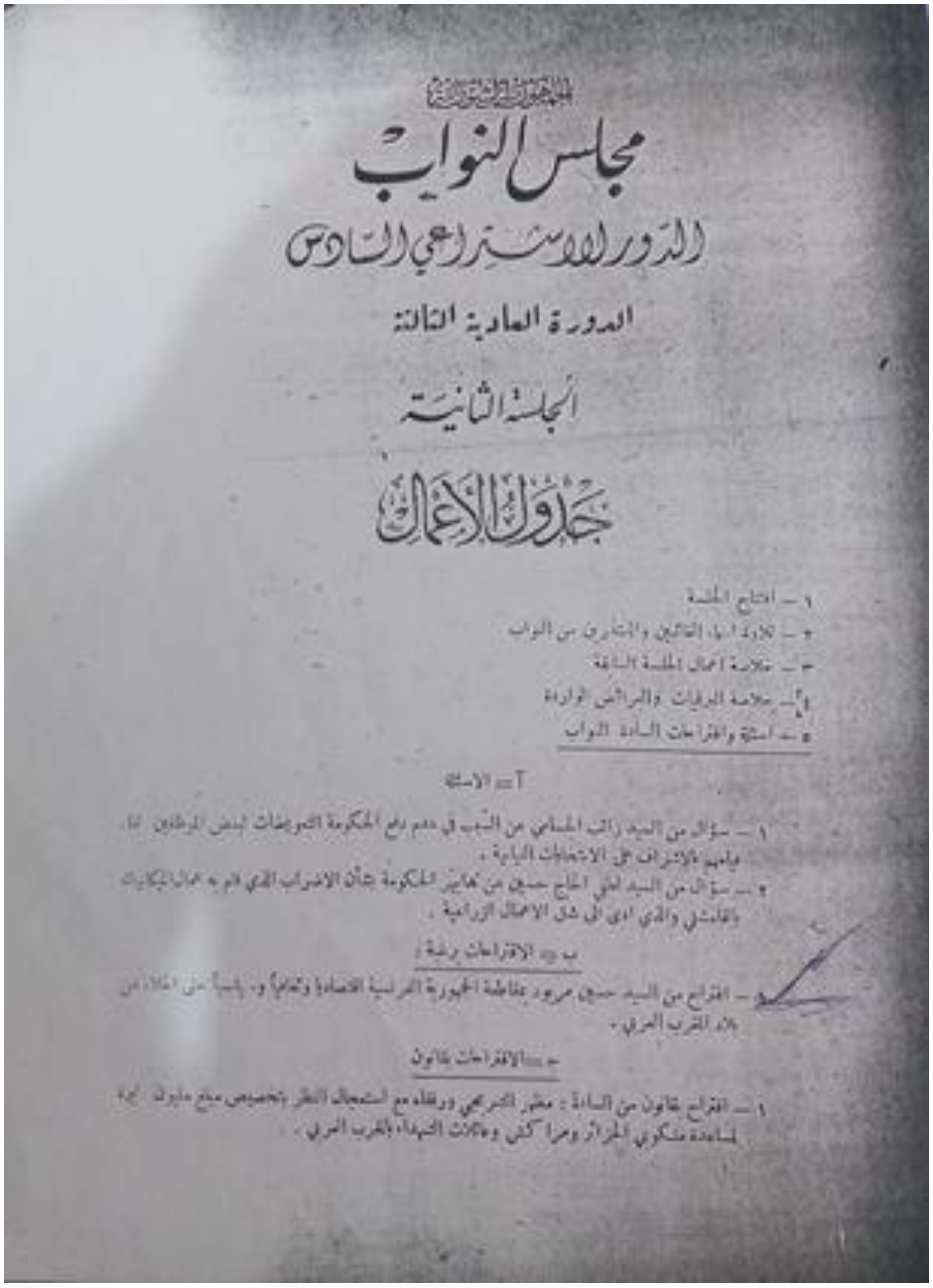

الجمهورية السورية

مجلس النواب

الدور الاشتراعي السادس

الدورة العادية الثالثة

الجلسة الثانية

جدول الأعمال

١ ـ افتتاح الجلسة

٢ ـ تلاوة اسماء الغائبين والمعتذرين من النواب

٣ ـ خلاصة اعمال الجلسة السابقة

٤ ـ خلاصة البرقيات والعرائض الواردة

٥ ـ اسئلة واقتراحات السادة النواب

آ = الاسئلة

١ ـ سؤال من السيد راتب الجسامي عن السبب في عدم دفع الحكومة التعويضات لبعض الموظفين لقاء قيامهم بالاشراف على الانتخابات النيابية .

٢ ـ سؤال من السيد لطفي الحاج حسين عن تدابير الحكومة بشأن الاضراب الذي قام به عمال الميكانيك بالقلمشلي والذي ادى الى شل الاعمال الزراعية .

ب = الاقتراحات برغبة :

١ ـ اقتراح من السيد حسين مريود بمقاطعة الجمهورية الفرنسية اقتصاديا وثقافيا وسياسيا حتى الجلاء عن بلاد المغرب العربي .

جـ = الاقتراحات بقانون

١ ـ اقتراح بقانون من السادة : مظهر التسريحي ورفقاه مع استعجال النظر بتخصيص مبلغ مليون ليرة لمساعدة منكوبي الجزائر ومراكش وعائلات الشهداء بالمغرب العربي .

الملحق (15): مطالبة النائب حسين مريود المجلس النيابي مقاطعة فرنسا اقتصاديا وسياسيا. مذكرات المجلس النيابي السوري ،الدور الاشتراعي السادس ، الدور العادية الثالثة ، الجلسة الثانية ، 1957م.

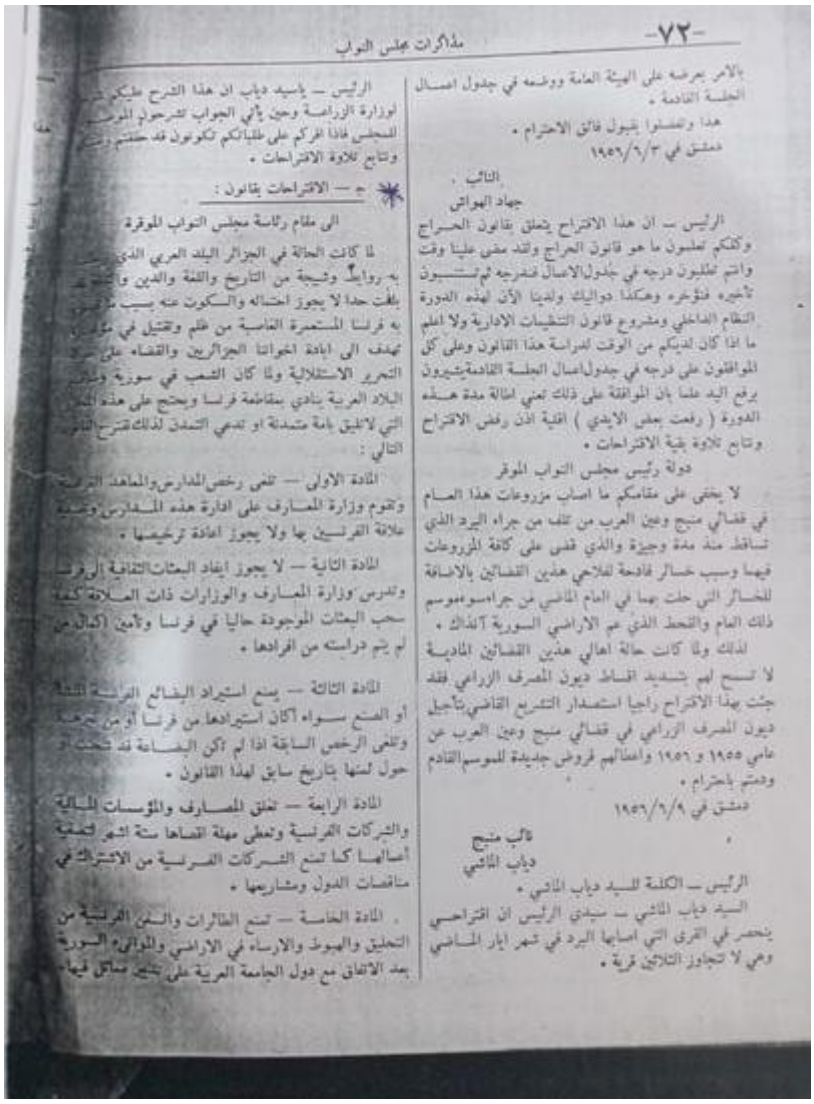

-٧٢-
مذاكرات مجلس النواب

بالأمر بعرضه على الهيئة العامة ووضعه في جدول اعمال الجلسة القادمة .

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

دمشق في ١٩٥٦/٦/٣

النائب .
جهاد الهواش

الرئيس — ان هذا الاقتراح يتعلق بقانون الحراج وكلكم تعلمون ما هو قانون الحراج ولقد مضى علينا وقت واننم تطلبون درجه في جدول الاعمال فندرجه ثم تستبون تأجيره فتؤخره وهكذا دواليك ولدينا الآن لهذه الدورة النظام الداخلي ومشروع قانون التنظيمات الادارية ولا اعلم ما اذا كان لديكم من الوقت لمدراسة هذا القانون وعلى كل الموافقون على درجه في جدول اعمال الجلسة القادمة يشيرون برفع اليد علما بان الموافقة على ذلك تعني اطالة مدة هذه الدورة (رفعت بعض الايدي) اقلية اذن رفض الاقتراح وتابع تلاوة بقية الاقتراحات .

دولة رئيس مجلس النواب الموقر

لا يخفى على مقامكم ما اصاب مزروعات هذا العام في قضائي منبج وعين العرب من تلف من جراء البرد الذي تساقط منذ مدة وجيزة والذي قضى على كافة المزروعات فيهما وسبب خسائر فادحة لفلاحي هذين القضائين بالاضافة للخسائر التي حلت بهما في العام الماضي من جراء موسم ذلك العام والقحط الذي عم الاراضي السورية آنذاك .

لذلك ولما كانت حالة اهالي هذين القضائين المادية لا تسمح لهم بتسديد اقساط ديون المصرف الزراعي فقد جئت بهذا الاقتراح راجيا استصدار التشريع القاضي بتأجيل ديون المصرف الزراعي في قضائي منبج وعين العرب عن عامي ١٩٥٥ و ١٩٥٦ واعطائهم قروض جديدة للموسم القادم ودمتم باحترام .

دمشق في ١٩٥٦/٦/٩

نائب منبج
دياب الماشي

الرئيس — الكلمة للسيد دياب الماشي .

السيد دياب الماشي — سيدي الرئيس ان اقتراحي ينحصر في القرى التي اصابها البرد في شهر ايار الماضي وهي لا تتجاوز الثلاثين قرية .

الرئيس — يأسيد دياب ان هذا الشرح عليكم ... لوزارة الزراعة وحين يأتي الجواب تشرحون الموضوع المجلس فاذا افركم على طلباتكم تكونون قد حققتم ... وتابع تلاوة الاقتراحات .

ج — الاقتراحات بقانون :

الى مقام رئاسة مجلس النواب الموقر

لما كانت الحالة في الجزائر البلد العربي الذي ... به روابطٌ وشيجة من التاريخ واللغة والدين و ... بلغت حدا لا يجوز احتماله والسكوت عنه بسبب ما ... به فرنسا المستعمرة الغاشمة من ظلم وتقتيل في مواطن ... تهدف الى ابادة اخواننا الجزائريين والقضاء على ... التحرير الاستقلالية ولما كان الشعب في سورية وسائر البلاد العربية ينادي بمقاطعة فرنسا ويحتج على هذه الجرائم التي لاتليق بامة متمدنة او تدعي التمدن لذلك نقترح القانون التالي :

المادة الاولى — تلغى رخص المدارس والمعاهد الفرنسية وتقوم وزارة المعارف على ادارة هذه المدارس وتسمية علاقة الفرنسيين بها ولا يجوز اعادة ترخيصها .

المادة الثانية — لا يجوز ايفاد البعثات الثقافية الى فرنسا وتدرس وزارة المعارف والوزارات ذات العلاقة كيفية سحب البعثات الموجودة حاليا في فرنسا وتأمين اكمال من لم يتم دراسته من افرادها .

المادة الثالثة — يمنع استيراد البضائع الفرنسية المنشأ او الصنع سواء أكان استيرادها من فرنسا او من غيرها وتلغى الرخص السابقة اذا لم تكن البضاعة قد شحنت او حول ثمنها بتاريخ سابق لهذا القانون .

المادة الرابعة — تغلق المصارف والمؤسسات المالية والشركات الفرنسية وتعطى مهلة اقصاها ستة اشهر لتصفية اعمالها كما تمنع الشركات الفرنسية من الاشتراك في مناقصات الدول ومشاريعها .

المادة الخامسة — تمنع الطائرات والسفن الفرنسية من التحليق والهبوط والارساء في الاراضي والموانىء السورية بعد الاتفاق مع دول الجامعة العربية على تنفيذ مماثل فيها .

الملحق(16):إقرار مشروع مقاطعة فرنسا في المجلس النيابي. مذكرات المجلس النيابي السوري . الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية الأولى. الجلسة: السادسة. 6 تشرين الثاني1954م.ص-

3) السيد/ السفير محمد الشريقي ـــ مندوبا دائما للمملكة الأردنية الهاشمية لدى الجامعة .

واللجنة إذ ترحب بهم ، ترجو لهم تمام التوفيق في النهوض بمهمتهم » .

(ق 1608/ د ع 32/ ج 4 ـــ 1959/9/7)

قبول الجمهورية الجزائرية عضوا مراقبا في الجامعة بصفة دائمة :

يقرّر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي :

« أحيطت اللجنة السياسية علما بطلب الحكومة المؤقتة للجمهوريه الجزائرية قبول الجزائر عضوا مراقبا في الجامعة بصفة دائمة ، حتى يتيسر لها متابعة أعمالها . وذلك إستنادا إلى أحكام الملحق الثاني من ميثاق الجامعة الخاص بالتعاون مع البلاد العربية غير الأعضاء .

واللجنة إذ ترحب بهذا الطلب ترجو أن تستكمل الجمهورية الجزائرية عما قريب جميع مظاهر العضوية في الجامعة .

(ق 1609/ د ع 32/ ج 4 ـــ 1959/9/7)

مؤتمر منروفيا في اغسطس / آب / اوت 1959 :

يقرّر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي :

« أحيطت اللجنة السياسية علما بمقرّرات مؤتمر مونروفيا فيما بين 4 و 8 من أغسطس / آب / أوت 1959 وبمقرراته الخاصة بموضوعه الأساسي ، وهو قضية الجزائر ، وبقرار فرنسا إجراء التجارب الذرية في الصحراء ، وقضايا نياسلاند ، والجنوب الغربي لإفريقيا ، والشعوب غير المستقلة ، والإضطهاد العنصري .

واللجنة إذ تعرب عن عظيم التقدير لجهود المؤتمر الموفقة في خدمة القضايا الإفريقية العادلة ، وسائر قضايا الحرية والعدل الدولي ، تدعو إلى مواصلة التعاون الصادق المثمر بين الدول العربية وسائر الدول الإفريقية ، خدمة للمصالح العامة العادلة المشتركة ، وسبيلا للتقدم الإقتصادي والإجتماعي ، وكفالة للأمن الجماعي في منطقتنا ، ودعما للتعاون الدولي والسلام العالمي » .

(ق 1610/ د ع 32/ ج 4 ـــ 1959/9/7)

تعديل ميثاق الجامعة :

يقرّر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي :

« نظرت اللجنة السياسية في مذكرتي حكومة المملكة المغربية والأمانة العامة بشأن تعديل ميثاق الجامعة .

واستمعت إلى ما أبداه السادة رؤساء الوفود من آراء .

وقرّرت أن تقوم الأمانة العامة بدعوة حكومات الدول الأعضاء إلى اجتماع لا يقل عن مستوى وكلاء الخارجية أو السفراء لدراسة الموضوع وتقديم تقرير عنه إلى مجلس الجامعة في اجتماع خاص يعقده لهذا الموضوع بمستوى وزراء الخارجية » .

(ق 1611/ د ع 32/ ج 5 ـــ 1959/9/8)

471

الملحق(17): قبول جبهة التحرير الجزائر كعضو مراقباً في جامعة الدول العربية . قرارات مجلس جامعة الدول العربية ، القرار رقم1608.الدورة 32،7أيلول1959م.

يقرّر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي :
رأت لجنة الشؤون السياسية أن تستعين الأمانة العامة للجامعة بمجموعة من الخبراء في دراسة هذه الموضوعات تمهيداً لإعادة نظرها في اللّجنة السياسية .
كما وافقت على أن توالي الأمانة العامة بحوثها ، بالتعاون مع المكتب الدائم للجامعة بنيويورك ، ومع الوفود العربية الدائمة لدى الأمم المتحدة ، في سبيل تحقيق مصالح اللاجئين والمحافظة على أملاكهم .
(ق 1031/ د ع 24/ج 3 ــ 1955/10/14)

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في جزيرة قبرص :

يقرّر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي :
نظرت اللجنة السياسية في موضوع اللاجئين الفلسطينيين في جزيرة قبرص ، ورأت أن توضع أمام الدول العربية البيانات الواردة من وزارة خارجية مصر . وسائر ما لدى الأمانة العامة من بيانات في الموضوع ، وذلك رجاء الافادة منها والتسهيل للراغبين الاقامة في البلد العربي الذي يختارونه ويوافق على ذلك، على أن يعاد النظر في الموضوع في اجتماع قادم.
(ق 1032/ د ع 24/ج 3 ــ 1955/10/14)

منح اللاجئين الفلسطينيين في المهاجر وثائق سفر موحدة :

يقرّر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي :
وافقت اللجنة السياسية على منح اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في المهاجر جوازات سفر موحدة . وأن تترك لهم حرية اختيار الدولة العربية التي تمنحهم هذه الجوازات على أن تخطر هذه الدولة باقي الدول العربية بذلك منعاً للازدواج .
(ق 1033/ د ع 24/ج 3 ــ 1955/10/14)

الإتفاقات التونسية الفرنسية :

يقرّر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي :
أحيطت اللجنة السياسية علماً بتطوّر الموقف في تونس . وترجو أن تظل الدول العربية على موقفها من الاستمرار في تأييد القطر الشقيق ، حتى يتم تحقيق أمانيه القومية كاملة بفضل تضامن أبنائه واتحادهم .
(ق 1034/ د ع 24/ج 3 ــ 1955/10/14)

قضية الجزائر:

يقرّر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي :
استعرضت اللجنة السياسية الحالة في الجزائر . وما تطورت إليه منذ قام الشعب الجزائري عن بكرة أبيه يطالب بحقه المشروع في تقرير مصيره ، وأوصت بالآتي :
1 ــ الاستمرار في تأييد الشعب الجزائري في مطالبته بممارسة حق تقرير مصيره .
2 ــ الإشادة بما قرّرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في دور اجتماعها الحالي من بحث قضية الجزائر ، واعتبار هذا القرار متمشياً مع أحكام

102

الملحق(18): تأييد اللجنة السياسية للجامعة العربية القضية الجزائرية. قرارات مجلس جامعة الدول العربية، القرار رقم (1043). الدورة العادية 24 .14تشرين الأول 1955م.

« سعادة السكرتير العام للأمم المتحدة

تلقى مجلس جامعة الدول العربية باهتمام وقلق بالغين نبأ اعتراض السلطات الفرنسية للطائرة المقلة لخمسة من زعماء الجزائر واعتقالهم .

ويرى المجلس أن هذا العمل من جانب فرنسا انتهاك سافر للحريات الأساسية التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وللمبادئ التي أعلنتها وثيقة حقوق الإنسان بالإضافة إلى ما فيه من مخالفة صريحة لمبادئ القانون الدولي والمعاهدات والإتفاقات الدولية .

وبما أن هذا العمل يضاعف خطورة الحالة التي تسود الجزائر ويؤدي إلى المزيد من تدهور الأمن والسلم ، فيرجو مجلس الجامعة أن تحيطوا الدول الأعضاء في مجلس الأمن علما بهذه المخالفات التي يرتكبها أحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن آملا أن تتخذوا من المساعي ما يصون حياة الزعماء الجزائريين ويكفل سلامتهم وإطلاق سراحهم .

مع فائق الإحترام » .

رئيس مجلس جامعة الدول العربية
فوزي الملقى

ثانيا — بذل المساعي الدبلوماسية في باريس وفي العواصم العربية لدى الجهات الفرنسية للمحافظة على حياتهم والعمل على إطلاق سراحهم في أقرب وقت .

ثالثا — إرسال التعليمات وصورة من برقية مجلس الجامعة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة إلى السيد السفير محمد كامل عبد الرحيم لإحاطة الوفود العربية بنصها لتعمل هذه الوفود بالتعاون مع المجموعة الآسيوية الإفريقية على متابعة وتحقيق ما تضمنته هذه البرقية . كما تصدر الحكومات العربية التعليمات إلى وفودها هناك لتعمل مع المجموعة الآسيوية — الإفريقية في هذا الشأن » .

(ق 1208/ د ع 26/ ج 4 — 1956/10/23)

قضية الجنوب اليمني :

يقرّر المجلس الموافقة على توصية لجنة الشؤون السياسية الآتية :

« استمعت لجنة الشؤون السياسية إلى بيان السيد مندوب المملكة المتوكلية اليمنية عن الحالة في الجنوب اليمني . وهي إذ تعرب عن بالغ القلق لسياسة العدوان التي لا تزال السلطات البريطانية في عدن ماضية فيها تؤكد التمسك بقرارات مجلس الجامعة السابقة المتضمنة تأييد الدول العربية لحقوق اليمن ومصالحها المشروعة .

وتدعو الدول الأعضاء إلى بذل الجهود الفعالة لوضع حد لهذه الحالة والوصول إلى حل سلمي للمشكلة عن طريق المفاوضة على أسس عادلة »

(ق 1209/ د ع 26/ ج 5 — 1956/10/25)

215

الملحق(19): طرح قضية القادة الخمسة من زعماء جبهة التحرير الجزائرية ومطالبة فرنسا بالإفراج عنهم . قرارات مجلس جامعة الدول العربية. القرار 1207، الدورة العادية26. 23 تشرين الأول1956م.

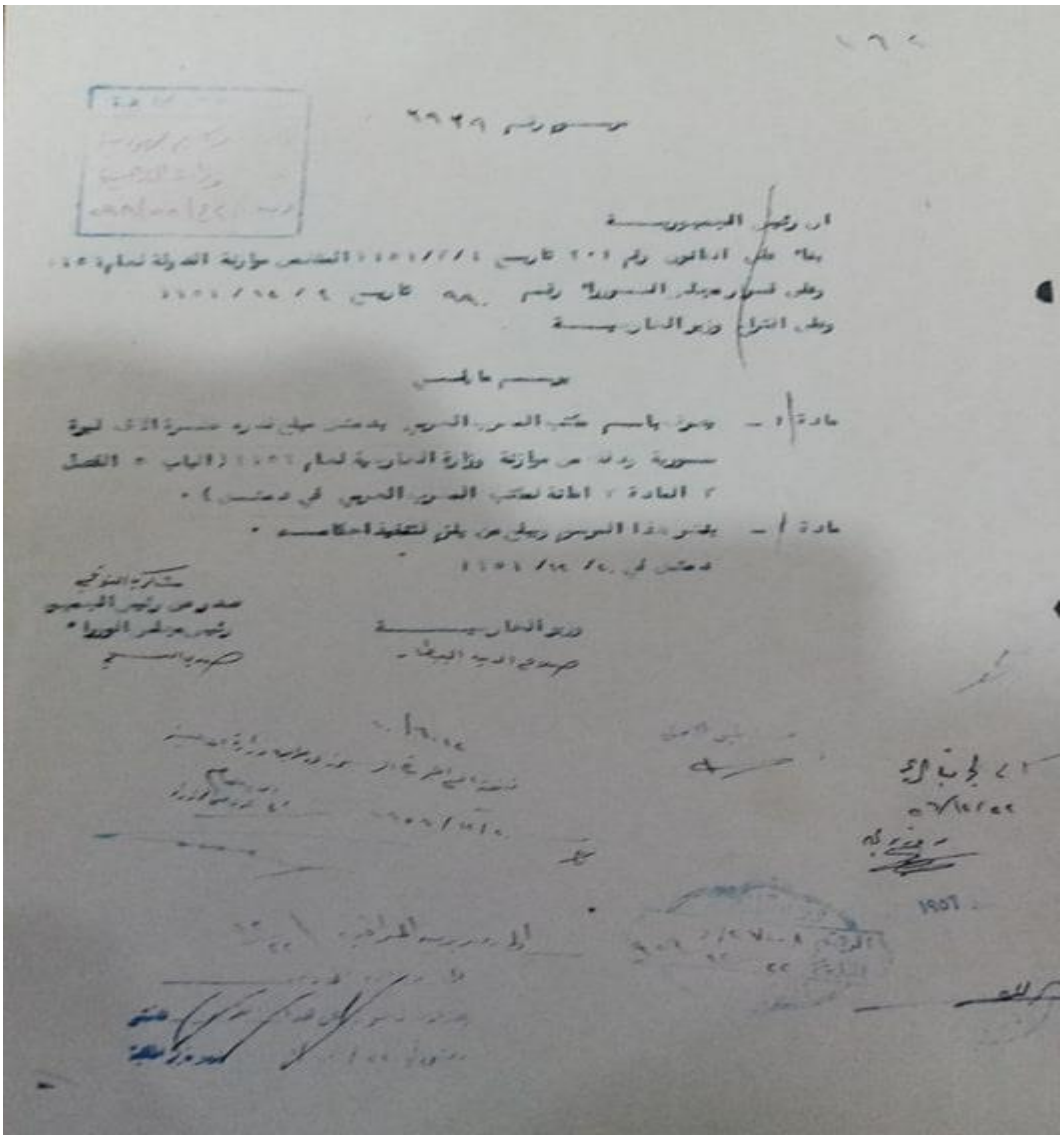

الملحق (20): توقيع الرئيس الجمهورية لقرار تقديم مبلغ قدره 10 الآلف ليرة من ميزانية سورية دعماً لجبهة التحرير الجزائرية. الوثائق التاريخية السورية . الوحدة الوثائقية: مراسيم جمهورية. المجموعة: وزارة الخارجية. الوثيقة رقم: م ح/298/55 لسنة1956م.

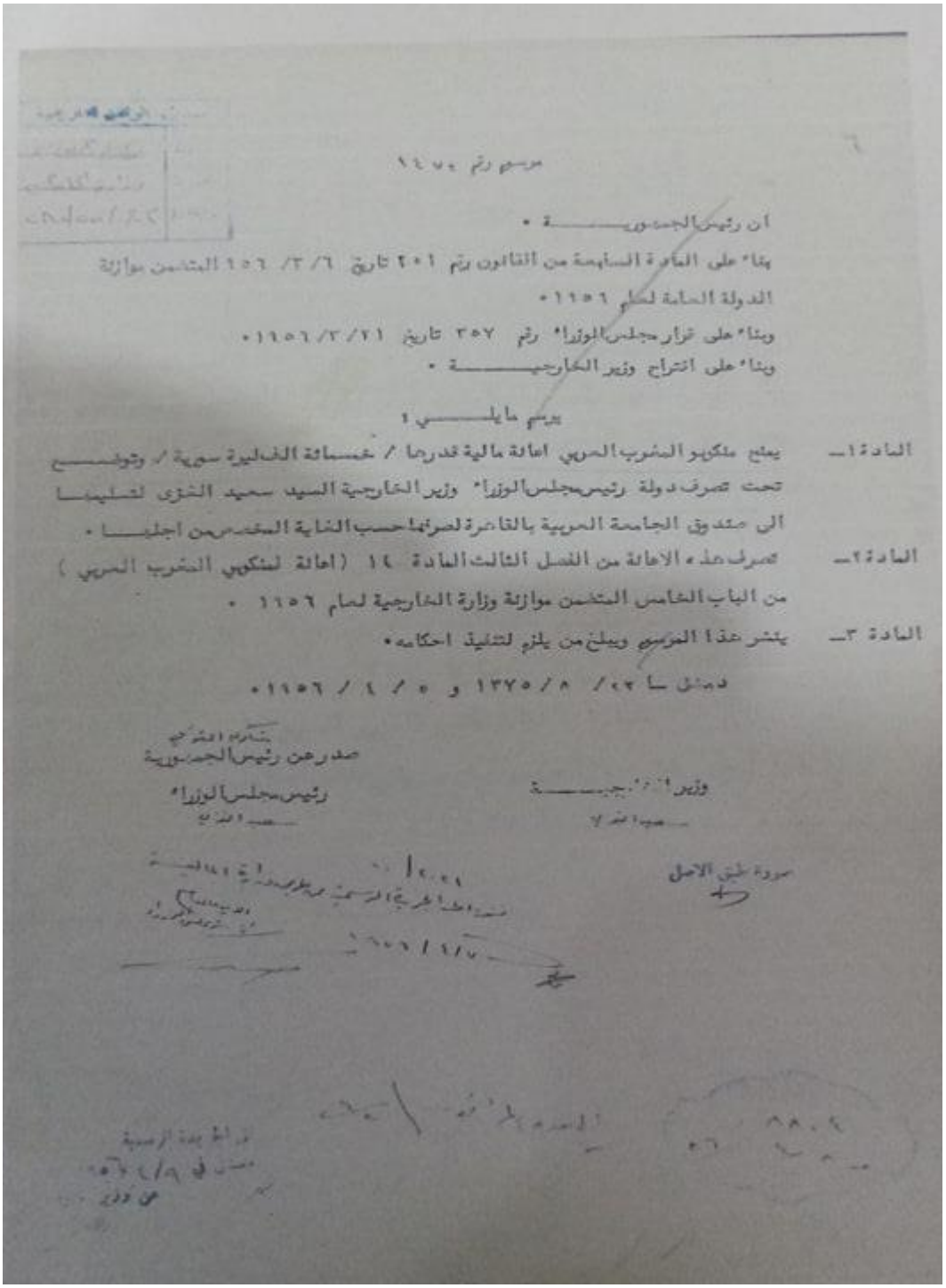

مرسوم رقم ١٤٧٠

ان رئيس الجمهورية •

بناء على الفقرة السابعة من القانون رقم ٤٠١ تاريخ ٦/ ٣/ ١٩٥٦ المتضمن موازنة الدولة العامة لعام ١٩٥٦•

وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٣٥٧ تاريخ ٢١/ ٣/ ١٩٥٦•

وبناء على اقتراح وزير الخارجية •

يرسم مايلي :

المادة ١ــ يمنح منكوبو المغرب العربي اعانة مالية قدرها / خمسمائة الف ليرة سورية / وتوضع تحت تصرف دولة رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية السيد سعيد الغزي لتسليمها الى صندوق الجامعة العربية بالقاهرة لصرفها حسب الغاية المخصصة من اجلها •

المادة ٢ــ تصرف هذه الاعانة من الفصل الثالث المادة ١٤ (اعانة لمنكوبي المغرب العربي) من الباب الخامس المتضمن موازنة وزارة الخارجية لعام ١٩٥٦ •

المادة ٣ــ ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذ احكامه•

دمشق في ٢٧/ ٨/ ١٣٧٥ و ٥/ ١/ ١٩٥٦•

يقدم الاقتراح
صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء

وزير الخارجية

صورة طبق الاصل

الملحق (21): مساعدة مالية لمنكوبي الجزائر والمغرب العربي . الوثائق التاريخية السورية . الوحدة الوثائقية: مراسيم جمهورية. المجموعة: وزارة الخارجية. الوثيقة رقم: م ح/298/55 لسنة1956م.

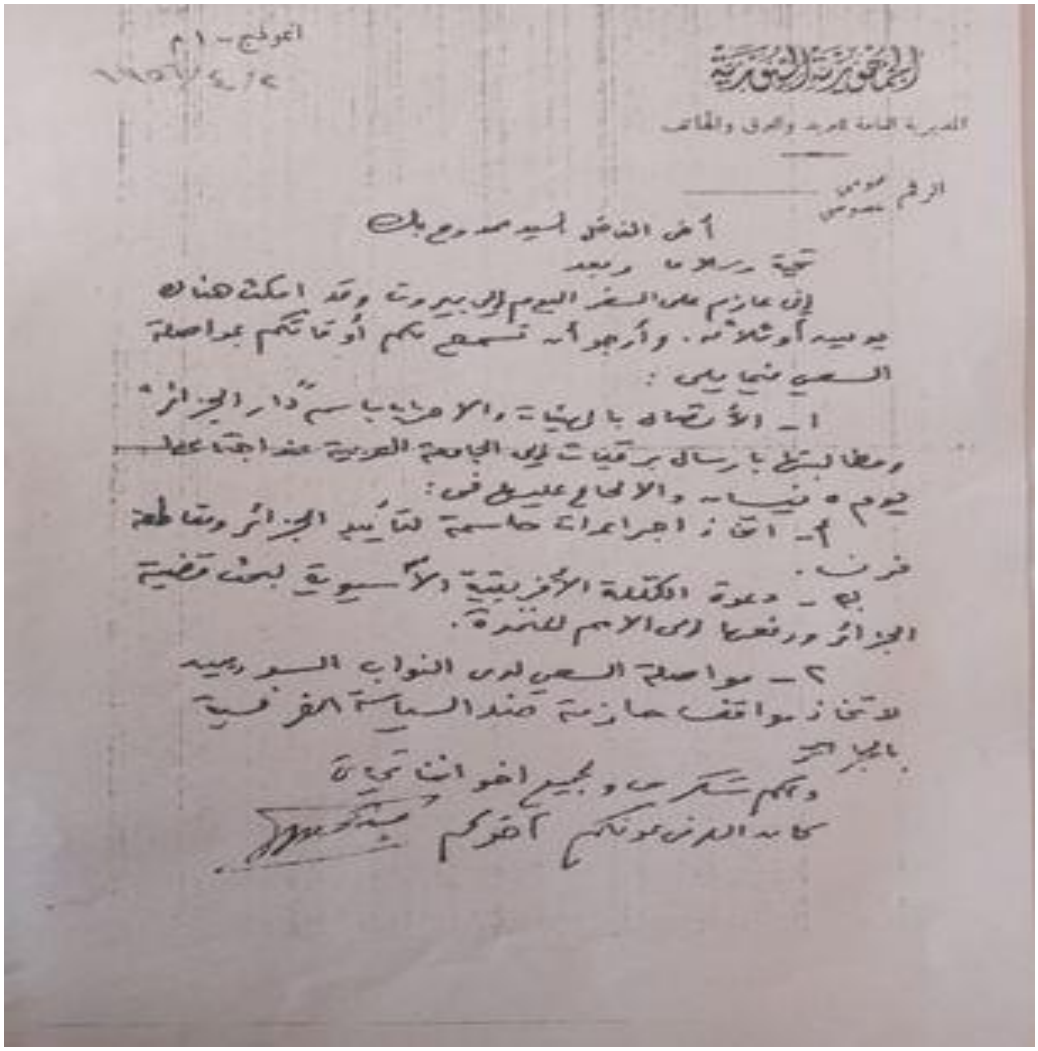

الملحق (21): رسالة من أحد أعضاء جمعية دار الجزائر إلى رئيسها محمد مبارك يعلمه فيها بسفره إلى بيروت مع مطالبته بمواصلة السعي في الجمعية من اجل تحقيق أهدافها .أرشيف مكتبة الباحثة.

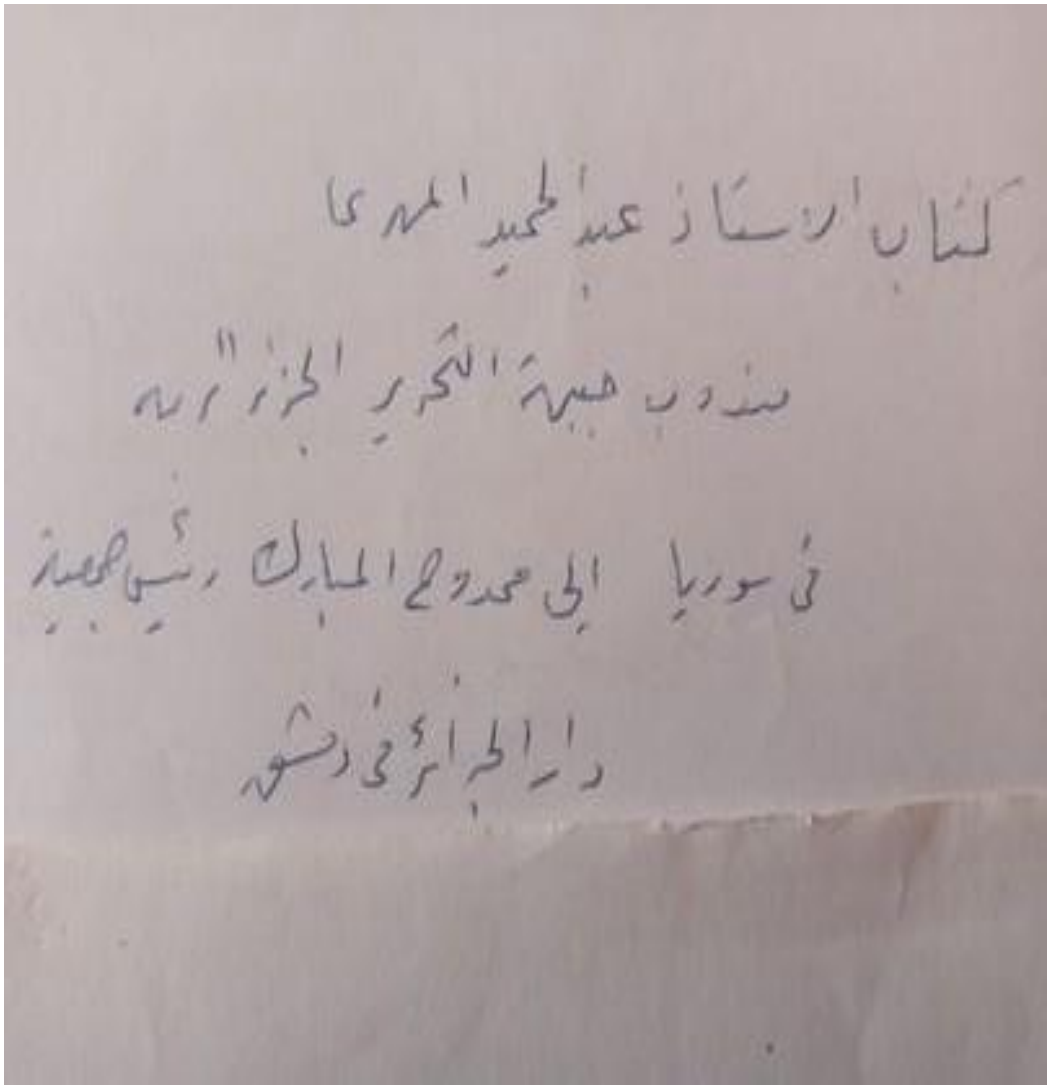

الملحق(22): رسالة بخط مندوب جبهة التحرير الجزائرية إلى رئيس جمعية دار الجزائر . أرشيف مكتبة الباحثة.



ملحق(23): صورة للقادة المخطوفين من أعضاء جبهة التحرير الجزائرية. من أرشيف مكتبة الباحثة



ملحق(24): صورة لأعضاء جمعية دار الجزائر. من أرشيف مكتبة الباحثة.



ملحق(25): صورة لإحدى المظاهرات التي قام بها رجال الدين أمام المجلس النيابي السوري نصرة للقضية الجزائرية ، ونلاحظ فيها رفع العلم الجزائري(راية الامير عبد القادر الجزائري)، كما نلاحظ عدم وجود أي رجل دين مسيحي . من أرشيف مكتبة الباحثة.

Abstract

This research deals with the historical period between 1954_1962, this period, which is considered one of the most important historical stages in the history of the Algerian state, the period when the Algerian Liberation Front declared its revolution against the French continuing after an occupation that lasted about 132 years, in which Algeria suffered the harshest injustice and persecution.

The research highlights the national role played by the Syrian state in Arab and international forums in support of the national struggle waged by the Algerian Liberation Front, as well as efforts by Syrian diplomats to win world public opinion alongside the Algerian Liberation Fron

.

The research also shows the forms of material, moral and military support provided by the Syrian state to the Liberation Front of Algeria in its liberation battle, this support, which had a good impact on the continuity of the front on the battlefields, as well as the national position shown by the Syrian people in support of the Algerian people.

The research concluded that despite the political difficulties faced by the Syrian state, it was able to play its national role in supporting the Algerian Liberation Front until the victory of its revolution.

Syrian Arab Republic
Education Ministry of Higher Education
Damascus university
Faculty of Arts and Humanities
Department of History /
Modern and Contemporary

Syria's position on the Algerian Liberation Front (1954_1962 AD)

A dissertation submitted for obtaining a doctorate degree in modern and contemporary History

Done by

Wroud Maitta

Supervisor

Dr.. Waddah Noufal

Damascus/2023